

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المعجم الوسيط
فيما يخص الوحدة والتقريب

تأليف
محمد الساعدي

الجزء الأول

سرشناسه : ساعدي، محمد، ١٩٢٣ - م
 عنوان و نام پديدآور : المعجم الوسيط فيما يخص الوحدة والتقريب / تأليف محمد الساعدي.
 مشخصات نشر : تهران: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية، المعاونة الثقافية
 ١٤٣١ ق. = ٢٠١٠ م = ١٣٨٨
 مشخصات ظاهري : ج: ١، ص: ٥١٢، ج: ٢، ص: ٤٧٢.
 شابک : ١٢٥٠٠٠ ريزال: ISBN: 978-964-167- 084-1 (vol.1) ISBN: 978-964-167- 085-8 (vol.2)
 ISBN: 978-964 - 167 - 086 - 5 (vol.set)

وضيعت فهرست نويسى : فيبا.
 يادداشت : عربى.
 يادداشت : كتابنامه.
 موضوع : تقريب مذاهب -- مسائل متفرقه.
 موضوع : وحدت اسلامى -- مسائل متفرقه.
 شناسه افزوده : مجمع جهانى تقريب مذاهب اسلامى، معاونة فرهنگى.
 رده بندي كنگره : ١٣٨٨ م ٦ ١٨ س / ٥ / ٢٣٣ BP
 رده بندي ديويى : ٢٩٧ / ٤٨٢.
 شماره كتابشناسى ملي : ١٨٧٤٨٦٢



المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

اسم الكتاب : المعجم الوسيط فيما يخص الوحدة والتقريب / ج ١
 المؤلف : محمد الساعدي
 الناشر : المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، المعاونة الثقافية.
 الطبعة : الأولى ، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م
 الكمية : ١٠٠٠ دورة
 سعر الدورة : ١٢٥٠٠٠ ريال
 ردملك : الجزء الاول ١- ٨٤ - ١٦٧ - ٩٦٤ - ٩٧٨ (vol.1) ISBN: 978-964-167- 084-1
 الجزء الثاني ٨- ٨٥ - ١٦٧ - ٩٦٤ - ٩٧٨ (vol.2) ISBN: 978-964-167- 085-8
 الدورة: ٥ - ٨٦ - ١٦٧ - ٩٦٤ - ٩٧٨ (vol.set) ISBN: 978-964 - 167 - 086 - 5
 العنوان : الجمهورية الاسلامية في ايران - طهران
 ص. ب: ٦٩٩٥ - ١٥٨٧٥ تليفكس: ١٢١٤١٢ - ٨٨٣٢١٤١٢ - ٢١ - ٠٠٩٨

جميع الحقوق محفوظة للناشر

كلمة المجمع

بسم الله الرحمن الرحيم

لا يخفى على القارئ الحصيف أنّ الوحدة الإسلامية هي إحدى الأمنيات الكبرى التي تعتلج في قلوب المسلمين أفراداً وجماعات. فالواقع أنّ الإسلام نفسه دين الوحدة؛ إذ قد استطاع في مطلع ظهوره أن يوحد ويلمّ شمل جميع القبائل والشعوب العربية والأعجمية، وبنى في مدة سبعين سنة أكبر حضارة إنسانية شهدها التاريخ على مرّ عصوره، إلاّ أنّه من المؤسف حقاً انتشار بذور الخلاف والفرقة بين المسلمين، وتشتّت شملهم، وتشرذم الأمة الإسلامية إلى أجزاء شتى، وبالأخصّ في هذه الفترة العصيبة التي أحدثت بأمة الإسلام ولقّتها بالأخطار من جميع الجوانب وعلى كافة الأصعدة. ومن هنا تبرز حاجة المسلمين الماسّة إلى إيجاد وحدة متلاحمة لجمع ما تفرّق من صفوفهم، وتوحيد ما تبعثر من جهودهم، فجمع الكلمة وتوحيد الطاقات من المسائل الحياتية للأمة الإسلامية؛ لأنّها وصية نبي الرحمة فحسب، بل لأنّها من أشرف الغايات الدينية؛ وذلك لاّ أنّها بمقومات وجودنا ووجود أجيالنا بكرامتنا..

إنّ وحدة الكلمة، وخفقة القلب، ومضة الفكر، ودرب السلوك، والبعد الأساسي لمستقبل الأمة، ليست مجرد شعارات فارغة وكلمات مكتوبة، بل هي إحساس واقتناع وعمل، ولا يكون ذلك إلاّ ببذل الطاقات وصرف الجهود والمثابرة والسعي من أجل تكريسها في المجتمع، وعندئذٍ تصبح وحدة الكلمة حقيقة قائمة، ونموذجاً يُحتذى، ومثلاً يُقتدى.

ومن الجهود والطاقات المحمودة التي تبذل وتصرف في هذا السبيل القيام بكتابة

ونشر البحوث والدراسات المتعلقة بعالم التقريب والوحدة بما يخدم الأهداف المبتغاة والاستراتيجية المطلوبة في هذا المجال .

وتعدّ هذه الدراسة الماثلة بين يدينا من أفضل الدراسات التي كتبت في هذا السياق ، وبصورة لم يسبق لها مثيل في عالم التقريب ، حيث يوضع التقريب وتاريخه ورجالاته ومؤتمراته والألفاظ المتصلة به ومعظم ما يهمّ شؤون العالم الإسلامي ، يوضع كلّ ذلك ضمن دراسة معجمية حديثة تفيد الباحثين في هذا المجال والمهتمين به ، بل جميع طلاب المعرفة والثقافة والعلم ، حيث يشتمل المعجم على بحوث تاريخية وفقهية وقرآنية وسياسية واجتماعية وثقافية ، ممّا يعزّز قنوات المعرفة ويمدّها بكلّ مفيد وجديد .

ولا يفوتنا في هذه العجالة أن نتقدّم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ الشيخ محمّد الساعدي على ما بذله من جهود حثيثة في تأليف هذا السفر القيم ، آملين له ولأمثاله دوام التوفيق والنجاح ، وآخر دعواهم أن الحمد لله ربّ العالمين .

المعاونيّة الثقافيّة للمجمع العالمي

للتقريب بين المذاهب الإسلاميّة

تقديم بقلم سماحة آية الله الشيخ محمد علي التسخيري الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على محمد النبي الأمين وآله الطيبين وصحبه المنتجبين.
وبعد: فإن التقريب يستمد جذوره من عناصر قرآنية وحديثية أصيلة، من قبيل:

أ- العقلانية في التعامل.

ب- المنطقية في الحوار.

ج- الحرية في الاجتهاد.

ح- الأخوة والود بين المسلمين.

هـ- التركيز على المساحة المشتركة مع الآخر أيًا كان، إلا الذين ظلموا.

د- اعتماد التوافق المذهبي على الأصول التي تؤدي الإيمان بها الى الدخول في

إطار الأمة، وعدم التصديق بها الى الخروج من هذا الإطار.

ومن هنا يصح القول: إن الاتجاه للتقريب بين المذاهب الإسلامية اتجه فكري أصيل

لا غبار عليه.

ولكن قد يشكك البعض فيه لغموض مفهومه عنده، أو للتشكيك في نوايا القائمين

بشؤونه. إلا أن التأمل في مفهومه الذي لا يتجاوز المراحل الأربع (اكتشاف المساحة

المشتركة، والعمل على توسعتها عبر الحوار المنطقي الأخوي، والتعاون في تطبيق المشترك

على واقع الحياة، وبالتالي يعذر البعض البعض الآخر في المساحة المختلف فيها)، وكذلك

التأمل في جذوره الإسلامية الضاربة في عمق الثقافة القرآنية والحديثية، وبالتالي معرفة

رؤاد التقريب وقادته، يؤدي للاقتناع به منهجاً إسلامياً سليماً، بل لا غنى للأمة عن اتباعه

لكي تصل الى الوحدة في الموقف العلمي رغم اختلاف الآراء النظرية.

ومن هنا فإني اعتبر هذا الجهد الذي قام به العلامة الحجة الساعدي من اعداد هذه

الموسوعة التقریبیة الفریدة - وهو عمل لم یسبقه إلیه أحد - اعتبره جهداً مبارکاً یسهّم دون شک فی سعة الدراسات التقریبیة، ونشر ثقافة التقریب بین النخبة بل ونقلها إلی الجماهیر. انها موسوعة توضح المفاهیم، وتعرّف بالرواد، وتعرض الخطوط والاستراتیجیات، وتعرض للتالیفات الرائدة، وتشرح نشاطات المجامع والمؤسسات التقریبیة فی مجال تقریب الشقة ولم الشعث وسد الخلل، وبالتالي نشر المودة والمحبة بین قطاعات الأمة المختلفة.

أسأل الله تعالی للمؤلف العزة، وللأمة القوة والمنعة.
والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته.

محمد علی التسخیری

١٤ / شوال / ١٤٣٠

٣ / اکتوبر / ٢٠٠٩

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآل بيته الطاهرين وصحبه المنتجبين .

كثيرة هي الدراسات والبحوث التي تناولت قضايا الوحدة بين المسلمين والتقريب بين المذاهب الإسلامية وشؤون العالم الإسلامي ، فهناك دراسات عنونت لتاريخ التقريب ، وأخرى لرجالته ، وثالثة لمؤتمراته ، ورابعة لكتبه الخاصة به . غير أن المكتبة الإسلامية تفتقد بين رفوفها إلى كتاب يضم أغلب اصطلاحات التقريب والوحدة وما يتعلّق بهما من مواضع بصورة تعطي للقارئ عصارة وخلاصة ما هو متناثر في مئات الكتب والمقالات التي ألفت في تلك المجالات .

ومن هنا خطرت لي فكرة وضع معجم موسوعي يعني بقضايا التقريب والوحدة ، ويتناول تلك القضايا والمواضيع - سواء أكانت مفاهيم ومصطلحات أم بحوثاً ودراسات أم جمعيات ومؤسسات أم مؤتمرات وندوات أم كتباً وشخصيات - بشيء من الشرح والتوضيح بأسلوب عصري يتناسب ولغة اليوم .

وكانت خطة العمل كالتالي :

أولاً : حصر المصطلحات التقريبية والوحدوية ، وهي عملية شاقّة ودقيقة ، فالمصطلح التقريبي هو الكلمة أو التعبير الذي يحمل معنىً وقيمة خاصّة للمشتغل بقضايا التقريب ، ويتعدّر بعض الشيء وضع حدود حاسمة أو معايير تحدّد المدى المناسب الذي يجب الأخذ به في حصر هذه المصطلحات .

ثانياً : وضع تعاريف وشروح للمصطلحات والمفاهيم ، وهي على جانب عظيم من الأهمية والصعوبة ؛ إذ أنّ تعريف المصطلح هو الذي يحدّد دلالة اللفظ أو التعبير عن المعنى

المقصود، ويرتفع بذلك الإبهام، ومن شأن التعاريف إيجاد معايير متماثلة ودقيقة للمصطلحات والمفاهيم بحيث تعطي المرء فكرة واضحة وشفافة عن صفة الموضوع.

هذا، وتوجد في المقام عدّة ملاحظات أُبيّتها ضمن النقاط التالية :

الأولى : بمراجعة أكثر من (٢٧٠) كتاباً ومجلّة تعني بالتقريب ومسائل الوحدة الإسلامية تمّ وضع قريب الـ (١٠٠٠) مصطلح.

الثانية : تمّ اختيار طريق الترتيب الألفبائي وفقاً للحروف الهجائية وعلى صورة الهيئة أو الصيغة الدارجة في الاصطلاحات دون إيجاد تغيير كبير وإعادة إلى الجذور والمادّة وما شابه ذلك.

الثالثة : لا مشاحة في الاصطلاح، والعبارة بالمسمّيات والمضامين لا بالأسماء والعناوين. كما أنّ التعاريف المدوّنة هنا ليست تعاريف بالمعنى التقليدي، بل هي في حقيقتها شروح وإيضاحات للمفردات والتراكيب لرسم صورة ذهنية هي أشمل للمعنى والمفهوم المراد من الاصطلاح.

الرابعة : تمّ الاعتماد في تدوين هذا المعجم الموسوعي على المنهج الوصفي (Descriptive) الذي يعني بحكاية واقع الاصطلاح وشرحه دون التعرّض لتخطئة أو تصويب الطرف الآخر، فهذا ليس من شأن المعجم، بل هو شأن دراسات أخرى غير معجمية، فالشأن توصيف واقع المفردات وما هي عليه لا تأسيسها وإيجادها، اللهم إلا في بعض الموارد.

الخامسة : قد وردت في المعجم بعض الاصطلاحات بشروح مطوّلة وأخرى موجزة، والسبب في ذلك يعود إلى مصدر الاصطلاح نفسه وإلى أهميّة ذلك الاصطلاح، حيث اقتصر على المواضيع التي تعطي صورة واقعية عن الاصطلاح وملابساته دون الإخلال جهد الإمكان بما يتّصل به من منقولات.

السادسة : لم تُعرّض للفرق الإسلامية وتاريخها، وكذلك لكتب الفضائل التي دوّنت في حقّ أهل البيت عليهم السلام بأقلام بعض مفكّري أهل السنّة؛ وذلك لأنّه قد أُفردت فيها مصنّفات

مستقلّة بذاتها. وكذلك لم أخصّ بالذكر من منشورات المجمع العالمي للتقريب إلاّ البعض القليل؛ للسبب المزبور.

أمّا ما يتعلّق بأهميّة هذه الدراسة فأجمل ذلك بما يلي:

١- إنه مرجع للباحثين والدارسين والمهتمين بشؤون الوحدة الإسلامية والتقريب بين المذاهب والعالم الإسلامي.

٢- كما أنه يخدم طبقة قراء المجتمع بأطلاعهم على قضايا التقريب وهمومه ودوره ومصطلحاته ورجاله ونشراجه وكتبه.

٣- إنه يبرز دور وأثر المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية وما بذله من جهد حثيث يستحقّ الشكر عليه من القاضي والداني ومن كلّ من يتوخّى الأخوة الإسلامية ويرجو توحد المسلمين تحت راية الإسلام والقرآن.

٤- إنه الأوّل من نوعه في تاريخ التقريب ومؤلفاته، فله فضل السبق، كما أنّ فيه مسحة تجديدية واضحة.

٥- إنه يغطّي حقل التقريب والوحدة بكلّيته، ويعطي فكرة عمّا هو متناثر في عشرات الآلاف من الصفحات في مجلّدين.

وختاماً فإنّ هذا المعجم الموسوعي لا يدّعي أنه قد بلغ مرحلة الكمال، فالمعاجم كما قال «صامويل جونسون»: «كالساعات لا يمكن أن تتوقّع من أحسنها الدقّة التامة، ولكن أسوأها خير من عدم وجودها».

إنّ كلّ ما أرجوه أن تقع هذه الدراسة موقع القبول والرضا من القراء الكرام، وأن يسدّ هذا الكتاب - وهو الأوّل من نوعه في مجال الوحدة والتقريب - بعض الفراغ والثغرات، وأن يكون وسيلة للمزيد من الدراسات والبحوث الآتية، والله ولي التوفيق.

محّمّد جاسم الساعدي

قم المقدّسة

١/شوّال / ١٤٣٠ هـ

«حرف الألف»

آثار الحرب في الفقه الإسلامي

كتاب فقهي مقارن من تأليف الدكتور وهبة الزحيلي أستاذ الفقه الإسلامي وأصوله في كلية الشريعة بجامعة دمشق. وقد قامت بنشره دار الفكر الدمشقية سنة ١٩٩٢ م في طبعته الرابعة، ويقع في ٨٨٥ صفحة.

آداب التجديد في الحوار

إنّ التجديد إحياء للتّابع وليس ابتداءً، وهو رعاية للتّوابت والمحكمات، وجهد تراكمي يتواصل فيه عطاء اللاحقين بعد السابقين .
والتجديد في الحوار يتطلّب جملة آداب:
منها: سلامة المقصد لبلوغ الحقّ، فليس المقصود في الحوار التباري بذلاقة اللسان وطلاقة البيان وبراعة الحجج في مقارعة المخالف وإحاق الهزيمة به، بل المقصود أن يظهر الحقّ، وعلى هذا يجب أن تتعقد النية .
ومنها: الحكمة المقتضية مطابقة الكلام لمقتضى الحال، وهذا يعني تخيّر المقام، وظرف الزمان والحال، وتناسب المعاني لآفاق السامعين .
ومنها: المعرفة المستوعبة، فيجب على المحاور التحلّي بالمعرفة الكافية لطرح أفكاره بصورة صحيحة مشرّفة، وذلك بأن يستند إلى الكليات الشرعية قبل القواعد العقلية، ويقدم الأصول القطعية على الأدلّة الظنيّة، ويعمّق معارفه القرآنية، ويعرف صحيح الأحاديث ومقاصد الأحكام ودلالات الألفاظ، ويلمّ بواقعه إماماً مفضلاً.

آداب الحوار

ما ينبغي مراعاته في الحوار ليكون حواراً جاداً ونافعاً ومجدياً.

فمن آداب الحوار :

- ١- تكافؤ وتساوي طرفي المناظرة .
- ٢- الاستماع إلى الادعاء والتأني فيه ، والاهتمام بالرأي الآخر .
- ٣- تحكيم الجوِّ العلمي وتجنّب العاطفة .
- ٤- فسح المجال لطرح الأفكار .
- ٥- البدء بالنقاط المشتركة واعتمادها في المناظرة والحوار .
- ٦- التجنّب عن الطعن والسبّ .
- ٧- ختم الحوار بهدوء .
- ٨- المجادلة بالتي هي أحسن ، والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة مع جميع أطراف الحوار بغضّ النظر عن دياناتهم ومللهم ونحلهم ومذاهبهم .
- ٩- عدم التعصّب للمذهب ، والتماس الحقّ أينما كان .
- ١٠- تغليب المصالح الكبرى للأمة على القضايا الفرعية محلّ الاختلاف مهما بلغ هذا الاختلاف من التباين والتعارض ؛ لأنّ المصلحة العليا للجماعة فوق كلّ اعتبار .

الآصفي ← محمّد مهدي الآصفي

الآفاق المنظورة للمؤسسة التقريبية .

الصورة التي تملكها المؤسسة عن نهاية مسيرة مشخّصة خلال مدّة مناسبة (تصل إلى عشرين سنة عادة أو أكثر) ، ويجب - على حدّ تعبير سماحة الشيخ التسخيري - أن تتمتع بما يلي :

- أ- أن تعكس ملامح الأهداف الرسمية بشكل أوضح ، وتوضّح مستقبل المؤسسة .
- ب- أن يسهل تشخيصها ولو من خلال إعطائها أبعاداً محسوسة ، أو التمثيل لها بمثيلات سبق تحقيقها ، أو غير ذلك .
- ج- أن تمتلك جاذبية واسعة تستهوي العاملين في المؤسسة فكرياً وعاطفياً ، وتحقّق

مصالح كل ذوي العلاقة .

د- أن يكون تحقيقاً ممكناً .

هـ- أن تمتلك خاصية صياغة الاتجاه ، فليس فيها إبهام .

و- أن تمتلك خاصية المرونة بحيث تستوعب مختلف الظروف .

ز- أن يسهل توضيحها وتركيزها في ذهن الآخرين .

أما الآثار التي تترتب على مثل هذا الأفق فيمكن تصوّرها على النحو التالي :

١- إن الأفق يقوم بدور الملهم للمسيرة الاجتماعية بكلّ أبعادها (الحقوقية ، والاقتصادية ، والتربوية ، والسياسية ، وغيرها) موجداً نوعاً جيداً من الوفاق والانسجام وربما التلاحم بين هذه الأبعاد .

٢- يقوم بالإجابة أو إثارة الإجابة على الحاجات الأساسية للمسيرة ، ممّا يخلق نوعاً من التحرك الفكري للوصول إلى حلول منسجمة تلاحظ القيم التي قامت عليها مسألة انتخاب هذا (الأفق) .

٣- يقوم بتحقيق الانسجام بل الوحدة بين الأفراد والإيرادات الوطنية والشعبية .

٤- يحذف من الساحة كلّ الرؤى السلبية ، ويهدي الأنظار إلى موقف اجتماعي

إيجابي بناء .

آفاق الوحدة الإسلامية

كُتِبَ يتناول قضايا الوحدة بين المسلمين ، من إعداد ونشر وزارة الإرشاد الإسلامي بطهران سنة ١٤٠٣ هـ ، ويقع في ٨٥ صفحة .

آل إبراهيم ← حبيب آل إبراهيم العاملي

آل كاشف الغطاء ← محمد الحسين آل كاشف الغطاء

آل ياسين ← مرتضى آل ياسين

آليات التعايش المشترك

- الأمر التي يتحقق فيها التعايش بين أتباع المذاهب والفرق الإسلامية، والتي منها:
- ١- إشاعة الأحكام والقضايا المتفق عليها بين المذاهب والفرق الإسلامية، والتركيز عليها عند عرض القضايا المختلف فيها.
 - ٢- احترام المذاهب الأخرى وأتباعها والتماس العذر لهم فيما اختلفوا فيه أخذاً بقاعدة: (رأيي صواب يحتمل الخطأ، ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب).
 - ٣- البعد عن سوء الظن بالآخرين.
 - ٤- الاهتمام بقضايا الأمة والاجتماع عليها وتقديمها على القضايا الخاصة، كالتعاون على البر والتقوى والأخوة الإيمانية، والعمل على تحقيق العزة لها ولأتباعها.
 - ٥- تفويض الحكم فيما اختلفت فيه الأمة إلى الله تعالى، سواء كان ذلك في أصل الاختلاف أو في الدليل أو في الاستدلال بالدليل عملاً بقوله تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (سورة الشورى: ١٠).
 - ٦- عدم تحميل أتباع المذاهب أوزار السابقين ولا تحميلهم تبعاتهم عملاً بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ (سورة فاطر: ١٨)، ويقوله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة البقرة: ١٣٤).
 - ٧- تنمية التعلق بالآخرة وتحقيق الفوز ليوم القيامة، فهو الذي يعمل له المسلمون ومن أجلهم جاء الإسلام كما جاءت الأديان السماوية، فإن الصراع على الدنيا هو الذي يفرق بين المتحابين والمتوحدين، حيث يقول ربنا تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَآخِرَةَ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة النحل: ٤١).
 - ٨- تفويض قضايا التاريخ إلى الله تعالى، فهو العليم ببواطن الأمور وخفايا الصدور.

آليات التقريب

- الوسائل المتاحة للوصول إلى التقريب بين المذاهب الإسلامية، وتضم:
- ١- الاعتراف بالمذاهب الإسلامية، وبصحة التعبّد بها، وترك الهجوم من أتباع بعضها على بعضها الآخر.
 - ٢- تطبيق مبدأ التسامح المذهبي، وغرس مفهومه بين الأتباع.
 - ٣- التوقّف عن محاولات الإقصاء والإبعاد المذهبي، ومحاولات الحلول محلّ الذي أُقصي وأبعد.
 - ٤- الأخذ بمبدأ المقارنة في الدراسات الإسلامية، حتّى يتيسّر لجميع المسلمين الاطلاع على آراء وأحكام المذاهب الإسلامية المختلفة، والابتعاد عن المناظرات التي تعضد هذا وتقلّل من ذلك.
 - ٥- تشجيع مبدأ البحث العلمي الحرّ بعيداً عن الاضطهاد الفكري والإرهاب الثقافي، ونشر البحوث العلمية في كلّ أقطار المسلمين وبمختلف لغاتهم؛ كي يتسنى لكلّ المسلمين الاطلاع على نتائج هذه الأبحاث.

آليات الحوار

- طرق تحقّق الحوار وتبادل المعارف المتعلقة بثقافات وتوجّهات الأطراف المتحاورة (التبادل المعلوماتي) بأسلوب يستهدف الوصول إلى الحقيقة بكامل معناها.
- ومن تلك الآليات: وسائل الإعلام والتبليغ، المؤتمرات والندوات، التواصل المباشر، الدراسات المشتركة، المناظرة، المهرجانات والنشاطات الفنيّة.

الآليات العلمية للوحدة

- ما يتوصّل به إلى تحقيق الوحدة ويكون عنصراً مقوماً لها على المستوى العلمي، كالبحث عن المساحات العلمية المشتركة بين المسلمين في الأصول والفروع والثقافة

العامة ومصادر التشريع، وتسليط الأضواء العلمية على مواضع الخلاف بين المذاهب الإسلامية بشكل موضوعي وعلمي وهادئ، والتعاطي العلمي بين علماء المسلمين من المذاهب الإسلامية المختلفة.

الآليات العملية للوحدة

ما يتوصّل به إلى تحقيق الوحدة ويون عنصراً مقوِّماً لها على المستوى العلمي، كالطاعة، والمطاوعة، والتعاون على البرِّ والتقوى، والتناصر بين المسلمين، وملازمة جماعتهم، وغير ذلك.

آلية الوحدة والحزبية في الإسلام

كتاب نُشر في سلسلة «نحو حضارة إسلامية» المنشورة في طهران سنة ١٤٠٥ هـ (طبعة أولى)، ويقع في ١٥٥ صفحة، وهو من تأليف أحمد الكاتب.

الائتلاف الإسلامي

أخذ مصطلح الائتلاف (Coalition) في حدّ نفسه من الوجهة السياسية ثلاثة مدلولات أساسية:

الأول: يدلّ على الاتفاق الذي كان يقوم بين البلشفية في مواجهة أرباب العمل من أجل أن لا يقوموا بعمل إلامقابل أجر محدد، وهو من هذا القبيل مشابه للأحزاب.
الثاني: يدلّ على التكتّل الضمني بين دولتين أو أكثر بهدف جرّ دولة أخرى للخضوع لسياسة معيّنة.

الثالث: يدلّ على حكومة تتحالف فيها عدّة أحزاب سياسية لتأمين الأكتريّة داخل المجالس التمثيلية، وهذا النوع من الحكومات معروف في الأنظمة البرلمانية التعدّدية.
والائتلاف الإسلامي نوع اتّحاد بين أحزاب أو دول لغرض يخدم المصالح الإسلامية

المشتركة، فهو تعبير عن الجانب العاطفي فحسب، وليس كالأخوة العامة بين المسلمين التي هي أخوة شرعية، فلا يثبت بمجرد الائتلاف حق ما لم يتضمّن شروطاً معينة تجعله محدّداً عند المسلمين وفق موازين الشرع والقانون.

أنفة المذاهب الفقهية

رؤساء المذاهب ومؤصّلوها وواضعوا مبادئها وأركانها. وكما هو معلوم فهناك مذاهب فقهية بائدة وأخرى حيّة إلى الآن ومعمول بها.

وأئمة المذاهب الخمسة هم: الإمام جعفر الصادق عليه السلام المتوفى سنة ١٤٨ هـ، والإمام مالك المتوفى سنة ١٧٩ هـ، والإمام الشافعي المتوفى سنة ٢٠٤ هـ، والإمام أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١ هـ، والإمام أبو حنيفة المتوفى سنة ١٥٠ هـ. هذا بالإضافة إلى الإمام زيد الشهيد إمام الزيدية المتوفى سنة ١٢٠ هـ، والإمام عبدالله بن أباض إمام الأباضية المتوفى سنة ٦٧ هـ.

الأباضية

فرقة من الفرق الإسلامية التي تنحدر حسب الظاهر من الخوارج، ولها وجود الآن في أفريقيا الشرقية وخاصة منطقة زنجبار التابعة لجمهورية تنزانيا، وكذلك في عمان وحضرموت وليبيا. وإباض قرية في اليمامة، فهم ينسبون إليها، وكذلك ينسبون إلى عبدالله ابن أباض بن ثعلبة التميمي من بني مرة بن عبيد رهط الأحنف بن قيس المتوفى سنة ٨٥ هـ، وقد خرج هذا في أيام مروان بن محمد وخالف كثيراً من الفرق الإسلامية، ويقال: إنّ المؤسس الحقيقي لمذهب الأباضية هو جابر بن زيد الأزدي المتوفى سنة ٩٣ هـ بالبصرة، وكان يوصف بالعلم والمعرفة والتقوى.

وبشكل عام تتفق عقائد الأباضية مع أهل السنة في كثير من المبادئ، غير أنّ من مبادئ الأباضية في الإمامة عدم اشتراط القرشية في الإمام، وأنّه إذا خرج عن تعاليم السنة

يجوز خلعه، كما يقولون بخلق القرآن وعدم رؤية البارئ عز وجل يوم القيامة، ويؤولون الصراط والميزان تأويلاً مجازياً. والحقيقة أن بعض كتاب المقالات والفرق الإسلامية قد قسوا في حكمهم على الأباضية بعض الشيء وخرجوا عن الموضوعية على حدّ تعبير أحد الكتاب، حيث إن ما ينسب إليهم من منكرات ليس في محلّه ولها عندهم بعض التخريجات.

وقد كانت للأباضية دولة في تاهرت بالمغرب من سنة ١٦٢ هـ إلى سنة ٢٩٧ هـ، ويُعرفون بالخوامس، ويطلقون على أنفسهم «أهل المذهب» و«أهل الدعوة»، ورئيسهم يلقّب بالوالي والمتقدّم، ودعاتهم يسمّون بحملة العلم، وهم عدّة فرق سابقاً، منها: الحفصية، والحارثية، واليزيدية.

ومن أبرز الكتب الفقهية الأباضية: التكميل لبعض ما أخلّ به كتاب النيل للثميني، كتاب النيل وشفاء العليل للثميني، المدوّنة الكبرى لأبي غانم، الورد البسام في رياض الأحكام للثميني، بيان الشرع لمحمّد بن إبراهيم الكندي، الجامع المفيد لمحمّد بن سعيد الكدّمي، جواهر الآثار لمحمّد بن عبدالله بن عبيدان، مكنون الخزائن وعيون المعادن لموسى بن عيسى البشري.

إبانة الأحكام

هذا الكتاب الذي وضعه الأستاذان: حسن سليمان التوري، وعلوي عبّاس المالكي، هو شرح لكتاب «بلوغ المرام من جمع أدلّة الأحكام» لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمّد الكناني الشافعي المعروف بابن حجر العسقلاني المتوفّي سنة ٨٥٢ هـ. وقد رتبه الأستاذان بهذه الصورة، وهي: أن يذكر المعنى الإجمالي للحديث، ثمّ التحليل اللفظي لألفاظه، ثمّ فقه الحديث وما يستفاد منه، وكذلك ذكر راوي الحديث وشيء من ترجمته، وكذلك ذكر من أخرج الحديث.

وقد قامت دار الفكر البيروتية بنشر هذا الكتاب سنة ١٤٢٤ هـ في أربعة مجلّدات.

الإبراهيمي ← محمّد البشير الإبراهيمي

أبعاد الحوار الإسلامي - الإسلامي

أبعاد معيّنة يتعيّن حصر الحوار فيها بين المسلمين ، وهي جماع المدلول الحضاري للحوار في دائرة الأمة الإسلامية الموحّدة ذات الرسالة الحضارية الإسلامية الواحدة . وهي أبعاد تصبّ في اتجاه واحد ، هو تقوية الكيان الإسلامي الكبير وترسيخ أركانه . وقد حصر فضيلة الدكتور عبدالعزيز عثمان التويجري في كتابه « تأملات في قضايا معاصرة » أبعاد الحوار الإسلامي - الإسلامي في ثلاثة ، هي :

١ - البعد الفقهي والمذهبي في إطار الدين الواحد الجامع لأطراف الأمة على صعيد التقريب بين المذاهب الفقهية الإسلامية ؛ من أجل إزالة أسباب الاختلاف الفقهي الذي يؤدّي إلى الاختلاف في معالجة القضايا والمشكلات الحياتية التي تعترض المجتمعات الإسلامية الحديثة ، كما يؤدّي إلى التباعد بين المسلمين وإلى التعصّب المذهبي المذموم .

٢ - البعد السياسي والاقتصادي في إطار التضامن الإسلامي والعمل الإسلامي المشترك ، وصولاً إلى تعزيز التعاون القائم على أسس الاحترام المتبادل والثقة المتبادلة والمراعاة المتبادلة لمصالح كلّ الأطراف .

٣ - البعد الاجتماعي والثقافي في إطار الرؤية الإسلامية إلى تقوية النسيج الاجتماعي وتعميق الانتماء الثقافي ووضع قواعد ثابتة لما يمكن أن نسّميه بالاعتماد المتبادل اجتماعياً وثقافياً .

ابن أبي الحديد

أبو حامد عزّ الدين عبدالحميد بن هبة الله بن محمّد بن الحسين بن أبي الحديد المدائني المعتزلي : عالم معروف ، ومن أعيان المعتزلة ، وصاحب نظرية في عالم التقريب . ولد في المدائن سنة ٥٨٦ هـ ، وانتقل إلى بغداد ، وخدم في الدواوين السلطانية ، وبرع في

الإنشاء، وكان خطيباً عند الوزير ابن العلقمي. له شعر جيّد وإطلاع واسع على التاريخ الإسلامي.

توفي ببغداد عام ٦٥٦ هـ تاركاً عدّة مصنّفات، منها: شرح نهج البلاغة، الفلك الدائر على المثل السائر، نظم فصيح ثعلب، القوائد السبع العلويات، العبقرى الحسان، الاعتبار، شرح الآيات البيّنات، ديوان شعر. له نظرية خاصّة وحدوية يأتي التعرّض لها تحت عنوان «نظرية ابن أبي الحديد التقريبية».

ابن الجنيد الإسكافي

أبو علي محمّد بن أحمد بن الجنيد الإسكافي الكاتب: واحد من كبار فقهاء الشيعة. كان محدثاً متكلماً وجهاً جليل القدر. قيل: إنّه كان يرى القول بالقياس. صار عالماً معروفاً مصنّفاً في أيّام معزّ الدولة البويهى، وكان معزّ الدولة يسأله ويكاتبه. يروي عن أحمد بن محمّد بن طلحة العاصمي، ويروي عنه المفيد وأحمد بن عبدون. ولابن الجنيد كتب كثيرة، منها: تهذيب الشيعة لأحكام الشريعة، المختصر الأحمدى للفقّه السحمّدي، نور اليقين وبصيرة العارفين، فرض المسح على الرجلين. توفي بالري عام ٣٨١ هـ.

ومن الملامح التقريبية في فكر ابن الجنيد ما يلي ذكره:

- ١- الإفتاء العامّ لجميع المذاهب الإسلامية من موقع المسؤولية الشرعية والأخلاقية التي كان يفرضها الوضع السياسي والاجتماعي له.
- ٢- العمل على تقريب وجهات النظر وتخفيف حدّة الصراع المذهبي بين المسلمين من خلال تقديم الحكم الشرعي مدعوماً بالأدلة مورد الاعتماد عند جميع المسلمين.
- ٣- اتّباع المنهج الجديد في الاستنباط، وهو منهج التفريع والتطبيق للقواعد، والذي كان قريباً من منهج جمهور المسلمين في التفريع والتطبيق.

٤- الابتعاد عن التعصّب في الحركة العلمية والثقافية والاستفادة من جميع الإمكانيات الفعلية، والتي منها استخدامه طريقة المعتزلة في الحوار والمناظرة.

ابن باديس ← عبد الحميد بن باديس

ابن عاشور ← محمّد الطاهر ابن عاشور

أبو الأعلى المودودي

أبو الأعلى بن أحمد حسن الحسيني المودودي: من كبار المفكرين الإسلاميين.

ولد في مدينة أورنج آباد بالهند سنة ١٩٠٣م، وحصل على شهادة مولوي، ثم انقطع عن الدراسة وعمل بالصحافة، وانتقل إلى العاصمة مستغلاً وقت فراغه في التردّد على حلقات العلماء، وكتب مقالات عن الجهاد كان لها أثرها في ترتيب أوضاع المسلمين ببلاده فيما بعد، وأصدر مجلّة «ترجمان القرآن» التي غدت الوسيلة الرئيسة لتوجيه مسلمي الهند، وانتقل إلى البنجاب بدعوة الشاعر الإسلامي المعروف محمّد إقبال، وأختر هناك أستاذاً في كليّة الدراسات الإسلامية، وانتسب إلى حزب الرابطة الإسلامية، فدعا للتفكير في حقيقة الإسلام وتطبيقه في جميع المجالات، ووضع برنامجاً لذلك أعلنه في مؤتمر تمخّض عن نشأة «الجماعة الإسلامية» في مدينة لاهور الباكستانية عام ١٩٤١م، فكان أوّل رئيس لها، واعتقل أكثر من مرّة بسبب دعوته حكومة باكستان بوضع دستور إسلامي يحكم البلاد، ولنشره بياناً ضدّ القاديانية.

أسهم في المؤتمرات الإسلامية الكبرى، وجمعية «الجامعات الإسلامية» بوصفها منظمّة دائمة، و«الجامعة الإسلامية»، وكان رئيسها، ثم استقال منها بعدما ساءت صحته متفرّغاً للتأليف.

من آثاره: الجهاد في سبيل الله، الحجاب، المصطلحات الأربعة في القرآن، مبادئ

الإسلام، تفسير سورة النور، الحضارة الإسلامية.

توفي في نيويورك عام ١٩٧٩م، ودفن بمدينة لاهور.

في مجال الوحدة الإسلامية كان المودودي يؤكد على نفي التعصب والتقليد الأعمى، ويجعل المعيار القرآن والسنة مع الاستهداء بأقوال علماء السلف، وقد حارب الدعوات التمييزية للأمة كالدعوات القومية الضيقة، وجعل الوطنية الحقيقية هي المستمدة من الانتساب إلى الإسلام، واعتقد أن القومية التي رسمها الإسلام تقع في إطار عقلائي محض هو دائرة الشهادتين، فهي ملاك الأخوة، وأكد أنه لا توجد في الإسلام مادة قانونية واحدة تمنح امتيازاً لأي مسلم على آخر بمقتضى التبعية الجغرافية أو اللغوية أو العنصرية، سواء في العبادات أم المعاملات أم التعامل الاجتماعي والسياسي.

أبو الحسن الندوي

مفكر وداعية إسلامي معروف.

ولد الشيخ أبو الحسن علي الحسيني الندوي عام ١٩١٤ م في قرية «تكية» من مديرية «رائن بريلي» من الولاية الشمالية في الهند، وأصله من أسرة عربية كريمة ترجع بأصولها العريقة إلى الإمام الحسن المجتبي عليه السلام وقد سكنت الهند منذ قرون خلت. توجه منذ حداثة سنه إلى تعلم العربية والإنجليزية فوق تعلمه للأردية، وتعمق في دراسة الأدب العربي، والتحق بجامعة «لكنهو» في قسم آداب اللغة العربية، وتأثر بأفكار شاعر الإسلام إقبال والشيخ عبد الرحمان المباركفوري والشيخ حسين أحمد المدني والشيخ حيدر حسن خان والدكتور تقي الدين الهاللي المراكشي وغيرهم. ومن بعد الجامعة التحق بالندوة ليلاقى كبار العلماء في الهند وليحضر دروس الشريعة عليهم. وهو شاعر وخطيب وداعية وكاتب من الطراز الأول. اختير أميناً عاماً لندوة العلماء، وعضواً مراسلاً في المجمع العلمي العربي بدمشق، وعضواً في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، وعضواً في المجلس الاستشاري الأعلى للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ورئيساً لهيئة التعليم الديني في ولاية الهند الشمالية. كما أنشأ رابطة الأدب الإسلامي العالمية لتقود حركة التجديد للأدب العربي والإسلامي. توفي عام ١٩٩٩ م في «لكنهو» تاركاً الكثير من المؤلفات، والتي منها:

ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية، رجال الفكر والدعوة في الإسلام، روائع إقبال، رحلات ومذكرات، الصراع بين الإسلام والمادية، المسلمون في الهند، المسلمون وقضية فلسطين، إلى الإسلام من جديد، اسمعي يا مصر. كان منهجه الدعوي يميل إلى التركيز على التربية وتنشئة أجيال مشبعة بروح الإسلام وأخلاقه وقيمه، وكان يرى أن بناء المجتمع المسلم القوي المترابط يسبق كل بناء.

أبو حنيفة ← الحنفية

أبو زهرة ← محمد أبو زهرة

أبو القاسم الخوني

أحد مراجع الإمامية المشهورين بالعلم والفقاهة، وعلم من أعلام الدين.

ولد السيد أبو القاسم بن علي أكبر بن مير هاشم الموسوي الخوني النجفي عام ١٣١٧ هـ في مدينة «خوي» الإيرانية، وهاجر إلى النجف الأشرف عام ١٣٣٠ هـ لتحصيل العلوم الدينية، وحضر على جملة من العلماء، كشيخ الشريعة الأصفهاني، والشيخ محمد حسين النائيني، والشيخ ضياء الدين العراقي، والشيخ محمد حسين الأصفهاني، وكتب تقاريراتهم، حتى بلغ رتبة عالية من الاجتهاد، فحضر عنده جملة كبيرة من الأعلام، واستمر بالتدريس والتأليف مدة طويلة من الزمن، حتى وافاه الأجل في النجف الأشرف عام ١٤١٣ هـ.

من تصانيفه: البيان في تفسير القرآن، أجود التقريرات، تعليقة على العروة الوثقى، رسالة في الغروب، معجم رجال الحديث، نفحات الإعجاز، مستحدثات المسائل، تعارض الاستصحابيين، قاعدة التجاوز، المسائل والردود.

عدّه بعض من جملة التقريبيين مستنداً إلى لقاءاته المتعددة مع بعض علماء أهل السنة ونقاشاته ومناظراته معهم، وإلى تأسيسه بعض المساجد والمراكز الإسلامية في شتى أنحاء العالم، وإلى تأليفه كتاب فقهي مقارن بعنوان «فقه القرآن على المذاهب الخمسة».

أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ← محمد أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

اتجاه التقريب الفقهي

مشروع ينظر إلى الصلة القائمة بين الفقه والتقريب، وهو يعالج قضية التقريب من زاوية النظر إلى موقعها في منظومة الفقه، وبعبارة أخرى: رأي الفقه في التقريب.

فهو يُعنى بالمشاكل التي يواجهها المصلحون التقريبيون في سبيل تحقيق واقع تقريبي، وأصحاب هذا الاتجاه جعلوا نقطة ابتداء وانطلاق الحركة التقريبية وأساسها هو النظر إلى الملابسات الموضوعية والإيهامات الفقهية التي قد تواجهها هذه الحركة، ثم درسوا سبل الوصول إلى رفع القناع عن تلك الملابسات الفقهية.

وعليه يكون الدافع لأصحاب هذا الاتجاه نحو التقريب منبعثاً من حاقّ الفقه ولبّته، ويشكّل نتيجة للرؤية الفقهية المتولّدة لديهم، ممّا يعزّز أثر أبحاث أصحاب هذا الاتجاه، وذلك باعتبار أنّ الأبحاث الناشئة من مثل هذا الدافع تكون ذات نفع كبير في تحقيق فكرة التقريب التي راودت - وما تزال - أذهان أصحابها منذ زمن ليس بالتقريب.

وبما أنّ نتائج هذه الدراسات والأبحاث تأخذ كيانها من بوتقة التجارب الفقهية والمادّة الخام لهذه الفكرة هي فقهية بحثية في الواقع، فإنّ هذه الفكرة تستطيع بدورها أن تنفذ إلى أوساط مجتمع المتديّنين بصورة ذاتية وطبيعية دون الحاجة إلى محاورات جانبية معيّنة قد تشوبها بعض الملابسات.

ومن سمات هذا الاتجاه: السعي لرفض الخرافات، والإكثار من شعار الوحدة، وصفة البحث في النسبة بين الأدلّة الفقهية للوحدة وأدلّة سائر الأحكام الفقهية، وتتبع حركة البحوث والتحقيقات التي يقوم بها الفقهاء بحيث يمكن تشخيص الموارد والظروف التي نعتبر فيها الوحدة حاکمة على الأحكام الأخرى بشكل أساسي، والسعي إلى تبين مكانة التقريب في منظومة الفقه الاجتماعي وصياغتها بقالب فقهي واضح.

اتّجاه الفقه التقريبي

مشروع ينظر إلى الصلة القائمة بين الفقه والتقريب ، وهو يعالج قضية التقريب من زاوية النظر إلى موقعها في منظومة التقريب ، ويمكن أن يعبر عنه بالفقه المقارن لغرض التقريب .

وهذا السنخ من الفقه لا ينحصر داخل الحدود المذهبية ، بل يسعى إلى إبراز المجالات المشتركة والحيوية بين المذاهب ، سيّما إبراز البحوث والدراسات المهمّة والمصيرية التي تحظى بموقع خاصّ في الفقه لا يملؤه بديل أو نظير .

فالمواقف التقريبية التي يتّخذها أصحاب هذا الاتّجاه قبل أن تكون ناشئة من إدراك ضرورة فقهية معيّنة للتحليل الموضوعي ، فإنّها تحصل على مسرح الواقع على أساس إدراك لضرورة التقريب لا غير ، فهي - أي : هذه الفئة - ترى أنّ التقريب بين المذاهب عبارة عن محاولة أساسية واجتماعية لا بدّ منها ضمن مجالاتها المتاحة لها ، ومن بين هذه المجالات يبرز المجال الفقهي بوضوح أكثر .

الاتّحاد

الاتّحاد لغةً : صيرورة الشئين شيئاً واحداً ، أو اقتران شيء بشيء ، أو الاتّفاق . ولا يختلف المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي في المقام ، والاتّحاد : ما ينشأ بموجب اتّفاق بين عدد من الأشخاص أو الولايات أو الحكومات لغرض تنسيق المصالح بما يكفل المصالح الذاتية لكلّ طرف في ذلك الاتّحاد . وهو غاية وهدف من أهداف التقريب البارزة . إنّ اتّحاد الأئمة الإسلامية وتضامنها على أساس النظام الإسلامي العقائدي والأخلاقي يعيد لأبنائها العزّة بدينهم ومنهجهم القويم ، ويمكنهم من بناء حياة أفضل ، ويجعلهم يعيشون في ظلّ حياة مستقرّة بعيدين عن التقليد في جوّ يسوده الأمن والمحبة والمساواة . ومن ثمّ تستطيع الأئمة الإسلامية أن تدافع عن كيانها ، وتقضي على معوّقات اتّحادها وتضامنها ، وتنمّي عوامل قوّتها ؛ لتتمكّن من مواجهة التجمّعات الدولية المعادية للإسلام ، وبناء

حضارة متكاملة ترتبط الناس بخالق الكون. ولن تصلح هذه الأمة إلا بما صلح به الأوّلون،
ألا وهو العودة إلى حضيرة الدين.

اتّحاد الجمعيات الإسلامية

الهيئة التمثيلية التي تضمّ الجمعيات والروابط والمنظّمات الإسلامية في بريطانيا وإيرلندا، والتي يزيد عددها عن ١٥٠٠، والتي لم تنتم جميعها إلى هذا الاتّحاد لأسباب أو خلافات شخصية بين رؤساء هذه الجمعيات، حيث إنّ بعضاً منها تحت رعاية دول معيّنة تمدّها بالمال، وهذا ما يجعلها مساقّة تحت سياسة هذه الدول أو مرتبهة بمشيتها، والبعض الآخر من الجمعيات تحت قيادة شخصيات تحاول الإبقاء على ذاتيتها في هذه التنظيمات من خطر المنافسات والصراعات الشخصية والسياسية على الوجود التنظيمي للجالية ممّا يؤدّي إلى إضعافها وعدم القيام بأكثر من دور هامشي لأبناء الجالية.

الاتّحاد العالمي لعلماء المسلمين

مؤسسة إسلامية شعبية غير حكومية، تضمّ أعضاء من بلدان العالم الإسلامي ومن الأقليات والمجموعات الإسلامية خارجه، وهي ذات شخصية حقوقية مستقلة وذمة مالية خاصّة، ومركز الاتّحاد الرئيس في بيروت، وبإمكان الاتّحاد أن يفتح له فروعاً في سائر البلدان بقرار من مجلس الأمناء.

وقد تأسس الاتّحاد بخطوة إيجابية من الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي في لندن بتاريخ ١١ / ٧ / ٢٠٠٤ م وبحضور أكثر من ٢٠٠ مفكّر من العالم الإسلامي ومن مختلف المذاهب.

وعضوية الاتّحاد مفتوحة للعلماء من خرّيجي الكليات الشرعية والأقسام الإسلامية في الجامعات المختلفة. ويدير الاتّحاد رئيسه ومجلس الأمناء والجمعية العامّة، ويتمّ انتخاب ثلاثة نواب للرئيس، والجمعية العامّة تنتخب بدورها ٣٠ شخصية بعنوان هيئة

الأمناء لمدة أربع سنوات، وتعد اجتماعات هيئة الأمناء كل سنة أشهر، وكذلك الجمعية العمومية كل سنتين، وينتخب الرئيس كل ست سنوات من قبل الجمعية العامة، وبالإمكان إعادة انتخابه مرة ثانية.

وتتكوّن موارد الاتحاد من الاشتراكات السنوية للأعضاء والتبرعات والهبات والوصايا والأوقاف التي يقبلها مجلس الأمناء.

والهدف الرئيس للاتحاد الحفاظ على الهوية الإسلامية للأمة، ومواجهة ظاهرة الغلو في الدين أو الجفاء عنه بالاعتدال والوسطية، والوقوف ضد الانحراف في تأويل نصوص الدين، والاستقامة على الفهم الصحيح بالتمسك بالسنة والدعوة إليها، وتشبيث قواعد العمل لتطبيق الشريعة، وتقوية الروح الإسلامية في الشخصية الفردية والجماعية.

ومن مرتكزات الاتحاد أو وسائله: الالتزام بمبادئ الإسلام وقيمه وقواعده، والإقرار بوقوع الاختلاف في داخل المدارس الفقهية والفكرية الإسلامية، وتقديم الإسلام للعالم بصورته السليمة ووسطيته العاقلة، ووضع حقوق المرأة موضع التطبيق حسب الرؤى الإسلامية، وعقد المؤتمرات والندوات لمناقشة القضايا الراهنة، والتعاون مع المنظمات الدولية وغيرها في مختلف المجالات للتوعية بقضايا الإسلام والمسلمين، وإجراء الحوار مع مختلف التيارات الإسلامية، وتوجيه النصح بالحكمة والرفق لقادة المسلمين وأصحاب القرار السياسي وذوي التأثير.

اتحاد العلماء المسلمين العراقي

كيان إسلامي ووطني مستقل عراقي غير تابع لأي جهة حكومية أو سياسية أو حزبية أو فئوية، وليس بديلاً عن المرجعيات الإسلامية العليا للمسلمين. وقد تمّ إنشاؤه في المؤتمر التأسيسي الأول للاتحاد ببغداد بتاريخ ٤ / ٦ / ٢٠٠٧ م؛ لغرض إقرار مبدأ الوحدة بين أطراف الشعب العراقي.

ويتكوّن الهيكل العام للاتحاد ممّا يأتي:

- أ- المؤتمر العامّ الذي يضمّ كافة علماء العراق العاملين المرتبطين بالاتّحاد، سواء بالحضور فيه أم بالتواصل معه في داخل العراق وخارجه .
- ب- الأمانة العامّة التي تتكوّن من مجموعة من علماء العراق الأعلام المؤسّسين والمستعدّين للتصدّي والعمل الريادي لمهامّ الاتّحاد ونشاطاته الأساسية .
- ج- تقوم الأمانة العامّة بوضع النظام الداخلي التفصيلي للاتّحاد في إطار هيكله العامّ ومبادئه وأهدافه وبرامجه المعلنة .
- د- تشكّل الأمانة العامّة للاتّحاد لجان العمل الضرورية في مجالات العلاقات والإعلام والدعوة والإرشاد وغيرها .
- هـ- يتخذ الاتّحاد مقرّاً مركزياً له في العاصمة بغداد، ويفتح فروعاً ومكاتب في أهمّ مناطق العراق وفي خارجه حسب الحاجة والضرورة .
- وقد تمّ التوافق على تعيين أعضاء الأمانة العامّة المتكوّنة من مجموعة من علماء العراق من الشيعة والسنة عرباً وكرداً وتركماناً .

الاتفاق

الاتفاق (Agreement) في المفهوم العامّ هو: قبول أمر وعدم الاختلاف فيه ، كاتفاق الآراء على أمر معيّن، وتستخدم هذه اللفظة للدلالة على انتظام الأمور انتظاماً عشوائياً، فبدلّ هذا المصطلح أحياناً على الحركات التي لا تنظّمها غاية معيّنة سواء كانت الغاية نفسية أم بيولوجية ، وبدلّ على عيّنة من السكّان تؤخذ من المجموعة السكّانية التي تنتسب إليها بحيث تحلّ محلّها وتعتبر ممثّلة لها .

والاتفاق قانونياً: قبول بتراضٍ بين طرفين فأكثر . أمّا في القانون الدولي فهو: تفاهم أو تعاهد دولي لتنظيم العلاقات بين الأطراف المعنية في مسألة ما أو مسائل محدّدة يرتّب على تلك الأطراف التزامات وحقوقاً في ميادين السياسة والاقتصاد والثقافة والشؤون الفكرية . وقد يتخذ الاتفاق طابعاً سرّياً أو شفهيّاً أو صفة عابرة ، ويجري التوصل إليه بعد

مفاوضات، ويخضع للإبرام والنشر.
والإتفاق أمر مطلوب في المسيرة الوحدوية والتقريبية بلا شك.

أثر الاختلاف في القواعد الأصولية في اختلاف الفقهاء.

كتاب آلفه الدكتور مصطفى سعيد الخنّ، ونشرته مؤسسة الرسالة في بيروت سنة ١٩٨١ م (طبعة ثانية)، ويقع في ٦٤٥ صفحة.

الأثر التقريبي للمؤسسات الإعلامية

دور المؤسسات الإعلامية في إشاعة ثقافة التقريب بين المذاهب الإسلامية لدى طبقات المجتمع المختلفة.
ومن تلك الآثار:

- ١- العمل على إشاعة روح الالتزام بالدين دون إفراط أو تفريط، والدعوة لقبول الرأي الآخر واحترام الرأي المخالف، وإرساء قواعد الحوار القائم على التسامح والتكافؤ.
- ٢- العمل على إزالة الجهل وسوء الفهم والنوايا بين الدول والشعوب الإسلامية وبينها وبين الشعوب الأخرى من خلال الانفتاح الواعي ونشر الأخبار والمعلومات الصحيحة والوافية.
- ٣- التعريف بالجهود العلمية والثقافية التي تبذل في مجالات التقريب بين المذاهب، سواء من خلال الإعلام العلمي المتخصص أم من خلال الإعلام العام.

الأثر التقريبي للمؤسسات العلمية والتربوية

دور المؤسسات العلمية والتربوية في إشاعة ثقافة التقريب بين المذاهب الإسلامية لدى طبقات المجتمع المختلفة.
ويمكن تلخيص الآثار بالنقاط التالية:

١- العمل على توحيد مناهج التربية الدينية في مراحل التعليم الأولى؛ لبناء وحدة الفكر وإزالة الاختلافات الطفيفة في بعض الشعائر والتي يمكن أن تتحوّل بعد ذلك إلى خلافات تفرّق ما بين المسلمين.

٢- إعادة صياغة مناهج التاريخ الإسلامي وتنقيتها من كلّ ما قد يسيء بشكل مباشر أو غير مباشر إلى آل البيت عليهم السلام أو الصحابة المنتجبين، ووضع الأحداث التاريخية في سياقها الصحيح دون تجريح ودون إصدار أحكام متحيّزة.

٣- بثّ روح التفاهم والحوار من خلال المناهج التعليمية، والتركيز على عناصر وحدة الأمة الإسلامية والعوامل المشتركة بين شعوبها.

٤- إعادة النظر في مناهج دراسة الفقه على الجانبين السنّي والشيوعي بهدف التقريب بين المذاهب.

٥- إعادة صياغة مناهج التربية على المستوى الجامعي لتربية الأجيال الجديدة على احترام الاختلاف والتعددية المذهبية في إطار الوحدة الإسلامية باعتبار أنّ الاختلاف سُنّة من سنن الكون.

٦- تشجيع إجراء البحوث المشتركة وإنشاء المجامع العلمية المشتركة لإجراء دراسات مشتركة في قضايا محدّدة، وتعميم نتائج هذه الدراسات.

أثر الحديث الشريف في اختلاف الأئمة الفقهاء.

كتاب للأستاذ محمّد عوّامة، نشرته دار السلام في بيروت والقاهرة وحلب عام ١٩٨٧م، ويقع في ١٦٨ صفحة.

الإجارة الواردة على عمل الإنسان (دراسة مقارنة)

كتاب للدكتور شرف بن علي الشريف، نشرته دار الشروق في السعودية سنة ١٩٨٠م (طبعة أولى)، وهو في الأصل رسالة دكتوراه.

اجتماع خبراء الأردن

اجتماع عُقد في عمان سنة ٢٠٠١م (شعبان / ١٤٢٢ هـ) بدعوة من المنظّمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسسكو)، وذلك لغرض مناقشة استراتيجية التقريب بين المذاهب الإسلامية.

وقد ارتكزت وثيقة الاستراتيجية التي خصّص لها هذا الاجتماع على عدّة مرتكزات، منها: أن اختلاف المذاهب الإسلامية واجتهاداتها في فروع الفقه الذي يبحث في الصواب والخطأ ليس في ميدان الأصول الذي يؤدي إلى التكفير والتفسيق والتبديع، وأن الدعوة إلى التقريب لا تعني التقريب الضيق، بل هو الذي تتنوّع فيه الاجتهادات في إطار وحدة العقيدة.

وحدّدت الوثيقة ضوابط الاختلافات بعنوانين، هما: المجتهد فيه، وشروط المخالف العلمية والدينية والشخصية.

وقد خلص المشاركون في هذا الاجتماع إلى إصدار جملة من التوصيات، أهمّها:

١- تشكيل مجلس أعلى أو هيئة متخصصة بإشراف (الإيسسكو) لوضع خطط تنفيذية لمتابعة تنفيذ الاستراتيجية.

٢- دعوة المؤسسات التعليمية والإعلامية والدعوة ومراكز البحث العلمي الرسمية والأهلية لتبني ثقافة التقريب، ودعم الجهود التي ترمي إلى بناء وحدة الأمة وجمع كلمتها.

٣- ضرورة العناية بالجاليات الإسلامية في بلاد الاغتراب، ودعوتها إلى الاعتصام بمقومات الوحدة الإسلامية.

٤- الدعوة إلى إيجاد ميثاق العمل الإسلامي المشترك بتوحيد جهود العاملين ومناهج عملهم في هذا الميدان.

الاجتهاد الجماعي

اتّفاق أغلب المجتهدين بعد وفاة الرسول ﷺ في عصر من العصور على حكم شرعي.

وعرّفته ندوة الاجتهاد الجماعي في العالم الإسلامي المنعقدة بتاريخ ٢٣ / ١٢ / ١٩٩٦ م بالإمارات العربية المتّحدة بهذا التعريف: اتفاق أغلبية المجتهدين في نطاق مجمع فقهي أو هيئة أو مؤسسة شرعية ينظّمها ولي الأمر في دولة إسلامية على حكم شرعي لم يرد فيه نصّ قطعي الثبوت والدلالة بعد بذل غاية الجهد فيما بينهم في البحث والتشاور. ويستمدّ حجّيته عند جمهور أهل السنّة من السنّة، وفعل الصحابي، والأخذ بالأحوط، وغلبة الظنّ، وكونه في مظنّة الأخذ بالأقوى والراجح.

وشروطه شروط الاجتهاد الفردي، ويضاف إليها: التبوغ الفقهي، والتخصّص، واتّفاق أهل الاجتهاد على الكليّات.

ومجالات الاجتهاد الجماعي: القضايا العامّة المستجدّة، والقضايا المصيرية للأمة الإسلامية في ظلّ التحدّيات المعاصرة، والقضايا الجامعة المشتركة بين المسلمين التي وقع فيها خلاف بين المتقدّمين، والنهوض بفروض الكفايات في الاجتهاد ذاته والخروج بأحكام ملزمة.

أمّا دوره في مجال الوحدة والتقريب فإنّ المقصد الأساس من إيجاد مؤسسة الاجتهاد الجماعي هو توحيد الفتيا والأحكام والتصورات وفق خطة كبرى، وهذا أمر يشغل بال المسلمين، وتسعى مؤسسات الاجتهاد الجماعي من أجل تحقيقه وتطبيقه بعد وصفه في أهدافها.

أجواء الحوار

المحيط الذي يجري فيه الحوار، والذي يترك أثره الجيّد متى ما توقّرت الأخلاقية وامتلاك الروح الموضوعية وصفة الإنصاف ومسألة احترام الرأي الآخر وقناعاته، ومتى ما توقّرت كذلك صفة عدم التهويل ليصبح للحوار معناه المنطقي الحكيم.

ومن خير الأمثلة على ذلك ما ذكره القرآن الحكيم من الجوّ الانفعالي الذي صنعه المشركون أمام رسول الله ﷺ متهمين إياه بالجنون، ففي مثل هذا الجوّ لا معنى للاستدلال

على عدم الجنون، ولذا يطلب القرآن منه أن يعمل على حذف هذه الأجواء والتفرّق ثم التأمل، يقول سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْطِيكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَتْنِي وَفَرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ حِجَّةٍ إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ (سورة سبأ: ٤٦).

أحاديث في الوحدة الإسلامية

كتاب يُعنى بقضايا الوحدة الإسلامية، من تأليف السيّد محمّد حسين فضل الله، ومن نشر منظمة الإعلام الإسلامي بطهران سنة ١٩٨٩ م.

الاحتكار في الشريعة الإسلامية (بحث فقهي مقارن)

أحد مؤلفات الشيخ المرحوم محمّد مهدي شمس الدين رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان سابقاً، نشرته المؤسسة الدولية للدراسات والنشر في بيروت عام ١٤١٨ هـ (طبعة ثانية)، ويقع في ٢٨٨ صفحة.

الاحتياط في صيانة الإبضاع (دراسة فقهية مقارنة)

كتاب آلفه الأستاذ أسامة عبدالعليم، ونشرته دار الجامعة الجديدة في الإسكندرية.

إحكام الأحكام

هذا الكتاب الذي آلفه أبو الفتح تقي الدين محمّد بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري المنفلوطي المصري القوسي المالكي الشافعي المعروف بابن دقيق العيد المتوفى سنة ٧٠٢ هـ، هو شرح لكتاب «عمدة الأحكام» لأبي محمّد تقي الدين عبدالغني ابن عبدالواحد بن علي بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر الجماعيلي المقدسي الحنبلي المتوفى سنة ٦٠٠ هـ. وقد أملى ابن دقيق العيد هذا الكتاب على الوزير عماد الدين

إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن أحمد بن الأثير الحلبي الشافعي الكاتب المتوفى سنة ٦٩٩ هـ.

وقد قامت دار ابن حزم البيروتية بنشر الكتاب سنة ١٤٢٣ هـ (طبعة أولى) محققاً بقلم الأستاذ حسن أحمد إسبر، ويقع في ١٠٩٧ صفحة.

كما قامت دار الفكر البيروتية بنشره سنة ١٤٢٤ هـ (طبعة ثانية) محققاً بقلم الأستاذ عبدالقادر عرفان العشّا حسّونة، ويقع في ٦٥٦ صفحة.

كذلك نشرته دار الكتب العلمية البيروتية محققاً بقلم الأستاذ محمّد منير عبده أغا النقلي الدمشقي الأزهري في ٥٣٤ صفحة عن نسخة إدارة الطباعة المنيرية. ولهذا الكتاب أهميته في حقل فقه الخلافات.

أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية

كتاب فقهي مقارنة من تأليف الأستاذ أحمد إبراهيم المصري المتوفى سنة ١٩٤٥ م.

أحكام البحر في الفقه الإسلامي

دراسة فقهية مقارنة للدكتور عبدالرحمان بن أحمد بن محمّد بن فايع، هي في الأصل رسالة جامعية (دكتوراه) قدّمت لقسم الفقه بجامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلامية، نشرتها دار الأندلس الخضراء في جدّة ودار ابن حزم في بيروت سنة ١٤٢١ هـ (طبعة أولى)، وتقع في ٧٧٩ صفحة.

أحكام البدل في الفقه الإسلامي

كتاب فقهي مقارنة من تأليف الدكتور عبدالله محمّد عبد الرحمان الجمعة، ومن نشر دار التدمرية في الرياض سنة ٢٠٠٨ م (طبعة أولى)، ويقع في مجلدين.

أحكام البيئة في الفقه الإسلامي

كتاب فقهي مقارن ألفه الدكتور عبد الله عمر محمد السحيباني، وهو من نشر دار ابن الجوزي السعودية، طبع طبعة أولى سنة ٢٠٠٨ م، ويقع في ٨٥٥ صفحة. وهو في الأصل رسالة دكتوراه تقدّم به الباحث إلى كلية الشريعة في جامعة ابن سعود.

أحكام تجميل النساء في الشريعة الإسلامية

كتاب فقهي مقارن من تأليف الأستاذة ازدهار محمود صابر المدني، ومن نشر دار الفضيلة بالرياض لسنة ١٤٢٢ هـ (طبعة أولى)، ويقع في ٤٩٦ صفحة.

أحكام تحية الإسلام وآدابها في الشريعة

كتاب من تأليف الأستاذ برهان عبد الله سالم، ومن نشر دار الإيمان في الإسكندرية.

أحكام التصوير

كتاب فقهي مقارن من تأليف الأستاذ محمد الأحمد، ومن نشر دار الحافظ في دمشق.

أحكام الجنائز

كتاب في الفقه المقارن ألفه الأستاذ محمد حسان، ونشرته الدار الذهبية في القاهرة.

أحكام الحدود والأشربة في الفقه الإسلامي

كتاب في الفقه المقارن، من تأليف الدكتور أحمد محمد الحصري أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر وكلية الشريعة في الجامعة الأردنية، ومن نشر مكتبة الأقصى في عمان.

أحكام الذبائح في الإسلام وعند أهل الكتاب والأوربيين

كتاب من تأليف الأستاذ صالح علي العود، ومن نشر دار ابن حزم في بيروت.

أحكام السوق

كتاب فقهي مقارن ألفه الأستاذ يحيى بن عمر الأندلسي، ونشرته مكتبة الثقافة الدينية في القاهرة.

أحكام السوق في الإسلام وأثرها في الاقتصاد الإسلامي

كتاب للدكتور أحمد يوسف الدرويش، نشرته دار عالم الكتب في الرياض سنة ١٩٨٩م (طبعة أولى)، وهو في الأصل رسالة دكتوراه.

أحكام الشعر في الفقه الإسلامي

كتاب ألفه الأستاذ بسام محمد عياصرة، ونشرته دار ومكتبة الحامد في عمان.

الأحكام الطبية المتعلقة بالنساء في الفقه الإسلامي

كتاب للدكتور محمد خالد منصور، نشرته دار النفائس في الأردن (طبعة أولى) عام ١٩٩٩م.

أحكام العدة في الشريعة الإسلامية

كتاب فقهي مقارن من تأليف الأستاذة ليلي حسن الزوبيعي، نشرته دار الكتب العلمية في بيروت.

أحكام الغصب في الفقه الإسلامي

بحث موازن بين المذاهب الإسلامية السبعة في «الغصب» مقارن بالقانون الوضعي،

وهو للدكتور عبدالجبار حمد شرارة، نشره مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي في قم سنة ١٤١٤ هـ (طبعة ثانية)، ويقع في ٣١١ صفحة من القطع المتوسط.

الأحكام الفقهية في المذاهب الإسلامية الأربعة (المعاملات)

كتاب للشيخ أحمد محمّد عسّاف، نشرته دار إحياء العلوم في بيروت عام ١٩٨٨ م (طبعة ثالثة).

أحكام اللباس

كتاب فقهي مقارن من تأليف الأستاذ تركي أحمد، ومن نشر دار الحافظ في دمشق.

الأحكام المتعلقة بالسوموم (دراسة فقهية)

كتاب فقهي مقارن من تأليف الأستاذة نسيبة محمود البخيت، ومن نشر دار النفائس في عمان.

أحكام المسابقات في الشريعة الإسلامية وتطبيقاته المعاصرة

كتاب في الفقه المقارن للأستاذ عبدالصمد بن محمد بلحاجي، هو في الأصل رسالة جامعية (ماجستير) في الفقه المقارن مقدّمة إلى قسم الدراسات الإسلامية في كلية الآداب والعلوم الإسلامية بجامعة الجنان في طرابلس لبنان وبإشراف الدكتور محمّد خير هيكل، وقد قامت دار النفائس البيروتية بنشره عام ١٤٢٤ هـ (طبعة أولى)، ويقع في ٣٢٨ صفحة.

أحكام المواريث بين الفقه والقانون

كتاب في الفقه المقارن للأستاذ محمّد مصطفى شلبي أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الإسكندرية وبيروت العربية، نشرته دار النهضة العربية في بيروت عام ١٩٧٨ م، ويقع في ٤٢٠ صفحة.

أحكام المواريث على المذاهب الأربعة

كتاب في الفقه المقارن «الإرث» من تأليف الأستاذ محمّد محيي الدين عبدالحميد .

أحكام المواريث في الشريعة الإسلامية

كتاب في الفقه المقارن للأستاذ محمّد عمر عبدالله رئيس القسم الشرعي ووكيل كلية الحقوق بجامعة الإسكندرية سابقاً، نشرته دار المعارف المصرية سنة ١٩٦٦ م (طبعة رابعة)، ويقع في ٤٠٨ صفحات .

أحكام المواريث والتركات والوصية في الشريعة الإسلامية

كتاب للدكتور عبدالحميد عبدالحميد الذياني، نشرته دار الجماهيرية في ليبيا سنة ١٤٠٠ هـ (طبعة أولى)، ويقع في ٣٣٦ صفحة .

أحكام الميراث والوصية في الشريعة الإسلامية

كتاب للدكتور سعيد الجليدي، نشر في كلية الدعوة الإسلامية (طبعة أولى).

أحكام النذر في الفقه الإسلامي

كتاب فقهي مقارن ألفه الأستاذ محمّد عبد ربّه السبحي، ونشرته دار الجامعة الجديدة في الإسكندرية .

أحكام النسب في الشريعة الإسلامية (طرق إثباته ونفيه)

كتاب للدكتور علي يوسف المحمّدي، نشرته دار قطري بن الفجاءة (طبعة أولى) سنة

أحكام النسب لحماية الأسرة في الإسلام

كتاب فقهي مقارن من تأليف الدكتور محمّد بن يعيـش، ومن نشر دار الكتب العلمية في بيروت.

أحكام النعي والتعزية في الإسلام

كتاب من تأليف الأستاذ عمر غرامة العمروي، نشرته دار الكتب البيروتية.

أحكام الهندسة الوراثية

كتاب طبّي فقهي مقارن من تأليف الدكتور سعد عبدالعزيز عبدالله الشويرخ، ومن نشر دار كنوز إشبيليا في الرياض سنة ١٤٢٨ هـ (طبعة أولى)، ويقع في ٦٦٢ صفحة.

أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية

كتاب فقهي مقارن من تأليف الشيخ عبدالوهاب عبدالواحد خـلاف المتوفى سنة ١٩٥٦ م.

أحمد بن حمد الخليلي

أحمد بن حمد بن سليمان بن ناصر بن سالمين بن حميد الخليلي: المفتي العامّ لسلطنة عمان، ونائب رئيس الجمعية العمومية للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، وعضو المجلس الأعلى للمجمع المذكور، وأحد دعاة الوحدة والتقريب.

ولد سنة ١٩٤٢ م في زنجبار، وعندما بلغ اثنين وعشرين عاماً عاد إلى بلاده، وتلقّى العلوم الدينية عند بعض المشائخ معتمداً على نفسه في تلقّيها بالدرجة الأولى، فأصبح ممّن يشار إليه بالبنان علماً وتقوىً وصلاًحاً. اتّجه لتدريس العلوم الدينية في مسجد الخوير بمسقط من سنة ١٩٦٥ م حتّى سنة ١٩٧٣ م. وفي هذه السنة (١٩٧٣ م) حتّى سنة ١٩٧٦ م

شغل منصب مدير الشؤون الإسلامية بوزارة العدل، فكان له الدور الفعّال في دعم المسيرة الدينية في بلاده. وفي سنة ١٩٧٦ م عيّن مفتياً عاماً لسلطنة عمان بدرجة وزير في الحكومة، ولا يزال يشغل هذا المنصب، بالإضافة إلى رئاسة معهد القضاء والإمامة والخطابة، وهو عضو كذلك في اللجنة العليا للتطلّعات ومميّز للأحكام الشرعية الصادرة من السلطان. وهو متزوج من امرأتين وأب لأحد عشر فرداً.

له عدّة مؤلفات، منها: إعادة صياغة الأُمة، وعوامل تقوية الوحدة الإسلامية، الفتاوى، الحقّ الدامغ.

ومن كلامه في مجال الوحدة: «ولأجل المحافظة على وحدة الأُمة والمجتمع شدّد الإسلام الحكم في كلّ ما يؤدّي إلى تفكّكها، فحرّم السخرية واللمز والتنازع بالألقاب وسواء الظنّ والتجسس والغيبة والتعالي بالأنساب والأحساب».

ويقول كذلك: «من أهمّ القضايا التي يجب على الداعية أن يجعلها نصب عينيه ويجعلها الشغل الشاغل لفكره وحدة الصّفّ، فإنّها من الأمور التي تبني عليها أعمال الداعية، فعليه أن يتّخذ أسلوب من يحرص على الاتحاد لا على الفرقة والتنازع وإساءة الظنون بالناس. ذلك بأنّ الله تعالى فرض الوحدة على الأُمة، فجعلها أمة واحدة، كما جعلها أمة توحيد...».

أحمد بن حنبل ← الحنابلة

أحمد بن سعود السيابي

مفكّر ومؤرّخ عماني، وداع من دعاة الوحدة الإسلامية.

له مؤلفات تاريخية وفقهية وفكرية، وقد شغل منصب الأمين العام لمكتب الإفتاء بسلطنة عمان.

من أقواله التقريبية: «والذي أراه في هذه القضية توحيداً للمذاهب الإسلامية أو تقريباً منها هو إلغاء الألقاب بين المذاهب، وإماتة الانتماءات إليها، والرجوع إلى التسمّي بالإسلام

والانتساب إليه فقط، ويكفي أن يكون المسلم مسلماً يبحث عن الحق. وهذا الرأي هو أقوى الآراء وأكبر العوامل في القضاء على التفرقة، ومن شأنه التقريب بين المسلمين». والذي يظهر من قوله هذا أنه يدعو لفكرة دمج المذاهب وذوبانها في بوتقة واحدة، وهذا من الصعوبة بمكان، وليس المقام مقام مناقشة ذلك. ومن الجدير بالذكر أن للشيخ السيابي كتاباً في الوحدة الإسلامية، هو: «جهود العلماء المصلحين في توحيد المذاهب الإسلامية».

أحمد حسن الباقوري

الشيخ أحمد حسن الباقوري: وزير الأوقاف بمصر سابقاً، ورائد من رواد التقريب. وهو من مواليد «باقور» في الصعيد الأعلى بجمهورية مصر العربية سنة ١٩٠٧ م، تخرّج في الأزهر الشريف، وأصبح من علمائها الأعلام، رشّح نفسه عدّة مرّات في عضوية مجلس الأمة، وحصل على ثقة الحكومة رغم انتمائه سابقاً إلى «الإخوان المسلمين»، عُيّن وزيراً للأوقاف بعد ثورة ١٩٥٢ م معارضاً رأي جماعته، ونجح في إدارة وزارة الأوقاف مدّة طويلة. وكان عضواً في مجمع البحوث الإسلامية ومجمع اللغة العربية، ومنح عدّة جوائز وأوسمة، وعُرف بخطابته المؤثرة، وتوفّي بمصر سنة ١٩٨٥ م. أهم آثاره: مع كتاب الله، مع الصائمين، مع القرآن، أثر القرآن الكريم، علي إمام الأنمة، في فقه الشيعة الإمامية، صفوة السيرة المحمّدية، في علم الصيد، عروية ودين، تحت راية القرآن، قطوف من أدب النبوة، خواطر وأحاديث. وقد سعى في نشر كتاب «المختصر النافع» في فقه الإمامية، وله تقديم لكتاب «العلم يدعو للإيمان» و«وسائل الشيعة ومستدركاها»، وله مشاركة واسعة في المقالات الأدبية والدينية، والأحاديث في الإذاعة والتلفاز، وهو من كبار رجال الفكر الإسلامي ومن دعاة التقريب بين المذاهب الإسلامية العاملين، يدعو إلى نشر كتب الشيعة للوقوف عليها بغية إزالة الخلاف بينهم وبين إخوانهم أهل السنة.

ومن أقواله وكتاباتهِ في التقريب بين المذاهب: «فما تفرّق المسلمون في الماضي إلاّ لهذه العزلة العقلية التي قطعت أواصر الصلات بينهم، فساء ظنّ بعضهم ببعض، وليس هناك من سبيل للتعرف على الحقّ في هذه القضية إلاّ سبيل الاطّلاع والكشف عمّا عند الفرق المختلفة من مذاهب وما تدين من آراء، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن بينة. والخلاف بين السننّين والشيعة يتخلّف يقوم أكثره على غير علم، حيث لم يتح لجمهور الفريقين اطّلاع كلّ فريق على ما عند الفريق الآخر من آراء وحجج، وإذاعة فقه الشيعة بين جمهور السننّين وإذاعة فقه السننّين بين جمهور الشيعة من أقوى الأسباب وآكدها لإزالة الخلاف بينهما، فإن كان ثمة خلاف فإنّه يقوم بعد هذا على رأي له احترامه وقيّمته».

وكان يقول: «إنّ قضية السنّة والشيعة هي في نظري قضية إيمانٍ وعلمٍ معاً، فإذا رأينا أنّ نحلّ مشكلاتها على ضوءٍ من صدق الإيمان وسعة العلم فلن تستعصي علينا عقدة، ولن يقف أمامنا عائق. أمّا إذا تركنا للمعرفة القاصرة واليقين الواهي أمر النظر في هذه القضية والبتّ في مصيرها فلن يقع إلاّ الشرّ، وهذا الشرّ الواقع إذا جاز له أن ينتمي إلى نسبٍ أو يعتمد على سببٍ فليبحث عن كلّ نسبٍ في الدنيا وعن كلّ سببٍ في الحياة، إلاّ نسباً إلى الإيمان الصحيح، أو سبباً إلى المعرفة المنزهة.

نعم، قضية علمٍ وإيمان ..

فأمّا أنّها قضية علمٍ فإنّ الفريقين يقيمان صلتها بالإسلام على الإيمان بكتاب الله وسنّة رسوله، ويتفقان اتفاقاً مطلقاً على الأصول الجامعة في هذا الدين فيما نعلم، فإن اشتجرت الآراء بعد ذلك في الفروع الفقهية والتشريعية فإنّ مذاهب المسلمين كلّها سواء في أنّ للمجتهد أجره، أخطأ أم أصاب ..

وعندما ندخل مجال الفقه المقارن ونقيس الشقّة التي يحدثها الخلاف العلمي بين رأيٍ ورأيٍ أو بين تصحيحٍ حديثٍ وتضعيفه نجد أنّ المدى بين الشيعة والسنّة كالمدى بين المذهب الفقهي لأبي حنيفة والمذهب الفقهي لمالك أو الشافعي.

وأما أنّها قضية إيمانٍ فإنّي لا أحسب ضمير مسلمٍ يرضى بافتعال الخلاف وتسعير

البغضاء بين أبناء أمة واحدة ولو كان ذلك لعلّة قائمة ، فكيف لو لم تكن علّة قط؟! كيف يرضى المؤمن صادق الصلة بالله أن تختلق الأسباب اختلاقاً لإفساد ما بين الأخوة ، وإقامة علاقتهم على اصطياد الشبه ، وتجسيم التوافه ، وإطلاق الدعايات الماكرة ، والتغرير بالسذج والهمل؟!» .

أحمد الريسوني

من الأساتذة المرموقين ، وعضو الجمعية العمومية للجمعية العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية .

ولد سنة ١٩٥٣ م بناحية مدينة القصر الكبير بالمملكة المغربية ، وفي هذه المدينة تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي .

حصل على الإجازة في الشريعة من جامعة القرويين بفاس سنة ١٩٧٨ م ، وأتمّ دراسته العليا بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة محمد الخامس بالرباط ، فحصل منها على شهادة الدراسات الجامعية العليا سنة ١٩٨٦ م ، ودبلوم الدراسات العليا (الماجستير) سنة ١٩٨٩ م ، ودكتوراه الدولة سنة ١٩٩٢ م .

عمل أستاذاً لعلم أصول الفقه ومقاصد الشريعة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة محمد الخامس ودار الحديث الحسنية ، وهو خبير أول لدى مجمع الفقه الإسلامي بجدّة ، وعضو مجلس الأمانة للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ، ومستشار أكاديمي لدى المعهد العالمي للفكر الإسلامي .

من مؤلفاته : نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي ، نظرية التقريب والتغليب وتطبيقاتها في العلوم الإسلامية ، من أعلام الفكر المقاصدي ، الوقف الإسلامي .. مجالاته وأبعاده ، مدخل إلى مقاصد الشريعة . وله مقالات كثيرة ، بعضها منشور في مجلة «رسالة التقريب» الطهرانية .

أحمد الزين

الدكتور الشيخ أحمد الزين: رئيس مجلس الأمناء في تجمع العلماء المسلمين بלבنا، وأحد أعضاء الجمعية العمومية للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية. نشرت له مجلة «رسالة التقريب» الطهرانية بعض المقالات الوجدانية، يقول في واحدة منها: «على المجتمعات الإسلامية أن تخطو سوية وبجدّ نحو تحقيق هذا الهدف السامي (هدف الوحدة) متجاوزين كلّ الصعوبات، فبإمكان الشعوب الإسلامية أن تتحد رغم الاختلافات المذهبية والطائفية ونمط المعيشة والتقاليد والعادات، فالمقصود من الاتحاد هو: اتخاذ مواقف موحّدة تجاه قضايانا المصيرية، وأن يساعد بعضنا بعضاً، وأن لا تستخدم ثرواتنا ضدّ بعضنا البعض. وإنّ العدوّ يلجأ بعض الأحيان إلى الإيقاع بين أبناء الطائفة الواحدة مستخدماً في ذلك أصحاب النفوس الضعيفة والأغراض المربضة؛ لذا علينا أن نحذر ذلك ونُتحد مادام كتابنا واحد ونبينا واحد وحجّتنا واحد ومحنتنا واحدة وعقائدينا واحدة، ما عدا بعض الاختلافات، فقد أصبحت مسألة وحدتنا ضرورية. وكلّما تأخّرنا في تحقيقها يوماً واحداً فهذا يعني خسارة لعالمنا الإسلامي».

ويقول في مقام آخر: «لتكن الدعوة للوحدة الإسلامية تضمّ جميع المسلمين مع تعدّد مذاهبهم ولغاتهم وألوانهم ومصالحهم، كما تضمّ غير المسلمين الذين يشاركون المسلمين في أوطانهم. وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الظاهرة الإنسانية والتي هي من آيات الله تبارك وتعالى، حيث يقول الله تعالى في سورة الروم: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ أَلْسِنَتِكُمْ وَاللَّوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾ (سورة الروم: ٢٢)، ولكن هذا الاختلاف لن يكون سبباً للنزاع والشقاق بين الأمم، وإتماً للتعارف والتعاون والتراحم، كما ورد في قوله تعالى في سورة الحجرات: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة الحجرات: ١٣). لقد آن للمسلمين أن ينتقلوا في الدعوة للوحدة الإسلامية من الحالة العاطفية والوجدانية إلى الحالة العملية والواقعية، وأن لا تقتصر الدعوة للوحدة على الكلام

الإنشائي والخطب المنبرية ، وأمام ما يتعرّض له المسلمون من اعتداءات على إنسانهم ومقدّساتهم وأموالهم أصبحت الحاجة ماسّة للعمل الجادّ والسعي المتواصل من أجل الوصول للوحدة الإسلامية والتعاون بين المسلمين في أرجاء العالم في جميع الأمور والنشاطات ، وبخاصّة في الأمور السياسية والاقتصادية والثقافية واستخباراتها الأمنية وصولاً إلى الشأن العسكري والمقاومة بأسلوبها المناسب من أجل مقارعة الأعداء».

أحمد الشرباصي

الشيخ الشرباصي : أمين لجنة الفتوى بالأزهر سابقاً ، ورائد من روّاد التقريب .

وهو من مواليد بلدة «البجلات» مركز «دكرنس» في مديرية الدقهلية سنة ١٩١٨ م ، تخرّج من كليّة اللغة العربية ، ثمّ نال شهادة التخصّص ، واشتغل مدرّساً في وزارة المعارف ، ثمّ في معهد الزقازيق ، فمعهد القاهرة ، فمعهد سوهاج ، ثمّ أميناً للجنة الفتوى بالأزهر .

ألّف أكثر من عشرين كتاباً في مباحث الدين والتاريخ والأدب والاجتماع ، منها : حركة الكشف ، محاولة بين صديقين ، سيرة السيّد زينب ، واجب الشاب العربي ، المحفوظات الأزهرية ، لمحات عن أبي بكر ، محاضرات الثلاثاء ، صلوات على الشاطي ، أمين الأئمة أبو عبيدة ، عائد من باكستان ، مذكّرات واعظ أسير ، النيل في ضوء القرآن ، من أجل فلسطين ، في رحاب الصوفية ، غربة الإسلام ، أيام الكويت ، القصص في الإسلام ، في عالم الكونين ، الحاكم العادل عمر بن عبدالعزيز ، يسألونك في الدين والحياة .

كان مبعوثاً علمياً للأزهر الشريف في الكويت ، ثمّ أسندت إليه أمانة الفتوى في

الأزهر .

وقد توفيّ بمصر سنة ١٩٨٠ م .

له في مجال التقريب مقال تحت عنوان «نحو حياة دينية أفضل» ، اقتطفنا منه سطوراً : «إذا كانت أديان قد زالت أو تقلّص ظلّها ؛ لأنّ التحريف استبدّ بها ولم يقيض لها من ينفي الدخيل عنها ، فإنّ الإسلام العالمي العامّ الذي نزل به الروح الأمين من لدن ربّ العالمين

ليكون شرعة ومنهاجاً في كلِّ زمان ومكان حتّى يرث الله الأرض ومن عليها، لن يزول ولن يبيد، بل سيقبض الله له على الدوام من يذبّ عنه ويدعو إليه ويخلصه ممّا يعلق به، فالحقّ تبارك وتعالى يقول: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (سورة الحجر: ٩) والرسول الكريم (عليه الصلاة والسلام) - وهو الصادق المصدّق - يقول: «يحمل هذا الدين من كلّ خلف عدوله... ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين»، ويقول: «لا تزال طائفة من أمّتي قائمة على الحقّ لا يضرّهم من خالفهم حتّى يأتي أمر الله». ولا شك أنّ حالتنا الدينية الآن ممّا يشير إلى الأسى ويستدعي الأسف! فبعد أن كان للدين سلطانه على الفرد والجماعة، أصبحنا نرى الأكثرية منصرفة عنه، مهملة لفروضه وحدوده، غير ملتزمة في شؤونها الداخلية والخارجية، وأصبحنا نألف سماع الشكوى من هذه الحال، وصيحات الاستنكار لضعف الروح الديني، وصرخات الرجاء أن يقبض الله للمسلمين من الأسباب والوسائل ما يحدو ركايبهم العامّة إلى حياة دينية أفضل ممّا هم فيها الآن. ومن الأمور المسلّمة أنّ تشخيص الداء ركن هامّ في معرفة الدواء، وخطوة واسعة نحو العلاج فالشفاء، ومن هنا يصحّ أن يقال: إنّ النصّ على رؤوس الأمراض التي تشكوها الأمّة الإسلامية نوع من المعاونة على الوصول إلى حياة دينية أفضل.. وفي طبيعة هذه الأمراض أنّ كثيراً من المسلمين يتلقّون عقائدهم الدينية وثقافتهم الإسلامية عن طريق التسليق والتقليد والمتابعة والوراثة، وهذا الطريق التقليدي لا يجعل للعقائد المتلقّاة أثرها العميق والوثيق في نفس المتابع وعقله كما يحدث ذلك عندما يدرس الإنسان ما يلقي إليه ويمحصه ويعرف شواهد وبراهينه، وهذا هو السرّ في أنّنا نرى إيمان الرجل الغريب عن بيئة الأقطار الإسلامية أقوى وأهدى من إيمان بعض المسلمين المقلّدين، وما كان ذلك إلّا لأنّ هذا الغريب كان على دين غير الإسلام، ثمّ سمع بالإسلام فأقبل عليه يدرسه ويقارنه بسواه، فوضحت له شمس صدقه متبدية رائعة، فأسلم عن دليل وآمن عن يقين، فأخذ يعمل للإسلام ويدعو إليه، ويبذل في سبيله أضعاف ما يقدمه الكثير من من المسلمين. وهذه الفرق الإسلامية والطوائف الدينية يجب أن يكون بشأنها جهد جاد عازم حازم

للتقريب بينها، وتوحيد صفوفها، وإزالة البغضاء من بين أربابها، فالكلّ يجب أن يكونوا أخوة متحابّين؛ لأنّهم مسلمون مجمعون على الأصول وإن اختلفوا في الفروع، واختلاف الرأي لا يفسد للودّ قضية، ونريد في هذا التقريب عملاً سريعاً جديداً واسعاً لا يقتصر على التمتني ولا على المحاولات السطحية أو المظاهر الشكلية».

أحمد عمر هاشم

الدكتور أحمد عمر رئيس جامعة الأزهر الشريف، وداعية وحدة معروف، يقول في كلام له نشرته مجلّة «الأزهر»:

«إنّ وحدة أمتنا واجبة وضرورية لمواجهة التحدّيات والتكتلات والأخطار التي تحدق بالأمّة من كلّ جانب، ولو نظرنا إلى ما تملكه أمتنا الإسلامية والعربية من الثروة البشرية والمعدنية والبتروول والعقول والحضارة والعلم والزراعة إلى غير ذلك من أسباب القوّة والمنعة، لو نظرنا إلى ما تملكه أمتنا من هذا كلّه لكنّا على يقين بأننا حين نتوحد ونتجمّع نصبح أكبر قوّة مؤثّرة في العالم كلّه.

ومن أجل هذا أدرك أعداء أمتنا سرّ قوّتنا، فراحوا يعملون على نشر مبدئهم: «فرّق تسد»، فكانت الحدود المصطنعة، وكانت أساليب التفرقة المتعدّدة في الثقافة وفي نشر مبادئ الاختلاف بين الأمّة لإحداث شروخ بين فصائل الشباب المسلم، وبينهم وبين الدعاة والأنظمة، ومحاولة تضخيم بعض الاجتهادات والخلافات الفقهية. وإلى جانب هذا سعوا جاهدين في فصل الأمّة عن دينها ودستورها؛ لأنّه يوحدّها، فقال أحدهم في بعض المؤتمرات: لا قرار لنا مادام المصحف في أيدي المسلمين!

إنّ الوحدة أساس كلّ خير في دنيا الناس وآخرتهم، وإنّ الفرقة أخطر الآفات التي تقضي على سعادة الناس، وترديهم في مهاوي التهلكة، وتجزّهم إلى وحل المعصية، وتظلّل تفرّقهم شيعاً حتّى تجعلهم ينفصلون تماماً عن الدين.

لا بدّ من تكوين وحدة إسلامية بين جميع المسلمين، وحين يكون للمسلمين على

الأقلّ موقف إسلامي موحد فإنه لن يكون لتلك التحديّات سبيل علينا، بل تصبح الأمة الإسلامية أكبر الدول والأمم وأقواها وأعزّها.

إنّ هذه الوحدة المنشودة هي التي دعا إليها الإسلام وأكد الدعوة إليها: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَظَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة الحجرات: ١٣)، ودعاء الرسول (صلوات الله وسلامه عليه) إلى توحيد المسلمين ومعاونة بعضهم، فقال: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضاً»، ثمّ شبك أصابعه.

وإنّ على المجتمعات والدول الإسلامية أن توحّد موقفها وتتعاون لإنقاذ الأقليّات الإسلامية ومواجهة التحديّات العالمية، وعلى جميع الدول الإسلامية أن تمدّد يد العون لكلّ البلاد المحتاجة والفقيرة، وتساعد الأقليّات، وتخلّصها ممّا يُدبّره لها أعداء الإسلام، وحتى لا يكون لتيّارات الفساد والشرّ سبيل لها.

ويوم أنّ تتحد بلاد العالم الإسلامي وتتوحّد على هدف منشود تحقّق به خيرها، وتنصر دينها، يوم أن ينصرها الله نصرأ مؤزراً، ويمكّن لها في الأرض؛ لتقيم شريعة الله في الأرض، مؤكّدة صلتها به، ومقويّة روابطها بالمجتمع، ومدافعة عن دين ربّها، أمرّة بالمعروف وناهية عن المنكر».

أحمد كفتارو

المفتي العامّ السابق للجمهورية العربية السورية، ورئيس مجلس الإفتاء الأعلى في دمشق، ورئيس مجمع أبي النور الإسلامي، وأحد دعاة التقريب والوحدة الإسلامية. يقول حول الوحدة: «الدعوة إلى الوحدة الإسلامية مطلب عظيم، ينبغي أن نسعى إلى تحقيقه على أسس علمية موضوعية، وأن نجرّد هذه الدعوة الصادقة من الصيغ الخطابية والعاطفية التي تتردّد بين الحين والآخر، وتخلط بين تحقيق الوحدة الإسلامية وبين إلغاء المدارس الاجتهادية الفكرية التي هي مظهر ثراء هذه الأمة في الفقه والتشريع وحرّية

الفكر... إنَّ الوسطية والاعتدال هما الركن الركين في بناء الوحدة وفي دعوة التقارب والتعاوض».

الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية

كتاب فقهي مقارن من تأليف الأستاذ محمّد محيي الدين عبدالحميد المتوفى سنة ١٩٧٢ م، نشرته دار الكتاب العربي البيروتية سنة ١٩٨٤ م في طبعته الأولى، ويقع في ٤٤٠ صفحة.

أخبار تقريب (أخبار التقريب)

نشرة «أخبار تقريب» نشرة فارسية يصدرها المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، تضمّ نشاطات المجمع المذكور وأفكاراً تقريبية على شكل مقالة أو مقابلة أو خبر أو استفتاء، وتُنشر في مختلف أرجاء الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وذلك بهدف توعية الناس بأهداف التقريب، وإزالة الحساسيات الطائفية.

الاختلاف

المغايرة والتفاوت في وجهات النظر وفي الفهم والإدراك، وهذا أمر من لوازم البشرية من جهات ثلاث: (اختلاف المصالح - اختلاف الأفهام - اختلاف العوامل المحيطة)، ولا يمكن رفعه ومنعه، ولا يشكّل خطراً على الأمة ووحدةها، فقد كان الناس يختلفون في الرأي مع اتحاد كلمتهم وتوحيد صفوفهم، ذلك أنّ الخطر الذي يخشى منه إنّما يكمن في الخلاف لا الاختلاف، حيث إنّ الخلاف يكون عادة بقصد المخالفة والعصيان والامتناع عن تنفيذ الأوامر. وقد اعتبر فقهاء الإسلام الاختلاف نعمة من الله تعالى على عباده وأنه نوع من النضج الفكري والنظر العقلي مادام يقوم على الدليل ويستند إلى الحجة.

اختلاف الأئمة العلماء.

كتاب في فقه الخلاف، من تصنيف الوزير أبي المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة الشيباني المتوفى سنة ٥٦٠ هـ، ومن تحقيق السيّد يوسف أحمد، ومن نشر دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٤٢٣ هـ (طبعة أولى)، ويقع في مجلدين.

اختلاف أصول المذاهب

كتاب من تأليف القاضي النعمان أبي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن حيّون التميمي المغربي المتوفى سنة ٣٦٣ هـ، تناول فيه مؤلفه علّة الاختلاف في مسائل الدين، وجملته قول المختلفين، والرّد عليهم، والرّد على بعض أصناف القائلين بالاستحسان والرأي والقياس وغيرها.

وقد حقّقه الدكتور مصطفى غالب، ونشرته دار الأندلس ببيروت.

اختلاف الصحابة.. أسبابه وآثاره في الفقه الإسلامي

كتاب آلفه الأستاذ أبو سريع محمد عبدالهادي، ونشرته مكتبة مدبولي في مصر (القاهرة) سنة ١٩٩١ م، ويقع في ١١٥ صفحة.

اختلاف العلماء.

كتاب لأبي عبدالله محمد بن نصر المروزي المتوفى سنة ٢٩٤ هـ، نشره عالم الكتب في بيروت سنة ١٩٨٥ م في ٢٩٠ صفحة، وكذلك في سنة ١٩٨٦ م في ٣٠٩ صفحات محققاً بقلم الأستاذ صبحي السامرائي.

كما نشرته الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة سنة ١٤٠٥ هـ محققاً بقلم الأستاذ محمد طاهر حكيم.

اختلاف الفقهاء.

عنوان لأكثر من كتاب، أحدها من تأليف محمّد بن نصر المروزي المتوفّي سنة ٢٩٤ هـ، والآخر من تأليف أبي جعفر محمّد بن جرير بن يزيد الطبري المتوفّي سنة ٣١٠ هـ صاحب «تاريخ الأمم والملوك» و«التفسير»، قام بتصحيحه الدكتور «فردريك كرن» الألماني، ونشرته دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٩٨٥ م، ويقع في ٣١٩ صفحة. وآخر ثالث من تأليف أبي جعفر أحمد بن محمّد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الطحاوي الحجري الحنفي المتوفّي سنة ٣٢١ هـ صاحب «شرح معاني الآثار»، وهذا الكتاب الأخير نشره معهد الأبحاث الإسلامية في إسلام آباد بتحقيق الدكتور محمّد صغير حسن المعصومي.

هذا، وقد قام الفقيه الحنفي أحمد بن علي الجصاص المتوفّي سنة ٣٧٠ هـ بتلخيص كتاب الطحاوي.

اختلاف الفقهاء، والقضايا المتعلقة به في الفقه الإسلامي المقارن

كتاب من تصنيف الأستاذ أحمد محمّد الحصري، نشرته مكتبة الكليات الأزهرية في القاهرة عام ١٩٨٩ م، ويقع في ٥٤٢ صفحة.

الاختلاف اللامعقول

اختلاف ناتج عن عناصر انحرافية وغير قانونية، كاتّباع الهوى، ومن أبرز تجلّياتها الأنانية والتظاهر وطلب الشهرة، فعلى مدى التاريخ هناك أفراد أرادوا الشهرة لأنفسهم ورفضوا شعار حرّية الفكر والإرادة والبيان، لكنّهم تحرّكوا في الحقيقة حباً للقدرة، كما نلاحظ في صانعي ومروّجي المذاهب الكاذبة. حيث استخدموا عناصر الاقتدار الكاذب في التاريخ لزرع الاختلافات في اعتقادات المجتمع، فهذا التيار لا يكفي بتشتيت الأفكار والاعتقادات والأفكار الموحّدة للمجتمع فقط، بل ربّما يصبح سبباً لأشدّ الخصومات

والنزاعات في أوساط أبناء مجتمع أو مجتمعات عديدة لديها عناصر مشتركة في عمق أفكارهم وعقائدهم؛ لأنّ الاعتقادات والتطلّعات تفسّر هدف الحياة الإنسانية وفلسفتها، فاللعب بها بواسطة بثّ الفرقة اللامعقولة بين الناس للوصول إلى الاقتدار غير المشروع يعدّ من أشجع الطرق للإنسانية لدى طلاب السلطة.

وهذا الاصطلاح من إبداع العلامة الشيخ محمّد تقي الجعفري في حوار أجرته معه الكاتبة اليابانية «كورودا».

اختلاف المذاهب

كُتِبَ من تصنيف جلال الدين عبدالرحمان بن أبي بكر بن محمّد بن سابق الدين الخضير السيوطي الشافعي المتوفّي سنة ٩١١ هـ، حقّقه الأستاذ عبدالقيوم بن محمّد شفيع البستوي، ونشرته دار الاعتصام في القاهرة سنة ١٩٨٩ م، يقع في ٦٣ صفحة، ويشتمل على إرجاعات بيبليوغرافية.

الاختلاف المعقول

من اصطلاحات الشيخ محمّد تقي الجعفري، ومعناه: الاختلاف الناتج عن نوعية المعلومات والقدرات خصوصاً النبوغ وكافة المواقف الطبيعية القانونية التي يتخذها الأفراد تجاه الحقائق.

ومن أمثلة الاختلاف المعقول الاختلاف الرأي في فهم واقع عالم الوجود وفقاً لرؤية علمية وفلسفية. ومن صفاته أنّه غير قابل للإنكار أو التردد، بل يوجب اتّساعاً وتعميقاً أكثر في المعارف البشرية، فالحديث المعروف: «اختلاف أمتي رحمة» يشير إلى هذا النوع من الاختلاف وفقاً لهذه الرؤية، فإنّ الأكثرية الساحقة الغالبة من علماء الإسلام لهم آراء مختلفة في علوم عديدة، ولم يتهم أحدهم الآخر بالخروج عن الملة، ويوجد كثير من العلماء درسوا علوماً على يد علماء آخرين يخالفونهم الرأي.

الإخلاص والأخوة

كتاب صنّفه رجل الإصلاح والعلم بديع الزمان سعيد النورسي المتوفى سنة ١٩٦٠ م، وعزّبه الأستاذ إحسان قاسم الصالحي، ونشرته دار المختار الإسلامي في القاهرة عام ١٩٩٠ م، ويقع في ١٠٧ صفحات.

أخلاقيات الوحدة

الصفات التي تتمحور حولها الوحدة، كأخلاقيات: الألفة، والرفق، والمداراة، والعفو، والمسامحة، واتباع الحق، والتجرّد من العصبية والتحرّر منها، والإصغاء للطرف الآخر.

أخلاقية الحوار المشترك

ما ينبغي توافره من السلوك اللائق الذي ينبغي التحلّي به لخوض الحوار الإيجابي، سواء كان لفظياً أم سلوكياً. ومن ذلك:

١ - حسن رؤية الأطراف أحدهم الآخر.

قد تدخل الحوار شخصيات ترى الحقّ منحصراً فيها ولا يتعدّى الحقّ ثقافتها وأفكارها، كما ترى أنّ ما تحمله النحل الأخرى عبارة عن خرافات أو مجموعة من العقائد المحرّفة أو الملقّقة أو شيء من هذا القبيل، وهذه رؤية غير أخلاقية ومرفوضة.

إنّ الأخلاق الحسنة للحوار تقتضي بأن نحتمل أن الحقّ مع الآخرين على أقلّ تقدير، ولا نرمي الآخرين بالباطل حتّى نحاورهم ونسمع منهم ما يذهبون إليه.

إنّ عدم حمل هكذا أفكار من قبل كلّ من أطراف الحوار يعكّر صفوه، ويحول دون بلوغه أيّ نتيجة مرضية، ويتنافى مع ما بُني عليه الحوار من مبادئ.

٢ - الاحتراز عن الأحكام المسبقة.

وهذا أيضاً ممّا يتنافى مع أخلاق الحوار التي تستدعي أن تكون شخصيات الحوار وأطرافه متحلّين بسعة صدر وبصيرة ذاتية تمنعهم من الحكم المسبق على الطرف الآخر

قبل اللقاء به والإصغاء إليه وإلى رؤاه وأدلته .

بالطبع أنّ هذا الأصل الأخلاقي لا يعني عدم الحكم على الطرف الآخر بتاتا، بل العكس هو الصحيح، أي: ينبغي الحكم، لكن بعد العلم وفهم الطرف الآخر، لا قبل ذلك .
٣ - عدم إثارة الطرف الآخر .

كثير منّا جرّب الإثارة ومارسها في حواراته الشخصية للحياة اليومية، وكلّنا نعلم ما لها من آثار سلبية على أطراف الحوار، وما لها من دور مخزّب لمناخ الحوار ومعكّر لصفو سيره . إنّ الإثارة على مستوى حوارات شخصية في أمور «روتينية» وعلى مستوى حوارات علمية أو دينية أو أيّ شيء آخر، أمر غير مستحسن ويتنافى مع روح الحوار الذي يسعى الجميع لإقراره .

إنّ الإثارة يمكن تصوّرها بأشكال مختلفة، منها: ممارسة الأعمال المحظورة عند الطرف الآخر وبشكل علني مثير، كاحتساء الخمر من قبل أتباع الديانة المسيحية أو غيرهم في البلدان الإسلامية التي تحظرها وتحرمها، أو الأكل والشرب في شهر رمضان في مدن إسلامية، أو التبرّج للنساء في هذه المدن، أو ما شابه ذلك .

ذلك على مستوى شخصي، أمّا على مستوى غير شخصي فهو مثل فتح مصاريف ربوية في دول إسلامي تحظر الربا ومصارفها خلوّ من هذه الظاهرة، أو بثّ إذاعاتها ومحطّاتها التلفزيونية لعروض وأفلام تُعدّ محرّمة وممنوعة في الدول الإسلامية .

هذا فيما يخصّ غير المسلمين من إثارات محتملة للمسلمين، أمّا ما يخصّ المسلمين من إثارات محتملة لغيرهم فمثل ذبح الأنعام في مدن يقطنها أتباع ديانة تحرّم ذلك .

٤ - عدم استخدام الآليات المحظورة .

وهذه القيمة الأخلاقية تؤكّدها آيات عديدة، كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (سورة العنكبوت: ٤٦)، وقوله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (سورة النحل: ١٢٥)، ومضمون الآيتين هو الحثّ على استخدام الآلية الحسنة والمقبولة، كالكلمة الطيبة والأسلوب

السمح ، لا العنف أو الضغط أو ما شابه ذلك من الآليات غير الحسنة .

إنَّ السَّبَّ هو من الآليات المحظورة وغير الأخلاقية ، وقد أكَّدت حرمة الآية : ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ (سورة الأنعام : ١٠٨) .

٥- أن لا يمتنع عن الحوار بسبب سقم أفكار الطرف المحاور الآخر .

ينبغي أن لا تتوقع من أطراف الحوار حملهم لأفكار صائبة كلياً أو نسبياً ، بل الحوار شأننا مع من اختلف معنا فكرياً مهما بلغ الاختلاف وعمق الخلاف ، ولا ينبغي أن يحول هذا الخلاف دون خوض الحوار .

إنَّ الإمام الصادق عليه السلام كان يحاور حتى الزنادقة والملحدين أمثال الديصاني ، رغم أن اختلافه معهم بدرجة كبيرة لا يمكن تصوّر التقريب فيه أبداً . وهذا يكشف لا عن شرعية هذا الحوار فحسب ، بل عن عدم تنافيه مع الأخلاق التي كان الإمام قمةً فيها .

في عصرنا هذا فرقٌ تدّعي انتماءها للإسلام ، إلا أن من المحتمل أنها تأسست لتشويه سمعة الإسلام في العالم ، أو هي الصورة المحرّفة بالكامل عن الإسلام ، لكن هذا لا يمنع عن دعوتهم للحوار وخوض نقاش في هذا المضمار ، إنَّ هكذا فرق لم تبلغ مستوى الزندقة التي كان يتّصف بها بعض أطراف الحوار مع الإمام الصادق عليه السلام ، وخوض حوار معهم على أساس مبادئ الحوار الأخلاقية دون تفريق بينهم وبين غيرهم أمر معقول ويتماشى مع الآية الكريمة وسيرة الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام الحائثة على الجدل والتي هي أحسن .

٦- التسامح .

التسامح مَثا ينبغي تحلّي المؤمن به مطلقاً ، وكذا كلّ إنسان في جميع مجالات الحياة ، ويتأكد في قضية الحوار بشكل أكبر .

الأخوة الإسلامية

الأخوة في حدّ ذاتها تعني ألفة القلوب وانسجام المشاعر والعواطف واتحاد المسيرة ، ومبدأ الأخوة الإسلامية من المبادئ الممتازة لدين الإسلام ، فهو يوحد بين الذين آمنوا أياً

كانوا وأينما كانوا، فكلّ من آمن بعقيدة الإسلام والتزم حدودها ورضى بها منهجاً عملياً لحياته ومنهجاً قوياً لعبادة خالقه، فقد أصبح عضواً من أعضاء المجتمع الإسلامي وفرداً من أفرادها، ليس له امتياز عن غيره إلا بعمله وتقواه وعلمه .

وقد غلبت الأخوة الدينية في الإسلام كلّ صلة سواها من صلة النسب والعرق .

والإخاء في الإسلام هو اللبنة الأولى التي غرسها وأقامها سيّد المرسلين ﷺ في بناءه للمجتمع الإسلامي الأوّل في المدينة المنورة عند الهجرة .

وتستوجب هذه الأخوة الإسلامية أن يرعى المسلم أخاه، فيمدّ إليه يد المساعدة، ويشدّ عضده، ويخفّف عنه وطأة النكبات، ويشاركه في السراء والضراء، وتستوجب كذلك رعاية الضعفاء واليتامى والصغار .

وعليه يُعدّ مبدأ الأخوة الإسلامية أساساً من أسس إقامة دولة الإسلام وقاعدة من قواعده المتينة في بناء الأمة الواحدة .

و«الأخوة الإسلامية» عنوان كتاب للأستاذ عبدالله ناصح علوان، نشرته دار السلام في القاهرة .

الأخوة الإسلامية وأثارها

كتاب من تأليف الأستاذ عبدالله بن جار الله الجار الله، نشرته مكتبة ابن الجوزي في الإحساء عام ١٤٠٨ هـ، ويقع في ١١٩ صفحة .

إدارة الحوار

عنصر فني من عناصر الحوار ضروري جداً لتحسين أداء الحوار وضمان تحقيق أهدافه وتنفيذ نتائجه. فالإدارة لا تدخل طرفاً في الحوار، بل تتلخّص مهمتها في تنظيم الحوار وضبطه، وتوفير الفرص المتكافئة للمتحاورين، ومراقبة أساليبهم ومناهجهم، ثمّ التحكيم بينهم في حالات معيّنة .

وتفرض هذه المهام شروطاً ومواصفات في عنصر الإدارة والرقابة والتحكيم، أهمّها: المقبولية لدى أطراف الحوار كافة، والحياد والموضوعية والتجرد، وحساب النتائج بدقة، وعدم تغليب طرف على حساب آخر، إلّا في حدود الحقيقة، وحتى لو كان لهذا الجهاز أو بعض أفراده خلفيات فكرية وسلوكية ورؤى تتفق أو تختلف مع أحد الأطراف، ولكن ينبغي أن لا يكون لها مدخلية في الإدارة والتحكيم.

أدب الاختلاف في الإسلام

كتاب من تأليف الدكتور طه جابر فياض العلواني، ومن نشر رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في دولة قطر (الدوحة) سنة ١٤٠٥ هـ، ونشره كذلك المعهد العالمي للفكر الإسلامي في أمريكا، يقع في ستة فصول ضمن ١٧٢ صفحة. ويتناول الكتاب مواضيع عدّة، كأنواع الاختلاف المقبول والمردود، وتاريخ الاختلاف وتطوّره، واختلاف مناهج الأئمّة في الاستنباط، وأسباب الاختلاف، ومعالم الاختلاف بين الأئمّة وآدابه.

ويقول المؤلف في طيّات كتابه: «إن إثارة الخلاف بين المسلمين أو تنمية أسبابه خيانة عظيمة لأهداف الإسلام، وتدمير لهذه الصحوة المعاصرة التي أحييت الأمل في النفوس، وتعويق لمسيرة الإسلام، وتشتتت لجهود العاملين المخلصين».

أدب الحوار والمناظرة

كتاب من تأليف الأستاذ علي جريشة، نشرته دار الوفاء في المنصورة - مصر سنة ١٩٨٩ م (طبعة أولى)، ويقع في ١٦٣ صفحة، ويشتمل على إرجاعات ببليوغرافية.

الادعاء العام وأحكامه في الفقه والنظام

كتاب قانوني وفقهي مقارن من تأليف الدكتور طلحة محمد عبد الرحمان غوث، ومن

نشر دار كنوز إشبيليا في الرياض لسنة ٢٠٠٤ م (طبعة أولى)، ويقع في ٦٦٢ صفحة. وأصل هذا الكتاب رسالة دكتوراه مقدّمة إلى المعهد العالي للقضاء بجامعة محمّد بن سعود.

الدرسيكا

مركز الدراسات التاريخية الفنّية والثقافية الإسلامية بإسطنبول، تمّ إنشاؤه بقرار من المؤتمر السابع لوزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامي، وتمّت الموافقة على نظامه الأساسي في المؤتمر التاسع وبرنامجه العملي في المؤتمر العاشر، وافتتح عام ١٩٨٢ م، وأمينه العامّ هو الأستاذ إحسان أغلو.

من نشاطاته لتحقيق التضامن الإسلامي: إصدار (٤١) كتاباً في الشؤون التي يختصّ بها، وإصدار (٣٤) نشر إخبارية، وتنظيم (٨٨) محاضرة علمية، والقيام بأعمال اللجنة التنفيذية للجنة الدولية للحفاظ على التراث الحضاري.

أركان الأسلوب الدعوي إلى الوحدة

الأساسيات التي يقوم عليها أسلوب الدعوة إلى تحكيم الوحدة والتقريب في المجتمع الإسلامي، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

- ١- الدعوة بالحكمة، وذلك بأن يراعى حال المدعويين، فيوضع كلّ شيء في موضعه المناسب له، من الدعوة بالموعظة الحسنة إلى الدعوة بالبرهان ودليل العقل.
- ٢- الدعوة بالموعظة الحسنة، وتكون للقابلين مبدئياً غير المعاندين.
- ٣- الدعوة بالمجادلة والتي هي أحسن، وتكون ببيان الدليل العقلي لمن عاند وجاهد.
- ٤- الدعوة على بصيرة، أي: عن علم بمضمون وأهداف خطاب الدعوة ولما يدعو إليه، وعن معرفة وإدراك بالسلوك الاجتماعي والأخلاقي للمدعو.

أركان الوحدة الإسلامية

الدعائم والمقومات التي تقوم عليها الوحدة الإسلامية، والتي منها:

- ١- التمسك بالأصول الإسلامية الثابتة ذات القواسم المشتركة .
- ٢- القبول بالمسؤولية المشتركة والعمل ، وهذه القبولية لها شرطان : تعرّف الإسلام ولو على نحو الإجمال ، والعلم بما يجري على المسلمين والساحة الإسلامية .
- ٣- وحدة العبودية والألوهية .
- ٤- وحدة الولاية ، يقول تعالى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ (سورة المائدة : ٥٥) ، فإنّ الولاء الحق لله وحده ولمن يأمر الله تعالى بولائه ، وهذا الولاء الثاني يأتي في امتداد الولاء الأوّل ، والولاء من مقولة التوحيد ، وتوحيد الولاء من مقومات وحدة الأمة .
- ٥- وحدة النسيج الاجتماعي للولاء ، فهذا الولاء يربط المؤمنين بعضهم ببعض في شبكة ولائية واحدة ، لا تنفصم ولا تتجزأ ، وقد يصطلح عليه بالبعد الأفتي للولاء ، وهو أيضاً من مقولة التوحيد ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ (سورة الأنفال : ٧٢) ، فالمؤمنون نسيج واحد على اختلاف لغاتهم وأوطانهم .
- ٦- وحدة الطاعة السياسية والإدارية لأولياء أمور المسلمين بعد الرسول ﷺ ، وهم أئمة المسلمين ، ووحدة الطاعة تستبطن : وحدة القرار ، ووحدة النظام السياسي ، ووحدة الصف ، ووحدة الكلمة والموقف السياسي ، وهذه الوحدات من مقومات الوحدة الإسلامية .
- ٧- وحدة البراءة ، وهي الوجه الآخر لوحدة الولاء ، وهذه الوحدة واجبة ، كما يجدها من يطالع سورة «الكافرون» ، ويمكن تجسيد هذه الوحدة اليوم في توحيد موقف البراءة السياسي والاقتصادي والعسكري والإعلامي والثقافي ضدّ الكيانات الاستكبارية الظالمة التي تعلن العداء للإسلام والمسلمين .
- ٨- وحدة المسؤولية والرقابة الشاملة ، فيها تتجسّد وحدة الأمة في الاهتمام والتعاون

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

٩ - وحدة الحصانة والحرمة ، فإنَّ كلَّ مسلم حرام على مسلم آخر ماله ودمه وعرضه ، فهذه الوحدة تحصّن المسلمين جميعاً بعضهم من بعض .

الإرهاب

جاء تعريف الإرهاب (Terrorism) في « موسوعة السياسة » بأنه : استخدام العنف غير القانوني (أو التهديد به) بأشكاله المختلفة كالاعتقال والتشويه والتعذيب والتخريب والنسف بغية تحقيق هدف سياسي معيّن ، مثل كسر روح المقاومة والالتزام عند الأفراد ، وهدم المعنويات عند الهيئات والمؤسّسات ، أو كوسيلة من وسائل الحصول على معلومات أو مال . وبشكل عامّ هو : استخدام الإكراه لإخضاع طرف مناوئ لمشئنة الجهة الإرهابية . والإرهاب وسيلة تلجأ إليها بعض الحركات الثورية ، كما تلجأ إليها بعض حركات الثورة المضادّة ، وبعض الحكومات ، وهيئات المعارضة على حدّ سواء . والإرهاب أحد الأمور التي تهدّد وبشدّة كيان الوحدة الإسلامية .

والإرهاب أسلوب من أساليب الصراع الذي تقع فيه الضحايا الجزافية أو الرمزية كهدف عنف فعّال ، وتتشرك هذه الضحايا الفعّالة في خصائصها مع جماعة أو طبقة في خصائصها ، ممّا يشكّل أساساً لانتقائها من أجل التضحية بها . ومن خلال الاستخدام السابق للعنف أو التهديد الجدّي بالعنف فإنّ أعضاء تلك الجماعة أو الطبقة الآخرين يوضعون في حالة من الخوف المزمن (الرهبة) . هذه الجماعة أو الطبقة التي تمّ تفويض إحساس أعضائها بالأمن عن قصد هي هدف الرهبة . (تعريف شميد) .

أو هو : ما يفعله الأشخاص السيّون ! (تعريف جنكينز) .

أو هو : استراتيجية عنف محرّم دولياً ، تحفّزها بواعث عقائدية ، وتتوخّى إحداث عنف مرعب داخل شريحة خاصّة من مجتمع معيّن ؛ لتحقيق الوصول إلى السلطة أو للقيام بدعاية لمطلب أو لمظلمة بغضّ النظر عمّا إذا كان مقترفوا العنف يعملون من أجل أنفسهم ونيابة

عنها أم نيابة عن دولة من الدول . (تعريف الأستاذ شريف بسيوني).
 أو هو: كلّ عمل يتنافى من حيث الوسيلة والهدف مع القيم الدينية والإنسانية ،
 ويتضمّن تهديداً للأمن بأيّ نوع من أنواعه . (تعريف الشيخ محمد علي التسخيري) .
 وعلى ضوء هذا التعريف الأخير يمكن أن يُتحقّق من الصفات الإرهابية التي تطلق
 على هذا العمل أو ذاك ، ويتأكّد من أنّ هذه الصفة لا تنطبق على :
 أ - أعمال المقاومة الوطنية التي تمارس ضدّ المحتلّين والمستعمرين والغاصبين لا
 غير .

ب - مقاومة الشعوب للفئات المفروضة عليها بقوة الحديد والنار .

ج - رفض الدكتاتوريات وأنماط الاستبداد وضرب مؤسساتها .

د - مقاومة التمييز العنصري وضرب معاقله .

هـ - الردّ بالمثل على أيّ اعتداء إذا لم يكن هناك مناص من ذلك .

وكذلك لا تنطبق على كلّ تحريك ديمقراطي لا يصاحبه إرهاب حتّى ولو لم يكن
 يحمل هدفاً إنسانياً .

كما أنّه لا ينطبق على الأعمال المخرّبة الفردية التي لا تمتلك تأثيراً اجتماعياً ، وهذه
 الأعمال وأمثالها وإن كانت مدانة من جهة أخرى ، إلّا أنّها بالتأكيد ليست أعمالاً إرهابية .

هذا ، في حين ينطبق التعريف على :

أ - أعمال القرصنة الجوّية والبحرية والبريّة .

ب - كلّ العمليات الاستعمارية بما فيها الحروب والحملات العسكرية .

ج - كلّ الأعمال الدكتاتورية ضدّ الشعوب ، وكلّ أنماط الحماية للدكتاتوريات فضلاً
 عن فرضها على الأمم .

د - كلّ الأساليب العسكرية المخالفة للأعراف الإنسانية ، كاستعمال الأسلحة

الكيميائية والنووية والبيولوجية ، وضرب المناطق الآهلة ، ونسف البيوت ، وترحيل
 المدنيين ، وأمثال ذلك .

هـ- كلّ تلوّث للبيئة الجغرافية والثقافية والإعلامية، وربّما كان الإرهاب الفكري من أخطر أنواع الإرهاب.

و- كلّ تحرّك يؤدّي إلى ضعفة الاقتصاد الدولي أو الوطني، والإضرار بحال الفقراء والمحرومين، وتعميق الفوارق الاجتماعية والاقتصادية، وتكيبيل الشعوب بأغلال الديون الباهضة.

ز- كلّ تحرّك تأمري يعمل على سحق إرادة الشعوب في التحرّر والاستقلال، وفرض الأحلاف الشائنة عليها.

أزمة المنهجية في الحوار

احتواء الحوار على إشكاليات الماضي ورواسب الواقع بدون تجديد خطاب ثقافي للوحدة الإسلامية يتأسس على المعطيات الجديدة في الوضع الإسلامي والتحوّلات العالمية الكبرى وبدون الاعتماد على قراءة جديدة وواعية للمستقبل وحساباته الشاملة. ويمكن بروز الأزمة في المنهجية أيضاً عندما يفكر كلّ طرف مسبقاً في الانتصار على الطرف الآخر، وتكون النتيجة انهزام الطرفين؛ لأنّ كلّ طرف لا يرضى لنفسه انتصار الطرف الآخر عليه، فتندم فائدة الحوار.

الأساس التشريعي للوحدة بين الشيعة وأهل السنة

كتاب من تأليف الدكتور أحمد زقاقي المغربي، وقد نشره عالم الكتب الحديث ودار جدارا للكتاب العالمي في الأردن سنة ٢٠٠٨ م (طبعة أولى)، ويقع في ١٨٩ صفحة.

أساسيات التسامح

جملة من المبادئ التي يقوم عليها التسامح المنشود، والتي منها: احترام الرأي الآخر وتقدير وجهات نظر الآخرين وإعطاء آرائهم الاجتهادية حقّها من الاعتبار والاهتمام.

وذلك مبني على أصل مهم، وهو أن كل ما ليس قطعياً من الأحكام هو أمر قابل للاجتهاد، وإذا كان قابلاً له فهو قابل للاختلاف، والذي لا يقبل الاجتهاد هو القطعيات التي تجسّم الوحدة الفكرية والشعورية والعملية للأمة، وهي تمثل مساحة قليلة من الأحكام العملية، وجلّها - أي: الأحكام - تقع في منطقة الظنّيات القابلة للاجتهاد.

ومن أساسيات التسامح: إمكان تعدّد الصواب، ففي الأصوليين من يرى أن الصواب يتعدّد في أحكام الفروع، وأن الصواب في كل مسألة ما إنتهى إليه حكم المجتهد فيها وإن اختلفت الاجتهادات ونتائجها اختلاف تضاد، لا مجرد اختلاف تنوع، بأن رأى أحدهم حلّية هذا الشيء والآخر حرمة، وهؤلاء هم المعروفون باسم المصوّبة، ولهم أدلّتهم، ولمخالفهم أدلّتهم وردودهم عليهم، أمّا الجمهور من علماء الأمة فلا يرون تصويب كل المجتهدين بإطلاق، فالمجتهد قد يخطئ وقد يُصيب، وتوجد قضايا يمكن أن يتعدّد فيها الصواب بقيود معيّنة، كأن يكون الصواب مع هذا المجتهد في زمان، ومع مخالفه في زمان آخر، وكذلك يتعدّد الصواب باعتبار تغيّر المكان وتأثيره في تكوين الرأي وتحديد الحكم، وهذا ما جعل الفقهاء يقرّرون أحكاماً لدار الإسلام وأخرى لدار الحرب أو دار العهد.

وكذلك من أساسيات التسامح: حتمية الاختلاف في تكييف الواقع (تحقيق المناط)، فالخلاف ليس خلافاً على الحكم الشرعي من حيث هو، بل هو خلاف على تكييف الواقع الذي يترتب عليه الحكم الشرعي.

ومن أساسياته أيضاً: الكفّ عمّن قال: لا إله إلا الله، فإن من أخطر أدوات التدمير لبنيان الاتّحاد أو التقارب بين العاملين للإسلام والمسلمين التكفير، والسنة النبويّة تحذّر أبلغ التحذير من اتّهام المسلم بالكفر.

أسباب اختلاف الفقهاء.

كتاب من تأليف الأستاذ علي محمد الخفيف المتوفّي سنة ١٩٧٨ م، وهو أحد مؤسسي دار التقريب بين المذاهب الإسلامية في القاهرة.

أسباب اختلاف الفقهاء في الأحكام الشرعية

كتاب من تأليف الدكتور مصطفى إبراهيم الزلمي الأستاذ المساعد في كلية القانون والسياسة بجامعة بغداد، طبعته مطبعة شفيق البغدادية (طبعة ثانية) سنة ١٩٨٦ م، ويقع الجزء الأول منه في ١٩٨ صفحة.

أسباب الاختلاف الفقهي

العوامل المؤثرة في حدوث ظاهرة الاختلاف بين فقهاء الإسلام، والتي لا ينبغي أن تؤثر على مسيرة التقريب، وهي كثيرة، منها:

١- اختلاف الأعراف والعادات والحالات والضرورات والمصالح والأذواق، فإنّ لما تقدّم دخلاً في وجهة نظر الفقيه من كلّ مذهب.

٢- وجود الأحكام الشرعية الظنيّة التي لا مجال للوصول إليها بالقطع واليقين؛ للإبهام الموجود في دلالتها أو حجّيتها.

٣- اختلاف العقول في قوة الاستنباط أو ضعفه وإدراك الدلائل أو الجهل بها والغوص في أعماق المعاني وارتباط الحقائق بعضها ببعض. والدين آيات وأحاديث ونصوص يفسرها العقل والرأي السليم في حدود اللغة وقوانينها، والناس في ذلك جدّ متفاوتين، فلا بدّ من خلاف على حدّ تعبير الدكتور عصام البشير وزير الأوقاف السوداني.

٤- سعة العلم وضيقه، وبلوغ العلم إلى بعضهم وعدم بلوغه الآخر.

٥- اختلاف الاطمئنان القلبي إلى الرواية عند تلقّيها.

٦- اختلاف تقدير الدلالات، فهذا يعتبر عمل أهل المدينة مقدّمًا على خبر الآحاد مثلاً، وذاك لا يقول معه به، وهكذا.

٧- تردّد اللفظ المفرد بين معنيين حقيقيين، ككلمة «قرء» المشتركة بين الحيض والظهر، فمذهب الإمامية والشافعية والمالكية أنّ عدّة المطلقة تحسب بالأطهار حملاً لكلمة «القرء» على الظهر، ومذهب الحنفية والحنابلة أنّ عدّة المطلقة تحسب بالحيض

حماً لكلمة «القرء» على الحيض .

٨- تردّد اللفظ المفرد بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، كالحال في الآية الكريمة: ﴿أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ (سورة المائدة: ٣٣) الواردة ضمن عقوبات المحاربين، فقد حملها الجمهور على الإخراج، وهو المعنى الحقيقي، وحملها الحنفية على السجن، وهو معنى مجازي لها.

٩- الاختلاف في القواعد الأصولية، كالاختلاف في دلالة الأمر على الوجوب أو الندب، والاختلاف في أن العامّ حجة بعد التخصيص في الباقي أو لا، وغيرهما.

١٠- الاختلاف في تحكيم القواعد الفقهية .

١١- الاختلاف الذي يخصّ السنّة من جهة النقل والرواية، فقد يصل الحديث إلى أحد المجتهدين ولا يصل إلى الآخر، أو يشترط أحدهما في العمل بمثله شروطاً لا يشترطها الآخر، وهكذا.

١٢- الاختلاف الذي يخصّ السنّة من جهة الفعل، فقد يقع الخلاف بين الفقهاء في أن التهجد بالليل مثلاً خاصّ بالنبي ﷺ أو عامّ في أمته، أو أن الفعل الصادر منه ﷺ بيان أو ليس ببيان.

١٣- الاختلاف الذي يخصّ السنّة من جهة التقرير، فقد يوجد التقرير ويظهر الاستبشار بالفعل الذي رآه المعصوم، لكن اختلف العلماء في منار التقرير ومنشأ الاستبشار أهو مشروعية الفعل قيد على الإباحة أو شيء آخر وراء المشروعية.

١٤- اختلاف ألفاظ الحديث المروي .

١٥- العمل بالاحتياط في بعض المسائل .

١٦- الاختلاف بسبب عدم تصوّر واقع المسألة .

١٧- الاختلاف بسبب تغيّر المكان والزمان والعرف .

١٨- الاختلاف في بعض شرائط ثبوت السنّة النبوية .

١٩- الاختلاف في حجّية العقل .

٢٠- الاختلاف فيما هو المرجع عند عدم النصّ الصريح .

٢١- الاختلاف في دلالة النصّ الثابت .

٢٢- الاختلاف في صحة النصّ المتعلق بالحكم .

٢٣- تباين الاجتهاد في ترجيح الأدلّة عند تعارضها .

كما توجد أسباب أخرى طويت عنها كشحاً روماً للاختصار . هذا، وللشيخ محمّد محمّد المدني مقالات ثلاث في مجلّة «رسالة الإسلام» القاهرية بهذا الشأن لا تخلو مراجعتها من فائدة .

أسباب التباعد

عوامل حدوث ظاهرة الفرقة والتباعد بين أبناء الأئمة الإسلامية، والتي منها:

١- الاختلاف في فهم الإسلام، وهذا السبب من الأسباب الرئيسية التي أشار إليها القرآن الكريم في مواضع عندما تحدّث عن أسباب الاختلاف بين الناس . وأهمّ علاج له هو التقريب والدعوة إلى الوحدة .

٢- التخلف الروحي والأخلاقي والمعنوي في أوساط الأئمة، ولا سيّما عندما يمتدّ هذا المرض الحضاري إلى أوساط العلماء والأمرء، فتظهر آثاره في التعصّب والحقد والبغضاء والعداوة وطلب الدنيا والشهوات والانشغال بالجزئيات والكليّات وبالهموم الصغيرة عن الهموم الكبيرة، ثمّ يتطوّر إلى الظلم والجور والعدوان، إلى غير ذلك ممّا يشاهد في ثنايا العالم الإسلامي الحاضر أو في تاريخه .

ولمعالجة هذا السبب نحتاج إلى حركة سياسية وحركة روحية وأخلاقية وقيمية واسعة يمكن أن تسمّى بـ «حركة التزكية والتطهير»، وذلك بإحياء القيم الإسلامية والأخلاق الإلهية عن طريق الوعظ والإرشاد، وعن طريق التربية والتزكية، وعن طريق القدوة الصالحة، وعن طريق إحياء العواطف والمشاعر النبيلة في حبّ الله تعالى والنبي وأهل بيته الكرام وعن طريق إقامة الشعائر الإسلامية .

٣- العامل الخارجي والتأمر الاستكباري وهيمنة الكفر العالمي على بلادنا ومقدّراتنا، حيث كان يرى بأنّ أحد أهمّ الوسائل الأساسية للتسلّط هي إشاعة التفرّق والاختلاف، وإثارة النزعات العرقية والتعصّب المذهبي والقبلي والجغرافي، وإيجاد فتائل الاشتغال وصواعق الانفجارات المحليّة، وتسليط الطغاة والظالمين، واستخدام وسائل القهر والقمع لفرض الفساد والضلال والتشتّت على الأُمّة.

ولا شكّ أنّ هذا السبب للاختلاف هو من أشدّ وأقوى الأسباب تأثيراً في عامل التفرقة والتمزّق والضعف الذي تواجهه الأُمّة في هذا العصر.

٤- المرجعيّات (المصادر)، حيث إنّ طرق استنباط المجتهدين للأحكام الشرعية تختلف حسب مدرستهم الاجتهادية وفقاً لأصولهم المعمول بها عندهم، وقد تسبّب هذه المصادر حصول التباعد والتفرّق، إلّا إذا فهم منها أنّها مجرد اجتهادات، وهي قابلة للأخذ والردّ، كما أنّ الاختلاف من طبيعة البشر.

٥- الإرث الثقافي، والمقصود به كتب ومنقولات الفرق والمذاهب الإسلامية من كتب التفسير والتأويل للقرآن الكريم ومن كتب العقيدة وعلم الكلام وكتب الفقه وكتب المواعظ وكتب الأدعية وغيرها، فهي التي تكوّن ثقافة متبّع المذهب أو الفرقة، وتكوّن اتجاهاته نحو المذاهب والفرق الأخرى وأتباعها سواء كانت اتجاهات إيجابية أم سلبية. وفي طيات هذا الإرث الثقافي تكمن أسباب التباغض والتباعد بين أتباع المذاهب والفرق الإسلامية، والعلماء هم الذين يغلّفون أسباب التباغض والتباعد أو يثيرونها، وهم الذين يوجّهون جماهير مقلّديهم إلى الوحدة الإسلامية قولاً وفعلاً، أو قولاً فقط، أو يبذرون في نفوسهم دواعي التفرّق والتمزّق بين أبناء الأُمّة الإسلامية!

٦- الحوادث التاريخية، وتحليلها في المقام واضح.

٧- القضايا الشخصية والخلافات الفردية والجماعية، فكلّ النزاعات الدينية والسياسية والاجتماعية نزاعات فردية وخلافات شخصية أو جماعية، ولكن سرعان ما يتمّ تحميل هذا الخلاف على المذاهب والفرق والأحزاب عندما يكون بين المتخاصمين

خلاف ديني أو سياسي أو حزبي، فإذا لم يكن بين القوم حكماء يضعون الأمور في مواضعها ويردّون القضايا إلى أصولها وحقائقها فإن أصحاب المصالح الخاصّة يستغلّونها لتأجيج الخلاف على أساس مذهبي أو طائفي أو حزبي، كما أن الشيطان يجد في هذا الخلاف سبباً لبذر الفتنة وإشاعة الفوضى، لذلك كان توجيه الله تعالى للمؤمنين: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِبِإِنْسَانٍ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ (سورة الإسراء: ٥٣).

أسباب التطرف

العوامل التي تؤدّي لوقوع ظاهرة التطرف، كالبداوة أو السطحية أو الإشاعات الرائجة، والضعف وترك استعمال الشدّة والحزم من الدولة، والعناد والقسوة والغلظة، والجهل الواضح بحقيقة وأبعاد أحكام الدين، والتكفير واستحلال دماء المخالفين، وسوء حال المسلمين وتفريقهم وضعفهم أو استضعافهم ونحو ذلك، والظلم الاجتماعي والسياسي.

أسباب الحاجة إلى التسامح

العلل الداعية إلى أهمية وجود عنصر التسامح في الحوار والمعاملات والقضايا الاجتماعية.

ومن تلك العلل: أن الخطأ يصدر من الجميع، والبشر ليسوا منزّهين عن الخطأ، وكلّ واحد من البشر يجد نفسه في موقف يطلب فيه التسامح، وقد يلحّ في طلبه أحياناً باعتبار صدور الخطأ منه.

ومنها أيضاً: أنه الاختلاف من طبيعة البشر، ومن مقتضيات العقل، ومن ضرورات الاجتماع. وهو من مشاهد الحياة اليومية، ومعه نحتاج إلى التسامح؛ لكي لا يتحوّل الاختلاف إلى تباعد بين النفوس، ولكي لا يزرع الأحقاد بين الناس، ولكي لا يولّد النزاعات بينهم.

ومنها كذلك: إظهار نوازع الخير وكبت نوازع الشرّ في النفوس، فالتسامح من تجلّيات النزعة الإنسانية الخلّاقة.

ومنها أيضاً: أنّ الحاجة للتسامح كي لا يكون التعصّب بديلاً، ولكي لا يكون قمع الرأي وهيمنة الرأي الواحد ممكناً، ولكي لا يكون العنف سبيلاً، ولكي لا يكون التكفير خياراً.

أسبوع الوحدة الإسلامية

من المشاريع الوحدوية التي نهضت بها الثورة الإسلامية في إيران، وقد طُرحت فكرته من قبل مؤسس الثورة الإسلامية في إيران سماحة الإمام الخميني عليه السلام في ذكرى ميلاد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله سنة ١٤٠٣ هـ، ففي كلّ عام يُخصّص أسبوع للوحدة يضمّ انعقاد مؤتمر الوحدة الإسلامية الذي يحضره عديد من الشخصيات الإسلامية من مختلف المذاهب من داخل إيران وخارجها.

استثمار الأموال في الشريعة الإسلامية

كتاب من تأليف الأستاذ حسني عبدالسميع، نشره المكتب الجامعي الحديث في الإسكندرية.

استراتيجية التقريب

الاستراتيجية (Strategy): علم وفنّ وضع الخطط العامّة المدروسة بعناية والمصمّمة بشكل متلاحق ومتفاعل ومنسّق لاستخدام الموارد (مختلف أشكال الثروة والقوّة) لتحقيق الأهداف الكبرى، أو هي: الطريقة أو السياسة العامّة للحصول على الأهداف المعيّنة، أو هي: فنّ يمهد للتغلّب على صعوبات العمل قبل التفكير بالوسائل والإمكانيات. (تعريف الجنرال الفرنسي آنديريه بوفر).

وقد تشمل الاستراتيجية - كما أفاد سماحة الشيخ التنخيري - المحاور التالية: (مقدّمة للتعريف بالمفاهيم والمصطلحات - تحديد رسالة المؤسسة - تحديد أهدافها

الرسمية - تحديد آفاقها المنظورة - تحديد مجالات عمل المؤسسة - تحديد القيم والسياسات الحاكمة على المسيرة - تحديد الأساليب والوسائل العامة لتحقيق الأهداف المرحلية طويلة الأمد - الأهداف قصيرة المدى - البرنامج السنوي).

واستراتيجية التقريب تعني: تبين السياسات العملية المؤدية إلى صيانة الحركة التقريبية في مواجهة الحواجز والآفاق وإيصالها إلى المقصود المتوخى، وهذه العملية المؤدية لما مرّ تحتاج إلى برامج عملية لتغطية الفجوات وملء الفراغ الموجود، والسيطرة على الصراعات المختلفة في العلاقات المشتركة، والحصول على الأهداف الموحدة للمذاهب الإسلامية.

ومن شروط سلامة استراتيجية التقريب: حسن النية، والحوار القائم على أسس منطقية، والاستعانة بالخبراء، وتبني الحكومات والعلماء لهذه الدعوة، وإسهام المؤسسات في التطبيق.

استراتيجية التقريب بين المذاهب الإسلامية

عنوان لكتابين: أحدهما: من إعداد الدكتور محمّد حسن تبراينان، ونشر المعاونة الثقافية للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، وهو عبارة عن مجموعة مقالات مقدّمة إلى المؤتمر الثامن عشر للوحدة الإسلامية الذي عقد بتاريخ ١٥-١٧/ ربيع الأول/ ١٤٢٦ هـ، ويحتوي الكتاب على سبعة فصول، ويقع في ٥٢٠ صفحة.

والآخر: من إعداد المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «الإيسيسكو»، ويقع في ١٤٥ صفحة، وتمّ نشره عام ٢٠٠٤ م (١٤٢٥ هـ).

يقول الدكتور التويجري الأمين العام للمنظمة في مقدّمة الكتاب: «ولقد اهتمت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بهذه القضية [قضية التقريب] اهتماماً بالغاً، فعهدت إلى فريق من العلماء والمفكرين بوضع مشروع (استراتيجية التقريب بين المذاهب

الإسلامية)، وهو مشروع مستمد من روح الشريعة الإسلامية، ومستوحى من مقاصدها الشريفة، وقائم على أسس علمية تمثل خلاصة ما انتهى إليه الفكر الإسلامي في هذا العصر، من التأكيد على ضرورة تجاوز الاختلافات المذهبية، والارتقاء إلى مستوى المعالجة العلمية للآثار المترتبة على الاختلاف في الاجتهاد وطرق استنباط الأحكام من مصادر التشريع الإسلامي، وجعل مناط الأمر في الاجتهاد يتجه إلى تحقيق المصلحة المؤكدة للأمة الإسلامية، وتغليب هذه المصلحة - والتي هي موضع إجماع الأمة الإسلامية - على كل مصلحة سواها؛ تحقيقاً لوحدة الأمة الإسلامية الثقافية والفكرية والوجدانية، ووحدة العمل من أجل تحقيق المصالح العليا للأمة الإسلامية، ووحدة الصف المتراص في الدفاع عن حقوق الأمة وحماية كيانها وصون هويتها الحضارية.

إنّ هذا المشروع الذي أصبح بعد المراجعة والتنقيح استراتيجية متكاملة بإذن الله لا يهدف أساساً إلى توحيد الموقف المذهبي الفقهي في العالم الإسلامي، فهذه فكرة غير عملية وليست واقعية، ولا هي مما يتفق وطبائع الأشياء، وإنما يهدف إلى التخفيف من حدة الاختلاف، وإلى تضييق شقته إلى الحدود الممكنة، وإلى إشاعة روح الأخوة الإسلامية بالاعتماد بالدرجة الأولى على المصدرين الأساسيين: القرآن الكريم، وما صحّ من حديث رسول الله ﷺ، والاستناد إلى الجوامع التي توحد ولا تفرّق، وتقارب ولا تباعد، وتقوي كيان الأمة ولا تضعفه، كلّ ذلك في إطار فقه المقاصد الشرعية وقواعد الإسلام الكلية التي لا يسوغ الخروج عنها أو تجاوزها؛ ترسيخاً للتضامن الإسلامي، وتقوية للانتماء إلى الأمة الإسلامية الواحدة.

ولقد كانت ثمرة العمل الذي نهضت به المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة للتقريب بين المذاهب الإسلامية هذه الاستراتيجية التي أقرّها المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية في دورته الثلاثين المنعقدة في طهران (مايو ٢٠٠٣ م) والتي نأمل أن تحقّق الأهداف المرجوة منها».

أسس التقريب

الأصول والركائز التي يعتمد عليها التقريب بين المذاهب الإسلامية، والتي يمكن إجمالها فيما يلي من أمور:

الأمر الأول: أن الأمة الإسلامية بجميع مذاهبها وأقوامها وشعوبها أمة واحدة، وأن الوحدة هي ركن من أركان الإسلام. وما أجمل ما قاله الإمام كاشف الغطاء داعية الوحدة الإسلامية: «بني الإسلام على كلمتين: كلمة التوحيد، وتوحيد الكلمة!» وأن المسلمين ما وصلوا ولن يصلوا إلى تحقيق أهداف الإسلام السامية إلا بالوحدة، وأن عزّ المسلمين ومجدهم رهين وحدتهم، وليس بعد اختلافهم وتنازعهم إلا ضعف الشوكة وحلول الوهن بهم.

الأمر الثاني: أن الأصول الأساسية للإسلام لا خلاف فيها بين المسلمين، فكلهم يعتقدون بتوحيد الربّ تعالى، ونبوّة نبينا محمّد والأنبياء قبله (صلوات الله عليهم أجمعين)، وبالمعاد، والجنّة والنار، وبالصلاة والصوم والحجّ والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن كتابهم واحد، وقبلتهم واحدة، إلى غير ذلك من أركان العقيدة والعمل. ولا يخفى أن هذه الأصول المتفق عليها والمشاركة بين المذاهب الإسلامية هي بالذات ملاك الأخوة الإسلامية ومعيّار وحدة الأمة، دون غيرها من المسائل المختلف فيها والآراء الخاصّة بكلّ مذهب، والتي تدخل في معايير المذاهب نفسها دون أصل الإسلام.

الأمر الثالث: أن دعوة الناس إلى وحدة الأمة لا يُعنى بها رفض المذاهب كلّها أو بعضها، كما لا يراد بها إدغام المذاهب والمساومة عليها، وذلك بأخذ شيء من كلّ مذهب ورفض شيء بحيث تكون الحصيلة صفقة مرضية لأتباع المذاهب، كما لا يُعنى بها تبديل مذهب أو إحداث مذهب جديد في الإسلام، كما لا يُعنى به الاكتفاء بالمشاركات ورفض موارد الاختلاف والإعراض عنها تماماً. نعم، لا يراد بالوحدة والتقريب شيئاً من هذه الوجوه المتصورة التي ربّما يوجد لكلّ منها أنصار بين المسلمين الذين يدعون إلى وحدة الأمة، بل يراد التأكيد والركون إلى المشاركات في حقل العقيدة والشريعة باعتبارها

الأصول الأساسية للإسلام، وكونها معياراً للأخوة الإسلامية ووحدة الأمة. هذا مع الاحتفاظ بالمذاهب والاحترام المتقابل بين أتباعها فيما وراء هذه الأصول من المسائل الجانبية الفرعية التي يسوغ الخلاف فيها في إطار الدليل والبرهان، والتي تعتبر غير ضرورية، ويكون باب الحوار والاجتهاد فيها مفتوحاً. إن الاختلاف في مثل هذه المسائل مقبول ولا ضير فيه، بل لا مناص منه، فلكلّ ذي رأيٍ رأيه: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ...﴾ (سورة هود: ١١٨ - ١١٩)، أي: للرحمة، أو للاختلافات على الخلاف، حسب تعبير الإمام كاشف الغطاء في إحدى مقالاته.

الأمر الرابع: قد تبين مما سبق أنّ المراد بالمذاهب الإسلامية هي المذاهب التي تؤمن بتلك الأصول الأساسية العقائدية والعلمية التي يلتزم أتباعها بالعمل بها بحيث يمكن أن يدخلوا في إطار الأمة الإسلامية ويُعدّوا مسلمين، والذين ينكرون أصلاً من تلك الأصول فنحن لا ندعوهم إلا إلى الأخذ بما أخذ به إخوانهم المسلمون ليدخلوا في زمرة الأمة الإسلامية.

الأمر الخامس: لا بدّ من تعيين المشتركات والأصول الأساسية للإسلام - وإن كانت معلومة إجمالاً - من قبل نخبة من علماء المذاهب الإسلامية في مؤتمرٍ عامّ، وفي لجان تخصصية مهمتها تشخيص الأصول المتفق عليها؛ لتكون معياراً للحكم على من لا يلتزم بها، أو بشيءٍ منها بأنّه خارج عن الأمة أو أنّه غير مسلم.

الأمر السادس: مادام لم يوضّح ويحدّد هذا المعيار (الكفر والإيمان) فليس لأحد رمي الآخرين بالكفر، كما أنّه لا يجوز المسارعة في الحكم به على أهل القبلة وعلى كلّ من التزم بالأصول الإسلامية المتفق عليها، وحتى لو شكّ في التزامه بها، بل ويجب الاجتناب بشكل قاطع عن تشكيل محكمةٍ من قبلنا لتقسيم الجنّة والنار بين المسلمين، ولكن يجب أن نوكل هذا الأمر إلى الله تعالى، فإنّه الحكم العدل بين عباده: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (سورة النحل: ١٢٤).

الأمر السابع: المسائل الخلافية يجب أن تُبين على يد علماء المذاهب واعتماداً على

المصادر المعتمدة عندهم، ولا يجوز الاستناد إلى الإشاعات والأقوال غير المسندة، أو إلى ما يروجه أعداء كلِّ مذهبٍ جهلاً وكذباً ضدَّ الآخرين، ولا الاستناد إلى أقوال وأفعال الجهال من أتباع كلِّ مذهبٍ ممَّا يرفضه علماء ذلك المذهب والخبراء بأسراره.

الأمر الثامن: ينبغي اتِّخاذ منطوق أقوال المذاهب ملاكاً للحكم عليها، ولا ينظر إلى مستلزمات تلك الأقوال ممَّا يرفضها أصحاب المذاهب.

الأمر التاسع: أن لا نجعل المسائل الخلافية الجانبية في نفس درجة أهميَّة المسائل الأصولية المتفق عليها، ممَّا قد يؤدي إلى سيطرة الفروع على الأصول في زحمة الاختلافات الفرعية، بل يجب نسيانها مؤقتاً إذا زاحمت المسائل الأساسية؛ لئلا تصرفنا عن الاهتمام بتلك الأصول غافلين عنها ومشتغلين عن الأهمِّ بغيره.

الأمر العاشر: السعي لفتح باب الاجتهاد في كلِّ المذاهب الإسلامية، وفي كلِّ الأبعاد، أي: بالنسبة إلى المسائل الخلافية غير الضرورية؛ لكي تكون أبواب البحث فيها مفتوحة على أساس الالتزام بالحقِّ والاحتجاج بالدليل، وتكون القلوب مفتوحة ومستعدة لقبول ما انتهى إليه البحث حسب الدليل، مع رعاية جانب الإنصاف وأدب الجدل التي هي أحسن، ومع النظر إلى تلك المسائل الخلافية من منظار التقريب والتحييب سعياً إلى الوفاق مهما أمكن، لا من منظار الخلاف والخصام سعياً إلى الشقاق.

هذه الأسس كلها من إفاذات الشيخ محمد واعظ زادة الخراساني. أمَّا الشيخ أحمد كفتارو المفتي الأسبق للديار السورية فقد أجمل أسس التقريب في أسس فكرية وأخرى أخلاقية ..

أمَّا الأسس الفكرية فهي كالتالي:

- ١- إبقاء الاجتهادات في إطارها الفكري.
- ٢- اتِّباع المنهج الوسط وترك التطرف.
- ٣- التركيز على المحكمات دون المتشابهات.
- ٤- ضرورة الاطلاع على الرأي الآخر.

٥ - الانشغال بهموم الأمة الكبرى .

والأسس الأخلاقية كالتالي :

١ - الإخلاص والتجرد من الأهواء .

٢ - التحرّر من التعصّب .

٣ - إحسان الظنّ بالآخرين .

٤ - ترك الطعن والتجريح .

٥ - الحوار بالتي هي أحسن .

هذا، ويمكن أن يضاف لما تقدّم من أسس: الانفتاح في فهم الإسلام ضمن إطار الاجتهاد الصحيح والقائم على أساس الكتاب والسنة، والابتعاد عن الحساسيات التاريخية قدر الإمكان، والانفتاح على الإسلام بروح عالية لا تقيم وزناً لفوارق اللون والجنس واللغة والمذهب .

أسس الحوار الإسلامي

الدعائم التي يقوم عليها الحوار الإسلامي، والتي منها:

١ - وجوب عدم اعتناء الحوار بالماضي أكثر من اعتنائه بالمستقبل، ويجب أن يكون هناك تفاهم واضح وبناء أمام الأطراف المتحاورة لقيمة الماضي وشأنه، وتحديد هذه القيمة ومدى انعكاساتها على الحوار .

٢ - إنّ ضرورة الحوار تستحصل بشكل عيني، ولكن يجب أن يكون الحوار وفق الابتئات الحالية التي تربطنا مع أواخر القرن العشرين، لا بداياته ولا أواسطه .

٣ - وعي المسلمين والمتحاورين بخطأ أعداء الإسلام لبذر الخلاف والتفرقة بين أبناء الأمة .

٤ - الحاجة والتركيز على الحوار الواعي المتفهم لقيم الإسلام فهماً جيداً وفق تحديات

القرن الحالي .

٥- التركيز على الشباب في تثبيت قيم الحوار عندهم والتحرك معهم في جميع المراكز الإسلامية، وتوعية أصحاب الجهل المركب.

أسس الحوار الديني والحضاري

القواعد التي يقوم عليها الديني والحضاري. ويمكن تلخيصها فيما يلي:

١- الإيمان بمبدأ التعاون من بين المبادئ الأربعة المطروحة بين الأديان والحضارات: التعارض، التباين، التوالد، التعاون.

٢- تعريف وتحديد طبيعة أهداف وموضوع ومنطق الحوار، وذلك قبل الجلوس على طاولة الحوار.

٣- الاطلاع الدقيق على نقاط الالتقاء والافتراق والمعرفة الصحيحة حول الأديان والحضارات التي يجري الحوار معها.

٤- مشاركة وحديث ممثلي الديانات والحضارات من زاوية تمثيلهم لأهم وشعوبهم، ومن حيث المنظومة الثقافية والفكرية التي ينتمون إليها.

٥- الاعتراف بأصالة واستقلالية ووجود الطرف الآخر في الحوار، وتجنب التفرعن والتحكّم والإلغاء، والقبول بالمستلزمات المدنية للحوار وفقاً للمعايير العالمية.

٦- تجنب تسييس مقولة الحوار.

٧- إحراز صدق طرفي الحوار، ومن ضمن المؤشرات المفيدة في قضية الصدق: قبول الحقّ بدل التمسك بالمصلحة والتمسك بالدليل بدل السببية، واحترام عقائد وقيم الطرف المقابل في الحوار، والتطابق بين الكلام والسلوك (العمل)، بمعنى تجنب النفاق أو الازدواجية.

أسس الميثاق التأسيسي لهيئة قضايا الوحدة الإسلامية والتقريب بين المذاهب

مدوّنة وحدوية من وضع الشيخ محمد مهدي شمس الدين تتضمن النقاط

والأسس التالية :

الأساس الأول : اتفاق المسلمين على أمر جامع يوحدهم في دائرة الإسلام ، وعلى هذا الأساس يتشكل منهم جميعاً كيان الأمة ، وينتزع من هذا الواقع مفهوم الأمة الإسلامية الذي ثبت له في الشرع أحكام شرعية وضعية وتكليفية .

إن الثوابت الكبرى في الإسلام التي أجمع المسلمون على الإيمان والالتزام بما هي أساس الإسلام ، حيث إن المسلم هو من آمن والتزم بها ، وإن من أنكرها أو أنكر بعضها ليس مسلماً ، وهذا موضع وفاق بين المسلمين .

وبهذا يتبين أن الواقع التنظيمي للأمة هو الوحدة ، ونحن لا نسعى إلى إيجاد وحدة مفقودة ومعدومة ، وإنما نسعى إلى تأصيل وحدة قائمة وتفعيلها وجعلها حية فاعلة في حياة المسلمين العامة فيما يتعلق بقضاياهم المحلية والإقليمية والعالمية .

وهذا الأساس يجب أن يكون كسائر الأسس الآتية ذكرها موضوع تبصر من قبل قيادات الأمة في جميع المستويات ، وخاصة في مستوى التفقه ومستوى التثقيف .

الأساس الثاني : التمدد بظاهرة طبيعية في كل عالم ثقافي حضاري ، وهو مما يتفق مع الفطرة .

إننا لا نعتبر التمدد بالمعنى الفقهي تمرقاً في الإسلام ، بل هو منسجم مع طبيعة اختلاف الأفهام والمدارك والرؤى في ضمن الإطار الواحد الجامع .

إن الاختلافات المذهبية أمر طبيعي ، وهي ناشئة من الاختلاف الاجتهادي في فهم ظواهر الكتاب وفي تقييم السنة إما من حيث الصدور أو من حيث الظهور .

جوهر الخلاف كما آل إليه وكما يجب أن يكون فهمه في عصرنا هو هذا ، أي : أن الخلاف ناشئ من اعتبارات عقلية ثقافية ترجع إلى الفهم الفقهي ، ولا يجوز أن تكون لهذه الاختلافات تعبيرات سياسية وتنظيمية على مستوى علاقات المواطنة وعلى مستوى علاقات المواطنين بالدولة والحكومة وموقعهم في النظام السياسي .

ربما كان يوجد اعتبار سياسي في خلفيات بعض الخلافات القديمة ، ولكن هذا زمن

انقضت وانقطعت مقتضيات الخلاف فيه ، أما الآن فيجب أن يحصر الاختلاف في المسالك والمناهج الفقهية في اختلاف فهم ظواهر الكتاب والاختلاف في السنّة من حيث الصدور ومن حيث الظهور .

هذه المذاهب تتمتع بالشرعية الكاملة من كلّ مذهب تجاه المذاهب الأخرى ، فأتباع كلّ مذهب يجب أن يكونوا معترفاً بهم باعتبارهم مسلمين كاملي حقوق الانتماء إلى الإسلام على مستوى مجتمعهم الوطني الخاص ، ويتمتعون بكلّ ما تتمتع به المذاهب الأخرى من دون اعتبار لكونهم أكثرية أو أقلية ، بل لا يجوز اعتبار التنوع المذهبي أساساً للتصنيف إلى أقلية وأكثريّة ، ويجب أن تحترم عقائدهم وأفهامهم الخاصّة ، وأن لا ينعكس تنوعهم المذهبي إذا كانوا أقلية على إمكانات اندماجهم في المجتمع وعلى تمتعهم بحقوق عضوية المجتمع وعضوية الأمة في المجال الاجتماعي والاقتصادي والسياسي .

لا يجوز أن تؤدّي الاختلافات المذهبية داخل المجتمع الإسلامي الوطني في أيّة دولة إسلامية أو على مساحة العالم الإسلامي كلّهُ إلى اعتبار أيّ فريق من المسلمين أقلية لا تتمتع بحقوق الأكثرية المذهبية في ذلك المجتمع أو على مستوى العالم الإسلامي ، بل يجب أن يعتبر الجميع سواء في حقوق المواطنة وواجباتها .

الأساس الثالث : المرجع في فهم منهج كلّ مذهب ورؤيته العقائدية ومنهجه الفقهي هو أئمة وعلماء المذهب نفسه والكتب المعتمدة فيه على نطاق واسع ورسمي ، وليس على نطاق الآراء الشاذة منه ولا ما يقوله عنه أو ما قاله عنه في الماضي خصومه ومناوئوه في المذاهب الأخرى .

ولا يجوز الحكم على المذهب استناداً إلى التفاصيل الشاذة والغامضة ، بل يجب أن يرجع في درسها لإثباتها أو نفيها أو تأويلها إلى المرجعية العقائدية والفكرية والفقهية لأتباع المذهب نفسه ، ولا يجوز أن تكون موضوع اجتهادات أو أحكام من قبل مصادر أخرى في مذاهب أخرى .

الأساس الرابع : تحريم التبشير في داخل الإسلام ، فلا يجوز للشيعية أن يقوموا بنشاط

تبشيري داخل هذا المذهب الإسلامي أو ذاك، ولا يصحّ من أيّ مذهب منفرد أن يقوم بنشاط تبشيري على مستوى عامّ داخل المذاهب الأخرى، كما لا يجوز ولا يصحّ أن يقوم أهل السنّة باعتبارهم كتلة عقائدية بأنشطة تبشيرية مبرمجة وممنهجة داخل الشيعة.

وأما الانتقال من مذهب إلى مذهب على صعيد فردي فهذا شأن من شؤون كلّ شخص بحسب قناعاته التي يكوّنها نتيجة لقراءاته وتفكيره الخاصّ.

وإذا قرّر مسلم من المسلمين من مذهب معيّن الانتقال إلى مذهب آخر فإنّ إرادته ورغبته يجب أن تُحترم وتطبّق عليه باحترام أحكام المذهب الذي اختاره بحرّيّة ضميره.

الأساس الخامس: لا يجوز أن تؤدّي الاختلافات المذهبية داخل المجتمع الإسلامي الوطني في أيّة دولة إسلامية أو على مساحة العالم الإسلامي كلّّه إلى اعتبار أيّ فريق من المسلمين أقلّيّة لا تتمتع بحقوق الأكثرية المذهبية في ذلك المجتمع أو على مستوى العالم الإسلامي، بل يجب أن يعتبر الجميع سواء في حقوق المواطنة وواجباتها.

أُسس الوحدة الإسلامية

الركائز والدعائم المشتركة التي تستند إليها الوحدة الإسلامية وتستطيع بها أمة الإسلام أن تجمع شتاتها وتوحّد كلمتها وتعالج أمراضها، فهي أمة ذات دين واحد وكتاب واحد ورسول واحد.

ومن تلك الأسس على سبيل الإجمال: وحدة الغاية، فالمعروف أنّ الغاية من الوجود هي العبودية لله تعالى، فإذا توحّدت غايات الشعوب المسلمة وغايات قياداتهم فبلا شكّ ستتحد الآمال والأهداف التي تجمع الأمة.

ومنها أيضاً: وحدة العقيدة، فهي الوحدة المعنوية التي تقابل الوحدة الحسّية؛ لأنّ العقيدة عمل القلب، لا علاقة لها بالجنس أو اللون أو المكان أو الزمان، يرتبط بها جميع أبناء المعتقد الإسلامي من آخرها بأولها على ضوء الكتاب والسنّة.

ومنها: وحدة القيادة، فلقد شاءت إرادة الباري عزّ وجلّ أن يكون الإسلام خاتم

الأديان والرسول ﷺ خاتم الأنبياء ، فالإسلام هو الدين الذي نتعبّد به وملتزم بشريعته ، والرسول ﷺ هو القائد الذي يجب أن نسير خلفه ونقتفي أثره ، فجميع المسلمين يلتقون على إرادة قيادية واحدة ، بها يتأسّون وعلى خطاها يسرون .

ومنها : وحدة المنهج ، فلو تعدّدت المناهج التي تتبعها الأمة في مجتمعاتها لأصبحت سبباً لتمزيقها وتشتتها ، وتظهر صور الوحدة في منهج الإسلام مفصلة ابتداءً من العقيدة السليمة ثم العبادات فالاجتماعيات .

أسس ومبادئ الفكر الإسلامي الاجتهادي

الأصول والثوابت التي يقوم عليها الفكر الإسلامي الاجتهادي .

ومن هذه الركائز : اعتبار الإنسان هو المحور الذي حرصت الشريعة على توفير أسباب الكرامة له في حقوقه الإنسانية ومطالبه الاجتماعية ، والإنسان هو المؤمن على وجه البسيطة ، يعمرها بجهد ، ويشيد بناءها بعمله ، ويسخر الطبيعة لخدمته .

ومنها كذلك : الثقة بالعقل البشري كمخاطب مكلف بالفهم والتفسير والتأويل ، ولا حدود لثقة الإسلام بقدرات العقل السليم ، وضمنت الشريعة للعقول حقوقها في اختيار وسائلها في جمل المعرفة ، والتمست لها العذر فيما تقع فيه من أخطاء في التفسير والفهم والاجتهاد مادامت ملتزمة بضوابط الفهم وقواعد الاستدلال .

ومنها : اعتبار الاجتهاد من الحقوق الإنسانية التي يملكها من توقّرت فيه شروط الكفاءة والعدالة وغيرها من الشروط ، ومجالات الاجتهاد واسعة في جميع المسائل الاجتهادية ، ولا اجتهاد فيما علم من الدين بالضرورة أو ما ثبت فيه وجه الحقّ ثبوتاً قطعياً ؛ لأنّ الحقّ لا يتعدّد فيها .

ومنها : الاعتراف بأثر البيئة الزمانية والمكانية في تكوين ظروف نفسية تهيبّ المجتهد لاختيار منهجية ملائمة له تصلح والزمن المعاصر مع مراعاة أصالة البحوث .

الإسكافي ← ابن الجنيد الإسكافي

إسلام بلا مذاهب

فكرة ومشروع وحدوي يتلخّص في ذوبان المذاهب بعضها ببعض، فلا تمذهب. ويؤخذ على هذا المشروع - مضافاً إلى استحالته ظاهراً - أنه لا يخدم التراث الإسلامي، فالمذاهب إذا أخذناها بالمنظار العلمي يشكّل كلّ منها جهداً اجتهادياً كبيراً، عمل على تنظيره وإثرائه المتكلمون والفلاسفة والفقهاء والمفسّرون وغيرهم من رجال العلم والقلم، ولا فائدة في مصادرة كلّ هذه الجهود العلمية الجبّارة، بل المفروض التركيز على المشتركات والتفاهم بين طوائف الأمة الإسلامية.

ولا يخفى أنّ هذا الاصطلاح «إسلام بلا مذاهب» جاء أيضاً عنواناً لكتاب يحمل هذا الاسم من تأليف الدكتور مصطفى محمّد الشكعة المصري أستاذ الأدب والفكر الإسلامي في جامعة عين شمس وبيروت العربية وعميد كلية الآداب وعميد الدراسات العليا بجامعة الإمارات العربية المتّحدة، كتبه مستهدفاً - كما يقول - الدعوة إلى وحدة المسلمين، ولمّ الشمل، ورأب الصدع، وتضييق شقّة الخلاف بين المذاهب الإسلامية المعتدلة. وقد قدّم لهذا الكتاب فضيلة الإمام الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر.

الإسلام بين السنة والشيعة

كتاب وحدوي ألفه الدكتور محمّد علي الزعبي أستاذ الفلسفة في جامعات مصر العربية.

الإسلام دين الوحدة

كتاب وحدوي صادر عن جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في ليبيا سنة ١٩٩١ م (طبعة أولى)، من تأليف الدكتور إبراهيم يحيى الشهابي، ويقع في ١٩٨ صفحة.

يتناول هذا الكتاب مفهوم الأمة ونقدها بشكل عامّ وخاصّ، وكذلك الكلام عن الوحدة في الإسلام، والقومية العربية، والتجارب الوجدانية العديدة، وأسباب فشلها، وشرح الواقع العربي والإسلامي، والطريق إلى إقامة وحدة حقيقية في ظلّ الدين الإسلامي القويم.

ومتّاجاً في مقدّمة الكتاب: «إنّه لما يفرق الوجدان حزناً وألماً أن نرى -نحن العرب- عدوّنا يمزّق وطننا، ويمعن في تمزيقه كلّ يوم، ويقضم أرضنا، ويسرق مياها، ويقتل أبناءنا ويشردّهم، ويمتهن كرامتنا، ويتلذذ في ابتزاز ثرواتنا وامتصاص دماننا، ويقوّي نفسه بها علينا، وإذا ما فكّر أن يعانق الأخ منا أخاه قامت دنيا الأعداء تحذيراً أو تخويفاً وترهيباً، وقدحت عقولهم تخطيطاً وترتيباً لبثّ الفرقة بين الشقيقين، ولغرس الكراهية والحقد بين الأخوة».

إسلام المصلحين

كتاب يتناول جذور الفكر الإصلاحية الحديث، والجهود الإصلاحية للسيد جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده وعبدالرحمان الكواكبي ومحمد رشيد رضا، وآفاق الفكر الإصلاحية الحديث.

وهو من تأليف الأستاذة جيهان عامر، ومن نشر دار الطليعة البيروتية لسنة ٢٠٠٨ م (طبعة أولى)، ويقع في ١٩٦ صفحة من القطع المتوسط.

الإسلام والوحدة الإسلامية

كتاب «الإسلام والوحدة الإسلامية من منظور قيم الأديان السماوية والقومية والوطنية» من تأليف الشيخ حسن طه، ومن نشر دار الهادي في بيروت لسنة ٢٠٠٨ م (طبعة أولى)، ويقع في ١٧٥ صفحة.

إسلامنا.. في التوفيق بين السنّة والشيعية

كتاب تقريبي ألفه الأستاذ مصطفى الراجحي، ونشرته مؤسسة الأعلمي البيروتية سنة ١٩٧٤ م في ٢٢٤ صفحة، كما نشرته الدار الإسلامية البيروتية سنة ١٩٩٢ م في ٢٢٥ صفحة.

الإسلاموفوبيا

الفوبيا «Phobia» تعني الرهاب والخوف، والإسلاموفوبيا تأتي بمعنى الخوف من الإسلام والمسلمين. وتقوم الإسلاموفوبيا على ثمانية مكونات، وهي:

١- النظر إلى الإسلام على أنه كتلة متراصة «Monolithic block»، وأنه ثابت غير قابل للتغيير.

٢- النظر إلى الإسلام باعتباره كائناً منفصلاً وشيئاً آخر، وليست له قيم مشتركة مع الثقافات الأخرى، وغير متأثر بها أو مؤثر فيها.

٣- النظر إلى الإسلام باعتباره ديناً وضعياً، وأدنى من الغرب «Inferior»، وبربري «Barbaric»، وغير عقلائي «Irrational»، وبدائي «Prmitlve»، وشهواني «Erotic».

٤- الإسلام عدواني «Aggressive»، وعنيف «Violent»، ومهدّد «Threatening»، ومؤيد للإرهاب «Supportive of Terrorism»، وفي صدام مع الحضارات «In a clash of civilization».

٥- الإسلام أيديولوجية سياسية «Political Ideology»، ويستخدم لمصالح سياسية وعسكرية.

٦- انتقادات الإسلام للغرب مرفوضة.

٧- المعاداة الموجهة للإسلام تستخدم لتبرير عمليات التمييز ضدّ المسلمين واستثنائهم من المجتمع السائد.

٨- النظر إلى معاداة المسلمين على أنها عادية وطبيعية .

وتظهر الإسلاموفوبيا في أربع صور: التمييز، العنف، الاستثناء، التحامل. ولكل صورة أوجه:

١- التمييز، وتمثّل أوجهه في: الأعمال الوظيفية، وفي تقديم الخدمات العامة (الصحية والتعليمية).

٢- العنف، وتمثّل أوجهه في: الاعتداءات الجسدية، وتخريب الممتلكات، والإهانات اللفظية.

٣- الاستثناء، وتمثّل أوجهه في: الاستثناء من الإدارة والمسؤولية، والوظيفة، والأعمال السياسية والحكومية.

٤- التحامل، وتمثّل أوجهه في: المحاورات اليومية، والإعلام.

ولمّا كان مفهوم الإسلاموفوبيا يعني التخويف من الإسلام والمسلمين، فينبغي علينا إذن أن نكذب فكرة أنّ الإسلام دين ترويع، بإشاعة الطمأنينة في نفوس الآخرين، وذلك بتشجيع لغة الحوار والتسامح، وتقديم الإسلام في صورته النقية الطاهرة بعيداً عن تمثّلات المسلمين للإسلام التي تأثرت بالتعصّب المذهبي الناجم عن الاختلاف العقدي والفقهي معاً. وهنا يجب التعريف بالإسلام من خلال مواطن الاتفاق بين معتنقيه - وهي الأغلب - والإعراض عن مواطن الاختلاف؛ لأنّها مدعاة للتفرّق والتشردم، لا التوحّد والتجمّع.

أسلوب الحوار

آداب الحوار وسلوكيات المتحاورين.

وينبغي أن يشتمل أسلوب الحوار على اللين والمرونة وضبط النفس والتوازن في المشاعر وغيرها، إضافة إلى الانفتاح السلوكي المدروس على الطرف الآخر، واحترام مشاعره ومعتقداته، ومحاورته بالحكمة والموعظة الحسنة وبالتالي هي أحسن، فهذه الأساليب كافية لترك في نفسه انطباعاً جيداً عن شخصية المحاور وطبيعة

أهدافه ومعتقداته .

أما الأساليب السلبية ، كالتحريض وإثارة الفوضى والشغب والتحامل والتشنج والتعصب الأعمى والتكبر واستخدام أسلوب المغالطة والانكماش والتهرّب والاستهزاء والسخرية ، فهي مرفوضة في الحوار المنشود ، وقد نهى الإسلام عن ذلك : ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (سورة العنكبوت : ٤٦) ، فكيف بالحوار بين المسلمين أنفسهم ! قيمة الحوار في الرؤية الإسلامية لا تعرف المهاترات والسباب ؛ لتسببها في انعكاسات سلبية حادة ، يقول تعالى : ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ (سورة الأنعام : ١٠٨) .

وتدخل هنا قيم سلبية أيضاً ، كالاتهام والافتراء والتفسيق والتهديد بالإخراج عن الدين والرمي بالارتداد ، دون تمحيص وبحث عقيدي وفقهي وافٍ ، فللارتداد والتكفير معايير وقواعد دقيقة جداً بحثها الفقه الإسلامي بعناية ، بالصورة التي لا يكون فيها هضم لحق أحد وسلب لحقوقه الاجتماعية الإنسانية .

فالتسرّع في إطلاق الأحكام خلال الحوار لتحقيق أجواء غير موضوعية تتقاطع تماماً مع الرؤية الإسلامية ، فضلاً عن أن هذه الأساليب - لا سيما التهديد بالعدوان وسلب الحقوق الاجتماعية والحكم المتسرّع وغير المدروس بالردّة والكفر - تؤدّي إلى وضع عكسي ، ونجد أنها تسببت في بروز ردود فعل عنيفة ضدّ الدين ، بالصورة التي حدثت حيال أساليب الكنيسة في التعامل مع الآخرين خلال عصور أوروبّا الوسطى ، ثمّ أدت إلى ظهور ألوان فاقعة من الإلحاد والانحراف والعلمانية والسقوط والتطرّف .

والإسلام يأمر بعدم مواصلة الحوار عند تجاوز الطرف الآخر حدود الحوار وآدابه ، كممارسة الاضطهاد والتهديد والافتراء والتهريج : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾ (سورة النساء : ٦٤) ، أو إصراره على عدم قبول الدليل والحجّة والبرهان ، رغم وضوحها وقاطعيتها : ﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ (سورة هود : ٥٣) ، حينما يدخل الحوار مرحلة العبث وتضييع الوقت ، ويستحيل خلالها

تحقيق فائدة بالصورة التي يصف فيها القرآن الكريم حوار رسول الله ﷺ مع الكافرين : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ * خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾ (سورة البقرة : ٦-٧).

من جهة أخرى ينبغي اتفاق الأطراف على لغة حوار مشتركة، وعلى مستوى علمي وفكري معين من اللغة ؛ لكي يحصل التكافؤ في إيصال الرأي والرأي الآخر، كما في الحديث الشريف : « نحن معاصر الأتبياء أمرنا أن نكلّم الناس على قدر عقولهم ».

والواقع أنّ الخطاب الإسلامي الجديد المتطور ينبغي أن يسود لغة الحوار الإسلامي المعاصر، فلكلّ مرحلة خطابها ولكلّ مرحلة لغتها وأساليبها الفئّية الناجحة في الحوار، على اعتبار أنّ هذا الجانب متجدّد يدخل في إطار المتغيّرات، شرط أن لا يخرج التجديد عن الثوابت الأسلوبية في الحوار الإسلامي، وهذا التجديد تعبير عن دينامية الإسلام وقدرته المطلقة على استيعاب كلّ متطلّبات الزمان والمكان وتلبية حاجاتهما.

الإشراف على مذاهب أهل العلم

كتاب في علم الخلاف، من تأليف أبي بكر محمّد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري المتوفّى سنة ٣٠٩ هـ على أحد الأقوال.

إشكاليات التعارض وآلية التوحيد

كتاب من إعداد مجموعة من المؤلّفين، نشرته المكتبة الحديثة في بيروت.

أصالة الإسلام

الإسلام هو الأصل بالنسبة للأفراد والمذاهب في أوساط الأُمَّة الإسلامية، فلا يجوز لأحد أن يرمي الآخر بالكفر، كما لا تجوز المسارعة في الحكم على أهل القبلة وعلى كلّ

من التزم بالأصول الإسلامية المتفق عليها في حالة الشك، بل يُرجع إلى علماء المذاهب المتنوّرين ويُعتمد على المصادر المعتبرة عندهم، ولا يجوز الاستناد إلى الإشاعات المفرضة والأقوال غير المسندة.

ومع تعيين المشتركات والأصول الأساسية الإسلامية يبقى على اللجان المختصة العلمانية دور تنوير الأفكار لتعريف الأمة الإسلامية وفقاً للمعايير والملاكات الأصولية والفقهية على من لا يلتزم بها أو يسيئ فهمها.

الإصلاح الإسلامي

الإصلاح (Reform): تعديل أو تطوير غير جذري في العلاقات الاجتماعية دون المساس بأسسها. والإصلاح الإسلامي إحدى الوجوه المرادة في تقويم الاعوجاج وإقامة الأود الحاصل في الكيان الإسلامي نتيجة الظروف المحيطة به والتحديات التي تواجهه. ولا يخفى أن ذلك يحتاج إلى سعي حثيث وبذل للجهود، فضرورة الإصلاح هي الاضطهاد على حدّ تعبير الأستاذ عبد الوهاب حمودة المصري.

الإصلاح الإسلامي المعاصر

كتاب آلفه الأستاذ عبد الحميد أحمد أبو سليمان، ونشرته دار السلام القاهرية.

الإصلاح الهادي

كتاب «الإصلاح الهادي.. نظرة في فكر وسلوك المجتهد السيّد محسن الأمين الحسيني» من تأليف الأستاذ محمّد علي شمس الدين، يتناول بالبحث أفكار رائد التقريب السيّد محسن الأمين المتوفّي سنة ١٣٧١ هـ، نُشر في دار أوراق شرقية البيروتية سنة ١٩٨٥ م (طبعة أولى)، ويقع في ٢١١ صفحة، ويشتمل على إرجاعات بيبليوغرافية.

الإصلاح والنهضة

كتاب من تأليف الأستاذ محمد كامل الخطيب، نشرته وزارة الثقافة السورية في دمشق سنة ١٩٩٢ م، ويشتمل على مجلدين.

أصول الباحث الفقهي المقارن

الركائز التي يجب أن يتوفر على إعدادها وتمثلها الباحث المقارن؛ ليصح له اقتحام مجالات بحثه والخوض في مختلف دقائقه.

وأهتها ثلاث ركائز:

الأولى: الموضوعية، بأن يكون المقارن مهتماً من وجهة نفسية للتحلل من تأثير الرواسب والخضوع لما تدعو إليه الحجّة عند المقارنة، سواء وافق ما تدعوا إليه ما يملكه من مسبقات أم خالفها.

الثانية: معرفة أسباب الاختلاف بين الفقهاء، وهي ربّما أهمّ ركيزة في المقام.

الثالثة: أن يكون المقارن خبيراً بأصول الاحتجاج ومعرفة مفاهيم الحجج وأدلتها ومواقع تقديم بعضها على بعض؛ ليصح له الخوض في مجالات الموازنة بين الآراء وتقديم أقربها إلى الحجّية وأقواها دليلاً.

وهذه الركائز المذكورة في كلام السيّد محمد تقي الحكيم.

الأصول العامّة للفقّه المقارن

كتاب ألفه فضيلة السيّد محمد تقي الحكيم، يُعدّ مدخلاً إلى دراسة الفقه المقارن بين المذاهب الإسلامية، استعرض فيه بروح موضوعية ولفة علمية رصينة مختلف المدارس الفقهية الإسلامية، وقوم أدلتها وحججها، والتمس في ذلك ثوابت التشريع الإسلامي في مقياسه وأسسها الحاكمة وفق مدلول النصّ الإسلامي والقطع العقلي، فجاء الكتاب خطوة موفّقة على طريق إعادة منطق الحوار الموضوعي والبحث العلمي، والاحتكام إلى الدليل

والبرهان في بلورة الرؤى والأطروحات الإسلامية في كافة مجالات المعرفة، خصوصاً في المجال الفقهي والأصولي.

وقد قام بتحقيق هذا الكتاب القيم كل من المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام والمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية.

الأصول الفكرية للمدرسة الإحيائية التجديدية

السمات والقسمات التي مثلت أهم تراكيب وفكر المدرسة القائمة على أساس الإحياء والتجديد، ورفض الجمود والتقليد، والتمسك بالإصلاح الإسلامي بمغزل عن النموذج الحضاري الغربي العلماني، واتخاذ الوسطية الإسلامية القائمة على أساس الفطرة وكذلك العقلانية المؤمنة التي آخت بين العقل والنقل والحكمة والشرعية منهجاً لها.

ومن أعلام هذه المدرسة: الشيخ محمود شلتوت، والشيخ محمد عبده، والسيد جمال الدين الأفغاني، والشهيد حسن البنا، والدكتور محمد البهي، والشيخ محمد الطاهر بن عاشور، والمفكر مالك بن نبي، والشيخ محمد الغزالي، وغيرهم.

قد أوصل الدكتور محمد عمارة الأصول الفكرية لهذه المدرسة إلى عشرة أصول، هي: نقد ورفض الجمود والتقليد، تبني التجديد، الإصلاح بالإسلام، الوسطية الإسلامية، العقلانية المؤمنة، الوعي بسنن الله الكونية، تبني مدنية وإسلامية الدولة في الإسلام لا العلمانية والكهنوتية، الشورى، العدالة الاجتماعية، إنصاف المرأة.

الأصول المتفق عليها

الأصول الإسلامية المتفق عليها بين المسلمين بصورة كلية وإن اختلفوا في بعض جزئياتها أو مباحثها وفروعها، كالتوحيد والنبوة والمعاد.

وتأتي أيضاً بمعنى: الموارد المبحوثة المتفق عليها بين أصوليي الشيعة والسنة، كالأخذ بالمباحث اللفظية والتمسك بالظهورات كالأوامر والنواهي ما لم تدخل في

المباحث الكلامية مثل اتحاد الطلب والإرادة وما ينتج عنهما من الجبر أو الاختيار وإنما يؤخذ عن ذات الظهور بما هو من مفاد مادة الأمر أو النهي أو هيئتهما، فإنه بحث أصولي عام يشترك فيه الاتجاه السنّي والاتجاه الشيعي، وكاتفاق الأصوليين على حجّية الاستصحاب سواء كان النظر إليه على نحو الإمارة أم الأصل المحرز، والرجوع إلى التفصيل من قبل المتأخرين من علماء الأحناف أو بعض علماء الإمامية بين المقتضي والمانع كما عليه الشيخ الأنصاري، لا يضرّ بكبرى التمسك بالاستصحاب، كما لا يضرّ بوحدة الاتفاق فيما بين الطرفين، وكمبحث البراءة العقلية حيث اتفق الجانب الأصولي على الأخذ بها لإرجاعها إلى البناء العقلاني، وهذا محلّ اتفاق وإن كان هناك اتجاه معاكس تارة لما بُني على البراءة العقلية وهو قبح العقاب بلا بيان، فيقابلها قاعدة إلزام دفع الضرر المحتمل، وآخر ما ورد من قبل جماعة من الإخباريين حيث لا يرون الأخذ بالبراءة العقلية وإنما يتمسكون بالاحتياط، وقد ساقوا أدلة على مطلبهم، فإذا قدر إرجاع الاتفاق في إطار البراءة العقلية بين الأصوليين من الإمامية والسنة أيضاً يقع محلاً للاتفاق الأصولي أيضاً، ولا بعد فيه، وهذا لا ينافي مخالفة الإخباريين وإن كان لهم الأثر العلمي من حيث الضوابط المعيارية لديهم.

الأصول المشتركة

الأصول المتفق عليها لدى كافة المسلمين بمختلف طوائفهم، كالتوحيد والنبوة والمعاد والكتاب والقبلة، إلى غيرها من أركان العقيدة والعمل، وهي الملاك للوحدة الإسلامية والأخوة دون غيرها من القضايا الاختلافية الخاصة بكلّ مذهب التي هي ملاكات المذاهب نفسها.

الأصولية

يطلق مصطلح الأصولية (Integrism/Fundamentalism) على معنيين :

أحدهما: النزعة المحافظة لدى بعض الأوساط البروتستانتية، لا سيّما في أمريكا، حيث لا يقبل سوى تأويل حرفي للكتاب المقدّس، وتُرفض كلّ قراءة تاريخية وعلمية لهذا الكتاب.

والمعنى الآخر: نزوع بعض أتباع ديانة معيّنة للعودة إلى ما يعتبرونه أصلاً أساساً لمعتقدهم الراهن. وبهذا المعنى فالأصولي هو المحازب المتحرّز المقلّد لسابقه الأقدم، وهو الباحث عن نفسه، لا في واقعه الراهن، بل في موروثه الأصولي.

كما تقال الأصولية بمعنى التمامية أو الكمالية، فتكون في هذا المجال الديني - السياسي مثلاً تعبيراً عن موقف وعن استعداد فكري إزاء بعض المعتقدات التي ترفض كلّ تطوّر وكلّ تغيير أو تحوّل باسم الاحترام القاطع للتقليد أو التراث الغابر، مثال ذلك الأصولية الكاثوليكية. وتوصف بعض الحركات الإسلامية المعاصرة بأنّها أصولية، ويرى منتقدوها أنّها ليست من الأصولية بشيء، والكلام ليس على إطلاقه.

الأصولية المدرسية

أصولية تؤخذ على نحو القضايا الحقيقية وتنزع على نحو الأمور الكلية، فلا تزول بزوال موجدتها ومبدعها، بل قد تصبح مورد الاستمرارية لما يتدارس عليها الأجيال، وقد تنشط وقد تضعف، إلّا أنّها في دور الحركة العلمية.

ويمكن أن تأخذ هذه الأصولية قالباً استنباطياً عاماً وتصبح بالنتيجة سائرة بمسار قانوني عامّ، وعندئذ تكون هذه الأصولية حاکمة على الأصولية المذهبية ورافعة لموضوعها إن صحّ التعبير.

وهذه الأصولية هي المطلوبة والمرادة، فالأفضل للأصولية أن لا تتحدّد بمذهب خاصّ، فإذا لم تتحدّد تصبح الرؤية في تعدّدية الرأي، ولا بدّ من الركون تحت قانون الإرجاع إلى الأصولية المشتركة لتكتسب إقراراً من قبل الجميع أو الرفض من الجميع دون الإرجاع إلى الانعزال في الأصولية.

الأصولية المذهبية

أصولية ناشئة عن نظرية محدثها ومبدعها العلمي، لكنّها قابلة للزوال والانعدام، كما يمكن لها الديمومة إذا استدعت الظروف الملائمة لها.

وليس لهذه الأصولية دور الأصولية الاستنباطية بما أنّها -أي: الاستنباطية- قد أعطت من نفسها في الدقّة الأصالة والاستقلالية، أو كما يقال بأنّها أصولية تأصيلية وليست بأصولية تبعية أو مشتركة أو عامّة، يمكنها أن تدخل في جميع المحاور، وبذلك نجعل لها باباً خاصّاً نطلق عليه الأصولية الحنفية أو الأصولية الشافعية أو الأصولية الاثني عشرية وما شاكل ذلك، فالتحقيق العلمي يأبى الإطلاق لمثل هذه الأصولية التخصيصية، وإنّما الأصولية تأتي على نحو الجانب المدرسي والظهور الكبروي العامّ الذي يشترك مع جميع المباني الأصولية العامّة وينظر إليها بنحو الاشتراك دون التخصيص والانطوائية.

الأصولية المرفوضة

بعض أطراف الأصولية في عالمنا الإسلامي المعاصر والتي قدّمت صور متعصّبة غير صحيحة عن الإسلام. وقد لخصّ الداعية الكبير الشيخ محمّد الغزالي سمات هذه الأصولية فيما يلي:

١ - النظرة التقديسية لنظام الخلافة، حتّى ولو أدّى ذلك إلى تأييد الاستبداد السياسي في تاريخنا الإسلامي.

٢ - تضخيم الخلافات المذهبية ونسيان مساحات الاتّفاق، وهذا أدّى إلى ظهور انحرافات في سلوك بعض الجماعات والأفراد أوشك أن يضيّع الهدف الذي جاء من أجله الإسلام.

٣ - التشبّث بالنصوص لإثبات العقيدة. وهذه مسألة جرّت الويلات على المسلمين، ولا تزال تؤدّي دورها المخرب، فحين انحسرت موجة الاعتزال العقلية عن العالم الإسلامي راح المنظرّون يقدّمون العقيدة للمسلمين عن طريق الأخبار الظنّية، ومنها

أخبار الآحاد.

٤- عدم الانفتاح على الآخر، وهو ناتج عن تعصّب يرى صاحبه أنّه وحده على حقّ، والآخر على باطل.

٥- الانشغال عن عظام الأمور، وهذه حالة واضحة في طيف المتعصّبين.

أطراف الحوار

من يجري الحوار بينهم، وهو عنصر من أهمّ عناصر الحوار. وينبغي توقّف مجموعة من المؤهلات في شخصية المتحاورين، على الصّعد الذاتية والموضوعية، تكفل لنجاح الحوار مدخله الأساسي. ومن أهمّ هذه المؤهلات:

١- التساوي في الرغبة والتكافؤ في حرّية الطرح، فلا بدّ أن لا يكون أحد أطراف الحوار مقحماً أو مجبراً على الحوار أو مضطراً إليه تحت ضغوط التهديد بأنواعه: الاجتماعي، السياسي، بالسجن أو الموت أو الطرد أو تلبيس التهم، أو تحت ضغوط الحياة والإغراء. فمثل هذا الحوار مهما كانت نتائجه ليست له قيمة علمية أو دينية أو أخلاقية؛ لأنّه يفتقر إلى أبسط أسس الحوار الحقيقي وآدابه؛ لأنّ أطراف الحوار هنا لن تكون متكافئة في القدرة والحرّية، فبعضها يحاور من موقع القوّة والاقتدار والاستكبار، والآخر من موقع الضعف والاضطهاد، فهناك إذاً فرق كبير بين الحوار (الثقافي والفكري والسياسي) بين أطراف متكافئة، والحوار بين الغازي (العسكري والثقافي والسياسي) والمنهزم أو المدافع، والحوار الثقافي والحضاري الحقيقي مثلاً يدور في إطار الاحتكاك أو التبادل الثقافي، في حين أنّ الحوار في إطار الغزو ليس له أيّ معنى؛ فالغازي الثقافي يسلب من الحوار كلّ إيجابياته، ويمكن أن يجري الحوار حتّى خلال المعارك العسكرية، فضلاً عن المعارك الفكرية والسياسية بهدف إلقاء الحجّة على الخصم، شرط ضمان عنصر التكافؤ في حرّية الرأي، وإلاّ يكون حواراً من طرف واحد. وفي السيرة والتاريخ الإسلامي نماذج فذة من مواقف الحوار أثار الحرب لإقناع الخصم ومحااجته في محاولة لتجنّب ويلات الحرب

وليكفي المسلمون شرّها.

٢- التسلّح بالعلم والمعرفة في موضوع الحوار، فهو أساسي لدخول الحوار وكسبه موضوعياً: ﴿ هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجِبْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ﴾ (سورة آل عمران: ٦٦). فالحوار الحقيقي ينبغي أن توضع له مقدمات موضوعية ويسير وفق أسس علمية، ولا يتحقق هذا الجانب دون تخصص المتحاورين في موضوع الحوار وإحاطتهم الكافية بحقائقه.

ويضرب الله تعالى مثلاً فيمن يحاور في أمر وجود الله ووحدانيته وهو لا يفقه شيئاً في هذا المجال: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي آلِهَةٍ بَغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ (سورة الحج: ٨).

وحتى لو كان الحق مع الطرف الضعيف علمياً، فإنّ هذا الحق سيضيع بين ثنايا الجهل، وقد تترتب عليه آثار سلبية تؤدي إلى ظهور الباطل بمظهر المنتصر، ممّا يتسبب في تزييف الحقيقة وانحراف وجهات نظر عامّة الناس.

وإذا كان الهدف من الحوار تحقيق فائدة علمية، فينبغي كذلك أن تكون الأطراف ضليعة في مجال موضوع الحوار. وهنا يشترط الإمام الغزالي على طرف الحوار «أن يناظر مع من هو مستقلّ بالعلم ليستفيد منه إن كان يطلب الحق».

٣- التحليّ بسلوكية لائقة، فالغضب والتشنّج والتهريج والحقد والرياء والفرح بمساندة الطرف الآخر والاستكبار عن الحق، ستنزع من الحوار أية قيمة وتدخله في دائرة المنازعات والصراع، في حين سترفع الصفات المعاكسة كالهذوء والتروّي وضبط النفس واللين والمرونة وعموماً التوازن في المشاعر، سترفع من مستوى الحوار إلى دائرة النجاح والتأثير وتحقيق أفضل النتائج.

وهنا يبيّن الله تعالى لرسوله الكريم قاعدة عامّة في التحاور مع الآخرين، تقف على أساس اللين والمرونة والتسامح: ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ (سورة آل عمران: ١٥٨)، فالله تعالى يأمر

الرسول ﷺ بالتشاور مع مَنْ قد أساءوا إليه، بعد أن يعفو عنهم ويستغفر لهم، كما أمر من قبل موسى وهارون عليهما السلام: ﴿أَذْهَبْنَا إِلَيْكَ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ * فَقَوْلَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ (سورة طه: ٤٣ - ٤٤).

ونقل المفضل - وهو أحد تلاميذ الإمام جعفر الصادق عليه السلام - حادثة تحمل دلالة قيمة مشرقة في هذا المجال، فخلال تحاوره مع أحد الزنادقة تشنَّج الموقف وغضب المفضل عليه، فقال له الزنديق: «إن كنت من أصحاب جعفر بن محمد الصادق فما هكذا يخاطبنا ولا بمثل دليلك يجادل فينا، ولقد سمع من كلامنا أكثر ممَّا سمعت، فما أفحش في خطابنا ولا تعدى في جوانبنا، وإنه الحلِيم الرزين العاقل الرصين، لا يعتره خرق ولا طيش ولا نزق، يسمع كلامنا ويصغي إلينا ويتعرَّف حجَّتنا، حتَّى إذا استفرغنا ما عندنا وظننَّا أننا قطعناه وغلبناه، دحض حجَّتنا بكلام يسير وخطاب قصير، يلزمننا به الحجَّة ويقطع العذر، ولا نستطيع لجوابه ردًّا، فإن كنت من أصحابه فخاطبنا مثل خطابه».

الاعتدال

الاستواء والاستقامة، والاعتدال حالة جيِّدة ومقبولة على كافة المستويات ومطلوبة كذلك، فيها يتمُّ التوسُّط في الأمور، وبها يتحقَّق الوئام بين الأطراف.

الاعتصام بحبل الله

التمسك بسبيل الله تعالى وصراطه المستقيم، وهو شرط للحفاظ على سلامة المجتمع الإسلامي، وهو المضمون الإسلامي للوحدة الإسلامية المتوخَّاة، ووحدة الأمة الإسلامية هي المدلول العملي للاعتصام بحبل الله، وهذا الاعتصام نداء إلهي وجَّهه الباري إلى عباده المؤمنين، فهو نداء خالد موجَّه للمسلمين في كلِّ زمان ومكان.

الإعلام التقريبي

الإعلام الذي يتَّصف بالصفات التالية: خلق وحدة شعورية وعاطفية بين المسلمين

في أرجاء المعمورة، والتأكيد على الهوية الإسلامية والانتماء الإسلامي، وترشيد الصحوة الإسلامية، وتربية أبناء الأمة على العزة والكرامة، ووضع المثل الحق أمام الجماهير والدعوة إلى تعبئة طاقاتها للسير نحوه، ومعالجة الحساسيات القومية والطائفية والإقليمية الموروثة، وتوضيح المصير المشترك للأمة أمام التحديات والأخطار المحدقة بها، والكشف عن الخطط الرامية لتذويبها ومصادرة هويتها، والتناول لكل ما من شأنه أن يخلق العودة الإسلامية إلى ساحة الحياة، ومواكبة الزمن وتقديم الجديد، وممارسة الحكمة في الخطاب.

الأفغاني ← جمال الدين الأفغاني الأسدآبادي

إقبال ← محمد إقبال اللاهوري

الاقتصاد الإسلامي بين فقه الشيعة وفقه أهل السنة

هذا عنوان كتاب للأستاذين: يوسف كمال، وأبي المجد حرك، وهو قراءة نقدية في كتاب «اقتصادنا» للمرحوم الشهيد العلامة السيد محمد باقر الصدر المتوفى سنة ١٤٠٠ هـ. وقد قامت دار الصحوة القاهرية بنشره سنة ١٩٨٧ م (طبعة أولى) ضمن سلسلة «الدين المعاملة»، ويقع في ١٤٢ صفحة من القطع الرقعي.

وهذا الكتاب -والذي هو نقد لكتاب «اقتصادنا» كما قدمنا ذلك - لا يخلو من نقد وتحامل وبعض القراءات الخاطئة لمنهج وفكر الشهيد الصدر، وليس مقامنا هذا مقام النقد والتمحيص، فله محل آخر.

الاقتصاد في الإجماع والخلاف

كتاب في علم الخلاف، من تأليف أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري المتوفى سنة ٣٠٩ هـ على أحد الأقوال.

إلى الوحدة أيها المسلمون

كُتِبَ يختصّ بمسائل الوحدة، من إعداد ونشر منظمة الإعلام الإسلامي بطهران سنة ١٩٨٢ م، ويقع في ٣٧ صفحة.

الألعاب الرياضية.. أحكامها وضوابطها في الفقه الإسلامي

كتاب فقهي مقارن ألفه الأستاذ علي حسين أمين يونس، ونشرته دار النفائس في الأردن سنة ١٤٢٣ هـ (طبعة أولى)، ويقع في ٤٧١ صفحة.

أم القرى

كتاب من وضع المفكّر السوري عبدالرحمان الكواكبي المتوفى سنة ١٩٠٢ م، يقال: إنه أوّل كتاب نُشر للكواكبي، وقد كتبه في حلب خلال العقد الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي، وقد أثبت فيه ظبوط جلسات مؤتمر إسلامي عالمي ضمّ علماء مسلمين من جميع الأقطار الإسلامية وغيرها على شكل جمعية، عُقد في مكّة المكرمة «أم القرى» في ١٨٩٩/٤/٢٤ م، ومهمّة هذا المؤتمر بحث أحوال المسلمين، وأسباب تأخرهم، والوسائل التي يجب عليهم أن يتوسّلوا بها لاستعادة شأنهم الصحيح، كما بحث أمر الخلافة وملابساتها.

وقد رجّح الأستاذ أحمد أمين أنّ هذه الجمعية من نسج خيال الكواكبي وليست لها حقيقة وواقعية.

وفي هذا الكتاب الكثير من الكلام حول أثر الوحدة الإسلامية في لَمّ شمل المسلمين وتعزيز دورهم في المجتمع العالمي.

الإمام الخميني ووحدة الأمة الإسلامية

كرّاس أصدرته منظمة الإعلام الإسلامي في طهران سنة ١٣٦٠ هـ. ش، ويقع في ٢٨ صفحة.

الإمامية

هم الشيعة القائلون بإمامة الأئمة الاثني عشر، ويعدّ المذهب الإمامي من أقدم المذاهب في الواقع. ويستمدّ المذهب حجّيته من مصدرين أساسيين (الكتاب، والسنة المروية عن طريق أهل البيت عليهم السلام)، والأدلة على ذلك كثيرة. ويقوم المذهب في المشهور العامّ على أصول عقائدية أربعة، ثلاثة منها من أصول الدين (التوحيد، النبوة، المعاد)، وواحد من أصول المذهب (الإمامة بالمعنى الخاصّ). وينتشر الإمامية في أصقاع كثيرة من العالم، ولهم عقائدهم الخاصة التي بيّنتها كتبهم المعتمدة في هذا المجال.

ويمتاز الفقه الإمامي بالمتانة والمرونة والدقّة، ومن أبرز الكتب الفقهية الإمامية: جواهر الكلام للشيخ محمّد حسن النجفي المتوفّى سنة ١٢٦٦ هـ، ومستند الشيعة للفاضل النراقي المتوفّى ١٢٤٥ هـ، ومفتاح الكرامة للسيد العاملي المتوفّى سنة ١٢٢٦ هـ، ورياض المسائل للسيد الطباطبائي المتوفّى سنة ١٢٣١ هـ، وكشف اللثام للفاضل الهندي المتوفّى سنة ١١٣٧ هـ، والحدائق الناضرة للمحدّث البحراني المتوفّى سنة ١١٨٦ هـ. بالإضافة إلى عدّة مجاميع فقهية كبيرة ألّفت في العصر الحاضر من قبل بعض أعلام الإمامية المعاصرين.

الأمة

الأمة لغةً: الشريعة والدين والطريقة، أو الجماعة التي أرسل لهم رسول، أو الجيل من كلّ حيّ، أو من كان على الحقّ مخالفاً لسائر الأديان، والأمة سياسياً (Nation) هي عبارة عن مجموعة بشرية تكوّن تآلفها وتجانسها عبر مراحل تاريخية تحقّقت خلالها لغة مشتركة، وتاريخ وتراث ثقافي ومعنوي وتكوين نفسي مشترك، والعيش على أرض واحدة، ومصالح اقتصادية مشتركة، ممّا يؤدي إلى الإحساس بشخصية وتطلّعات ومصالح موحّدة ومستقلّة.

ومع هذا فهذه الشروط ليست نهائية ولا قاطعة، فهناك أمم لا تتوفر فيها كلّ هذه الشروط، وهناك شعوب توقّرت فيها ولم تبرز إلى حيّز الوجود كأمم، بل كجماعات قومية

داخل أمم متفرقة أخرى.

ولا يخفى أن الأمة الإسلامية يعلو فيها الإسلام على العناصر الجغرافية والمصالح الضيقة، حيث ترتبط فيها المجاميع البشرية برباط واحد هو رباط الإسلام، ومن هذا الرباط تتفرع الأهداف والمعطيات والآمال المشتركة. فالأمة في نظر الإسلام: الجماعة من الناس التي تربطها عقيدة واحدة ويسودها نظام واحد، ويلحق بها من يقبل بسيادة النظام الإسلامي فيها، سواء اختلفت أجناسها أم اتفقت أم تعددت الشعوب التابعة لها أم كانت شعباً واحداً.

الأمة الواحدة

الجماعة التي يجمعها أمر ما وحدوي، (والوحدة) وصف جاء للأمة الإسلامية -على أحد التفاسير- في القرآن الكريم مسبقاً بلفظ (أُمَّتِكُمْ) في موضعين منه، أحدهما في سورة الأنبياء (الآية: ٩٢): ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ وثانيها في سورة المؤمنون (الآية: ٥٢): ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾.

ولا أريد أن أدخل في تفاصيل النقاش الدائر بين المفسرين حول المراد بالأمة الواحدة في هاتين الآيتين، وعمّا إذا كان المراد أمة الأنبياء أو الأمة المحمدية، أو أنها بمعنى الملة (ملة الإسلام)، والذي يفيد في المقام أن المراد بالوحدة هنا وحدة المقاصد والغايات، ولا يلزم بالضرورة أن تكون وحدة المناهج والوسائل.

وقد جعل بعضهم -كالشيخ واعظ زادة الخراساني- هذا التعبير مرادفاً لتعبير «الجماعة الإسلامية»، فالمسلمون لهم جنسية إسلامية قوامها الإيمان بالله ورسوله والتسليم لهما، ولهم وطن واحد، وثقافة ملموسة، وتقاليد مرسومة، مصدرها الكتاب والسنة والسيره.

الأمة الواحدة والموقف من الفتنة الطائفية

كتّيب من تأليف العلامة الشيخ محمد مهدي الآصفي، ومن نشر المسجع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية في طهران.

الأمة الوسط

وصف جاء للأمة الإسلامية بمعنى: كونها أفضل الأمم، ودينها أكمل الأديان، فهي تسير وسط طريق يلزم على بقية الناس أن يقتفوا أثرها، وهي الأمة التي تشهد على الناس جميعاً، فتقيم بينهم العدل والقسط، وتضع لهم الموازين. وهي الأمة المعيار والميزان لبقية الأمم في الحق والباطل، أمة مستقلة وطليعة، غير مقلدة أو تابعة، شاهدة على الناس، حاکمة بالعدل.

و«الأمة الوسط» كتاب جاء بهذا العنوان من تأليف الأستاذ محمود شاکر، ومن نشر دار الهدى في الرياض.

أمتنا الإسلامية بين التفرق الممنوع والاختلاف المشروع

كتاب في مجال الوحدة الإسلامية، وهو من تأليف الدكتور يوسف القرضاوي.

أمراض المسلمين والأدوية الشافية لها

كتاب من تأليف المفكر عبدالرحمان الكواكبي المتوفى سنة ١٩٠٢ م، نشره كبحث أولي في جريدة «المؤيد» لصاحبها الشيخ علي يوسف في ١٧/٣/١٨٨٩ م، وافاه به خلال رحلته الأولى إلى مصر التي استغرقت عام ١٨٨٩ م، أو أرسله له من حلب قبل قيامه برحلته في مطلع تلك السنة، بدليل أن التوقيع يحمل عبارة «حلب ع»، وكان عنوانه: «ما هو الداء؟ وكيف يرجى الشفاء؟».

وقد تعرّض فيه الكواكبي لأسباب تخلف المسلمين عن ركب الحضارة، والتي منها بالدرجة الأولى تفرقهم شيعاً وأحزاباً، وأنّ الدواء الشافي من هذا المرض يكمن في الاتحاد والتعاون وتراصّ الصفوف.

أمير علي الهندي

أمير علي بن سعادت علي الهندي: من كبار المناضلين عن الإسلام في العصر الأخير، وصاحب نظرية في التقريب بين المسلمين. ولد عام ١٨٤٩ م في «أوهان» من إقليم «أود» الهندي من أسرة عربية تنتمي إلى آل البيت عليه السلام، وتعلّم في كلكتا ولندن، وأحرز شهادة الحقوق، وتفقّه في الشريعة والأدب العربي، وبرع في القانون والأدب الإنجليزي، واحترف المحاماة في كلكتا، ثم عيّن أستاذاً للشريعة الإسلامية فيها، فمديراً لمدرسة الحقوق، فمستشاراً في محكمة بنغالة العليا.

اعتزل القضاء، وذهب إلى لندن، فعين فيها مستشاراً ملكياً في المجلس المخصوص سنة ١٩٠٩ م، وتصدّى لردّ التهم عن الدين الإسلامي، فأصدر باللغة الإنجليزية: روح الإسلام أو حياة محمد وتعاليمه، مختصر تاريخ المسلمين، آداب الإسلام، الأحكام الشرعية.

اشترك في السياسة الإسلامية العامة اشتراكاً فعلياً بكتاباتاته وحملاته على السياسة البريطانية في الشرق الأدنى.

توفي فجأة في «سوسكس» البريطانية سنة ١٩٢٨ م.

أمّا بالنسبة لنظريته التقريبية فسيتمّ التعرّض لها في محلّه إن شاء الله تعالى تحت عنوان «نظرية السيّد أمير علي الهندي التقريبية».

الأمين ← محسن الأمين

أمين الحسيني

زعيم وطني فلسطيني، ورجل علم وحكمة.

ولد سنة ١٨٩٦ م بفلسطين، وتخرّج من الكلية الحربية بإسطنبول، وانضمّ إلى الجيش الشريف في إبان الحرب العالمية الأولى، وشارك في ثورة القدس عام ١٩٢٠ م ضدّ الإنجليز، وصدرت أحكام غيابية قاسية بحقه. عاد عام ١٩٢١ م على أثر تعيين «هربرت صموئيل»

مندوباً سامياً بريطانياً بفلسطين، وانتخب مفتياً لبيت المقدس، وترأس عام ١٩٣١ م المؤتمر الإسلامي في القدس، وحاولت السلطات البريطانية إلقاء القبض عليه عام ١٩٣٧ م بتهمة التحريض على الثورة، ففرّ إلى لبنان فالعراق فبرلين وروما، واعتقل عام ١٩٤٥ م من قبل الحلفاء، وتمكّن من الهرب إلى مصر فلبنان، وترأس الهيئة العليا العربية، وأصدر مجلّة «فلسطين» الشهرية.

وقد كانت تربطه علاقات مودّة مع بعض الشخصيات التقريبية الشيعية، كالشيخ عبدالكريم الزنجاني والشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء.

وقد كان أحد المؤسّسين لدار التقريب بين المذاهب الإسلامية في القاهرة ومن المنادين إلى الوحدة.

توفي عام ١٩٧٥ م.

الانتصار

كتاب في حقل الفقه المقارن، من تأليف الشريف المرتضى عليّ بن الحسين بن موسى علم الهدى المتوفى سنة ٤٣٦ هـ، سَمَّاهُ -أي: كتاب الانتصار- كلّ من الشيخ الطوسي وابن شهر آشوب بـ«الانفرادات في الفقه»، وسَمَّاهُ مؤلّفه بالانتصار انتصاراً لفقه الإمامية وآرائهم وفتاواهم التي انفردوا بها ظاهراً، فقد ذكر موارد الانفراد، وأوضح حجّة الإمامية وأدلّتهم التي اعتمدها في مختارهم.

وتناول الكتاب (٣٢٩) مسألة من المسائل الخلافية بين الإمامية وسائر المذاهب الإسلامية.

وقد طبع لعدّة مرّات في إيران، كما تمّ تحقيقه مؤخراً في قم.

أنديشه تقريب (فكر التقريب)

مجلّة فصلية متخصصة في قضايا التقريب بين المذاهب والوحدة الإسلامية، يُصدرها

المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية باللغة الفارسية تحت نظر الأمين العام للمجمع سماحة آية الله الشيخ التسخيري وبمديرية المعاون الثقافي للمجمع سماحة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ الأوحدي .

صدر العدد الأول منها في شتاء سنة ١٣٨٣ هـ . ش ، وهي مستمرة في الصدور ، وقد وصلت أعدادها لحدّ الآن إلى (١٨) عدداً .

الإنصاف في بيان أسباب الاختلاف

كتاب صتفه الشاه ولي الله الدهلوي المتوفى سنة ١١٧٦ هـ ، نشرته دار النفائس البيروتية سنة ١٩٨٦ م ، ويقع في ١١٣ صفحة .

الانطفاء التجريبي

التضاؤل الناتج عن حدوث الاستجابة المكتسبة دون تعزيز ، حيث إنّ قوّة ميل هذه الاستجابة للإجراء يأخذ بعملية التضاؤل التدريجي . والانطفاء التجريبي (Experimental Extinction) في الأصل اصطلاح تربوي - نفسي ، والمفروض في حركة التقريب أن لا يحدث فيها هذا العارض ممّا يضعف مسيرتها نحو الأمام .

انماط السلوك المتوازن للأمة الإسلامية

ظواهر وطرائق السلوك الرشيد لأمة الإسلام ، والتي منها :

١ - أن تمتلك الأمة نظرة عالمية إنسانية تستمدّ فلسفتها من وحدة الفطرة ووحدة المسيرة وضرورة التعاون الدولي في نظام عادل يعطي كلّ ذي حقّ حقه ، ويحترم الخصوصيات الثقافية ، كما يحترم حقوق الإنسان وحرّياته دونما اعتداء .

وحينئذٍ يجب التنبيه والحذر من الوقوع في حبال هذه العولمة المجنونة التي تعتمد الهيمنة الثقافية والسياسية والاقتصادية على الآخرين ، وهي في الواقع إعادة إنتاج لنظام

الهيمنة الرأسمالية القديمة مع تغيير في الأسلوب والوسيلة .

٢ - أن تعتمد الأسلوب الوسطي المتوازن في مختلف تعاملاتها مع الواقع ، وتتجنب الإفراط والتفريط ، فكلاهما يعدّ خروجاً عن الجادة المستقيمة .

٣ - أن تجعل عملية الحوار مع الآخر الداخلي والخارجي منطقتها قبل أيّ خطوة أخرى . وها هو القرآن يتحدث لنا عن أساليب من الحوار جرت ويمكن أن تجري بين أطراف متنوعة ، ويرسم لنا أحسن الطرق في الحوار ، حتى أن في القرآن نظرية متكاملة للحوار المنطقي السليم . ويخطئ من يتصور أن الحوار لغة العاجزين ، بل هو على العكس لغة الأقوياء في منطقتهم المطمئنين إلى أصالتهم الواثقين من هويتهم الموضوعيين في تعاملهم .

٤ - أن تعتمد الأمة منهج التغيير المستمرّ بهدف الوصول إلى الأفضل طبعاً مع الاحتفاظ بالثوابت الإسلامية التي هي جزء من الهوية ، وتعمل على تعبئة كل طاقاتها المادية والمعنوية للتخلص من حالة التخلف الاقتصادي والعلمي والاجتماعي والتربوي والإعلامي وغير ذلك ، وليكن المنهج التغييرى سمة عامّة وفق ما أراده الإسلام .

٥ - أن تمتلك الأمة المناعة الكاملة ضدّ التآمر على هويتها التقنيّة وثقافتها الاجتماعية من خلال التأثيرات التي تتركها احتكار المؤتمرات الدولية والجوّ الإعلامي من قبل قوى التآمر .

وهذا المعنى ينسحب على عملية التقنين والتشريع الثقافي والاجتماعي ، فها نحن نشهد مؤتمرات التنمية والسكّان والمرأة تسعى جاهدة لتعميم الثقافة الغربية والتصوّرات الاجتماعية المنحرفة باسم «الحقوق الجنسية» و«الحريّة الفردية للمراهقين» وأمثال ذلك ، مضمّنة ذلك في خانة حقوق الإنسان ، وهي الباب الواسع الذي تنفذ منه العولمة إلى جميع المجالات .

كما إننا نشهد تدخل العولمة الإعلامية من خلال الجوّ الخانق للمعلومات المتدفقة عبر مئات المحطّات الفضائية والإنترنت ؛ لتغيّر الحقائق ، وتثبّط الهمم ، وتبثّ الشائعات ،

وتمزق الأواصر، وتغيّر التصوّرات، وتشكّك في القناعات، وتخلق الحزازات.

٦ - يجب أن تقوم الأمة بالنظر إلى المستقبل والعمل له دون الغرق في الطوباوية، ودون أن تهمل تاريخها؛ لأنّه أيضاً جزء من هويتها، والذي يجب توظيفه لصالح التغيير التكاملي بدلاً من البقاء في أسر أحداثه المتلاطمة. إنّه يجب أن يكون عبءاً للاعتبار، لا وحدة للتخدير وأحياناً للاختلاف المرير. إنّ الطوباوية في النظرة المستقبلية مثلها مثل الذاتية التحذيرية في النظرة التاريخية تضرّ بالمسيرة أيما إضرار.

٧ - يجب أن تمتلك الأمة موقف الأمل بالله مع الاطمئنان ببقاء السنن الكونية. فإنّه على ضوء إيمان المسلم بطلاقة المشيئة الإلهية ينشدّ بالله تعالى في حالاته، ويتعلّق بفضله، ولا ييأس من روح الله تعالى في أشدّ حالات الحرج. ومهما استصعبت الظروف وبداله أنّها لن تنفرج فهو معتقد بقدرة الله على تغييرها. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فهو يعمل على سلوك السبيل الطبيعي الذي يحقق الهدف، نظراً لأنّه يعتقد بأنّ الله «أبى أن يجري الأمور إلاّ بأسبابها».

٨ - على الأمة أن توازن بين موقف التوكّل على الله وموقف الثقة بالنفس، ولعلّ هذا النوع من التوازن يرتبط كلّ الارتباط بما قبله، فإنّ اعتقاد المسلم بالإرادة الإلهية المطلقة يجعله يوكل أموره إلى الله، ويعتقد أنّه لا يملك من أمره شيئاً إلاّ بإذن الله تعالى، فلا هداية إلاّ من الله تعالى، ولا توفيق إلاّ به تعالى، متى يركّز النظر عليه في كلّ تأثير، إلاّ أنّ هذا التوكّل على الله لا يفقده الثقة بنفسه وبقدرته على التغيير، بل يمنحه أعظم الثقة بنفسه، ذلك لأنّه يتصوّر أنّ الله تعالى منحه سلطان التغيير، وجعله خليفته على الأرض، يعمرها وينشئ فيها حضارة السماء، أي: الحضارة التي تشكّل تعاليم السماء روحها، وأوكل إليه عملية التغيير الكبير.

٩ - يجب على الأمة أن تقف موقف العلوّ على المشاكل التاريخية مع تقدير دور كلّ عامل، فبعد إيمان المسلم بأنّ العوامل المحرّكة للتاريخ مختلفة تتراوح بين القوانين

التكوينية المحركة وغير المحسوسة إلى الفطرة بغرائزها، وفوق كل ذلك الإرادة الإنسانية التي تهتئ للإنسان مجال التحكم في مسيره، يكون قد علا على المشاكل التاريخية، بعد أن علم بأن له اختيار تنظيم حياته، وبيده صنع حضارته، فليست المشكلة التاريخية مفروضة عليه من الأعلى بحيث لا يمكنه أن يتحرك تجاهها، وإنما يمكنه - متى لاحظ عدم صلاح واقعه - أن يغيره.

وهذا التصور يعطيه حركية دائمة تعمل على التطوير والتقدم التكنيكي، كما تعمل على التكامل المعنوي والفكري، كل ذلك ضمن تخطيط سماوي رائد يوضح له ما يجب أن يريده، ويرشده لتلا يضل، ويعين له الهدف الذي يجب أن يسوق التغيير باتجاهه.

١٠ - على الأمة أن تقف موقف الدقة في اختيار سبيل الخير مع الحذر من سبل الشر، وذلك لأنه لما كانت السبل كثيرة، والإغواءات متوفرة، والشيطان يقعد للإنسان بكل مرصد، فإن الإنسان المسلم يصمم على خوض تجربة الحياة، ويتأكد بين الحين والآخر من صحة اختياره مسلحاً بسلاح الوعي، مستمعاً لإرشادات الوحي، متجنباً مزلق الضلال، مطمئناً بأنه ليس للشيطان عليه أي سلطان، وأن سعادته تكمن في رجمه ورجم كل ما يمثله. وتأتي التعاليم الإسلامية فتذكره بطرق الخير دائماً، وأهمها العبادات التي تشده شداً بالله تعالى، وتركز على أن ينفي الشر عن حياته، وهذا ما يبدو بوضوح في رجم الجمرات مثلاً.

١١ - على الأمة أن تقف موقف الخوف والرجاء. ويكاد هذا النمط من التوازن يشكل معلماً بارزاً من معالم الشخصية المسلمة، فالرجاء العظيم برحمة الله تعالى يدفع الإنسان المسلم نحو الحياة ويفتح قلبه للمستقبل، والخوف العظيم من عقابه يدفعه لأن يحقق مقتضيات الرحمة الإلهية.

ويرتفع مقياس الخوف والرجاء كلما تعمق في النفس الإنسانية وتجلت لديها المعقولات، فقربت من عالم الحس، ومن ثم انعكست على السلوك الخارجي.

أنواع الأخوة في الإسلام

شملاً أن للوحدة في الإسلام أنواعاً، كذلك الحال في الأخوة، فهي على أنواع: النوع الأول: الأخوة النسبية، فالذين ينحدرون من صلب رجل ورحم امرأة (أب وأم، أو أب والدين، أو أم والدين) هم إخوة وأخوات، إذا كانوا ثمرة عقد نكاح شرعي صحيح، كما صرح به شرع الإسلام.

النوع الثاني: الأخوة الرضاعية، فلو رضع طفلان أحدهما غريب من ثدي امرأة خلال مدة معينة بشروط خاصة أصبحتا أخوين أو أختين في الرضاعة، كما يصرح بذلك القرآن الكريم خلال تعداده اللواتي لا يجوز الزواج بهنّ (المحارم) بقوله: ﴿ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ ﴾ (سورة النساء: ٢٣٥).

النوع الثالث: أخوة الانتماء القومي، فالشخص المنتمي إلى قومٍ ما فهو أخوهم، كما صرح بذلك القرآن الكريم بقوله: ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾ (سورة العنكبوت: ٣٦)، وقوله: ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ نُوحُ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾ (سورة الشعراء: ١٠٦)، وقوله: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ تَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ﴾ (سورة النمل: ٤٥).

النوع الرابع: الأخوة الإيمانية، فهو وصف للأخوة منطلق من صفة الإيمان التي تجمع الأشخاص، كما يصرح بها القرآن الكريم في عدة آيات، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ (سورة الحجرات: ١٠)، وقوله تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ (سورة آل عمران: ١٠٣).

وهذه الأخوة الأخيرة هي الأخوة المطلوبة لغرض التقريب بين طوائف الأمة الإسلامية الواحدة.

أنواع التطرف

المظاهر العديدة للتطرف بحسب الدوافع التي تؤدّي إليه، كالتطرف الاعتقادي، والتطرف السياسي، والتطرف العملي، والتطرف الخارجي أو الدولي.

أنواع الوحدة

تختلف أنواع الوحدة باختلاف مقسمها، فقد يُراد بأنواع الوحدة مظاهر تحقّق الوحدة وحيّزها، فتقسّم حينئذٍ إلى أقسام ثلاثة:

١- الوحدة المطلقة، والتي هي عبارة عن: اتّفاق الرأي في جميع الاعتقادات والمعارف والأحكام الإسلامية في الأصول والفروع.

وهذا النوع من الوحدة مستبعد مع وجود حرّية الفكر في الخصوصيات والكيفيات وانتخاب الأدلّة في العناصر والأجزاء العقائدية الأساسية وأحكام الدين الإسلامي، بل قد يكون غير ممكن.

٢- الوحدة المصلحية، وهي: اتّفاق ناتج عن عوامل جبرية خارج الحقيقة ونصّ الدين، ويحصل في زمان تكوّن تلك العوامل قد أوقعت المجتمعات الإسلامية في خطر الاختلال، بالأخصّ عند ظهور العوامل الهدّامة والخطرة، فإنّ أصحاب الفرق والمذاهب المختلفة يتناسون النزاعات فيما بينهم، ويحصل نوع اتّحاد ناتج عن ضغط العناصر الخارجة عن دائرة النصّ الديني، وبمجرّد انتفاء تلك العناصر يختلّ هذا النوع من الاتّحاد.

٣- الوحدة المعقولة، وهي: جعل النصّ الكلّي للدين الإسلامي لاعتقادات جميع المجتمعات الإسلامية، وإبعاد الاعتقادات النظرية الشخصية والثقافة المنطقية وخصوصيات الآراء المتعلقة بكلّ جزءٍ من النصّ الكلّي الديني الناشئ عن التعقّل والاجتهاد الفردي أو الجماعي.

وهذا النوع من الوحدة هو المطلوب تحقيقه الآن.

وقد يُراد بأنواع الوحدة محاور تحقّقها، كوحدة العقيدة، ووحدة اللغة، ووحدة الثقافة، ووحدة المصالح والتاريخ والمصير، ووحدة المصدر التشريعي، ووحدة الدولة والأمة.

أهداف التقريب

الثمار المرجوة من ظاهرة التقريب بين المذاهب الإسلامية. ومن تلك الثمار:

١- الممانعة من الاضمحلال الداخلي .

منذ بداية البعثة النبوية ظهر الحقد والعداء ضدّ هذا الدين الجديد بأنماط مختلفة؛ فالمشركون لم يخفوا حقدهم وغضبهم نتيجة نسخ دينهم السالف، والاستهزاء به لما يحمل من أفكار خرافية، وإلاّ لم تكن بينهم وبين صاحب الرسالة وأتباعه أيّة نزاعات شخصية من قبل، فكانوا على استعداد للمصالحة والاتفاق بكلّ ما يرغب صاحب الدعوة الجديدة في ثروة أو مكانة اجتماعية شريطة التخلّي عن دعوته الجديدة ودينه. فسعى المشركون للإطاحة بهذا الدين العظيم والوقوف أمامه بكلّ ما أوتوا من قوّة وثروات ومناصب، واستخدموا كلّ السبل المؤدّية إلى تحقيق غرضهم الواهي من التطميع والتهديد والتعذيب والحصار الاقتصادي والحرب النفسية والهجوم العسكري، ولكن لم يوقّفوا في ذلك.

فالحرب النفسية والداخلية تعتبر أسهل وأسرع طريق يوصل إلى الهدف، لكن القيادة الواعية للنبي الأكرم ﷺ بعقد المؤاخاة بين المسلمين سدّت كلّ الطرق الممكنة الاستغلال بواسطة طغاة قريش لإيقاع العداء بين أبناء الأمتة الإسلامية، وآخت بين الأنصار والمهاجرين، والأسود والأبيض، والحرّ والعبد.

فسياسة زرع الفرقة بين المسلمين بأدنى شبهة وحيلة كانت متّبعة دائماً من قبل أعداء الاسلام؛ لذا فقد كانوا يرصدون كلّ تحرّكات النبي ﷺ وعائلته وعلاقاته مع الآخرين وإعطائه المناصب وتقسيمه للغنائم وقرارات السلم والحرب، وكلّ حركة من الرسول ﷺ كانت مرصودة كي تستغلّ لصالح الأعداء وبثّ الفرقة بين المسلمين، وتحريك عواطفهم، وإعادة الخلافات القبلية القديمة من جديد.

فقد أنقذ النبي الكريم ﷺ سفينة الإسلام من كلّ العواصف التي واجهتها، وقادها إلى ساحل النجاة بكلّ أمان، ودافع عن حكومته الإسلامية الفتية بكلّ حكمة ودراية أمام كلّ الأخطار حتّى في آخر لحظات حياته.

فهل من العقل أن يظنّ الإنسان أنّ بارتحال النبي ﷺ وسيّد الموحّدين ترحل كلّ المؤامرات والتهديدات ضدّ العالم الإسلامي، وأنّ الأعداء قد ندموا على ما فعلوا وتخلّوا

عن عدائهم لصالح الإسلام، وتركوا المآذن ينطلق منها ذكر اسم الله ورسوله، واتخذوا نهج الحوار الإيجابي نحو المسلمين؟! بل لا بدّ من معرفة أن يوم ارتحال الرسول ﷺ هو يوم استعادة الأعداء قواهم لزرع النفاق والفرقة في أوساط المجتمع الإسلامي، والإطاحة بهذه الحكومة الإسلامية الفتية.

لقد تصدّى الإمام علي عليه السلام إمام التقريب لكلّ المؤامرات التي دعت إلى سقوط ما بناه النبي ﷺ بصلافة وكياسة قلّ نظيرها.

إنّ خطر الإسلام على الاستكبار العالمي لا يقلّ عن خطر الإسلام في زمن الرسول ﷺ ضدّ المشركين. فالعالم الإسلامي بما يمتلك من الثروات ومصادر القوة وعدد النفوس مهتدّ من قبل القوى العظمى؛ لمعرفتهم بمنهجية الإسلام المعارضة للظلم والاضطهاد والداعية للعدل والوسطية. فالطريق الوحيد هو التماسك والوحدة واتباع السبل المؤدّية إلى عدم النزاع والسقوط من الداخل، والتقريب يحقّق الهدف المنشود لمواجهة التفرقة ومؤامرات أعداء الاسلام القديمة والجديدة.

٢- الحفاظ على كيان المسلمين.

مع أنّ عدد نفوس المسلمين يبلغ ربع العالم ويتجاوز المليار إنسان، لكنهم مع الأسف غير قادرين على حماية فلسطين في مواجهة قلة قليلة من الصهاينة، وهذا يدلّ على ضعف المسلمين نتيجة الاختلافات الواهية، وابتعادهم عن أسس العزّة والعظمة، فهل استطاع المسلمون أن يرصدوا الطعن والردّ المتقابل على منابر المسلمين وفي كتبهم وبياناتهم؟! وكم أثمرت هذه الجهود لتحقيق عظمة الاسلام وشوكته؟! فهل توجد أوضح من هذه القضية بأنّ التفرّق والتشتت وانفصال أعضاء الجمع الواحد يعطي الفرصة المناسبة للعدوّ لإسقاط شوكتهم والسيطرة على جمعهم؟ وهل من الجائز أن يتعاطف المسلمون مع أعدائهم في ضرب شوكة المسلمين، وتمزيق الجسد الواحد، وتفكيك المجتمع الإسلامي الموحد؟!!

إنّ التقريب يحافظ على عظمة المسلمين ووحدهم، ويوجد الرهبة في القلوب

المريضة التي تفكّر في التعرّض والعداء للإسلام. فالمجتمع الذي يحمل شعار الإسلام وعنوانه الذي يغطّي الفجوات لا يمكن للعدوّ أن يرسخ فيه ويشقّ الصفّ ويتخذ من الانشقاق مأمناً لتوجيه ضرباته المتتالية .

٣- بتر الأطماع .

لو تصفّحنا كتاب تاريخ الإسلام المليء بالحوادث لشاهدنا آثار أنياب الذئاب الضارية التي افترست جسد أتباع الدولة المحمّدية ، يقول الإمام محمّد الحسين آل كاشف الغطاء : « وقد عرف اليوم الأبكّم والأصمّ من المسلمين أن لكلّ قطر من الأقطار الإسلامية حوتاً من حيتان الغرب وإفعى من أفاعي الاستعمار فاغراً فاه لانتهايم ذلك القطر وما فيه . أفلا يكفي هذا جامعاً للمسلمين وموجّجاً لنار الغيرة والحماس في عزائمهم؟! أفلا تكون شدّة هذه الآلام وآلام تلك الشدّة باعثة لهم على الاتّحاد وإماتة ما بينهم من الأضغان والأحقاد؟! وقد قيل : عند الشدائد تذهب الأحقاد .»

فالوطن الإسلامي يزخر بالثروات الطبيعية المتنوّعة ، وكان - ولا زال - هدفاً لأطماع القوى المستعمرة . فالشرق الأوسط يحتوي على الكثير من مصادر الطاقة والمصادر الجوفية ، وكثير من البقاع الأفريقية بما تحمل من ثروات طبيعية هي جزء من الجسد الإسلامي ، وهناك الكثير من المسلمين في بلاد الغرب ، فالوحدة هي العامل الأساس للوقوف أمام أطماع عصابات السطو الدولية المسلّحة التي تدخل البلاد الإسلامية باسم الدفاع عن الأمن وحقوق الإنسان ، وتسلب المسلمين أمنهم وحقوقهم .

فالاتّحاد عنصر مهمّ ومؤثّر في فضح المؤامرات وإطفاء نارها وإبطال مفعولها . أليس من العجب انتصار المسلمين الأوائل بالعدد والعدّة القليلة على أكبر إمبراطوريتين آنذاك بما لهما من قدرات وإمكانات؟! واليوم تنتهك حرّمات المسلمين وتغصب ثرواتهم وأراضيهم الواحدة تلو الأخرى ، وهم على عدد وعدّة كثيرة!

٤- تحقّق هدف الرسالة المحمّدية .

مما لا ينبغي الشكّ فيه أنّ حبّ المسلمين لنبي الإسلام يفوق حبّهم لأولادهم

وأعراضهم وكلّ شيء لديهم، فهو أبو الأُمَّة ونبي الرحمة وصاحب الخلق العظيم .
 فلاختلاف في العائلة أو القبيلة الواحدة يؤذي كبيرها، ويلقي غبار الأسى على قلبه، أما
 حان وقت الاتّحاد والتكاتف لإفراح قلب رسول الرحمة، والذي سعى جاهداً لإعلاء كلمة
 الله وعزّ المجتمع الإسلامي؟! فالنبي ﷺ لا يرضى لنا العداوة والشقاق، فهما من عمل
 الشيطان: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ ﴾ (سورة المائدة: ٩١)،
 فالشيطان هو المنتصر عن طريق الشقاق والنفاق والنزاع والعداوة، والذي أمرنا به رسول
 الله ﷺ كراراً هو الاتّفاق: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ (سورة آل عمران:
 ١٠٣)، ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَتَازَعُوا فَعُدْتُمْ وَأَنْتُمُ الْمُخْلَفُونَ ﴾ (سورة الأنفال:
 ٤٦)، ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ
 عَظِيمٌ ﴾ (سورة آل عمران: ١٠٥).

فليس من الإنصاف أن نقابل بالاختلاف جهود النبي ﷺ على مدى ٢٣ سنة خدمة
 للأُمَّة وتوحيدها، بل العكس هو الصحيح، بأن نتجنّب الخلافات والنزاعات المقيتة ونعيد
 البسمة لشفاه النبي، والاتّحاد هو أقلّ الواجب على كلّ مسلم في المجتمع الإسلامي. يقول
 الدكتور محمّد الدسوقي: «الوحدة الإسلامية بحكم الفقه واجب شرعي، وليس مجرد عمل
 ترغيبى تبرّعى، فهو عمل واجب على كلّ مسلم معتقد بوحدانية الله ونبوة خاتم الأنبياء».

٥- السعي لتضييق الخلاف بين المدارس الاجتهادية .

٦- إثبات أنّ الخلاف ليس جوهرياً، بل هو خلاف اجتهادات .

٧- التعريف بحقيقة التقريب؛ كي يصبح أكثر عملية .

٨- التنويه بأنّ المساحة الخلافية لا ينفرد بها مذهب واحد .

٩- تحقيق التآليف والانسجام بين قلوب أتباع المدارس .

١٠- التأكيد على أنّ المساحة المشتركة أكبر بكثير من المساحة المختلف فيها .

١١- الوقوف علمياً على أساس الاختلاف لمعرفة الكوامن وليسهل إخماد البراكين .

١٢- انصهار مصالح الجماعة الكبيرة في مصالح الجماعات الصغيرة واتّحادها، وهذا

لا يلغي إحساس الانتماء أو يكون على حسابه بل يصبّ في صالحه تماماً.

أهداف الحوار

ما تكمن فيه قيمة الحوار وما هي غايته التي تتمثل في اكتشاف الحقيقة، والتعرّف عليها، وبلورة شكلها ومضمونها، على اعتبار أنّ «الحكمة ضالة المؤمن»، وهدفية الحوار تعطي للتجرد والنزاهة والموضوعية في الحوار معنىً حقيقياً بالصورة التي يطرحها القرآن الكريم: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (سورة سبأ: ٢٤)، وإذا تنوعت أهداف الحوار فبلا شك ستتنوع مناهجه.

ويمكن ملاحظة النقاط التالية كأهداف للحوار الديني والحضاري:

١- إخراج الحضارات الإنسانية العريقة والأديان الإلهية الكبرى من حالة الانفعال إزاء الحضارة الجديدة.

٢- ردم الهوة بين التقليد والحداثة، والتقليل من نواقص فترة ما بعد الحداثة.

٣- استعارة العلاجات المجربة من التراث الحضاري والديني العريق كحلّ أزمات الإنسان المعاصر.

٤- التعارف وزيادة مستوى المعرفة بين أصحاب الحضارات وأتباع الأديان فيما يتعلّق بالأسس والتراث الحضاري والديني عند الآخر، وبالتالي الاستفادة والانتقاء من المنجزات الإنسانية الدينية والحضارية الموجودة لدى الآخرين.

٥- تحطيم الاستبداد الثقافي الذي تمارسه أقطاب السلطة في العالم والآثار السيئة للعولمة الغربية الأحادية الجانب.

٦- تعزيز الوحدة بين أتباع الأديان من جهة والمجتمع الدولي من جهة أخرى.

٧- تنمية مسيرة الأمن وتشييد مباني السلام العالميين.

٨- عودة الثقة بالنفس بين المؤمنين.

٩- استعادة الهوية الدينية، وصقل الفكر الديني، وإحياء مكانة الدين.

١٠- تقليل النزاعات، والتمهيد لآتجاه بشري مضاعف نحو المعنويات، وازدهار

العلاقات بين الشعوب على مختلف الأصعدة.

أهداف المؤتمرات الوجدوية

الغايات المتوخاة من إقامة المؤتمرات الخاصة بمسائل الوحدة الإسلامية . ومن تلك الغايات : تحديد الأزمات التي تعاني منها الأمة الإسلامية وتشخيص العلاج اللازم لها ، وتوجيه الخطاب السياسي والفكري والاجتماعي والعلمي من خلالها لكل أفراد الأمة ، واستقطاب اهتمام الأمة نحو المسائل الراهنة المحيطة بها ، وفتح الحوار السياسي المشترك لممارسة انتخاب أنجع الحلول وسبل تطوير المعالجات السديدة للتحديات الكبرى التي يواجهها المسلمون قاطبة ، وفتح القنوات بين الأطراف الإسلامية ، ورفع الموانع التي تحول دون التقائها في ظلّ التفاهم والتودّد بين هذه الأطراف ، وتحويل صيغة الأبحاث الفكرية والعلمية والسياسية القائمة على مناقشة الأفكار الإسلامية المختلفة من صيغة تتخذ صفة الهجوم والدفاع والسبّ واللعن إلى صيغة تأخذ شكل البحث والتحليل الدقيق للقضايا المطروحة وشكل المناقشة الهادئة المبنية على أسس علمية ، والاصطباغ بصيغة الإسلام السمح لأيّ تحرّك فكري أو عملي لأجل تحقيق القدرة النفسية لأيّ فريق إسلامي على مواجهة أيّة قضية فكرية أو علمية أو شرعية أو أدبية بجديّة واهتمام وسعة أفق ورحابة صدر بعيداً عن التشنجات وإثارة الحساسيات الممقوتة .

أهل البيت

المراد اللغوي لكلمة (أهل) يحدّد بما يضاف إليها، فأهل القرى: سكّانها، وأهل الشيء: صاحبه، وأهل الكتاب: قرآؤه وأتباعه، وأهل الرجل: عشيرته وأخصّ الناس به وذوو قرباه ومن يجمعه وإيّاهم نسب أو دين . فأهل البيت: المنتسبون إلى البيت والمختصّون به، سواء كان البيت بيت سكن أو بيت نسب . وذكر الراغب في مفرداته: أن أهل البيت صار متعارفاً في آل النبي ﷺ تبعاً للنصوص . ولا شكّ في أنّ اصطلاح أهل البيت مخصوص بآل النبي ﷺ . وهم: النبي ﷺ نفسه، وعلي، والزهراء، والحسن، والحسين ﷺ . ويلحق بهم سائر الأئمة . هذا على المعنى العرفي بلحاظ أخصّ، أمّا المعنى العرفي بلحاظ خاصّ فهم: آباء النبي ﷺ وأجداده وأبناؤه وأبناؤهم .

أهل البيت بنظرة وحدوية حديثة

كتاب من تأليف الأستاذ يوسف عمرو، ومن نشر دار المحجّة البيضاء البيروتية .

أهل البيت وآثارهم الواردة في الألفة بين المسلمين

كتاب آلفه الأستاذ جليل محسن، ونشرته دار الكتب العلمية في بيروت .

أهل السنة

المتّبعون طريقة الصحابة والتابعين والمقتفون سنّة الرسول ﷺ عن طريق من تقدّم ذكرهم. هذا، وللشيخ جعفر السبحاني (حفظه الله) بحث رائع في هذا المجال في كتابه «رسائل ومقالات» (الجزء السادس، صفحة: ١٠٧ - ١٢٥)، فمن أراد فليراجعه .

الأوحدى ← علي أصغر الأوحدى

الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف

كتاب في الخلافات، من تأليف أبي بكر محمّد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري المتوفى سنة ٣٠٩ هـ على أحد الأقوال .

إيجابيات الواقع الإسلامي

الأمر المثبتة لحاضر الإسلام وواقعه، وهي كالتالي :

الإيجابية الأولى : أنّ النمو العددي للمسلمين هو أكثر من نمو أيّ دين آخر . فإن قيل بأنّ العبرة اليوم في النوع لا في العدد، فلا يجوز مع ذلك أن نهمل العدد ونستخفّ به ؛ لأنّ عدد المسلمين الذين يتزايدون بسرعة مذهلة لا يتزايدون بسبب التوالد وحسب، وإنّما بسبب اعتناق الإسلام من قبل غير المسلمين أيضاً . وهذا التزايد لا يتمّ في دول العالم الثالث وحسب، وإنّما يتمّ في الدول النامية أيضاً . ثمّ إنّ نوعية المسلمين الجدد مميّزة حتّى

حسب المعايير المادية الصرفة. وفي مطلق الأحوال فإن الإسلام يعتزّ باتباعه ويتباهى، يعتزّ بعددهم ويتباهى بإيمانهم أيّاً كان منشأهم وكيفما كانت أحوالهم، ثمّ ما هو معيار النوعية التي يقاس بها البشر؟ فربّ إنسان فقير في أفريقيا أقرب في حياته إلى الفضيلة من إنسان ثري في أميركا. والمستضعفون في الأرض ليسوا بالضرورة أسوأ من حيث النوع من الذين يستقون ويسيطرون ويظلمون. وإن كنّا نؤمن بانتصار الخير على الشرّ فلا بدّ لهؤلاء المستضعفين - إن حزموا أمرهم وأقبلوا على العلم وتمسّكوا بالقيم - أن يكون لهم الدور الأكبر في قيادة الإنسانية. وأخيراً لا ريب أنّ العدد هو أحد مصادر القوة والمنعة، ولذلك فإنّ تزايد عدد المسلمين في العالم هو من الإيجابيات التي لا يجوز الاستخفاف بها عند تقويم حال الأمة الإسلامية.

الإيجابية الثانية: الثروة المادية المتوفرة في العالم الإسلامي، وهذه الثروات لا بدّ أن تستغلّ عاجلاً أو آجلاً استغلالاً مجزياً من قبل الحكومات والشعوب الإسلامية التي تمتلكها، فيردّد ذلك خيراً على الحكومات والشعوب وعلى الناس كافة.

الإيجابية الثالثة: التقدّم العلمي الذي تشهده الدول الإسلامية في العالم. فقد خطت هذه الدول خطوات واسعة، وإن كان ما يزال أمامها خطوات في طريق التعلّم في جميع مراحلها. ودخلت شعوب إسلامية عديدة عصر التكنولوجيا والمعلوماتية من بابه الأوسع، وحققت إنجازات باهرة، فأثبتت دول آسيوية إسلامية مثلاً أنّ التكنولوجيا الحديثة ليست عصية عليها، وأنّ الإسلام لا يقف عائقاً في سبيل ذلك، بل هو الدافع للرقى وطلب العلم وتطوّره. الإيجابية الرابعة: هي في الميدان الاجتماعي. وأبرز الإيجابيات في هذا الميدان هي تحرير المرأة من الجهل، ومشاركتها في بناء المجتمع وفي جميع نشاطاته. وكلّ الدلائل تشير إلى أنّ هذه المسيرة النسائية مستمرة وتتقدّم بسرعة، وأنّه لا يمكن بعد اليوم إيقافها، حتّى وإن وضعت في وجهها العراقيل.

الإيجابية الخامسة: هي في الميدان السياسي. فالوعي السياسي يتنامى في العالم الإسلامي. ومع أنّ مسيرة الديمقراطية تتعثّر في بلدان كثيرة فإنّ تعثرها هو غالباً بسبب

الدول نفسها التي تدّعي الحرص على الديمقراطية. وهذه حالة غير طبيعية لا بدّ عاجلاً أو آجلاً من أن تزول، بحيث يفسح المجال للدول الإسلامية في أن تقرّر مصيرها بحريّة بعيداً عن القهر أو الاستبداد، فلا يجوز أن تشجّع الديمقراطية عندما يكون ذلك لصالح الدول العظمى، ويفضّل عليها الحكم الاستبدادي حيث لا تخدم الديمقراطية هذه المصالح.

الإيسيسكو والتقريب

أثر المنظمة الإسلامية «الإيسيسكو» في مجال التقريب، حيث عدّت هذه المنظمة التي يرأسها الأستاذ الدكتور التويجري التقريب هدفاً استراتيجياً، وذلك باعتبار أنها الجهة المختصة بهذا الجانب، حيث وضعت عدّة استراتيجيات مهمّة، كاستراتيجيات: تطوير التربية الإسلامية في البلاد الإسلامية عام ١٩٨٨ م، وثقافة العالم الإسلامي عام ١٩٩١ م، وتطوير العلوم والتكنولوجيا في البلدان الإسلامية عام ١٩٩٧ م، والعمل الثقافي في الغرب عام ٢٠٠٠ م، والاستفادة من العقول المهاجرة في الغرب عام ٢٠٠٢ م.

وقد اهتمّت هذه المنظمة بقضية التقريب بين المذاهب الإسلامية، فعقدت ندوتين في هذا المجال، أولاهما عام ١٩٩١ م، والأخرى عام ١٩٩٦ م، وعهدت إلى لفيف من العلماء والمتخصصين بوضع مشروع استراتيجية التقريب بين المذاهب الإسلامية، ثمّ قدّمته إلى مؤتمر وزراء الخارجية في الدول الإسلامية في دورة طهران (الدورة الثلاثين عام ٢٠٠٣ م)، فتمّت الموافقة عليه، ثمّ قدّم إلى مؤتمر القمة الإسلامية العاشرة في «بوتراجايا» بماليزيا، فوافق عليه مؤتمر القمة.

الإيضاح والتبيين في اختلاف الأنمة المجتهدين

كتاب في علم الخلاف، من تأليف عون الدين يحيى بن محمّد الشيباني المتوفّى سنة

«حرف الباء»

الباروني ← سليمان الباروني
الباقوري ← أحمد حسن الباقوري

بحوث ودراسات في التقريب بين المذاهب الإسلامية

كتاب تقريبي صدر عن المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق سنة ٢٠٠١م ضمن سلسلة كتاب «الثقافة الإسلامية» / ٧.

بداية المجتهد ونهاية المقتصد

كتاب في الفقه المقارن من تأليف الفقيه المالكي المعروف محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي المتوفى سنة ٥٩٥ هـ، والشهير بابن رشد الحفيد أو ابن رشد بقول مطلق تمييزاً له عن جدّه الفقيه ابن رشد المتوفى سنة ٥٢٠ هـ.

وقد شرّق ابن رشد في هذا الكتاب وغرّب، فراح يجمع أقوال أئمة الفقه ليطبقها على القواعد الكلية لأصول الفقه، وقد تعرّض لآراء المذاهب الأربعة وآراء الظاهرية وآراء بعض الفقهاء كابن أبي ليلى وأبي ثور إبراهيم بن خالد وأبي عبيد قاسم بن سلام وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وأبي يوسف وغيرهم.

وقد قسّم الكتب الفقهية التي تعرّض إليها إلى كتب مستقلة صغيرة، فبلغ عددها سبعين كتاباً، تطرّق إلى عشرين منها في العبادات، والباقي في غيرها على أحسن ترتيب يتصوّر. وقد قام الدجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية - ونظراً لأهمية هذا الكتاب - بتحقيقه ونشره في أربعة مجلّدات سنة ١٤٣٠ هـ.

بديع الزمان سعيد النورسي

من أكبر رجالات التقريب والإصلاح في العصر الحديث.

ولد سنة ١٨٧٦م في قرية (نورس) قرب بحيرة (وان) التركية، ودرس مختلف العلوم الإسلامية والأكاديمية حتى برع فيها، فلُقّب ببديع الزمان، وكان آية في الذكاء والنبوغ. طلب من السلطان عبدالحميد الثاني إنشاء جامعة إسلامية شرقي الأناضول على غرار جامعة الأزهر، تجمع بين دراسة العلوم الإسلامية والعلوم الأكاديمية الحديثة، وسماها بمدرسة الزهراء، غير أن نشوب الحرب العالمية الأولى حال دون ذلك. وفي أثناء الحرب أصبح قائداً لفرقة الأنصار المستطوعين ضدّ الروس، وألّف في ساحات الجهاد والوغيّ كتابه «إشارات الإعجاز في مظانّ الإيجاز»! ووقع أسيراً بيد الروس بعد أن جرح، وسبق إلى معتقلات الأسر في سيبيريا، وظلّ فيها سنتين وبضع شهور، ثمّ تمكّن من الفرار إلى ألمانيا فالنمسا فإسطنبول، وهناك عيّن عضواً في دار الحكمة الإسلامية، ومن ثمّ أصبح عدواً لدوداً لحركة العلمانيين في تركيا، وناضل حتى الرمق الأخير.

توفّي سنة ١٩٦٠م تاركاً وراءه عدّة مؤلّفات مفيدة، منها: الكلمات، المكتوبات، اللغات، الشعاعات، وغيرها، والتي عُرفت كلّها باسم «رسائل النور». من أقواله الوجدانية: «إنّ المسلمين كافّة كالعشيرة الواحدة، ترتبط فيها طوائف المسلمين برباط الأخوة الإسلامية، كما يرتبط أفراد العشيرة الواحدة، ويمدّ بعضهم بعضاً معنوياً ومادياً، وكأنّ الطوائف الإسلامية تنتظم جميعها كحلقات سلسلة نورانية». ويقول كذلك: «إنّ أوجب الفرائض في هذا الوقت هو الوحدة الإسلامية، وهدف هذه الوحدة وقصدها تحريك الرابطة النورانية التي تربط المعابد الإسلامية المنتشرة والمتشعبة، وإيقاظ المرتبطين بها بهذا التحريك، ودفعهم إلى طريق الرقي بأمر وجداني». ولكتاب السطور كتاب يدور حول حياة هذا الرجل الكبير ودوره الوجداني، سيتمّ نشره - إن شاء الله تعالى - عمّا قريب بطبع المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية.

برنامج العمل العشري لمنظمة المؤتمر الإسلامي

برنامج مقرّر من قبل منظمة المؤتمر الإسلامي في مكة المكرمة بتاريخ

٢٠٠٥/٩/١١ م من أجل دفع التحديّات التي تواجهها الأمة الإسلامية على مستوى الفكر والثقافة والسياسة والإعلام والاقتصاد والتنمية والاجتماع. وقد صودق على هذا البرنامج من قبل ملوك ورؤساء الدول الأعضاء في المؤتمر. وهذه صورته:

١- القضايا الفكرية والسياسية

أولاً: الإرادة السياسية:

١- التحلّي بالإرادة السياسية الضرورية لتحويل الرؤية المأمولة إلى واقع ملموس، وتكليف الأمين العامّ باتخاذ مايلزم من تدابير لتقديم مقترحات عملية إلى الدول الأعضاء للنظر فيها، ومن ثمّ رفعها إلى المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية.

٢- حتّ الدول الأعضاء على تنفيذ أحكام ميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي وقراراتها تنفيذاً كاملاً.

ثانياً: التضامن والعمل الإسلامي المشترك:

١- تأكيد الجديّة والمصداقية في العمل الإسلامي المشترك عبر التنفيذ الفاعل لقرارات منظمة المؤتمر الإسلامي، والتركيز على اتّخاذ القرارات القابلة للتطبيق إلى أن تبلغ الأمة أهدافها، وتمكين العامّ من القيام بدوره كاملاً في متابعة تنفيذ القرارات الصادرة عن المنظمة.

٢- تأكيد التضامن الإسلامي بين الدول الأعضاء في المنظمة إزاء التحديّات والتهديدات التي تواجهها أو تتعرّض لها الأمة الإسلامية، وتكليف الأمين العامّ بوضع إطار عامّ بالتشاور مع الدول الأعضاء لتحديد واجباتها والتزاماتها في هذا الصدد، بما في ذلك التضامن وتقديم الدعم للدول الأعضاء التي تواجه تهديدات.

٣- المشاركة والتنسيق الفاعل في جميع المحافل الإقليمية والدولية من أجل حماية وتعزيز المصالح الجماعية للأمة الإسلامية، بما في ذلك عملية إصلاح الأمم المتّحدة وتوسيع مجلس الأمن، وتقديم الدعم اللازم للمرشّحين الذين تقدّمهم الدول الأعضاء للمنظمات الدولية والإقليمية.

٤- المحافظة على قضية القدس الشريف كقضية مركزية للمنظمة وللأمة الإسلامية .
 ٥- يؤكّد من جديد القرارات والمقرّرات السابقة الصادرة عن منظمة المؤتمر الإسلامي بشأن جامو وكشمير وقبرص وناغورن وكاراباغ والصومال التي تظهر التضامن مع الشعوب المسلمة في قضاياها العادلة .

ثالثاً : الإسلام دين الوسطية :

١- العمل على نشر الأفكار الصحيحة عن الإسلام بصفته دين الوسطية والاعتدال والتسامح لتعزيز حصانة المسلم ضدّ التطرّف والانغلاق .

٢- إدانة التطرّف في كلّ صورته وأشكاله ، بوصفه لا يتفق مع القيم الإسلامية والإنسانية ، ومعالجة جذوره السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، والتصدي لها عبر برامج التنمية وحلّ النزاعات السياسية المزمنة وبالفكر والإقناع والموعظة الحسنة .

٣- التأكيد أنّ حوار الحضارات المبني على الاحترام والفهم المتبادلين والمساواة بين الشعوب أمر ضروري للمسلم العالمي والأمن والتسامح والتعايش السلمي ، والمشاركة في بلورة آلياته .

٤- تشجيع الحوار بين الأديان ، وإبراز القيم والقواسم المشتركة بينها .

٥- مساهمة المنظمة وأجهزتها كشريك فاعل في حوار الحضارات والأديان والمبادرات والجهود المتعلقة بهذا الشأن .

٦- الاستفادة من وسائل الإعلام المتنوّعة في خدمة ونصرة قضايا الأمة الإسلامية ، ونشر مبادئ وقيم الإسلام السمحة ، وتصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام .

٧- الحرص على تدريس التربية والثقافة والحضارة الإسلامية وفقه الاختلاف وأدبه ، ودعوة الدول للتعاون فيما بينها للتطوير والانفتاح والتفاهم مع الأديان والحضارات الأخرى ، ونبذ الغلو والتطرّف ، وترسيخ الاعتزاز بالهوية الإسلامية .

رابعاً : تعدّد المذاهب :

١- التأكيد على ضرورة تعميق الحوار بين المذاهب الإسلامية ، وعلى صحّة إسلام

أتباعها، وعدم جواز تكفيرهم، وحرمة دمائهم وأعراضهم وأموالهم، ماداموا يؤمنون بالله سبحانه وتعالى وبالرسول ﷺ وبقية أركان الإيمان، ويحترمون أركان الإسلام، ولا ينكرون معلوماً من الدين بالضرورة.

٢- التنديد بالجرأة على الفتوى ممن ليس أهلاً لها، ممّا يعدّ خروجاً على قواعد الدين وثوابته وما استقرّ من مذاهب المسلمين، وهذا يوجب التأكيد على ضرورة الالتزام بمنهجية الفتوى كما أقرّها العلماء.

خامساً: مجمع الفقه الإسلامي :

١- تكليف الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي بدعوة مجموعة من أعضاء مجمع الفقه وكبار العلماء من خارجه لوضع دراسة تفصيلية لتطوير عمل المجمع وتقديهما لاجتماع وزراء خارجية الدول الإسلامية بما يتلاءم والأهداف التالية :

أ- التنسيق بين جهات الفتوى في العالم الإسلامي.

ب- مواجهة التطرف الديني والتعصب المذهبي، وعدم تكفير المذاهب الإسلامية، والتأكيد على الحوار بين المذاهب الإسلامية، وتعزيز الاعتدال والوسطية والتسامح.

ج- دحض الفتاوى التي تخرج المسلمين عن قواعد الدين وثوابته وما استقرّ من مذاهبه.

سادساً: مكافحة الإرهاب :

١- التأكيد على إدانة الإرهاب بجميع أشكاله، ورفض أيّ ميّز أو مسوّغ له، وأنّه ظاهرة عالمية لا ترتبط بأيّ دين أو جنس أو لون أو بلد، والتمييز بينه وبين مشروعية مقاومة الاحتلال الأجنبي التي لا تستبيح دماء المدنيين الأبرياء.

٢- إحداث تغييرات نوعية شاملة في القوانين والأنظمة الوطنية لتجريم كافة الممارسات الإرهابية وجميع أشكال دعمها وتمويلها والتحريض عليها.

٣- تأكيد الالتزام بمعاهدة منظمة المؤتمر الإسلامي لمكافحة الإرهاب، والمشاركة الفاعلة في الجهود الدولية لمحاربهه، والعمل على تنفيذ التوصيات الصادرة عن المؤتمر

الدولي لمكافحة الإرهاب الذي عقد بالرياض في فبراير ٢٠٠٥ م، بما في ذلك إنشاء المركز الدولي لمكافحة الإرهاب، وكذلك توصيات الاجتماع الخاص لوزراء الخارجية بشأن الإرهاب الذي عقد في كوالالمبور في أبريل ٢٠٠٢ م.

٤- دعم الجهود الرامية إلى وضع مدونة سلوك دولية لمكافحة الإرهاب، وكذلك عقد مؤتمر دولي أو دورة خاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة لتأكيد التوافق الدولي على وضع استراتيجية متكاملة لمكافحة هذه الظاهرة الخطيرة.

سابعاً: معاربة ظاهرة كراهية الإسلام :

١- التأكيد على مسؤولية المجتمع الدولي بما فيها جميع الحكومات لضمان احترام جميع الأديان ومحاربة الإساءة إليها.

٢- ضرورة مناهضة كراهية الإسلام والخوف منه، عن طريق قيام الأمانة العامة بإنشاء مرصد للمتابعة المستمرة لجميع أوجه هذه الظاهرة، وإصدار تقرير سنوي حولها، والتعاون مع المنظمات الحكومية وغير الحكومية المعنية للتصدّي لها.

٣- العمل على استصدار قرار دولي من الأمم المتحدة للتصدّي لظاهرة كراهية الإسلام، ودعوة جميع الدول إلى سنّ قوانين ضدها تتضمن عقوبات رادعة.

٤- مباشرة حوار منظم ومستمرّ قصد إبراز القيم الحقيقية للإسلام ومساهمة البلدان الإسلامية في الحرب ضدّ التطرّف والإرهاب.

ثامناً: حقوق الإنسان والحكم الرشيد :

١- السعي الحثيث إلى توسيع نطاق المشاركة السياسية وضمان المساواة والحريّات المدنية والعدالة الاجتماعية وتعزيز الشفافية والمساءلة والقضاء على الفساد في دول منظمة المؤتمر الإسلامي.

٢- دعوة المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية لدراسة إمكانية إنشاء هيئة مستقلة دائمة لتعزيز حقوق الإنسان في الدول الأعضاء، وفقاً لما نصّ عليه إعلان القاهرة لحقوق الإنسان في الإسلام. والدعوة أيضاً لوضع ميثاق إسلامي لحقوق الإنسان، وإدخال

تعديلات على القوانين والأنظمة الوطنية لضمان احترام حقوق الإنسان في الدول الأعضاء .

٣- تكليف الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي بالتعاون مع غيرها من المنظمات الدولية والإقليمية لضمان حقوق المجتمعات المسلمة في الدول غير الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي ، وتعزيز التعاون الوثيق مع حكومات الدول التي تقيم فيها المجتمعات المسلمة .

تاسعاً: فلسطين والأراضي العربية المحتلة :

١- بذل جميع الجهود لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأرض الفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ م، بما فيها القدس الشريف والجولان السوري، واستكمال الانسحاب الإسرائيلي الكامل من بقية الأراضي اللبنانية المحتلة وفقاً للقرار ٤٢٥، وتقديم الدعم الفاعل لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف .

٢- المحافظة على موقف موحد من الحلّ الشامل للقضية الفلسطينية وفقاً لقرارات منظمة المؤتمر الإسلامي وقرارات الأمم المتحدة، بما في ذلك قرارات مجلس الأمن ٢٤٢، ٣٣٨، ١٥١٥ وقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٩٤ ومبادرة السلام العربية وخارطة الطريق، وذلك بالتنسيق والتشاور مع الأمم المتحدة واللجنة الرباعية الدولية ومع غيرهما من الفاعلين، بحيث يكون الانسحاب الكامل شرطاً للعلاقات الطبيعية مع إسرائيل، وإعطاء منظمة المؤتمر الإسلامي دوراً أكبر في جهود تحقيق السلام .

٣- التأكيد على مركزية قضية القدس للأمة الإسلامية وتكريس الحقوق الفلسطينية فيها، والحفاظ على تراثها وهويتها العربية والإسلامية وكرمز للتسامح وملتقى للأديان السماوية، وتأكيد حرمة المسجد الأقصى ومرافقه من الانتهاكات وحماية الأماكن المقدسة الأخرى الإسلامية والمسيحية، والتصديّ لسياسة تهويد المدينة المقدسة، ودعم الجهود التي تقوم بها لجنة القدس برئاسة صاحب الجلالة الملك محمد السادس، والدعوة

لدعم بيت مال القدس وصندوق الأقصى، ودعم صمود أهل القدس ومؤسساتها، وإنشاء جامعة الأقصى في القدس الشريف.

٤- تقديم الدعم الكامل للسلطة الفلسطينية فيما تبذله من جهود في التفاوض للحصول على حقوق الشعب الفلسطيني، وتقديم المساعدة الضرورية لفرض سيطرتها على جميع الأراضي الفلسطينية ونقاط العبور الدولية، وإعادة فتح مطار غزة ومينائها، وربط غزة بالضفة الغربية لضمان حرية تنقل الفلسطينيين.

٥- العمل مع المجتمع الدولي من أجل حمل إسرائيل على وقف الاستيطان، وتفكيك المستوطنات داخل الأراضي الفلسطينية والجولان السوري المحتل، وإزالة جدار الفصل العنصري المقام داخل الأراضي الفلسطينية، بما في ذلك مدينة القدس ومحيطها، وفقاً لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة ورأي محكمة العدل الدولية.

عاشراً: منع نشوب النزاعات وتسويتها وبناء السلم:

١- تعزيز دور منظمة المؤتمر الإسلامي في منع نشوب النزاعات، وفي بناء الثقة وحفظ السلم وتسوية النزاعات، وإعادة الإعمار في مرحلة ما بعد انتهاء النزاع في الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، بالإضافة إلى الحالات التي تكون فيها المجتمعات المسلمة طرفاً من أطراف النزاع.

٢- تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، وبينها وبين المنظمات الدولية والإقليمية، بهدف ضمان الحقوق والمصالح للدول الأعضاء في مجال منع نشوب النزاعات وحلها وإحلال السلم وبناء الثقة.

حادي عشر: إصلاح منظمة المؤتمر الإسلامي

١- إصلاح منظمة المؤتمر الإسلامي عبر إعادة هيكليتها، والنظر في تغيير اسمها، ومراجعة ميثاقها ونشاطاتها، ودعمها بالكفاءات المهنية العالية، على نحو ينمي دورها، ويفعل مؤسساتها، ويعزز علاقاتها مع المنظمات غير الحكومية المعترف بها، وتمكين الأمين العام من القيام بواجباته ومدّه بالصلاحيات اللازمة والمرونة الكافية والموارد التي

تمكّنه من القيام بالمهامّ المناطة به، وتفعيل جميع الأجهزة المتخصصة والمنتمية لمنظمة المؤتمر الإسلامي للاضطلاع بدورها المنشود، وتقوية التنسيق مع الأمانة العامة، والطلب منها مراجعة أنشطة هذه الأجهزة، والتوصية بإلغاء ما يثبت عدم فعاليته.

٢- إيجاد آلية لمتابعة تنفيذ القرارات عبر إنشاء جهاز تنفيذي مكوّن من المجموعتين الثلاثيتين للقمّة والمؤتمر الوزاري وكذلك بلد المقرّ والأمانة العامة، على أن تدعى الدول الأعضاء المعنية لمشاركة في الاجتماعات الخاصة بهذا الشأن.

٣- تكليف الأمين العامّ بإعداد دراسة لتعزيز دور صندوق التضامن الإسلامي وتطويره، على أن تقدّم الدراسة لمؤتمر وزراء الخارجية.

٤- حثّ الدول الأعضاء على تسديد مساهماتها الإلزامية في ميزانيات الأمانة العامة والأجهزة الفرعية بكيفية كاملة وفي موعدها، وذلك بموجب القرارات الصادرة في هذا الشأن، حتّى يتسنى لها الاستفادة من التسهيلات والخدمات التي تقدّمها الأجهزة المتفرّعة والمؤسسات المنتمية والمتخصّصة للمنظمة.

٢- التنمية والقضايا الاقتصادية والاجتماعية والعلمية

أولاً: التعاون الاقتصادي :

١- دعوة الدول الأعضاء إلى التوقيع والمصادقة على جميع الاتّفاقيات التجارية والاقتصادية الحالية الموضوعة في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي، وعلى تنفيذ الفصول الواردة في خطة عمل منظمة المؤتمر الإسلامي ذات الصلة الرامية إلى تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري بين الدول الأعضاء.

٢- تكليف «الكومسيك» بالعمل على تعزيز نطاق التجارة البينية بين الدول الأعضاء، ودراسة إمكانية إنشاء منطقة للتبادل الحرّ بينها لتحقيق مزيد من التكامل الاقتصادي، والوصول بها إلى نسبة ٢٠٪ من إجمالي حجم التجارة خلال مدّة الخطة.

٣- تشجيع الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي على الانضمام لجميع

الاتفاقيات ، وتنفيذ جميع القرارات الصادرة عن « الكومسيك » ودعم نشاطاتها والمساهمة فيها على أعلى المستويات الممكنة ، والمشاركة بوفود تمتلك الخبرة الضرورية .

٤- تعزيز المساعي الرامية إلى إضفاء الصبغة المؤسسية على التعاون بين منظمة المؤتمر الإسلامي والمؤسسات الإقليمية والدولية العاملة في مجال الاقتصاد والتجارة .

٥- دعم الدول الإسلامية الساعية للانضمام إلى منظمة التجارة العالمية ، وتنسيق المواقف بين الدول الإسلامية الأعضاء في منظمة التجارة العالمية .

٦- دعوة الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي إلى تسهيل حركة انتقال رجال الأعمال والمستثمرين عبر حدودها .

٧- دعم توسيع التجارة الألكترونية بين الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي ، ودعوة الغرفة الإسلامية للتجارة والصناعة لتعزيز نشاطها في عملية تبادل المعلومات والخبرات بين غرف التجارة في الدول الأعضاء .

٨- دعوة الدول الأعضاء إلى تنسيق سياساتها البيئية ومواقفها في المنتديات البيئية العالمية حتى لا تنعكس سلباً على تنميتها الاقتصادية .

ثانياً : دعم البنك الإسلامي للتنمية :

١- يُنشأ في البنك الإسلامي للتنمية صندوق خاص يهدف للمساهمة في معالجة مشكلات الفقر والتخفيف من وطأته وتوفير فرص العمل ، ويكلف مجلس محافظي البنك بوضع هذا الصندوق موضع التنفيذ بما في ذلك آليات تمويله .

٢- تكليف البنك الإسلامي للتنمية بالتنسيق مع الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي بإجراء الاتصالات اللازمة مع منظمة الصحة العالمية والمؤسسات الأخرى ذات العلاقة لوضع برامج لمكافحة الأمراض والأوبئة تمول من الصندوق الخاص الذي سينشأ في البنك الإسلامي للتنمية .

٣- تكليف مجلس محافظي البنك الإسلامي للتنمية لاتخاذ التدابير اللازمة لرفع رأس ماله المصرّح به والمكتتب فيه والمدفوع ، وذلك من أجل تمكينه من تفعيل دوره في تقديم

الدعم والمساعدة الفنية للدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، ولتعزيز المؤسسة الإسلامية لتمويل التجارة التي أنشئت مؤخراً في إطار البنك الإسلامي للتنمية.

٤- حثّ البنك الإسلامي للتنمية على تطوير آلياته وبرامجه الهادفة للتعاون مع القطاع الخاص، والنظر في تبسيط وتفعيل إجراءات اتخاذ القرارات.

٥- حثّ البنك الإسلامي للتنمية والمؤسسات التابعة له على تنمية فرص الاستثمار والتجارة البينية، وإنجاز مزيد من دراسات الجدوى، وتوفير المعلومات اللازمة لتطوير المشروعات المشتركة والترويج لها.

ثالثاً: التكافل الاجتماعي في مواجهة الكوارث :

١- الدين الإسلامي يحثّ على التكافل والمساعدة لكافة المحتاجين بدون تمييز، ممّا يحثّم على الدول الإسلامية بلورة وإقرار استراتيجية واضحة للعمل الإغاثي الإسلامي، ودعم التوجّه نحو التنسيق والتعاون فيما بين الجهود الإغاثية المنفردة للدول الإسلامية وبين الهيئات ومؤسسات المجتمع المدني الدولية من جهة أخرى، والعمل على تفعيل دور الزكاة في تحقيق التنمية والتكافل، وذلك عن طريق تبني إطار عالمي لجمع الزكاة وتوزيعها بالتنسيق بين جهود الدول الأعضاء في هذا المجال.

٢- مساعدة الدول المتضرّرة من الكوارث على إعادة تشكيل مخزوناتهما من الأغذية.

رابعاً: دعم التنمية والتخفيف من وطأة الفقر في أفريقيا :

١- تعزيز النشاطات الرامية إلى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلدان الأفريقية، بما في ذلك دعم المسيرة الصناعية، وتنشيط التجارة والاستثمار، ونقل التكنولوجيا، والتخفيف من عبء الديون والفقر، والقضاء على الأمراض، والترحيب بمبادرة الشراكة الجديدة للتنمية الأفريقية «نيباد».

٢- دعوة الدول الأعضاء إلى المشاركة في الجهود الدولية لدعم البرامج الرامية إلى التخفيف من حدّة الفقر، وبناء القدرات في البلدان الأقلّ نمواً الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي.

٣- حثّ الدول الأعضاء الدائنة لإلغاء الديون الثنائية ومتعددة الأطراف المستحقة على الدول الأعضاء ذات الدخل المنخفض .

٤- حثّ المؤسسات والمنظمات الدولية المتخصصة لبذل جهود أكبر في التخفيف من حدة الفقر في الأعضاء الأقل نمواً، ومساعدة المجتمعات المسلمة واللاجئين والنازحين في الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي والجماعات والمجتمعات المسلمة في الدول غير الأعضاء، وحثّ الدول على المساهمة في الصندوق العالمي للتضامن ومكافحة الفقر .

خامساً: التعليم العالي والعلوم والتقنية :

١- تحسين وإصلاح مؤسسات التعليم ومناهجه في كافة مراحلها، وربط استراتيجيات الدراسات الجامعية العليا بخطط التنمية الشاملة في العالم الإسلامي، مع إيلاء الأولوية لدراسة العلوم والتقنية وتسهيل التفاعل العلمي وتبادل المعارف فيما بين المؤسسات الأكاديمية للدول الأعضاء، وحثّ الدول الأعضاء على السعي إلى تعليم متميز بالجودة يعزّز الإبداع والابتكار والبحث والتطوير .

٢- استيعاب المسلمين ذوي المؤهلات العالية داخل العالم الإسلامي، ووضع استراتيجية شاملة للاستفادة من كفاءاتهم، والحدّ من ظاهرة هجرة العقول .

٣- تكليف الأمانة العامة بدراسة إنشاء جائزة منظمة المؤتمر الإسلامي للإنجازات العلمية المتميزة للعلماء المسلمين .

٤- دعوة الدول الإسلامية إلى تشجيع برامج البحث والتطوير أخذاً في الاعتبار أنّ النسبة العالمية في هذا النشاط في الدول المتقدمة هي ٢٪ من إجمالي الناتج المحلي، ودعوة الدول الأعضاء ألا تقل مساهمتها في هذا النشاط عن نصف هذه النسبة .

٥- العمل على الاستفادة من النتائج الهامة لقمة العالمية لمجتمع المعلومات بتونس التي أسهمت فيها جميع الدول الإسلامية بصفة بنّاء بغية التقليل من الفجوة الرقمية بين الدول المتقدمة والدول النامية، ودعوة الأمانة العامة للمنظمة على الانخراط في مجتمع

المعرفة ، بما يدعم مسيرة التنمية في الدول الإسلامية .

٦- تشجيع المؤسسات ومراكز البحوث الوطنية الحكومية والخاصة على الاستثمار في بناء القدرات التقنية ، لا سيّما في مجال التكنولوجيا المتقدّمة ، كالحصول على التكنولوجيا النووية للأغراض السلمية .

٧-مراجعة أداء المؤسسات الجامعية المنتمية لمنظمة المؤتمر الإسلامي لتحسين فعاليتها ونجاعتها ، والدعوة إلى المساهمة في الوقفين المخصّصين للجامعتين في النيجر وأوغندا ، وتقديم الدعم إلى الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا .

٨- يدعو الدول الأعضاء إلى تعزيز الدعم للجامعة الإسلامية للتكنولوجيا في بنغلاديش بغية تمكينها من زيادة مساهمتها في بناء قدرات الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي عن طريق تنمية الموارد البشرية .

٩-حثّ البنك الإسلامي للتنمية على تعزيز برنامج للمنح الدراسية للمتفوقين والتقانة العالية الهادف إلى تطوير القدرات والإمكانات العلمية والتقنية والبحثية لدى العلماء والباحثين في الدول الأعضاء .

سادساً : حقوق المرأة واحتياجات الشباب والعائلة في العالم الإسلامي :

١- تعزيز القوانين الرامية إلى النهوض بالمرأة في المجتمع المسلم في المجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية ، وحمايتها من جميع أشكال العنف والتمييز ، واحترام أحكام اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضدّ المرأة وفقاً للقيم الإسلامية للعدالة والمساواة .

٢- إيلاء اهتمام خاصّ بتعليم المرأة ومكافحة الأمية في أوساط النساء .

٣- الإسراع في وضع العهد الخاصّ بحقوق المرأة في الإسلام طبقاً للقرار ٢٧/٦٠- P وإعلان القاهرة بشأن حقوق الإنسان في الإسلام .

٤- السعي إلى توفير تعليم أساسي مجاني وذي نوعية جيّدة لجميع الأطفال .

٥- تعزيز القوانين الرامية إلى الحفاظ على رعاية الأطفال ، وتمتّعهم بأعلى

المستويات الصحيّة الممكنة، واتّخاذ تدابير فعّالة للقضاء على شلل الأطفال، وحمايتهم من جميع أشكال العنف والاستغلال.

٦- تشجيع الدول الأعضاء على التوقيع والمصادقة على عهد منظّمة المؤتمر الإسلامي الخاصّ بحقوق الطفل في الإسلام، واتّفاقية الأمم المتّحدة حول حقوق الطفل في الإسلام والبروتوكولات الاختيارية الملحقة بها، واتّفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضدّ المرأة والبروتوكول المرفق بها المتعلّق بحقوق الطفلة.

٧- دعوة الدول الأعضاء لدعم وترقية برامج ومنتديات الشباب.

٨- دعوة منظّمة المؤتمر الإسلامي إلى المساهمة في إبراز الإسلام كدين يضمن الحماية الكاملة لحقوق المرأة ويشجّع مشاركتها في جميع مجالات الحياة.

٩- إيلاء الاهتمام اللازم بالأسرة كنواة أساسية للمجتمع المسلم، وبذل كافة الجهود الممكنة وعلى جميع الأصعدة للتصدّي للتحديات الاجتماعية المعاصرة التي تواجه الأسرة المسلمة وتؤثّر على تماسكها، وذلك انطلاقاً من القيم الإسلامية.

١٠- إنشاء إدارة معنية بشؤون الأسرة في إطار إعادة الهيكلة في الأمانة العامّة لمنظّمة المؤتمر الإسلامي.

سابعاً: التبادل الثقافي والمعلوماتي بين الدول الأعضاء:

١- دعوة القنوات التلفزيونية ووسائل الإعلام إلى التعامل مع الإعلام الخارجي بكيفية فعّالة؛ لتمكين العالم الإسلامي من عرض وجهة نظرة من المستجدّات على الساحة العالمية، ودعوة وسائل الإعلام في الدول الأعضاء بما فيها القنوات الفضائية للاتّفاق على مدوّنّة أخلاق تراعي التنوّع والتعددية وتحفظ قيم الأمة ومصالحها، وتكليف الأمين العامّ بإعداد تقييم للوضع الحالي لوكالة الأنباء الإسلامية الدولية «إينا» ومنظّمة إذاعات الدول الإسلامية «أسبو»، وإدارة الإعلام بالأمانة العامّة لمنظّمة المؤتمر الإسلامي، ودراسة سبل تفعيل دور الإعلام وآلياته في إطار منظومة منظّمة المؤتمر الإسلامي، وتقديم اقتراحات

لهذا الغرض تعرض على اجتماع لوزراء الإعلام للنظر فيها، والاهتمام باللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم، وتطوير برامج الترجمة بين لغات بلدان الأمة الإسلامية، وتنفيذ برامج للتبادل الثقافي بين الدول الأعضاء والمراقبة.

٢- وفي هذا الإطار فإنه يجب تفعيل اللجنة الدائمة للإعلام والشؤون الثقافية لمنظمة المؤتمر الإسلامي «الكوميكا»، بهدف بذل المزيد من الاهتمام بالمسائل ذات الصلة بالإعلام والثقافة في الدول الأعضاء، وفي هذا السياق على الدول الأعضاء دعم صندوق التضامن الرقمي طوعياً؛ لتمكين منظمة المؤتمر الإسلامي من المشاركة الكاملة في الحملة الهادفة إلى القضاء على النجوة الرقمية.

البروجردى ← حسين البروجردى

البشري ← سليم البشري

البنّا ← حسن البنّا

بنا، الأمة بين الإسلام والفكر المعاصر

كتاب وحدوي من تأليف الأستاذ فاروق حمادة، نشرته دار الثقافة في الدار البيضاء

سنة ١٩٨٦ م، ويقع في ١٦٠ صفحة.

البهشتي ← محمّد حسين البهشتي

البهي ← محمّد البهي

بيان اختلاف الإمام أبي حنيفة والإمام الشافعي

كتاب في الفقه المقارن، ألفه أحمد بن الحسين بن علي البيهقي النيسابوري المتوفى

سنة ٤٥٨ هـ صاحب كتاب «السنن الكبرى»، توجد نسخة منه في مكتبة السلطان سليم

العثماني في إسطنبول.

بيان للمسلمين

عنوان مقالتين مشهورتين في عالم التقريب، الأولى نُشرت في العدد الأوّل (ربيع الأوّل عام ١٣٦٨ هـ) من السنة الأولى لمجلة «رسالة الإسلام» التي كانت تصدر عن دار التقريب بالقاهرة، وكانت هذه المقالة بقلم الشيخ عبدالمجيد سليم رئيس لجنة الفتوى بالأزهر ووكيل جماعة التقريب، وتتضمّن هذه المقالة بيان الأسس التي يقوم عليها التقريب بين المذاهب الإسلامية في رأيه.

أما المقالة الثانية - والتي نُشرت كذلك في مجلة «رسالة الإسلام» / العدد السابع / صفحة: ٢٦٨ - فهي بقلم الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء النجفي المرجع المعروف، يتناول فيها هذه القضية الحسّاسة (الوحدة والتقريب).

بيك تقريب (ساعي بريد التقريب)

عنوان النشرة الشهرية الداخلية المختصّة بشؤون المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، يقوم بإعدادها وتنظيمها قسم العلاقات العامّة في المجمع، وتتركّز مواضيعها حول أخبار ونشاطات المجمع، وتتضمّن بعض الأخبار الخاصّة بالعالم الإسلامي وبعض التقارير المتعلّقة بقضايا الوحدة والتقريب. وصلت أعدادها لحدّ الآن إلى أكثر من سبعين عدداً، وهي باللغة الفارسية.

بين السنّة والشيعية

كتاب «بين السنّة والشيعية.. المسائل الفقهية التي خالف فيها الشيعة الإمامية المذاهب الأربعة السنيّة» رسالة دكتوراه ودراسة تاريخية وأصولية وفقهية مقارنة للدكتور محمّد شريف عدنان الصوّاف، قام بنشره بيت الحكمة في دمشق سنة ١٤٢٦ هـ (طبعة أولى)، ويقع في ٩٢١ صفحة.

بين الشيعة وأهل السنة

كُتِبَ وحدوي من تأليف الدكتور سليمان دنيا المصري مدرّس الفلسفة والعقيدة بكلية أصول الدين وعضو الجمعية الفلسفية المصرية وعضو بعثة الجامعة الأزهرية إلى إنجلترا، أعدّه وقدمه وعلّق عليه السيّد هادي خسروشاهي، ونشره المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية بطهران سنة ١٤٢٩ هـ، ويقع في ٧٩ صفحة من القطع المتوسط. من عناوين الكُتَيْب: سبيل التقريب، مسألة الإمامة، أهل السنة وكتب الشيعة.

«حرف التاء»

تاريخ التقريب بين المذاهب الإسلامية

كتاب من تأليف الأستاذ عبدالكريم عكيوي المغربي أستاذ التعليم العالي في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة ابن زهر في أغادير (المغرب).

تأسيس النظر في اختلاف الأنفة

كتاب في علم الخلاف قام بتأليفه القاضي أبو زيد عبدالله بن عمر بن عيسى الدبوسي البخاري الحنفي المتوفى سنة ٤٣٠ هـ على أحد القولين.

التثاقف الحضاري

عملية عالمية تتضمن معنى أن أبناء العالم بمختلف قبائله وشعوبه ولغاته وملله ونحله يعيشون على هذه الأرض، فلا بد أن يتفاهموا فيما بينهم؛ تمهيداً للتعاون الدائم على خير الجميع.

وهي واقع البشرية منذ أقدم العصور إلى اليوم، فاللغات تلاقحت والمجتمعات تعاونت والحضارات عبرت من مكان إلى آخر.

والعالمية بهذا المفهوم هي التي يدعو إليها الإسلام من خلال الدعوة الوادعة والجدال الحسن دون إكراه لأحد منطلقاً من هدي القرآن وتوجيهاته. ويمكن استخدام هذه العملية لغرض التقريب والوحدة.

تجديد الخطاب الديني وإشكالية الخلافة بين السنة والشيعة

كتاب من تأليف الأستاذ محمد نصر مهناً، نشرته الدار الثقافية في القاهرة.

التجريد في الخلافات

كتاب يتناول المسائل المختلف فيها بين أبي حنيفة والشافعي ، وضعه وأملاه أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر بن حمدان القُدوري البغدادي الحنفي المتوفى سنة ٤٢٨ هـ.

التجزئة السياسية

التجزئة السياسية (Political Fragmentation): تفتت وتقسيم وتشتت سياسي تُقدّم على تصميمه وتنفيذه الدول الإمبريالية والدول العظمى إثر الحروب والأحداث والغزوات الكبرى، وتثبتته في معاهدات دولية كجزءٍ من خطة للسيطرة على الشعوب الأخرى وكضمان لاستلاب إرادتها السياسية ونهب ثرواتها المادية؛ لما تركه التجزئة من آثار حاسمة في إضعاف الكيانات المجزأة سياسياً واقتصادياً وعسكرياً وفق مبدأ «فرّق تسد». ولها أمثلة كثيرة. كالتجزئة في البلقان وأفريقيا والعالم العربي والإسلامي.

وهنا يبرز دور الوحدة في هذا المجال وأثرها الكبير.

التجسس وأحكامه في الشريعة الإسلامية

كتاب فقهي مقارن من تأليف الأستاذ محمد رakan الدغمي ، نشرته دار السلام في القاهرة.

تجمع العلماء المسلمين

مشروع انبثق عن مؤتمر المستضعفين الذي عُقد في طهران سنة ١٤٠٢ هـ، وضمّ منذ تأسيسه حتى انطلاقة بعد موقفه من اتفاق ١٧ / آيار / ١٩٨٣ م ما يزيد على عشرين عالماً من الطائفتين السنية والشيعية ، يمثلون جيلاً من العلماء الشباب الذين مارسوا العمل

الحركي في تنظيمات إسلامية وأطّلوا على الساحة السياسية بخلفية عقائدية وتنظيمية لا تستشعر حساسية تجاه بعضهم. وكان لوجود هؤلاء العلماء في إطار مشترك يمارس نشاطاً شبه يومي - عدا اجتماعه الأسبوعي والذي لم ينقطع حتى الآن - الأثر الكبير في إزالة أيّة شائبة أو شبهة تعترض مسار وحدة الحركات الإسلامية على ساحة الجهاد والمقاومة .

وبعد ما يقارب السنة على انطلاقاته وفي شعبان ١٤٠٣ هـ - أواخر آيار ١٩٨٣ م، اجتمع أعضاء التجمّع في خلية أحد المساجد في بيروت، وأقرّوا ميثاقاً يستهدون به في عملهم، ويكون الأساس في عملية الانتساب التي شهدت إقبالاً لوضوح الخطّ والمسار، وأجروا تقويماً لعملهم خلال سنة، ونظّموا شؤونهم الإدارية على أساس نظام داخلي خاصّ .

وقد اعتمد التجمّع ميثاقاً ضمّن مقدّمته خلاصة مركّزة لفكر الأعضاء المؤسّسين حول قيمة الإنسان في الإسلام، ودور الأنبياء والعلماء، والغرض الأقصى من عملهم، والذي هو إقامة حكم الإسلام على الأرض، واعتبار الوحدة واتفاق الكلمة المنقذ الوحيد، وأنّه المقدّمة التي عليهم أداؤها ليستحقّوا توفيق الله إلى ذلك .

إنّ أعضاء التجمّع المنتسبين هم من علماء المسلمين السنّة والشيعة . ويدرس التجمّع إمكانية ضمّ عدد من علماء الدروز بناءً لطلبهم، والأعضاء الفعليّون الآن هم من خيرة علماء لبنان، فيهم القضاة الشرعيّون وأئمّة الجمعة والجماعة والمدرّسون والكتّاب وأساتذة الكليّات والمعاهد الدينية . ولا يشترط النظام الداخلي لقبول العضوية في نصوصه المعدّلة مذهباً معيّنأ، ولا يستبعد مذهباً، بل إنّه في شروطه السنّة الأصلية أو الخمسة المعدّلة لم يلحظ عنده المسألة إطلاقاً، واكتفى من ذلك في الميثاق بالقول: «إنّه تجمّع لعلماء الدين المسلمين»، وفي الشروط: «أن يكون قد بلغ من العلم مرحلة تؤهّله ممارسة التوجيه الديني بجدارة»، و«أن يكون ملتزماً بالزيّ الديني» .

وعند انطلاق التجمّع للعمل كانت الدولة في أسوأ حالاتها، ناهيك عن الظلم الذي مارسه أجهزتها، فلم يكن طبيعياً لحركة علمائية معارضة أن ترهن نفسها بطلب ترخيص رسمي يقيدّها إلى أبعد الحدود فضلاً عن الجزم برفض طلب كهذا، فاستمرّ التجمّع بعمله

دون ترخيص قانوني إلى ١ / ١١ / ١٩٨٩ م، لكنّه لم يعمل في الخفاء، فكان مجاهراً بمواقفه وتحركاته واجتماعاته واعتصاماته، وقد جاء في ميثاقه النقطة رقم ٢: «إنّه تجمّع علني ينطلق في أعماله ومواقفه من علاقته بالناس على أساس قيادة العلماء العدول، وبالأخصّ الفقيه العادل».

وقد ناصر التجمّع الحركات الإسلامية التحرّرية المخلصة في العالم، فقام بالترحيب بنتائج الانتخابات التي حملت الإسلاميين إلى المجالس النيابية، كما حدث في الأردن والجزائر وتركيا، وأيد قيام حكومة إسلامية في السودان، وانتصر للثورة الأفغانية، وغير ذلك.

هذا في الخارج، أمّا في الداخل فقد سعى التجمّع «لتوحيد العمل الإسلامي، وإلى سدّ الثغرات الثقافية في برامج العاملين وثقافة المسلمين، واتّخاذ المواقف المناسبة من كلّ ما يهمّ الناس بما يراه التجمّع مناسباً للمصلحة الإسلامية، والعمل على بناء شخصية العالم والعامل المجاهد والمخلص وإبراز دوره القيادي في جهاد الأمة وإرادة التحرّر وإبلاغ كلمة الله تعالى وحثّ الأمة على الانقياد لهم».

وقد قدّم التجمّع عام ١٩٨٧ م ورقة عمل داخلية لتشكيل هيئة عليا للعمل الإسلامي في لبنان، وحضّر للمؤتمر الإسلامي الأوّل سنة ١٩٨٨ م في قاعدة مسجد الرسول الأعظم ﷺ، فحضرته الهيئات العلمائية كافة والحركات والتنظيمات الإسلامية على الساحة اللبنانية، في خطوة لتنسيق الجهود عملياً وبلورة موقف موحد من القضايا الوطنية والعامّة.

وبرز تأثير التجمّع على التنظيمات الإسلامية والجماهير في الانتخابات التشريعية النيابية اللبنانية سنة ١٩٩٢ م، حيث ساهم في دعم مرشحي القوى الإسلامية للوصول إلى المجلس النيابي، وهو يتدخّل لدى القوى الإسلامية الكبيرة في لبنان لتأكيد خطّ الوحدة الإسلامية في بياناتها ونشراتها ومناسباتها.

التحدّي الاجتماعي

انطواء حركة الحياة الاجتماعية في العالم الإسلامي على جوانب من القصور تعيق الأمة عن تجسيد هويتها الثقافية الإسلامية بصورة واضحة .
ومن مظاهره: التحدي في مجال القيم الاجتماعية الإيجابية، والتحدّي في مجال القيم التالية: قيمة العلم والتعليم، قيمة العلم العملي التطبيقي، قيمة التخطيط للمستقبل، قيمة التعاون والعمل المشترك الجماعي، قيمة التواؤم والتراحم والتكافل، قيمة الاعتدال في الإنفاق والاستهلاك، والتحدّي المتعلّق برعاية الأطفال ورعاية الشباب، وتحدّي المشاركة الشعبية، وغير ذلك .

التحدّي الإعلامي

قصور الإعلام بأدواته وأشكاله عن توجيه اهتماماته نحو توعية الناس بحقيقة أوضاعهم ومشاكلهم وإيجاد الحلول المناسبة لها، والعجز في مجال المساهمة في استشارة همهم لكلّ عمل نافع ولردّ أيّ عدوان على أمتهم وأوطانهم، وعدم القيام بدوره التربوي في نشر العلم وتعليم الثقافة النافعة المفيدة لعامة الناس، وعدم التأكيد على قيم الأمة وترسيخها ومحبتها، والقصور في عرض الثقافة السليمة الأصلية للأمة الإسلامية .

التحدّي الاقتصادي

قصور الأوضاع الاقتصادية في العالم الإسلامي عن تحقيق الغايات الاقتصادية التي يطمح إليها ممّا يبعده عن تحقيق هويته الثقافية .
ومن مظاهر ذلك: مشكلتنا الفقر والبطالة، وتدني معدل دخل الفرد، وعدم تطوير وسائل الإنتاج إلى الحدّ الكافي الملائم، وتحدّي إرادة اتخاذ القرار السياسي بتحقيق التكامل الاقتصادي بين الأقطار الإسلامية، وتحدّي تنمية الموارد المختلفة وخاصّة البشرية، ومشكلة القروض المشروطة الممنوحة للدول الإسلامية بفوائد عالية، ومشكلة القيود المفروضة على النشاط الاقتصادي .

التحدي التربوي

وجود قصور وعجز في المؤسسات التربوية المنتشرة في ربوع العالم الإسلامي يعيق ذلك القصور والعجز تحقيقها للأهداف المنشودة في تجسيد ثقافته الإسلامية وترسيخها في السلوك الفردي والجماعي في أقرب صورة ممكنة للحالة المعيارية .

والتحدي التربوي يتقاطع مع غالبية التحديات الأخرى، والتحدي التربوي أيضاً تحدّي ثقافي في جوهره، ولعلّه أخطر التحديات جميعاً؛ لأنّ تحقيق الأهداف التربوية هو تحقيق لأهداف المجتمع، ولأنّ التربية هي طريق الإصلاح الطبيعي .

ومن أبرز التحديات التي تواجه المؤسسات التربوية: تحديّ إعداد المعلّم المربّي المالك للمهارات العلمية والأخلاقية اللازمة لمهمّة التعليم، وتحديّ إعداد الناشئة للحياة مزوّدين بالعلم والثقافة والإيمان، وتحديّ تعليم اللغة العربية التي هي لغة الكتاب والسنة، وتحديّ عدم مواكبة المناهج التعليمية للتطوّرات العلمية والتقنية، وتحديّ تعليم الدين الإسلامي بطريقة تبيّن للطلبة حقيقة الدين ووظيفته في حياة الفرد والمجتمع، وتحديّ إصلاح الجامعات والتعليم الجامعي .

التحدي الثقافي

ما سبق في صدر البحث عن «تحديات الأمة الإسلامية الداخلية» يأتي هنا بالضبط، ويبقى الكلام في مظاهره، ومن تلك المظاهر: تحديّ عدم تنمية استعدادات الفرد وقدراته المختلفة، وتحديّ غياب القدوة الحسنة، وتحديّ التقليد الأعمى لأنواع السلوك والعادات غير الإسلامية، وتحديّ انتشار العادات الاستهلاكية المبالغ فيها، وتحديّ عدم تنظيم الوقت واستثماره، وتحديّ هجرة أصحاب الكفاءات العلمية (نزيف الأدمغة)، وتحديّ ضعف الوعي بالهوية الثقافية، وتحديّ ظاهرة العولمة وغيرها من أوجه الغزو الثقافي المبرمج .

التحدّي السياسي

قصور معظم الإدارات السياسية في الأمة الإسلامية عن تحقيق غاية الأمة وطموحاتها، وهو من الواضح بمكان.

ومن مظاهره: تحدّي الديمقراطية في اختيار الحكّام واتّخاذ القرارات المصرية وغير المصرية، وتحدّي استقلال القرار السياسي وعدم التأثر بالضغوط الخارجية، وتحدّي وضع سياسات لمواجهة الأخطار الخارجية، وتحدّي وضع سياسات لمعالجة المشكلات الداخلية على جميع الأصعدة، وتحدّي ممارسة الحرّيات المشروعة، وتحدّي العدالة وتكافؤ الفرص، وتحدّي وضع سياسات للعمل المشترك والتعاون لدفع المخاطر وجلب المصالح.

تحدّي الشرعية الدولية

تحدّي يواجهه العالم الإسلامي، هدفه إحكام الهيمنة الاقتصادية والسياسية والعسكرية والثقافية والفكرية على دول هذا العالم ودول العالم الثالث غير الإسلامية كذلك.

والمقصود بالشرعية الدولية هنا: استخدام المنظّمات الدولية لإصدار قرارات ذات صفة دولية تطبّق تحت هذا الشعار على الدول الضعيفة، ومنها الدول العربية والإسلامية، وهي قرارات تصبّ في خدمة مصالح الدول الكبرى فقط، وتبدأ هذه المنظّمات بهيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن، ومروراً بمنظمة التجارة الدولية، والبنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، ومنظمة اليونسكو، وغيرها.

تحدّيات الأمة الإسلامية الخارجية

المقصود بالتحدّيات: قوى وأوضاع طبيعية أو أمور وأوضاع اجتماعية إنسانية غير مرغوبة ومخالفة لما نعتقده أو نطمح إليه، وتشكّل عوائق أمام تحقيق أهدافنا وغاياتنا على مستوى الفرد أو على مستوى الجماعة، وتهدف بعض هذه الأوضاع أو الأمور في نفس

الوقت إلى تحقيق الغلبة والهيمنة لها على أوضاعنا وجوانب حياتنا المختلفة، وجعلها تابعة لها.

أما المصطلح مورد النظر - وهو تحدّيات الأمة الإسلامية الخارجية - فالمقصود منه ما تقدّم بإضافة: أنّ هذه التحديّات ترجع في نشأتها وتجليّاتها إلى عوامل وأوضاع وأسباب وفواعل قائمة وموجودة خارج حدود العالم الإسلامي.

وهذه التحديّات قد تكون سياسية وعسكرية، أو ثقافية واجتماعية، أو اقتصادية، أو غير ذلك.

ومظاهرها كثيرة، منها: الاستعمار والغزو، ونشر المنظّمات السياسية الإرهابية، ونشر التعامل بالعادات الغربية الوافدة على المجتمع الإسلامي، ونشر التعامل بالربا، وجرّ الدول الإسلامية إلى الاستدانة بحيث تصبح غارقة في الديون ممّا يؤثّر على اتّخاذها لقراراتها السياسية وتهتزّ سيادتها، ونشر المخدّرات والسموم البيضاء، ونشر تجارة الرقيق الأبيض، والغزو الفكري العامل على تغريب هذه الأمة وتغييب رسالتها البشرية وإيقاف المدّ الإسلامي والصحوّة، ونشر حالة الخوف من الإسلام في العالم الغربي (إسلام فوبيا)، وتشجيع القول بصدام الحضارات، وتقرير النظام العالمي الجديد بسيادة حضارة واحدة بقيمتها ومثلها، وتمييع مفهوم التعدّدية الحضارية المتعارف عليه منذ فجر التاريخ الإنساني (العولمة).

تحديّات الأمة الإسلامية الداخلية

أمور أو أوضاع اجتماعية إنسانية وغير اجتماعية متّصلة بالعالم الإسلامي في الفترة الراهنة مخالفة لما يعتقد أو يطمح إليه هذا العالم في تعامله مع الوجود بأجزائه المختلفة، وتمثّل صعوبات أو تشكّل عوائق أمام تحقيقه للحالة المثلى التي ينبغي أن يكون عليها هذا التعامل (أي: الحالة المثلى المعيارية لثقافته واقتصاده واجتماعه وسياسته الداخلية).

وتهدف في الوقت نفسه هذه الأمور والأوضاع إلى الهيمنة على ثقافة العالم الإسلامي بالعمل على فرض طرق التعامل مع الوجود بهذه الأوضاع عليه ورسوبها فيه .
 والتحديات الداخلية ترجع في نشأتها وتجلياتها إلى عوامل وأوضاع وأسباب قائمة وموجودة في داخل العالم الإسلامي ، سواء كانت تلك التحديات على مستوى الفرد أو الجماعة .

ومن مظاهر هذه التحديات : تفرّق الآراء ، واختلاف المفاهيم بين الأشقاء ، وفقدان الثقة بين شعوب الأمة بعضها مع بعض ، وتناحر الجيران ، والتعصّب الطائفي والقبلي والقطري ، والبطالة والكساد ، والفقر والجوع ، والتحرّج والثوية ، وانتشار البدع والضلالات والأساطير والخرافات ، والتخاذل والتشيط ، والتذبذب والنفاق ، والوهن والاستكانة ، والتآمر والعمالة والخيانة ، ومعاداة الأشقاء وممالة الأعداء ، والتأخّر العلمي والاقتصادي والصناعي والعسكري والسياسي ، والاستبداد في الحكم ، والفساد الإداري والمالي والخلقي والاجتماعي ، وسوء استغلال الأموال العامة ، وبعثرة وتضييع ثروات البلاد الإسلامية ومواردها الأولية والطبيعية ، واللعب بمقدّرات الشعوب ، وإشاعة التبذّر والانحلال في النواة الأولى لكلّ مجتمع (الأسرة) ، وإشاعة التخلف في وسط المجتمعات الإسلامية وعلى كافّة المستويات ، وانتشار ظاهرة الإرهاب المبرمج ، والفهم الخاطئ للإسلام الذي هو دين الاعتدال والوسطية ، وعدم تنمية استعدادات الفرد وقدراته المختلفة ، والتقليد الأعمى لأنواع السلوك والعادات غير الإسلامية ، وانتشار العادات الاستهلاكية المبالغ فيها (الإسراف في الأمور الكمالية) ، وعدم تنظيم الوقت واستثماره ، وهجرة الأدمغة وأصحاب الكفاءات العلمية ، وضعف الوعي بالهوية الثقافية ، وقصور المؤسسات التربوية عن تحقيق الأهداف المنشودة ، وترك الاهتمام بلغة القرآن والدين ، وعدم مواكبة النظام التعليمي للتقدّم العلمي والتقني ، وغيرها الكثير الكثير للأسف .

تحذيات الوحدة

المشاكل التي تواجه الأمة الإسلامية في مسيرتها الوجدانية، والتي منها:
أولاً: النعرة الطائفية.

ينبغي أن يُميّز بين الانتماء المذهبي والنعرة الطائفية، فالانتماء المذهبي تعبير مشروع عن ارتباط المسلم بمذهب فقهي معيّن يعتقد هو ببراءة ذمته حين يعمل بموجبه، فيما تكون النعرة الطائفية حالة من العصبية تنطلق من تعصّب مقيت يوّلّد كراهية لأبناء الطوائف الأخرى، وفي الوقت الذي يعزّز الانتماء المذهبي روح الأخوة الإسلامية بين كافة أبناء المذاهب الإسلامية تكون النعرة الطائفية على عكس ذلك؛ إذ تطرح نمطية الاحتراب وثقافة التشاتم بين أبناء الأمة الإسلامية، حتّى أنّها قد تصل -أي: النعرة الطائفية- إلى أسوأ مدياتها في استباحة دماء المسلمين من أبناء الطوائف الأخرى؛ وقد تفرّز هذه رموزاً طائفية وخطاباً طائفيّاً وفقهاً طائفيّاً يعطي للنعرة الطائفية مبرراً شرعياً ويعبئ أبناء الطائفة بالاتّجاه المضاد.

ثانياً: التسييس الطائفي.

المقصود به النظرة إلى الأفكار والمفاهيم إلى كلّ مذهب من المذاهب من منظور سياسي وليس من منظور معرفي محدّد. وتسييس الحالة الطائفية يحول دون التعرف الإيجابي بين أبناء المذاهب، وهو ما لا ينسجم مع المفاهيم القرآنية التي أرادت لكلّ المختلفين من أبناء الشعوب والقبائل التعارف فيما بينهم، ومن موقع التعارف يجري بينهم الحوار والتعامل.

ثالثاً: العقدة الماضوية.

إنّ قراءة التاريخ قراءة متأنّية تعبر بجيلنا الحاضر إلى الأجيال الماضية لاستلهاهم التجارب والاستفادة من العبر أمر مطلوب إلى حدّ كبير، غير أنّ تحويل التاريخ إلى عقدة ماضوية تؤثر على الحاضر تأثيراً سلبياً يجعله حاجزاً يحول دون التعامل بين أبناء الأمة الإسلامية فهو أمر مختلف. من هنا كان علينا أن نقرأ التاريخ قراءة مستقبلية، بمعنى: أنّنا

نستفيد من نجاحاتنا في التاريخ ونجاحات الآخرين؛ لدفع عجلة التعاون في مجال الوحدة نحو الأمام، كما أننا نستفيد من أخطائنا التاريخية، لتلافي تكرارها وعدم تحوّلها إلى عقبات في الطريق.

رابعاً: الانكفاء الذاتي .

ما تميّز به بعض الفرق الإسلامية في التاريخ من انكفاء ذاتي أضفى عليها نمطية باطنية في الأداء، وجعلها تعيش حصاراً داخلياً ربّما يولّد في لا شعورها وشعورها كراهية عارمة تجاه الآخرين. كما أنها أصبحت - والحالة هذه - تعاني من عقدة الاضطهاد بسبب عزلتها عنهم. والانكفاء الذاتي هذا تتسبّب فيه عدّة عوامل، منها ما ينطلق من الظرف الاجتماعي الضاغط على مجموعة ما أو طائفة معيّنة، ومنها ما ينطلق من ذات المجموعة أو أبناء الطائفة، ومن أجل التخلص من هذه الظاهرة السلبية لا بدّ أن تتوفر أجواء الصحة الاجتماعية الكافية التي تحترم كلّ معتقدات ومتبنيات أبناء الطوائف الأخرى، كما لا بدّ لذات الطائفة أن تتمتع بالثقة الكافية والتخلّص من الشعور بعقدة الاضطهاد وتطوير خطابها للتعامل مع الوسط الاجتماعي الذي تتحرّك فيه.

خامساً: عقدة الإقصاء والتسيّد الطائفي .

حاول بعض السلاطين أن يقصي أبناء المذاهب الأخرى ممّن لا ينتمون إلى مذهبه، وقد أدّت هذه النعرة إلى وقوع ضحايا كثيرة، وألحقت الظلم بأبناء المذاهب الأخرى. إنّ مثل هذه السياسات والممارسات وإن حقّقت نتائج شخصية لواضيعها، ولكنها لا شكّ مضرّة في مصلحة الأمة، وإنّها لا محالة زائلة في حسابات الأمة وعلى مدى عمرها الذي يتجاوز عمر واضعيها.

تحرير المجلّة

من أبرز الكتب في حقل الفقه المقارن والتقنين الفقهي، كتبه الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء المتوفّي سنة ١٣٧٣ هـ أحد رواد التقريب وأحد مراجع النجف المعروفين،

كتبه تعليقاً على كتاب «مجلة الأحكام العدلية» الذي دونه فقهاء الدولة العثمانية مستمداً من الفقه الحنفي الذي كان هو الفقه السائد في الدولة العثمانية آنذاك .
 وكتاب «تحرير المجلة» شرح ونقد واستدراك وتهذيب للكتاب سالف الذكر ، وهو نموذج ممتاز من الفقه المقارن المعاصر .
 وقد وفق كاتب السطور إلى تحقيق هذا الكتاب القيم في خمسة مجلدات ، وقام بنشره سنة ١٤٢٢ هـ المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية .
 ومن الجدير بالذكر أنّ تحقيق هذا الكتاب انتُخب بعنوان أفضل تحقيق وأفضل كتاب سنوي للتقريب في الدورة الثانية التي نظّمها المجمع العالمي للتقريب لانتخاب كتب السنة التقريبية .

التحفل الثاني الإيجابي

أحد الخصائص البارزة للرؤية الشمولية السياسية المنسجمة التي هي واحدة الاستراتيجيات المقترحة للتقريب .
 وفي هذا النمط من الرؤية الشمولية لا تنتهج سياسة موحّدة ، حاله حال الرؤية الشمولية الفوضوية ، لذلك فهما مشتركان في وصف الازدواجية ، لكن النقطة الجديدة بالاهتمام هي أنّ التساهل المذكور يستخدم بحقّ الأطراف في الداخل أكثر من الأطراف الموجودة في الخارج ، لذلك يؤدّي هذا إلى تقوية التيار المعارض الخارجي والتعامل الداخلي بشكل متزامن ممّا يزيد من الانسجام الداخلي ، فاستحقّ وصف الإيجابي .

التحفل الثاني السلبي

أحد الخصائص البارزة للرؤية الشمولية السياسية الفوضوية (آنارشيك) التي هي واحدة من الاستراتيجيات غير المقترحة للتقريب .
 ويكون هذا الاتجاه أكثر تساهلاً حيال التيارات المحايدة والمنتقدة في الخارج قياساً

بالمُنتقدين الداخليين .

وبعبارة أُخرى : تعدّ مواصفات العناوين المنتقذة والمحايدة في الحقل الداخلي بشكل عامّ مخالفة أو معارضة ، وتأخذ إمكانية التعاون معها منحىً متدنياً جداً ، في حين يزيد تحمّلها حيال المنتقدين في الخارج ليصل إلى حالة احتمال التعاون معها ، وهذه الازدواجية تعود إلى كونهم حيال الأطراف الداخليين في منحىٍ سلبي .

تذكرة الفقهاء .

كتاب مشهور في الفقه المقارن ، من تأليف جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الأسدي المعروف بالعلامة الحلّي المتوفّي سنة ٧٢٦ هـ ، وهو عالم من أشهر علماء الإمامية على الإطلاق .

ويعدّ هذا الكتاب أكبر كتاب مؤلّف في مجال الفقه الاستدلالي المقارن ، طبعته على الحجر المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية في طهران ، وأخيراً قامت مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث في قم بتحقيق ونشر هذا الكتاب في حلّة قشبية ، وقد وصلت أعداد المجلّدات التي خرجت إلى النور محقّقة لحدّ الآن إلى أربعة عشر مجلّداً .

الترباط بين مكونات الإسلام

الترباط الذي يقوم بين مساحات الإسلام نفسه ويشكّل منه تصميماً هندسياً متكاملأً ، لا يؤدي أيّ جزءٍ منه دوره إلّا في ظلّ الصيغة الكلية للإسلام .

فالإسلام أرضية وبناء قائم على أساسها ، والأرضية تتكوّن من العقيدة التي تبتني على أساسٍ منها تصوّرات نابعة منها تقوم بدور صياغة العواطف الصحيحة ، ويقوم على هذه الأرضية الكلية البناء الإسلامي المذهبي المترابط .

التركات والوصايا في الفقه الإسلامي

كتاب في الفقه المقارن للإرث والوصية ، قام بتأليفه الدكتور أحمد محمّد الحصري

أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر وكلية الشريعة بالجامعة الأردنية، نشرته مكتبة الأقصى في عمّان سنة ١٩٧٢ م، ويقع في ٦١٥ صفحة.

التسامح

أن لا يعلم الغرض من الكلام، ويحتاج في فهمه إلى تقدير لفظ آخر، أو هو استعمال اللفظ في غير الحقيقة بلا قصد علاقة معنوية ولا نصب قرينة دالة عليه، هذا هو المعنى اللغوي للتسامح.

أما اجتماعياً فيأتي بمعنى: السهولة في المخالطة والمعاشرة ولين الطبع.

ودينياً بمعنى: إبداء السماحة للمخالفين من جهة الدين أو المذهب.

وفلسفياً: ترك حرّية التعبير عن الآراء لكل إنسان وإن كانت مضادة لآراء الآخرين، واحترام المرء لآراء غيره.

التسخيري ← محمّد علي التسخيري

التسوية الودّية

التسوية الودّية أو الحبيّة (Friendly Settlement): الوصول إلى اتّفاق بين الأفراد أو الجماعات على سبيل فضّ المشكلة والتصالح. والوساطة هي إحدى سبل التسوية الودّية، وكذلك المفاوضة والمساعي الحميدة.

والجدير بالمسلمين أن يتفقوا على فضّ مشاكلهم من دون الوسائط وغيرها من سبل التسوية.

التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي

كتاب للمحامي عبدالقادر عودة المصري المتوفى سنة ١٩٥٤ م، نشرته في مجلدين كبيرين مكتبة دار التراث في القاهرة. وقد قام السيّد إسماعيل حيدر الصدر بالتعليق على قسم منه.

التشريع الجنائي في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي

كتاب فقهي - حقوقي مقارن، من وضع الأستاذ عبدالخالق النواوي، ومن نشر دار الثقافة في بيروت.

التضامن

التضامن (Solidarity) هو: التساند والتعاون والمساعدة المتبادلة والفورية عندما تدعو الحاجة إلى ذلك، انطلاقاً من روابط ووشائج مشتركة، وأي روابط ووشائج مشتركة موجودة بكثرة كما هو الموجود بين المسلمين؟! ومن هنا يفرض ذلك عليهم الاتّحاد والتضامن للوصول إلى الأهداف المشتركة وخدمة الدين الإسلامي الحنيف، فالتضامن شعور المسلم تجاه أخيه المسلم بالتساند في مختلف شؤونه وقضاياها. ويكاد التضامن أن يتركز في المجال الاجتماعي والسياسي.

التطرّف

كلّ عنف أو اعتداء ليس له مسوّغ شرعي؛ لأسباب سياسية، أو لمحاربة نظام جائر، أو لدوافع اعتقادية أو وطنية. والمتطرّف في الإسلام: كلّ من تجاوز حدود الشرع وأحكامه وآدابه وهديه، فخرج عن حدّ الاعتدال ورأي الجماعة إلى ما يشدّ أو يعدّ شاذّاً شرعاً وعرفاً. والتطرّف بكلّ أنواعه حالة غير محمودة.

التطرّف الاعتقادي

الغلو في الاعتقاد بآراء خاصّة تعارض صريح القرآن والسنة وجماعة المسلمين، كما هو الحال في بعض الفرق الاعتقادية القديمة، كالقدرية والجهمية والمرجئة الباطنية، وفي بعض الحركات المعاصرة، كجماعة التكفير والهجرة في مصر وغيرها.

التطرف الخارجي (الدولي)

إحداث الذعر والخوف في أراضي دولة ما بأساليب مختلفة، كتفجير القنابل، وهدم المباني، وقصف المنشآت أو المؤسسات العامة، وتدمير مرافق الخدمات العامة، ونحو ذلك، سواء من الأفراد أم من الدول، وسواء زمن السلم أم زمن الحرب.

إلا أنه يجب التمييز فيما بين التطرف الممنوع في المقام و«الجهاد المشروع» والذي لا يلحق أضراراً بالمدينين.

التطرف السياسي

الغلو في إعلان فئة من الناس حالة العصيان التام على الدولة القانونية التي لها شخصية معنوية، كفتنة الخوارج في الماضي الذين خرجوا في العراق على حكم الإمام علي عليه السلام واستباحوا قتل بقية المسلمين فيما عداهم.

وقد يقال: إن تطرف الخوارج اعتقادي لا سياسي.

التطرف العملي

الغلو والخروج عن حد الاعتدال بتعذيب النفس، أو الإفراط في ممارسة العبادات من صيام دائم وصلاة في أغلب الليل، وترك التزوج، وهذا ما يؤدي إلى تعطيل شؤون الحياة العملية، ويجافي الفطرة، ويهرق النفس، ويلحق بها ضرراً واضحاً، وكل ذلك منافٍ للسنة النبوية السمحة والمعتدلة والمحدرة من ظاهرة الغلو.

التعارض الخارجي

أحد الخصائص البارزة للرؤية الشمولية السياسية المنسجمة التي هي واحدة من الاستراتيجيات المقترحة للتقريب.

وفي هذا النمط من الرؤية الشمولية تبذل المحاولة من خلال تقديم تعريف عن العدو

خارج المجموعة لإيجاد نوع من الوحدة والانسجام في الداخل، لذلك فإنّ العناصر المثيرة للنزاع - أي: الجهات المعارضة والمخالفة - متّجهة نحو الجهات الخارجية.

التعارض الداخلي

أحد الخصائص البارزة للرؤية الشمولية السياسية الفوضوية (آنارشيك) التي هي واحدة من الاستراتيجيات غير المقترحة للتقريب.

ويشمل هذا التعارض التيارات الرئيسية المثيرة للنزاع التي تشمل المواقع الثنائية الأولى المعارضة والمخالفة والتي لها ميول نحو داخل الوحدة السياسية. وبعبارة أخرى: يتمّ التعريف بالأطراف الداخلية غالباً ما باعتبارها العضو المخالف.

التعارف - التعرّف - الاعتراف

ثلاثة محاور لنظرية وضعها الشيخ علي يحيى معمر الليبي المتوفى سنة ١٤٠٠ هـ لتحقيق تقريب وجهات النظر والآراء بين المذاهب الإسلامية، وتعرف هذه النظرية باسم «نظرية السلم المعرفي للتقريب»، وهي نظرية قائمة على سلم معرفي هو: المعرفة - التعارف - الاعتراف، وذلك عند الشيخ المذكور.

فبالمعرفة يفهم كلّ واحد ما يتمسك به الآخرون والعلة في ذلك التمسك، وبالتعارف يشتركون في السلوك والأداء الجماعي للعبادات، وبالاعتراف يتقبّل كلّ واحد منهم مسلك الآخر برضى ويعطيه مثل الحقّ الذي يعطيه لنفسه، اجتهد فأصاب، أو اجتهد فأخطأ.

وقد عدّل الشيخ تاج الدين الهلالي المفتي العامّ في قارة أستراليا محاور النظرية إلى ما هو مثبت في العنوان الاصطلاحي، أي: التعارف - التعرّف - الاعتراف.

فالتعارف: توجيه ربّاني كريم لنسبي البشر جميعاً، يعينهم على تحقيق قانون الاستخلاف الذي أنيط به الإنسان، وهو مطلب شرعي إلهي أمر به الباري جميع خلقه بعد أن قرّر حقيقة كونية واقعية تؤكد أنّ الاختلاف جبلّة فطرت عليها الطبائع البشرية وأنّ التعدّد

والتنوّع سمة من سمات البشر، وإذا كان التعارف مطلب شرعي بين المسلمين وغيرهم من الأمم فإنه بين المسلمين أنفسهم أهل التوحيد أكد وألزم.

أما التعرّف فهو: خطوة هامة لتصحيح الأفكار المحرّفة والموروثات المغلوطة، فإنّ الناس أعداء لما جهلوا، فمردّ بعض المواقف السلبية العدائية والأحكام الإلغائية الغلوائية التي يتّخذها بعض المسلمين تجاه الآخر هو الجهل بما لدى الطرف المقابل من أدلّة وفهم واستنباط.

أما الاعتراف فهو: محصّلة الأمرين السابقين بلا شك.

التعامل الخارجي

أحد الخصائص البارزة للرؤية الشمولية السياسية الفوضوية (آنارشيك) التي هي واحدة من الاستراتيجيات غير المقترحة للتقريب.

ويشمل التيارات الداعية للوحدة التي تحوي بشكل أساسي مواقع الاتّحاد والاختلاف والتي لها ميول نحو خارج الوحدة السياسية.

وبعبارة أخرى: يتمّ التعريف بالأطراف الخارجية باعتبارها أهمّ الشركاء وأكثرهم تأثيراً.

التعامل الداخلي

أحد الخصائص البارزة للرؤية الشمولية السياسية المنسجمة التي هي واحدة من الاستراتيجيات المقترحة للتقريب.

والتعارض الخارجي يوجد نوعاً من الهوية الموحّدة الداخلية ممّا يعمل ذلك على تقوية الاتّحاد والائتلاف في الداخل.

التعاون

التعاون لغة: مساعدة بعضهم لبعض.

أما اصطلاحاً: ففي عالم الاقتصاد التعاون عبارة عن: مذهب اقتصادي شعاره «الفرد للجماعة، والجماعة للفرد»، ومظهره تكوين جماعات للقيام بعمل مشترك لمصلحة الأعضاء والاستغناء عن الوسيط.

وفي الاصطلاح السياسي التعاون (Collaboration): كلٌّ تواطؤ أو اتصال يقوم به فرد أو جماعة مع الخصم أو العدو بهدف تمرير أو تنفيذ مصالح ورغبات هذا الخصم أو العدو ولو على حساب المصلحة الوطنية العليا.

وقد يُطلق هذا الاصطلاح في عالم التقريب للإشارة إلى: تضافر الجهود بين الأفراد أو الفئات لنيل غاية مشتركة غير ممكن بلوغها للفرد الواحد لوحده أو الفئة الواحدة لوحدها، ومن أجلّ الغايات ذات الاهتمام المشترك في عالم الإسلام اليوم هي الوحدة بين المسلمين.

التعايش الديني في الإسلام

كتاب من تأليف الأستاذ محمود العزب موسى، ومن تقديم ومراجعة الأستاذ عبداللطيف بدوي، ومن نشر مؤسسة نصّار في القاهرة سنة ١٩٥٠م، يقع في ٢٢١ صفحة.

التعايش الفقهي

ضرورة تواجه المكلف كثيراً ما في حقل المعاملات بالمعنى الأعم، أي: ما يقابل العبادات من الإيقاعات والعقود والأحكام، وهي حالة ناتجة من حضور أكثر من مذهب فقهي واحد في حياة اجتماعية واحدة ومتداخلة الأطراف، حيث يتفق كثيراً في هذه المجتمعات أن يقع طرفان تابعان لمذهبين فقهيين مختلفين، طرفين في معاملة واحدة كعقد الزواج مثلاً، فيكون الزوج من مذهب فقهي معيّن والزوجة من مذهب فقهي آخر، مع اختلاف المذهبين في الحكم الشرعي المترتب على مسألة ما.

وهذا التعايش الفقهي في مجتمع واحد متشابك الأطراف يحتاج إلى حكم فقهي واضح، وفي فقه الإمامية يتمّ بحث قضية التعايش الفقهي عادة في باب قاعدة الإلزام.

التعايش المذهبي

التعايش لغةً: العيش معاً، وهذا يلزم الوئام والتصافي عادة. والتعايش المذهبي: أن توجد عدّة أطراف مذهبية تعيش جنباً إلى جنب. وأطر المعيشة المشتركة تستلزم أن يلتزم الطرفان أو الأطراف حالة الوئام ومجانبة الشقاق قدر الإمكان، وإلا فلا تعايش حقيقياً.

التعددية

التعددية (Pluralism) كلمة تستخدم اسماً أو صفة، وتأتي بمعنى الجمع أو الكثرة، وقد استعملت في مجالات مختلفة أعمّ من مجال الدين والفلسفة والأخلاق والسياسة، ففي عالم السياسة مثلاً تشير التعددية إلى مفهوم ليبرالي ينظر إلى المجتمع على أنه متكوّن من روابط سياسية وغير سياسية متعدّدة ذات مصالح مشروعة متفرّقة، ويذهب أصحاب هذا المفهوم إلى أنّ التعدّد والاختلاف يحول دون تمرکز الحكم ويساعد على تحقيق المشاركة وتوزّع المنافع.

التعددية الدينية

المقصود من التعددية الدينية (Religious Pluralism) ما يقابل الوجدانية والتفرد، أو ما يُصطلح عليه بـ«الانحصارية في الدين» في مقابل «الشمولية». وقد عُرِّفت التعددية الدينية بعدة تعريفات:

منها: أنها ما يعبر عن ذلك التنوع وتلك الكثرة الحاصلة في الأفهام الدينية، ولا يمكن بأيّ نحوٍ التوحيد بينها. وهذا هو تعريف الدكتور «سروش».

وعرّفها الدكتور «نهاوسن» بأنها: ما نتيجته ومحصوله البروتستانتية الليبرالية. وتوجد تعاريف أخرى لها حسب أنواعها، كما سيأتي تباعاً.

التعددية الدينية الاجتماعية

الإطار السليم الذي يمكن من تعايش الفئات المختلفة في آرائها، فهي لا تهتم بتوجيه الأحكام تجاه الرأي الآخر، وإنما تحاول أن تصوغ موقفاً يضع الحدود والقواعد لسلوك وممارسة كل طرف، بحيث يصل المجموع إلى هدفه وكماله من دون حالة تراجع وإقصاء. والتعددية الدينية الاجتماعية يمكنها أن تضم مجموعات مختلفة في الدين أو الجنس أو الخط السياسي أو التوجه الثقافي، وتبعاً لذلك تختلف ملامح التعددية الاجتماعية، فإذا كانت في المجال الديني مثلاً فسوف تركز على تبرئة الأطراف الأخرى حتى ترفع حساسيات التكفير والعداوة وما إلى ذلك.

فالتعددية الاجتماعية كامل يحافظ على الوحدة العملية بعد إقراره بوحدة الصراط المستقيم وعدم تحدده، وعلى أساس الدين الإسلامي تتم محاولة صياغة النظام الاجتماعي الذي يضمن حق الاختلاف المشروع ويضمن الوحدة في الممارسة.

التعددية الدينية السلوكية

تفسير هذا المصطلح هو: أن جميع أتباع الأديان أو الشرائع قادرون على العيش بعضهم مع بعض على أساس ما لديهم من مشتركات، وأن يتحمل أحدهم الآخر. ويمكن لهم اعتبار العلمانيين نوعاً من أصحاب الديانات المتوهمة، فلهم أن يعيشوا مع الآخرين عيشة مسالمة، فعليه يُبحث في هذه التعددية بلحاظ المسائل المرتبطة بالممارسة والسلوك.

التعددية الدينية المختصة

يقول أصحاب هذا الاتجاه: إنه يكفي في سعادة الإنسان أن يؤمن بخالقه، وأن يلتزم في حياته بإحدى تعاليم الشرائع أو الأديان، وعليه فهذه الأديان توفّر مسألة الخلاص والسعادة في جميع العصور، فالمهم عمل الإنسان بأوامر هذه الأديان، أما شكل هذه الأوامر فلا أهمية له.

ومن المتبتّين لهذه الفكرة أو هذا الاتجاه جورج جرداق وجبران خليل جبران، على ما قيل .
ولسنا في مقام الردّ على هذه الفكرة، وللبحث محلّه الخاصّ به .

التعدّدية الدينية المعرفية

ترتكز هذه الفكرة على مبدأ الفيلسوف الألماني المثالي «عمانوئيل كانت» المتوفّي سنة ١٨٠٤م الذي كان يقول: «إنّ الشيء في نفسه غير الشيء عندنا»، لذا لا يمكن أن نصل إلى الحقائق التي لم تقع بأيدينا، وإنّما نعي ما ندركه وفق قوالب ذهنية سابقة، فعليه لا يمكن للإنسان إصابة الحقيقة .

وهذا الحكم يسري إلى الأنبياء؛ لأنّهم سيتأثرون خلال بيانهم لما يتلقّونه من شهود الوجود المطلق، وسيتأثرون بعدّة عوامل، وبالتالي سيكون فهم أحدهم مغايراً لفهم الآخر، ومن هنا تتعدّد الأديان، ولا يمكن إلباس أحدهم لباس الحقّ أو الباطل؛ لأنّ كلّ واحد يطرح ما يفهمه وفق تجربته الدينية .

وعليه يُبحث في هذه التعدّدية بلحاظ المسائل المتعلّقة بها من طريق نظري معرفي .

التعدّدية المذهبية في الإسلام وآراء العلماء فيها

كتاب يتضمّن الفتاوى الصادرة من علماء الشيعة والسنة (حتّى الزيدية والإباضية) حول معايير الإسلام وشروط الفتوى، أعدّه السيّد جلال الدين مير آقائي مستشار الأمين العامّ للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، ونشره المجمع المذكور سنة ١٤٢٨ هـ (طبعة أولى)، ويقع في ٢٧٩ صفحة .

التعزير في الشريعة الإسلامية

كتاب في «فقه التعزيرات» المقارن، وضعه الدكتور عبدالعزيز عامر، وطبع للمرّة الخامسة سنة ١٩٧٦م .

التعصب الديني - المذهبي

التعصب الديني (Fanatisme religieux): التزمت والغلو في الحماس والتمسك الضيق الأفق بعقيدة أو فكرة دينية، مما يؤدي إلى الاستخفاف بآراء ومعتقدات الآخرين ومحاربتها والصراع معها ومع الذين يحملونها.

وهي حالة مرضية على المستوى الفردي والجماعي تدفع إلى سلوكية تتصف بالرعونة والتطرف والبعد عن العقل والاستهانة بالآخرين ومعتقداتهم.

وكثيراً ما يؤدي التعصب الديني إلى شقّ وحدة الأمة، وإنكار الحقوق الاجتماعية والسياسية للفئات الأخرى، وهدم البنى الاجتماعية.

فالتعصب كان - وما يزال - داء الأمم والشعوب ومرضاها العضال، يمزقها أحياناً، ويشعل فيها نار الفتن أحياناً، ويحرمها نور الهداية أحياناً أخرى.

وقد أنشبت التعصب المذهبي أظفاره في الأمة الإسلامية وبدت آثاره في تمزيق المسلمين وتفريق كلمتهم وانقسام العلماء وأهل الفكر والرأي فيهم انقسام تعصب وطائفية ومذهبية، لا انقسام علم وحق واجتهادية!

لم يبق التعصب الديني أو المذهبي مجرد اتجاه في الفهم والفقہ، بل انقلب حزباً سياسياً أحياناً ينطوي على نزعات عرقية وإقليمية وعلى تيارات طائفية تدعم العصبية المقيتة التي أضاعت الجهود وأشعلت نيران الفتن في مختلف ربوع الإسلامية.

وأخيراً السرّ في ظاهرة التعصب المذهبي هو غياب أحد الأمور التالية: الإسلام السياسي، الوعي السياسي، الاهتمام برجل الشارع المسلم، الشعور بعالمية الإسلام.

التعليقة في مسائل الخلاف بين الأئمة

كتاب في علم الخلاف، من تأليف أبي زيد عبدالله بن عمر بن عيسى الدبوسي البخاري الحنفي المتوفى سنة ٤٣٠ هـ على أحد القولين، يوجد قسم منه في دار الكتب القومية في القاهرة.

تعليل الشريعة بين السنّة والشيعه

كتاب من تأليف الدكتور خالد زَهري المغربي ، قامت بنشره دار الهادي ببيروت سنة ٢٠٠٣م ، ويقع في ٣٣٤ صفحة .

تناول فيه كاتبه المحترم علّة القياس ومقاصد الشريعة بين أهل السنّة والشيعه الإمامية ، وشفع ذلك بالكلام حول علمين إسلاميين : الحكيم الترمذي المتوفى حدود سنة ٣٢٠هـ ، وابن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١هـ ؛ لكونهما من أبرز مثبتي علل الشريعة ومن أعظم المصنّفين في التعليل ، كما أنه كلاهما فقيه أصولي محدّث ، وكلاهما مقاصدي ، وكلاهما منفتح على الطائفة الأخرى ومطلّع على تراثها وأصولها ، وكلاهما متقارب زماناً من الآخر ، ولغير ذلك من أوجه التشابه بينهما .

وقد رتبّ الكتاب على مقدّمة وبابين وخاتمة ، ويضم كلّ باب عدد من الفصول مجموعها خمسة فصول ، كما توجد عدّة عناوين وتفصيلات فرعية على شكل مطالب وعناصر وفروع ومسائل وتتميمات .

ومن الجدير بالذكر أنّ هذا الكتاب انتُخب بعنوان كتاب السنّة التقريبي في الدورة الأولى لانتخاب الكتاب السنوي للتقريب التي أقامها المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية .

التفرقة

هي المباعده وأتساع الخرق . وقد تكون نتيجة عوامل داخلية ، أو نتيجة تدخّل أيدي من الخارج نحو كيان معيّن بغية نشر بذور التشكّك فيه ، وهذا ما نلمسه لمس اليد في الآونة الأخيرة ممّا تعانیه الساحة الإسلامية من عوامل التفرقة والاختلاف .

التفكير الناقد

التفكير الناقد (Critical thinking) هو : التحكّم في تفكيرنا من خلال فحص

المعلومات الفكرية والاختلافية لمعرفة الصواب والخطأ، وهو: حلّ المشكلات أو التحقق من الشيء وتقييمه بالاستناد إلى معايير متفق عليها مسبقاً.
 أو أنه: التمهّل في إعطاء الأحكام، وتعليقها لحين التحقق من الأمر. (تعريف ديوي).
 أو أنه: نمط التفكير يجعل المفكر يحسّن من نوعية تفكيره من خلال إتقان التحليل والتقويم. (تعريف ريتشارد بول وليندا إدر).

فتبيّن من ذلك أنّ التفكير الناقد يتضمّن الأمور التالية: الحاجة إلى الأدلّة والشواهد التي تدعم الفكرة قبل الحكم على صدقها - تحديد الأساليب المنطقية التي تساعد في تحديد موثوقية الأدلّة والشواهد - مهارة توظيف الأساليب والأدلّة والشواهد السابقة واستخدامها في تقويم الفكرة استخداماً منطقياً).

أما أهميّة التفكير الناقد: فحيث إنّ المطلوب التضامن الإسلامي ونشر ثقافة الأخوة الإسلامية والتقارب العقائدي والفقهية والأخلاقي والثقافي، فمن الضروري الاهتمام بالفرد وليس فقط بالفكر؛ لأنّ الاختلاف الفكري وارد حدوثه في كلّ زمان ومكان، وهو أصل مفيد في إثراء الفكر الإسلامي والحضاري ضمن الدين الواحد أو بين الأديان السماوية أو الأرضية، لذا من المهمّ تركيز الاهتمام على إعداد الفرد المسلم المتمكّن من التعامل مع الآخر وإن كان مختلفاً معه في درجات متعدّدة، ولتحقيق ذلك يتمّ من خلال الاهتمام بأسلوب تفكيره، حيث إنّ الفرد من ذوي النمط الجامد في التفكير الذي لا يتقبّل الآخر، أي: أنّ على المجتمع الإسلامي أهميّة بناء المنهج الدراسي، والذي يتكفّل ببناء الإنسان الصالح الذي يتمكّن من التعايش مع الآخر في هذه المعمورة بسلام في ضوء تقبّل الآخر، والذي أصبح من السهولة أن يصل فكره له من خلال العديد من الوسائل التقنية الحديثة. ولذا فللمنهج دور لبناء القدرات النفسية والعقلية للفرد؛ لما لها من أثر وأهميّة في بناء الشخصية المسلمة القوية التي بدورها تساعد الطالب على حسن التعامل مع المعلومات الفقهية والعقائدية المختلفة عن فكره والمتدقّقة في عالم العولمة، وذلك من خلال تغليب قيمة العقل على العاطفة التي بدورها تساهم في بناء مساحة واسعة لتقبّل الآخرين من أبناء

المجتمع المختلف معه في الرأي أو الفكر أو الاتجاهات والميول .
 إنَّ المسلم المفكّر هو الذي يساهم بفاعلية في قضايا الأُمَّة ويدافع عنها، ولا يبقى في حالة ضياع وإنهاك لأهمّ موارد تقدّم الأُمَّة وشبابها، وبالتالي ضعف كيانها بأشكال المواجهة البيئية التي تفقد معنى الحياة السليمة والمنتجة متمثلة بعمارة الأرض .
 إنَّ عظم التحدّيات التي تواجه المسلمين من جهات مختلفة وأساليب متنوعة تستدعي من المسلمين توحيد صفوفهم وتأكيد حضورهم العلمي والفكري والاقتصادي والسياسي الفاعل لمواجهة مثل هذه التحدّيات والمحافظة على لحمة المسلمين الموحّدة؛ وهذا يجعل مدعاة لميثاق وحدة إسلامية تستلزم حضور ومشاركة الجميع، في حين أنّ غياب الأُمَّة عن كلّ الأحداث الاقتصادية والسياسية التي تمارس في الساحة الإسلامية، والانشغال بمحاربة مكونات ذات الأُمَّة وقوّتها بأدوات التكفير والكره وفتاوى القتل، بجانب أمراض الانفتاح المعلوماتي والفكري والعولمة مجتمعة، تساهم بشكل كبير في فقد كلّ أسس جودة الحياة للمسلم واستقرار كيان الأُمَّة الإسلامية، وهي عملية خطيرة تؤثّر بشكل واسع على كافة أصدّة العيش بكرامة، ممّا يجعل شعوب العالم الإسلامي تحت مستوى الفاعلية السياسية والاقتصادية العالمية من جهة وتحت مستوى الفقر والأُمّية والجهل والتبعية من جهة أُخرى .

هذا، كما تساهم تنمية قدرات التفكير الناقد في جعل الفرد المسلم قادراً على تحمّل المسؤولية لمعالجة قضايا الأُمَّة معالجة صحيحة وأنّخاذ القرارات المناسبة بعيداً عن الانشغال بالتطرّق والتكفير وطرده الآخر من حدود التعايش والمحبة، وهو ما يخالف أمر الله تعالى .

التقايض في الفقه الإسلامي وأثره على البيوع المعاصرة

دراسة أعدّها الأستاذ علاء الدين بن عبدالرزاق الجنكو تحت إشراف الدكتور مصطفى ديب البغّال لنييل شهادة الماجستير في حقل الفقه المقارن من كُلية الدراسات العليا بجامعة أمّ

درمان الإسلامية، وقد قامت دار النفائس في الأردن بنشر هذه الدراسة سنة ١٤٢٣ هـ (طبعة أولى)، وتقع في ٣٩٢ صفحة.

التقارب

تضييق مساحة الخلاف بين المذاهب الإسلامية جهد الاستطاعة عن طريق التلاقي على الحوار والمناقشة في النقاط الخلافية التي يظن أن من اليسير الاتفاق فيها على رؤية واحدة لو تمّ التحقيق بشأنها.

وقد يُعرّف التقارب بصورة أخرى، وهي: قبول كلّ طرف للآخر على وضعه الذي هو فيه عن طريق النظر من قبل صاحب كلّ مذهب إلى الآراء المخالفة في المذهب الآخر على أنها داخلية في القضايا الاجتهادية التي يلزم فيها المجتهد بما قد بصره به اجتهاده، سواء أخذ برأي المصوّبة الذين يرون أن الحقّ في المسائل الاجتهادية تابع لما انتهى إليه اجتهاد المجتهد، أم أخذ برأي المخطئة الذين يرون أن الحقّ ليس تابعاً إلا لما ثبت أنه الحقّ في علم الله عزّ وجلّ.

وكلا التعريفين لا يخلوان عن إشكالات مذكورة في محلّها، وليس هذا موضع مناقشتها.

التقارب السنّي - الشيعي

كتاب «التقارب السنّي - الشيعي بين حقّ الاختلاف ودعوى امتلاك الحقيقة» من إعداد وحواريات الأستاذ وحيد تاجا السوري، ومن نشر دار الفكر الدمشقية لسنة ٢٠٠٨ م، ويقع في ٤٠٨ صفحات. وفي هذا الكتاب بعض «الشطحات» إن صحّ التعبير.

تقارب الكاشاني - البنا

في عام ١٩٤٨ م خلال موسم الحجّ التقى السيّد أبو القاسم الكاشاني (المتوفى سنة

١٩٦٢ م) بالشيخ الداعية حسن البنّا (المتوفى سنة ١٩٤٩ م)، وحدث بينهما تفاهم وتقارب في وجهات النظر حول التقريب والوحدة بين المسلمين، وأملاً أن يكون هذا اللقاء بداية مسار على طريق الوحدة الإسلامية.

وقد سجّل هذا الحدث لأهميته في تراجم سيرة الرجلين، وكان ملفتاً لنظر الكثيرين. فقد نقل الأستاذ عبدالمتعال الجبري صاحب كتاب «لماذا اغتيل حسن البنّا؟» عن السياسي «روبير جاكسون» في حديثه عن الشيخ حسن البنّا قوله: «ولو طال عمر هذا الرجل لكان يمكن أن يتحقّق الكثير لهذه البلاد، خاصّة لو اتّفق حسن البنّا مع آية الله الكاشاني الزعيم الإيراني على أن يزيلا الخلاف بين الشيعة والسنة. وقد التقى الرجلان في الحجاز عام ١٩٤٨ م، ويبدو أنّهما تفاهما ووصلا إلى نقطة رئيسية لولا أنّ عوجل حسن البنّا بالاغتيال».

التقريب

التقريب لغة: ضدّ التباعد ونقيضه، كما جاءت هذه اللفظة بمعنى التفاعل والامتلاء والإسراع ونحوها.

أمّا اصطلاحاً: فقد تعدّدت التعاريف المختارة لهذا الاصطلاح المهمّ جداً، وأغلبها تصبّ في مصبّ واحد، كما يلّمسه القارئ حين يطّلع على التعاريف التي صيغت لهذا المصطلح..

فقد عرّفه الشيخ محمّد علي التسخيري الأمين العامّ للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية بأنّه: التقارب بين أتباع المذاهب الإسلامية بغية تعرّف بعضهم على البعض الآخر على طريق تحقيق التآلف والأخوة الدينية على أساس المبادئ الإسلامية المشتركة الثابتة والأكيدة.

كما عرّفه أيضاً سماحة الشيخ التسخيري بأنّه: التمسك بالمبادئ والأصول الإسلامية المسلّم بها، والتعاون في المساحات المشتركة بين المذاهب، والسعي الحثيث لكشف هذه

الميادين المتفق عليها وتوسيعها، ورجوع كل فرد إلى مذهبه الخاص في الأمور التي تختلف فيها المذاهب، وما أقلها! وتعذير الواحد من الآخر فيما نختلف فيه من اجتهادات، وتنمية الآداب والأخلاق التقريبية، كالتآلف وحسن الظن والرقى بمستوى التفاهم والإحساس بالأخوة والتكافل.

وعرّفه الشيخ محمد واعظ زادة الخراساني الأمين العام السابق للمجمع بأنه: بذل الجهود العلمية في سبيل إزالة الفوارق التي باعدت بين المذاهب الإسلامية وأتمتها وأتباعها، وتحسين العلاقة بين الأئمة وعلماء المذاهب، وتكوين الجوهر الهادي، والتعارف بينهم على أساس المشتركات بين المذاهب.

كما عرّفه الشيخ جعفر السبحاني أحد مراجع التقليد في قم بأنه: التقريب بين قادة المذاهب وأتباعها برسم الخطوط العريضة المشتركة التي تجمع المذاهب الإسلامية في مجالتي العقيدة والشريعة، وترك بعض الخلافات الجانبية.

وعرّفه الأستاذ زكي الميلاد مدير تحرير مجلة «الكلمة» التي تصدر في قم بأنه: تقريب وجهات النظر بين المذاهب الإسلامية التي تلتقي على الأصول العامة والثابتة في مجالات الفقه والأصول والكلام وعلوم القرآن والحديث، وإزالة سوء الفهم المتبادل، والعمل على ما هو متفق عليه، وتجنب ما هو مختلف فيه في إطار العلاقات العامة.

وعرّفته الدكتورة مريم بنت حسن آل خليفة رئيسة جامعة البحرين بأنه: الفعل الدالّ على عدم التباعد، أو هو: كل الأفكار والأفعال والاجتهادات المؤدّية إلى التقارب بين المذاهب الإسلامية، وذلك من أجل تحقيق هدف أساسي، وهو الوصول إلى الأمن النفسي وتدعيم الثقة وتعزيز التعاون على البر والتقوى، أو هو: الإقرار بالاختلاف مع الإقرار بضرورة عدم التباعد والتناحر، والعمل على إزالة كل ما يشكل طعناً لآخر.

كما عرّفه الدكتور عبدالسلام العبادي رئيس مجلس أمناء جامعة آل البيت في الأردن بأنه: إبراز الجوامع المشتركة، واحترام الفروق في إطار التأكيد على وحدة الأمة.

وعرّفه الشيخ الدكتور علاء الدين زعتري الأستاذ بجامعة دمشق بأنه: اتّحاد

المسلمين على أصول الإسلام، وتعذير البعض للبعض الآخر في فهم النصوص مادامت تحتتمل ذلك، والدعوة إلى التعاون على البرّ والتقوى لإصلاح أحوال المسلمين، فهو وسيلة لجمع الشمل ورأب الصدع وتبادل حسن الظنّ ومنح التقدير للآخر صيانةً لوحدة الأمة الإسلامية.

كما عرّفه الشيخ تاج الدين الهلالي المفتي العامّ لقارة أستراليا بأنّه: انفتاح علمي واستقراء فقهي للتعرف على أدلة أصحاب المذاهب الإسلامية المختلفة للوقوف على حجّتهم فيما اختلف فيه من أحكام فقهية، والغاية منه اتّساع المدارك والأفهام، ومعرفة أكثر من طريق وبرهان ودليل يصل إلى الغاية التبعديّة لتطبيق النصوص الشرعية.

كما عرّفه الدكتور محمد الدسوقي المصري أستاذ الشريعة الإسلامية في الجامعة القطرية بأنّه: محاولة لكسر شوكة التعصّب، وجمع كلمة الأمة على أصول عقيدتها والمبادئ الأساسية لدينها.

وأخيراً عرّفه الدكتور أحمد عبدالرحيم السائح المصري الأستاذ في جامعة قطر والأزهر وأمّ القريّ بأنّه: اتّحاد أهل الإسلام على الأصول الإسلامية التي لا يكون المسلم مسلماً إلّا بها، وأن ينظر الجميع فيما وراء ذلك نظرة من لا ينبغي الغلب بل ينبغي الحقّ والمعرفة الصحيحة، والتركيز على النقاط المشتركة، كوحدة الغاية ووحدة المنهج ووحدة القيادة ووحدة العقيدة.

ولا يخفى أنّ بعض هذه التعاريف ليس دقيقاً، كتعريف التقريب بالتقريب، أو تعريف التقريب بذكر هدفه دون ماهيته. ولسنا هنا في مقام مناقشة هذه التعاريف وأيّها الأقرب إلى واقع الحال وإلى الحقيقة، فهذا له محلّ آخر.

التقريب بين السنة والشبهة

كتاب يتناول موضوع التقريب بين أبناء الأمة الإسلامية الواحدة، نشرته دار اليقين في المنصورة (مصر) بقلم الأستاذ أحمد السيّد.

التقريب بين الشيعة وأهل السنة وتحديات الاختلاف والتصحيح

كتاب من تأليف الدكتور أحمد زقافي المغربي ، ومن نشر عالم الكتب الحديث ودار جدارا للكتاب العالمي في الأردن لسنة ٢٠٠٨ م (طبعة أولى) ، ويقع في ٤٠٢ صفحة .
يتكلم فيه المؤلف في الباب الأوّل عن الشيعة والسنة من بدايات النشأة وضرورة التطوّر ، وفي الباب الثاني عن موارد الاختلاف ، وفي الثالث عن التصحيح في سياق التاريخ والعقل والعواطف ، وفي الرابع - وهو الباب الأخير - عن مفهوم التقريب وتاريخه ومؤسّساته وسبله .

التقريب بين الفرق الإسلامية

كتاب وحدوي من تأليف الدكتور عبدالكبير العلوي المرغوي ، نُشر ضمن مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالرباط .

التقريب بين المذاهب الإسلامية

بحث صغير كتبه الأستاذ محمّد متولّي ، ونشر في القاهرة سنة ١٩٥٥ م ، ويقع في ٢٠ صفحة .

التقريب بين المذاهب الإسلامية وأثره في تحقيق وحدة الأمة

الشعار الذي رفعه مؤتمر التقريب بين المذاهب الإسلامية الذي دعت إليه وزارة الشؤون الإسلامية في مملكة البحرين سنة ٢٠٠٣ م .

وقد حدّدت فيه أربعة أهداف ، هي :

١ - العمل على تحقيق وحدة الأمة ونبذ أسباب الفرقة والخلاف .

٢ - استكمال ما تبقى من بناء نهج التقريب .

٣ - تفصيل دور المؤسسات الدعوية والعلماء في إبراز نهج التقريب .

٤- توعية المسلمين من خلال وسائل الإعلام المختلفة بأهمية تحقيق الوحدة الإسلامية .
 أمّا موضوعات المؤتمر فتتناول أربعة محاور: وجوب العمل، وثقافة التجديد، ومتطلبات التقريب وآلياته، والاجتهاد وأهميته .
 وقد شارك في هذا المؤتمر بعض العلماء والمفكرين من عدة أقطار إسلامية، وطُبعت المقالات والبحوث المُقدّمة فيه في مجلّدين من القطع الرحلي يبلغ مجموع صفحاتهما أكثر من ألف صفحة، تحت عنوان: «بحوث وتوصيات مؤتمر التقريب بين المذاهب الإسلامية».

التقريب بين المذاهب الفقهية من أجل الوحدة الإسلامية

كتاب تقريبي من تأليف الدكتور محمد الدسوقي .

التقريب الفقهي ← اتجاه التقريب الفقهي

التقويم التقريبي

التقويم (Evaluation) في أساسه هو العملية التي يتمّ بها إصدار حكم على مدى تحقيق العملية التقريبية لأهدافها الموضوعية لها. ومراحل التقويم كالتالي: تحديد الأهداف - تحديد أدوات التقويم - التقدير والتفسير - التشخيص .

تقويم النظر

كتاب «تقويم النظر في مسائل خلافية ذائعة ونبذ مذهبية نافعة» من تأليف أبي شجاع محمد بن علي بن شعيب المعروف بابن الدهان المتوفى سنة ٥٩٠ هـ أو ٥٩٢ هـ، وقد قامت دار الكتب العلمية في بيروت بنشره سنة ١٤٢١ هـ (طبعة أولى) محققاً بقلم الأستاذ أيمن نصر الدين الأزهري في مجلّدين، وكذلك قامت مكتبة الرشيد في الرياض بنشره سنة

١٤٢٢ هـ (طبعة أولى) محققاً بقلم الشيخ الدكتور صالح ناصر صالح الخزيم في خمسة مجلدات.

التلفيق بين المذاهب الفقهية

أخذ صحة الفعل من مذهبين معاً بعد الحكم ببطلانه على كل واحد منهما بمفرده .
ومثاله : متوضئ لمس امرأة أجنبية بلا حائل وخرجت منه نجاسة كدم من غير السبيلين ، فإنّ هذا الوضوء باطل باللمس عند الشافعية ، وباطل بخروج الدم من غير السبيلين عند الحنفية ، ولا ينتقض بخروج تلك النجاسة من غير السبيلين عند الشافعية ، ولا ينتقض أيضاً باللمس عند الحنفية ، فإذا صلّى بهذا الوضوء فإنّ صحّة صلاته ملفّقة من المذهبين معاً .

وقد جاء في « الدرّ المختار » : أنّ الحكم الملفّق باطل بالإجماع ، وأنّ الرجوع عن التقليد بعد العمل باطل اتّفاقاً ، وهو المختار في مذهب الحنفية ؛ لأنّ التقليد مع كونه جائزاً فإنّ جوازه مشروط بعدم التلفيق . وفي تتبّع الرخص وفي متتبّعها في المذاهب خلاف بين الفقهاء والأصوليين ، والأصحّ عند بعضهم امتناع تتبّعها ؛ لأنّ التتبّع يحلّ رباط التكليف ؛ لأنّه إنّما تبع حينئذٍ ما تشتهيئه نفسه ، بل ذهب بعضهم إلى أنه فسق !

وقيل : إنّ محلّ الخلاف في حالة تتبّعها من المذاهب المدوّنة ، وإلّا فسق قطعاً .
ولا ينافي ذلك قول ابن الحاجب كالآمدي : من عمل في مسألة بقول إمام لا يجوز له العمل فيها بقول غيره اتّفاقاً ؛ لتعيّن حملة على ما إذا بقي من آثار العمل الأوّل ما يلزم عليه مع الثاني تركّب حقيقة لا يقول بها كلّ من الإمامين ، كتقليد الشافعي في مسح بعض الرأس ، وتقليد مالك في طهارة الكلب في صلاة واحدة . وتتبعها عند من أجازه مشروط بعدم العمل بقول آخر مخالف لذلك الأخفّ .

هذا ، والتلفيق المقصود في المقام هو : ما كان في المسألة الواحدة بالأخذ بأقوال عدد من الأئمة فيها .

أما الأخذ بأقوال الأئمة في مسائل متعدّدة فليس تلفيقاً، وإنما هو تنقّل بين المذاهب أو تخيّر منها.

وقد يطلق على هذا الاصطلاح عند الإمامية لفظ «التبعض».

التمذهب

اتّخاذ أحد المذاهب طريقاً ومعتقداً يعمل به.

والتمذهب ظاهرة طبيعية، ولا يعتبر تمزقاً، والمذاهب تتمتع بالشرعية الكاملة من دون اعتبار لكونها تشكّل أكثرية أو أقلية، ويجب احترام عقائدها وفهمها.

والمرجع في فهم المذهب هو علماءه وكتبه المعتمدة، وليس الآراء الشاذة منه أو ما ينسبه الآخرون إليه.

وقد وضع الأستاذ عبدالفتاح صالح محمّد اليافعي اليمني كتاباً في الموضوع سمّاه: «التمذهب»، يقع في ٢٩٥ صفحة، نشرته مؤسسة الرسالة الدمشقية - البيروتية سنة ٢٠٠٦ م.

التنبية على الأسباب الموجبة لاختلاف الأمة

كتاب لأبي محمّد عبدالله بن محمّد بن السيّد البطليوسي الأندلسي المتوفّي عام ٥٢١ هـ، وقد جاء هذا الكتاب بعنوانين أخرى: «التنبية على الأسباب الموجبة للخلاف بين المسلمين»، «التنبية على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم ومذاهبهم»، «الإنصاف في التنبية على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم».

وقد قامت مكتبة المنتبّي ودار الاعتصام في القاهرة ودار المريخ في الرياض سنة

١٩٨٢ م بنشره محققاً بقلم الأستاذ أحمد حسن كحيل والدكتور حمزة عبدالله النشرتي، في

كما قامت دار الفكر الدمشقية بنشره في سلسلة «دراسات أندلسية» محققاً بقلم الدكتور محمّد رضوان الداية .

تنقيح كتاب التحقيق في أحاديث التعليق

كتاب «التحقيق في أحاديث التعليق» من تأليف أبي الفرج عبدالرحمان بن علي البكري القرشي المعروف بابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ، ويتناول بالبحث المسائل الفقهية المختلف فيها بين المذاهب . وقد قام شمس الدين أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ بتنقيح هذا الكتاب، وسمّاه بالاسم المدوّن أعلاه .

وأخيراً قامت دار الفكر البيروتية بتحقيق هذا الكتاب الأخير بقلم محمّد زين الدين الحنبلي ورضوان جامع رضوان، ونشره في مجلدين سنة ١٤٢٢ هـ.

التوازن

التوازن لغةً: التوسّط بين حالين في كمّ أم كيف أو تناسب. والتوازن رمز للتكامل والسعادة في جميع شؤون الحياة. ومنشأ عدم التوازن هو: الجهل، والقدرة، وسلب الهوية. ومن إفرازات عدم التوازن هذا: الابتعاد عن الهدف، والانفعال والحسرة والندامة، والتفرقة، والحروب الداخلية. ومن آثار التوازن: الوحدة والتضامن، والأمن والسلم، والبركة والنماء .

والطريق المعبّد لتوفير جوّ الوحدة الإسلامية ورفع مكانة الأمة والحفاظ على تضامنها يكمن في تنظيم منهج التوازن واحتواء الإفراط وطرده التوجّهات المتطرفة في القضايا النظرية والعلمية. بل لا يخفى أيضاً أنّ نظام العلاقات الدولية مبني على أساس فرضية أنّ حفظ السلام الدولي منوط بعدم رجحان كفة دولة أو تحالف دولي على كفة الدول أو التحالفات الأخرى المقابلة؛ لأنّ ذلك يغري بالهيمنة والعدوان، وهذا ما يسمّى في اصطلاح علم السياسة بـ«توازن القوى» (Balance of Power).

توحيد أهل التوحيد

كتاب في الوحدة الإسلامية للسيد هبة الدين الشهرستاني المتوفى سنة ١٣٨٦ هـ، صدر في بغداد عن مطبعة دنكور.

توحيد الكلمة وكلمة التوحيد

من التعابير الجميلة التي يبدو أن أول من أطلقها هو الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء النجفي المتوفى سنة ١٣٧٣ هـ، أحد أبرز رواد الوحدة والتقريب، حيث كان يقول مراراً وتكراراً: «إن الإسلام قد بني على كلمتين: كلمة التوحيد، وتوحيد الكلمة». ذلك أن كلمة التوحيد - وكما يقول الدكتور أحمد محمد هليل قاضي قضاة المملكة الأردنية الهاشمية - هي الباب الوحيد الذي يدخل منه الناس إلى ساحة الإسلام، وتوحيد الكلمة هو التطبيق العملي لكلمة التوحيد، فكلمة التوحيد باب الإسلام، وتوحيد الكلمة سرّ البقاء فيه والإبقاء عليه، ولا شك أن التوحيد يبعث على الوحدة.

التوحيد والوحدة

كُتِبَ وحدوي من تصنيف الشيخ محمد بن محمد مهدي الخالصي المتوفى سنة ١٩٦٣ م، نشره ديوان النشر والترجمة والتأليف التابع لجامعة مدينة العلم للإمام الخالصي في الكاظمية سنة ١٩٥٤ م، ويقع في ٤٠ صفحة.

توفيق الفكيكي

أبو أديب توفيق علي ناصر الفكيكي البغدادي: محامٍ باحث. ولد سنة ١٩٠٣ م في «الكرخ» ببغداد، وتخرّج بدار المعلمين ثمّ بالحقوق، وقرأ الأصول والأدب، ومارس المحاماة. وقد صنّف كتباً، منها: الراعي والرعية، أدب الفتوة أو الدعاية العسكرية عند العرب،

أقرب الوسائل لنشر الحضارة الصحيحة في العراق، الحجاب والسفور، حماية الحيوان في شريعة القرآن، المعاهدات في الإسلام، المتعة وأثرها في الإصلاح الاجتماعي، سكينه بنت الحسين، الإمام جعفر الصادق.

عمل في الصحافة، فأصدر جريدة «النظام» سنة ١٩٢٧ م، فعطلتها حكومة الانتداب سريعاً، وجريدة «الرعد» سنة ١٩٤٨ م، ولم تلبث أن عطلت كذلك.

توفي سنة ١٩٦٩ م، وأقيم له حفل كبير بعد وفاته.

وقد نشرت له مجلة دار التقريب بين المذاهب الإسلامية بالقاهرة «رسالة الإسلام» عدة مقالات في سنة ١٩٥٠ م و١٩٥١ م و١٩٦٠ م، أحدها كان عنوانها «سبيل التفاهم»، ناقش فيها نظريات الشيخ محمد أبي زهرة المتوفى سنة ١٩٧٤ م حول ضوابط الرواية والتعديل، وحول الشيخ الكليني صاحب كتاب «الكافي»، وكذلك حول لفظ «المؤمنين» في وقوف الإمامية، وكل هذه المسائل تعرّض لها الشيخ أبو زهرة في كتابه «الإمام زيد»، فتعرّض لمناقشتها هذا الرجل المخلص، ونشر فصول المناقشة على قرطاس مجلة «رسالة الإسلام»، وذلك في سنة ١٩٦٠ م، في العدد الأول من السنة الثانية عشرة للمجلة.

التويجري ← عبدالعزيز عثمان التويجري

«حرف التاء»

الثعلبي ← عبد الوهاب بن علي الثعلبي

ثقافة التقارب

اصطلاح استخدمته الدكتورة مريم بنت حسن آل خليفة رئيسة جامعة البحرين بالدمج بين كلمتي « الثقافة » و« التقارب »، بحيث ينتج عنهما معاً إدراك أنّ المراد هو جعل الفهم متقارباً، وذلك بالتركيز على الأسس والأركان المتماثلة والعمل على تراكمها والتكثيف منها والصبر على ذلك وعدم الاستعجال، حيث إنّ هذه الأمور في حاجة إلى عنصر الزمن من أجل توسيع دائرة الالتفاف حولها بما يؤدي إلى زيادة المقتنعين بها والعاملين على تطوير ما تمّ تأسيسه من تلك الثقافة حتّى يصبح التقارب حقيقة واقعة ويحلّ محلّ الجفوة والتنافر.

وإشاعة ثقافة التقارب تقوم على إعمال الفكر وما ينتج عنه والتنشئة الاجتماعية وما يترتّب عليها.

ثقافة التقريب

مجلة شهرية ثقافية تصدر عن المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية بظهران وبإشراف الشيخ التسخيري، ويقوم بإعدادها مركز الدراسات الثقافية الإيرانية - العربية، قد صدر العدد التجريبي الأول منها في ربيع الثاني من عام ١٤٢٨ هـ المصادف لشهر أيّار من سنة ٢٠٠٧ م، وهي مستمرة في الصدور، وقد وصلت أعدادها لحدّ الآن إلى ٢٥ عدداً.

وتهتمّ هذه المجلة بعرض الأفكار التي ترتبط بوحدة الأُمّة بصورة مباشرة أو بصورة غير مباشرة، مع التأكيد على ضرورة وضع المسلمين أمام مسؤولياتهم الكبرى في استعادة العزّة والكرامة واستئناف البناء الحضاري.

ثقافة الحوار

كتاب من تأليف الأستاذ إبراهيم الغويل، يقع في ١٦٠ صفحة، ويتناول موضوع الوحدة التي هي بمثابة العمود الفقري لقوام الأمة الإسلامية، وما ينبغي للمجتمع العربي والإسلامي فعله من أجل هذه الغاية الشريفة.

وقد أدان مؤلفه الهمجية الأمريكية، ثم تطرّق إلى التأسيس القرآني لمفهوم الوحدة وما يتعلّق به من مواضيع، وطالب بخروج الفكر من المنتديات المغلقة ليصنع ثقافة المقاومة أو الثقافة الجهادية الدائمة المطلوبة من أهل الفكر العرب والمسلمين من غير العرب، وللفاعل والتفاعل مع القيادات والقاعدة. وصرّح الكاتب بإطلاق السياسة سراح الثقافة، وأن ترفع المؤسسات السياسية أيديها عن المفكرين والمثقفين لكي يستعيدوا دورهم في هذا المعترك، وليملأ الفراغ الذي خلفه الإفلاس السياسي، ولكي يتحقّق مشروع عربي - إسلامي - إنساني معاصر ومستقبلي.

والكتاب من توزيع دار بيسان في بيروت للنشر والتوزيع والإعلان.

«حرف الجيم»

جامع الخلاف والوفاق

كتاب اسمه الكامل: «جامع الخلاف والوفاق بين الإمامية وبين أئمة الحجاز والعراق»، من تأليف الشيخ علي بن محمد بن محمد القمي السبزواري أحد أعلام الإمامية في القرن السابع الهجري.

وهدف الكتاب أن الكتب المدونة في علم الخلاف عند الإمامية كانت تقتصر آنذاك على الخلاف دون الوفاق، فأراد هذا الكتاب أن يذكر موارد الخلاف والوفاق معاً إضافة إلى الاستدلال على ترجيح الرأي المنتخب.

وقد اهتم الكتاب بذكر آراء مذهب الإمامية والشافعية والحنفية، ولم يتعرض لغير هذه المذاهب الثلاثة إلا نادراً.

وترتيب الكتاب يخضع لأسلوب ابن زهرة الحلبي المتوفى سنة ٥٨٥ هـ الذي اقتفاه في كتابه «غنية النزوع» في باب فروع الفقه والأحكام الشرعية، كما يعتمد الكتاب بالدرجة الثانية على كتاب «الخلاف» للشيخ الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ، وعلى بعض كتب الحنفية كالنافع ومختصر القدوري والبداية، وعلى بعض كتب الشافعية كالهادي والوجيز والخلاصة.

وقد حَقَّق هذا الكتاب سنة ١٤٢١ هـ الشيخ حسين الحسيني البيرجندي، وطُبِعَ في مدينة قم.

الجامعة الإسلامية

مشروع لتحقيق الوحدة بين المسلمين نهض به ودعا إليه السيد جمال الدين الأسدي آبادي المتوفى سنة ١٨٩٧ م، وهو بداية لعصر الدعوة الإحيائية التي حاولت الجمع بين أصالة الإسلام ومبادئه وبين مواكبة العصر ومتطلباته، وقامت على أساس تجاوز

الحساسيات الطائفية، والعودة إلى جوهر الإسلام وصيانة وحدة الأمة الإسلامية من عوامل التجزئة والتخلف.

وكانت قاعدة السيّد جمال الدين للدعوة إلى هذا المشروع المبارك هي أرض الكنانة «مصر»، ويظهر أن مصر بعد غزو «نابليون بونابرت» بدأت تتحسّس الخطر الذي يدهم هويتها وشخصيتها الإسلامية، وبدأت هذه المشاعر تنمو ببطء بدون إطار وتنظيم في مشروع إحيائي، فوجدت في دعوة الأفغاني ضالّتها، ولذلك كان الالتفاف حول هذا المشروع سريعاً ومدّهشاً.

ودعوة الجامعة الإسلامية مشروع نهضوي مستكمل إلى حدّ كبير لشروط الانتماء الثقافي وشروط الخطاب المعاصر، غير أن الإنجليز أحبطوا مشروع النهضة عن طريق التنظيمات الماسونية والإرساليات التبشيرية والمدارس الاستشراقية في وقتها.

جامعة المذاهب الإسلامية

مؤسسة للتعليم العالي أنشأها المجلس الأعلى للثورة الثقافية في جمهورية إيران الإسلامية عام ١٩٩٢م وتدير من المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، وهي مؤسسة علمية غير انتفاعية لها شخصية حقوقية واستقلال إداري ومالي، تعمل تحت إشراف المجمع المذكور.

يقوم منهج الجامعة على أساس:

- ١- التركيز على الدراسات المقارنة.
- ٢- الجمع بين الأسلوبين الحوزوي والجامعي.
- ٣- الاهتمام بدراسة المصادر، وتعريف الطلبة بالمكتبة الإسلامية.
- ٤- قبول الطلاب من سائر البلدان الإسلامية وعن طريق اختبار خاص.
- ٥- التركيز على تربية علماء ودعاة ومدّرسين وقضاة يحملون العلم والالتزام الديني في إطار من المعاصرة وسعة الأفق ولغة العصر.

وتتألف الجامعة من هيئة الأمناء ورئيس الجامعة والمجلس العلمي .

وتضمّ الجامعة عدّة كليات : كلية الفقه المقارن أو فقه المذاهب الإسلامية ، وفيها فروع للفقهاء الجعفري والحنفي والشافعي والمالكي والحنبلي ، وكلية علوم الكلام والفلسفة والأديان ، وفيها فروع للفلسفة والكلام والعرفان والأديان والمذاهب ، وكلية علوم القرآن والحديث ، وفيها فروع لعلوم القرآن والتفسير والحديث السنّي والشيوعي وعلم الرجال والتراجم والتاريخ الإسلامي .

ومن فعاليات هذه الجامعة : إقامة ثمان دورات تعليمية للطلبة المتميّزين ، وفتح دراسات عليا لمرحلة الماجستير ، والتوقيع على مذكرة تفاهم بين المجمع والإيسسكو في مجال التعاون العلمي للجامعة ، والحصول على عضوية الاتحاد العالمي للجامعات الإسلامية ، وتوسيع المبنى الإداري والتعليمي والقسم الداخلي للجامعة ، ونشر مجلة «فروع وحدث» .

الجدال

المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة ، وأصله إمّا من جدل الحبل ، أي : إحكام فنتله . وإمّا من الجدالة التي تأتي بمعنى الأرض الصلبة ، فكأنّ المجال يصرع صاحبه ويسقطه على الأرض .

ويأتي الجدال أيضاً بمعنى : المبالغة في الخصومة ، أو هو : الحجّة التي تستعمل لقتل الخصم عمّا يصرّ عليه وينازع فيه من غير أن يريد به ظهور الحقّ بالمؤاخذه عليه من طريق ما يتسلّمه هو والناس أو يتسلّمه هو وحده في قوله أو حجّته .

والجدل ليس في حدّ ذاته أمراً سلبياً ، بل بما يرافقه أحياناً من أوضاع من قبيل الجهل والتعصّب وغيرهما بحيث تمنحه طابعاً سلبياً . أمّا الجدال المنطقي فهو جدال إيجابي يراد منه الوصول إلى الحقيقة التي هي ضالّة الجميع .

وكلمة الجدل في الواقع قد تنطوي على مفاهيم الأخذ والردّ الذي يتحوّل بموجبه

الحوار إلى مجرد جدل عقيم سلبي تكمن الغاية منه في ممارسة ذات الجدل فحسب دون وجود أهداف حقيقية ، لكن يبقى الجدل متصلاً بأصل وجودنا كأناس نحاول أن نترقب حركة الأحداث ونفسرها وفق مجريات تصوراتنا عن أمور الحياة والوجود بما يتصل مع حركتنا اليومية .

وقد يقال : إنَّ للجدال والحوار - والذي لهما الدور الكبير في مسألة التقريب - معنىً واحداً ، وهو عبارة عن المناقشة بين طرفين أو أطراف لإظهار حجة إثبات الحق أو دفع الشبهة أو لتصحيح كلام أو ردّ قول فاسد .

كما يوجد فرض آخر في بيان النسبة بين الحوار والجدل ، وملخصه : أنَّ لهما معنيين مختلفين ، إمّا باعتبار أنَّ للحوار أصولاً لو لم تراخ حاله فسوف ينقلب الحوار إلى مفهوم آخر مختلف عنه هو الجدل ، وإمّا باعتبار أنَّ الحوار هو مراجعة الكلام ودوران الحديث بين طرفين لا على وجه الخصومة ، والجدل هو التخاصم بالكلام والنقاش المحتدّ المفعم بالعناد والتمسك بالرأي والتعصب .

وأخيراً هناك فرض يقول : إنَّ النسبة بين الحوار والجدال هي العموم والخصوص ، وذلك باعتبار أنَّ للحوار قسمين : حوار ببناء ، وحوار غير بناء ، وغير البناء هو الجدل .

الجديد في الفقه الإسلامي

كتاب مقارن من تأليف الدكتور محمد مصطفى إمبابي ، قامت دار المنار القاهرية بنشره .

جذور فكرة التقريب

ما تستمدّه فكرة التقريب بين المذاهب الإسلامية من تعاليم الإسلام الأصيلة ، من قبيل :

١ - دعوة الإسلام العامّة للحوار مع الآخر باعتبار الحوار وسيلة إنسانية فطرية لإيصال

الفكرة إلى الآخر وتبادل النظر معه .

٢- دعوة الإسلام للمتعلّق والتفكير والتدبّر، وبالتالي للعقلانية في التعامل مع الأمور .

٣- فسح المجال للاجتهاد بكلّ حرّية، ولكن ضمن ضوابط منطقية .

٤- تربية الإنسان المسلم على اكتشاف المجال المشترك (الكلمة سواء) مع الآخرين

مهما كان الاختلاف .

٥- دعوة المسلمين لإقامة العلاقة بينهم على أساس الأخوة، وهي دعوة تؤكّدها

طبيعة التشريعات الإسلامية جميعاً .

٦- التأكيد على أنّ الوحدة هي الصفة الأصيلة للمجتمع الإسلامي، وبدونها لا يستطيع

هذا المجتمع أن يصدق مع ذاته القرآنية .

٧- الحدود البيّنة التي وضعها الإسلام لعملية الدخول أو الخروج من نطاق الأمة

الإسلامية، وغير ذلك .

الجرائم والعقوبات في الشريعة الإسلامية

كتاب ألفه الدكتور أبو الحمد أحمد موسى وآخرون، وطبع للمرّة الأولى سنة ١٩٧٥ م .

الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي

كتاب فقهي مقارن ألفه الإمام محمّد أبو زهرة المتوفّي سنة ١٩٧٤ م، ونشرته دار الفكر

العربي في القاهرة .

الجزية وأحكامها في الفقه الإسلامي

كتاب فقهي مقارن من تأليف علي أكبر كلانترري، قامت مؤسسة النشر الإسلامي التابعة

لجماعة المدرّسين بقم بنشره سنة ١٤١٦ هـ .

الجماعة وأحكامها في الشريعة الإسلامية والقانون (نظرية الوعد بالمكافأة)

كتاب فقهي مقارن، من وضع الدكتور خالد رشيد الجميلي، ومن نشر مكتبة النهضة العربية وعالم الكتب في بيروت عام ١٤٠٦ هـ (طبعة أولى)، ويقع في ٢١٤ صفحة.

الجماعة الإسلامية

مصطلح يراد عند بعضهم الأمة الإسلامية الواحدة، فيحمل هذا المصطلح في جوهره علاوة على وحدة الكلمة والصمود أمام الأعداء وحدةً جماعيةً إلى جانب الأمم الأخرى يمكن التعبير عنها بالقومية الإسلامية، فالمسلمون لهم جنسية إسلامية قوامها الإيمان بالله تعالى ورسوله والتسليم لهما، ولهم وطن واحد وسلطان قائم بذاته تحت قيادة واحدة، ولهم ثقافة ملموسة وتقاليد مرسومة مصدرها الكتاب والسنة.

جماعة التقريب

أنشئت هذه الجماعة في القاهرة سنة ١٩٤٨ م، واستمرت حتى عام ١٩٧٠ م، وقد انفتح بها باب للمسلمين عظيم من الأصل في توحيد صفهم على اختلاف مذاهبهم في جميع أرجاء المعمورة، فقام المخلصون من هذه الأمة بتأليف هذه الجماعة مبتغين من ذلك تأليف قلوب المسلمين، وتوحيد أمتهم، وجمعهم على كلمة سواء، ونبذ التعصّب البغيض الذي يفرّق شمل الأمة؛ لكي يعود المسلمون - وذلك كما كانوا - أمة واحدة، رائدها إعلاء كلمة الله، وغايتها إعزاز دين الله ونشر شريعته.

وقد جمعت هذه الجماعة صفوة من أهل العلم والدين عند الفريقين، منهم: السيد حسين البروجردي، والشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء النجفي، والشيخ محمد تقي القمي، والشيخ محمد مصطفى المراغي، والشيخ مصطفى عبدالرزاق، والشيخ عبدالمجيد سليم، والشيخ محمود شلتوت.

وقد انتسب الألوّف من مختلف البلدان الإسلامية إلى هذه الجماعة.

وكان من آثار هذه الجماعة قرار الأزهر بدراسة المذهب الشيعي الإمامي والزيدي في كلية الشريعة، وإدخال دراسة الفقه السنّي في كلية المعقول والمنقول في جامعة طهران. وكانت لهذه الجماعة مجلة ربع سنوية، هي مجلة «رسالة الإسلام».

والمنهج الذي سارت عليه جماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية يتمثل فيما يلي:
١- إن جماعة التقريب لا تريد المساس بالفقه الإسلامي ولا إدماج بعضها في بعض، بل هي ترى في هذا الاختلاف الفقهي مفخرة للمسلمين؛ لأنّه دليل على خصوبة في التفكير، وسعة في الأفق، واستيفاء وحسن تقدير للمصالح التي أنزل الله شريعته لكفالتها وصونها.

٢- لا تمدّ الجماعة يدها إلّا إلى أقرب المذاهب الإسلامية التي تعتقد العقائد الصحيحة للإسلام والتي يجب الإيمان بها.

٣- الآراء والأفكار التي لا صلة لها بالعقائد الصحيحة لا تؤدّي ولا تدفع إلى التقاطع والتناحر، وإنّما يعدّر بعضنا البعض فيما اختلفنا فيه.

٤- العمل على تبصير المسلمين بدينهم، وقطع أسباب الخلاف والتفريق بينهم.

٥- بيان ما هو عقيدة يجب الإيمان بها وما هو معارف لا يضرّ الخلاف فيها، وإنّ من بين هذه المعارف ما يظنّ أنّه من العقائد، وهو ليس منها عند التحقيق.

جماعة النور

مجموعة من ملايين الشبان المسلمين الذين تفوّوا حول العلامة بديع الزمان سعيد النورسي وحول دعوته. وساندوه إلى وفاته عام ١٩٦٠ م، واستمرّوا بعد وفاته في نشاطاتهم ودعوتهم للإسلام والتمسك به.

وكانت جماعة النور أو طلاب النور تدعو إلى تفهّم القرآن، والتخلّق بأخلاق الإسلام، وتحثّ على الجهاد في سبيل الله، وتطبيق شريعته، وإقامة وحدة مع البلدان الإسلامية. وأعضاؤها لا ينفرون من الدنيا ونعيمها، ولا ينزؤون بعيداً عن الحياة، ولكنهم يحبّون

العمل النافع والحركة المثمرة، ويجاهدون لإعلاء كلمة الله، ويحرصون على تربية أفرادهم تربية روحية وعقلية.

وقد حظرت الحكومة التركية العلمانية نشاطات هذه الجماعة، فأعقبها ظهور حزب الرفاه الإسلامي.

جمال الدين الأفغاني الأسدآبادي

من أكبر رواد التقريب والوحدة الإسلامية في العصر الحديث، وأحد الرجال الأفاضل الذين قامت على سواعدهم نهضة الشرق الحاضرة.

ولد محمّد بن صفدر الحسيني في أسعد آباد سنة ١٨٣٨ م / ١٢٥٤ هـ، ونشأ بكابل، وتلقّى العلوم المختلفة، وسافر إلى الهند، وحبّ سنة ١٢٧٣ هـ، وعاد إلى كابل، وانتظم في سلك رجال الحكومة في عهد دوست محمّد خان، ثمّ رحل ماراً بالهند ومصر إلى الآستانة سنة ١٢٨٥ هـ، فجعل فيها من أعضاء مجلس المعارف، ونفي منها سنة ١٢٨٨ هـ، فقصده مصر، ونفخ فيها روح النهضة الإسلامية في الدين والسياسة، وتعلّم له الشيخ محمّد عبده وآخرون، وفتته الحكومة المصرية سنة ١٢٩٦ هـ، فرحل إلى حيدر آباد فباريس، وأنشأ في العاصمة الفرنسية جريدة «العروة الوثقى» بمعية الشيخ محمّد عبده، ورحل رحلات طويلة، فأقام في العاصمة الروسية أربع سنوات، ومكث قليلاً في «ميونخ» بألمانيا، ثمّ سافر إلى إيران، فضيّق عليه، واعتكف في أحد المساجد سبعة أشهر كان يكتب خلالها إلى الصحف مبيّناً مساوئ شاه إيران ناصر الدين القاجاري محرّضاً على خلعها، ومن ثمّ نزل بلندن، وأخيراً رحل إلى الآستانة، ودسّ إليه السمّ من قبل السلطان عبد الحميد الثاني وبتدبير من أبي الهدى الصيادي، فلقى أجله سنة ١٨٩٧ م، ثمّ نقل رفاته إلى أفغانستان بعد وفاته بحدود ٥٠ سنة.

وكان عرافاً بالعربية والبشتو والفارسية والتركية والسنسكريتية، وتعلّم الإنجليزية والفرنسية والروسية.

ولم يكثر من التصنيف اعتماداً على ما كان يبثه في نفوس العاملين وانصرافاً إلى الدعوة بالسرّ والعلن .

من مؤلفاته : تاريخ الأفغان ، رسالة الردّ على الدهريين التي ترجمها إلى العربية تلميذه الشيخ محمّد عبده .

وقد ألّف حول حياته ودوره الوجدوي مؤلّفات كثيرة ، قام المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية بنشر بعضها بالعربية والفارسية .

لقد نظر السيّد جمال الدين في أوضاع الأُمّة ، فرآها كثيبة ، وشخص أهمّ نقاط ضعفها في الأمور التالية :

أولاً : الاحتلال الغربي والاستعمار ، فلم تكن هناك أرض إسلامية تسلم منه ، إلاّ إيران والدولة العثمانية وبعض المناطق الأخرى .

ثانياً : هدر الطاقات ، وضعف النفوس ، وتناقلها عن حمل الرسالة .

ثالثاً : انتشار الفساد الخلقي القاتل .

رابعاً : انتشار عناصر التفرقة الممزّقة مذهبياً وقومياً وحزبياً .

خامساً : التخلف في جميع المجالات العلمية والاقتصادية والاجتماعية .

سادساً : التحجّر الفكري ، والتعصّب ، والتكفير ، وشيوع الأفكار المخدّرة كالجبرية .

سابعاً : الاستبداد ، وضعف الشورى ، وعدم المشاركة الشعبية .

وكانت علّة العلل في رأيه في كلّ هذه الأمور تكمن في : ابتعاد هذه الأُمّة عن دينها ،

وعدم تطبيقها لتعاليم الدين الحنيف ، ممّا أدّى بها إلى الحالة السيّئة الممزّقة .

وكان من الطبيعي أن يخطّط السيّد جمال الدين استراتيجياً - وهو البصير النقّاد -

للإنقاذ ، ومن هنا دعا للأُمور التالية :

أولاً : التركيز على عودة الأُمّة لإسلامها ، فهو الحلّ الناجع لكلّ أدوائها .

ثانياً : دعوة العلماء والمفكرين لاستعادة دورهم الاجتماعي عبر تقربهم بعضهم إلى

البعض الآخر وتلاحمهم ، ثمّ القيام بواجبهم ، وتنسيق جهودهم الدعوية ، وتنسيق العمل في

مراكزهم ومساجدهم .

ثالثاً: تكوين الجمعيات والتشكيلات الإسلامية؛ لتشكّل العرق النابض في الأمة، وقد قام هو بتشكيل جمعيات «العروة» منذ إقامته في مدينة (كلكتا) بالهند، وعمل على نشر فروعها في شتى أنحاء العالم، وكان يرسل من يقوم بتشكيلها إلى مختلف المناطق .

رابعاً: الدعوة إلى إقامة مؤتمر إسلامي في مكة المكرمة يتركّب من العلماء ومندوبي الدول الإسلامية، مستفيدين من قدسية المكان وأنوار موسم الحجّ، محيين لهذه الشعيرة، متدارسين لمشاكلهم وحلولها، معلنين نتائج بحوثهم أمام جماهير الأمة .

خامساً: الدعوة الحثيثة لنفي تأثيرات العوامل التمييزية للأمة من قبيل النعرات القومية والاختلافات المذهبية، كما يحدث بين الشيعة والسنة غالباً، والتركيز على التعاون في نقاط الاشتراك الكثيرة، وتقديم مصالح الأمة على المصالح الضيقة .

وكان يقدّم التجربة الألمانية الموحّدة للأمة رغم اختلاف المذاهب فيها .

ومن الأمور التي ركّز عليها السيّد نفي التعصّب الأعمى الذي يؤدّي لطائفية قاتلة وتكفير للآخرين بأية ذريعة، وبالتالي تعظم الخلافات . كما كان يدعو لرفض الأمور الاستفزازية المنفّرة .

سادساً: رأى السيّد أنّ فقدان المعنويات والفضائل الأخلاقية وانتشار مظاهر الرذيلة والفساد هي أكبر عوامل الانهيار الاجتماعي، ولذا دعا لمحاربة الرذائل ونشر الفضائل لاستعادة التوازن إلى الجماهير .

سابعاً: ركّز السيّد على تضامن الحكومات الإسلامية والتزامها بالأخوة الإسلامية وتطبيق تعاليم الإسلام، بل حاول أن يتدرّج في توحيد الأراضي الإسلامية بالدعوة إلى اتّحاد إيران وأفغانستان .

جمال الدين الأفغاني المصلح المفترى عليه

كتاب من تأليف الدكتور محسن عبد الحميد، ومن نشر مؤسسة الرسالة البيروتية سنة

١٩٨٢ م، يقع في ٢٢٠ صفحة .

جمال الدين الأفغاني والاتجاهات الإسلامية في أدبه

كتاب من تصنيف الأستاذ علي عبدالحليم، ومن نشر دار عكاظ في جدة سنة ١٤٠٠ هـ، نشرته الدار في سلسلة «نحو أدب إسلامي معاصر»، ويقع في ٦٤١ صفحة.

جمعية الاتحاد المحمدي

جمعية إسلامية ألفتها عام ١٩٠٨ م العلامة بديع الزمان سعيد النورسي لمقابلة جمعية «الاتحاد والترقي» التركية التي كانت تتفكح بالدين وتخفي رجس الماسونية واليهودية، وقد انظم إليها آلاف الناس، وكان منحاهما وحدوياً لا يفرق بين طائفة وأخرى.

جمعية الأخوة الإسلامية

جمعية إسلامية بالمغرب، من أهدافها تعزيز الترابط والتلاحم بين أبناء الأمة الإسلامية. تقوم هذه الجمعية بإصدار مجلة «الوحدة الإسلامية».

جمعية تحريك الأخوة الإسلامية

جمعية إسلامية باكستانية تنحو منحى وحدوياً بين المسلمين، وهي برئاسة السيد عنایت علي شاکر، الذي زار في إحدى السنوات الجمهورية الإسلامية الإيرانية، والتقى فيها الأمين العام السابق للمجمع العالمي للتقريب، ودار في اللقاء حديث هام حول توحيد الصف الإسلامي والتقريب بين مذاهب المسلمين.

جمعية التقريب بين الأديان والمذاهب

مركز للتقريب في بيروت، كان قد أنشأه الإمام الشيخ محمد عبده للغرض المتقدم، وقد استقطب شخصيات كبيرة من علماء وأدباء ومثقفين من شتى الأديان السماوية والمذاهب الإسلامية.

جمعية التقريب بين المذاهب والأديان الهندية

جمعية تقريبية تمّ تأسيسها سنة ٢٠٠٩ م في الهند بمبادرة من المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ومركز دراسات سفينة الهداية والسيّد عقيل الغروي. وهدفها لمّ شمل مسلمي الهند من جميع المذاهب، وكشف المساحات المشتركة بينهم.

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

جمعية دينية ذات طابع سياسي وثقافي لعبت دوراً بارزاً في الحفاظ على القطر الجزائري، أسّسها عام ١٩٣١ م الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي كان يردّد باستمرار: «الإسلام ديني، والعربية لغتي، والجزائر وطني»، وكان معظم الذين دخلوا في هذه الجمعية من المصلحين الذين تأثروا بأفكار الشيخ محمّد عبده والسيّد جمال الدين الأسد آبادي، وتقبّلوا أفكار الأمير شكيب أرسلان الإسلامية.

وكانت هذه الجمعية تنشر أفكارها من خلال مجلة «الشهاب»، وكانت تطالب بحريّة تعليم اللغة العربية وحقّ الجزائريين في إنشاء صحافة خاصّة بهم.

وفي عام ١٩٤٠ م منعت السلطات الفرنسية مجلة «الشهاب» وجريدة «البصائر» من الصدور لمنع بثّ أفكار هذه الجمعية، وبعد وفاة ابن باديس عام ١٩٤٠ م استلم رئاسة الجمعية من بعده الشيخ محمّد البشير الإبراهيمي.

ومن جملة أهداف الجمعية التي استمرت أكثر من ربع قرن: تربية الناس تربية إسلامية صحيحة، تقييم عوامل الزيغ والانحراف، وتسهم في إصلاح أوضاع المجتمع الدينية والثقافية والسياسية، وتحفيز الناس على التصديّ لمقاومة مخطّطات الاستعمار الرامية إلى تشويه الدين وتفريق الصفوف وتشيت قوى الأمة وإضعاف إيمانها بقدراتها وإقامة الحواجز الوهمية بين مختلف فئاتها، وتفهم الناس حقيقة الإسلام وقيمه الخالدة التي هي أساس النهضة الإسلامية المنشودة، ومقاومة البدع والخرافات والتأويلات المخالفة لأصول الشرع، والسعي الدائم لتماشي الخطاب الديني المفرّق بين المذاهب والتيارات

الفكرية المختلفة من خلال التفتح في الفتوى على مختلف المذاهب تيسيراً على الناس وتبسيطاً للتعامل مع فقه الأولويات .

ومن جملة المشاركين في هذه الجمعية من علماء الإباضية الجزائريين: الشيخ إبراهيم بيّوض، والشيخ عبدالرحمان بكلي، والشيخ أبو اليقظان .

جمعية القيم

جمعية إسلامية أنشأتها الحكومة الجزائرية عام ١٩٦٤ م، كان لسان حالها مجلة «التهديب الإسلامي»، ورئيسها هو الهاشمي التيجاني المتأثر بأفكار «الأخوان المسلمين»، حُظر نشاطها في أيلول من عام ١٩٦٦ م، وحُلّت في آذار من عام ١٩٧٠ م.

الجنابة بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي

كتاب للأستاذ مسفر غرم الله الدميني، نشرته دار طيبة في الرياض سنة ١٤٠٢ هـ (طبعة ثانية)، ويقع في ١٩٢ صفحة .

الجنين والأحكام المتعلقة به في الفقه الإسلامي

كتاب للأستاذ محمّد سلام مذكور، طبع طبعة أولى في مصر سنة ١٩٦٩ م.

جهود العلماء المصلحين

كتاب «جهود العلماء المصلحين في توحيد المذاهب الإسلامية» من الكتب التقريبية التي خطتها يراعة المفكّر والمؤرّخ العماني الإباضي الشيخ أحمد بن سعود السيابي الأمين العام لمكتب الإفتاء بسلطنة عمان .

يتناول هذا الكتاب بعض الشخصيات العلمية المنادية بضرورة الوحدة الإسلامية ونبذ الفرقة والاختلاف، وجهود تلك الشخصيات في هذا المجال .

«حرف الحاء»

حاشية التشريع الجنائي الإسلامي

كتاب للسيّد إسماعيل بن حيدر الصدر المتوفى بالكاظمية سنة ١٣٨٨ هـ، ألفه تعليقا على كتاب المحامي المصري عبدالقادر عودة الذي أُعد من قبل جمال عبد الناصر سنة ١٩٥٤ م، واسم كتاب عودة هو «التشريع الجنائي الإسلامي مقارنا بالقانون الوضعي»، وقد طبع المجلد الأوّل من تعليقه السيّد الصدر من قبل قسم الدراسات الإسلامية في مؤسّسة البعثة بطهران سنة ١٤٠٢ هـ. والتعليقة أو الحاشية تمثّل أنموذجا للفقه المقارن الممتاز.

حاضر العالم الإسلامي

كتاب من تأليف «لوتروي ستودارد»، يضمّ في ثناياه مائة مشروع مقدّم من قبل بعض ساسة أوروبا ومفكرها للقضاء على وحدة المسلمين إلى الأبد!

حامد حفني داود

واضع أسس المنهج العلمي الحديث بالقاهرة، ورئيس قسم الأدب العربي في جامعة عين شمس المصرية والمشرف على الدراسات الإسلامية بجامعة عليكرة وأستاذ كرسي الأدب العبّاسي بجامعة الجزائر، يُعدّ في جملة رجال السنّة المنصفين، كانت رسالته للماجستير «الصاحب بن عبّاد بعد ألف عام».

من أقواله: «إنّ هذا الإحياء الصادق الذي يقوم به علماء الشيعة في صرح الثقافات الإسلامية يعتبر في نظري انعكاسا لهذه الثورة النفسية التي أشعلت نيرانها السياسة الأموية والعبّاسية... ولقد كان اضطهاد هذه الشيعة بالقدر الذي خامر أعماق الإيمان واستقرّ في النفوس بحيث توارثه هؤلاء الشيعة في معارج التاريخ كلّها، وامتزج منهم بالدم واللحم امتزاج الإيمان الصادق في نفوس المؤمنين، فالشيعة من هذه الناحية بالذات مؤمنون

عقائديون».

ويقول: «التشيع هو المذهب الإسلامي الأول الذي عني كل العناية بالمنقول والمعقول جميعاً، ولولا ما امتاز به الشيعة من توفيق بين المعقول والمنقول لما لمسنا فيهم هذه الروح المتجددة في الاجتهاد وتطوير مسائلهم الفقهية مع الزمان والمكان بما لا يتنافى مع روح الشريعة الإسلامية الخالدة».

من كتبه: دراسات في الخلافة الإسلامية، ومع أحمد أمين.

وقد قام بالتقديم لبعض الكتب المهمة، ككتاب «عقائد الإمامية» للشيخ محمد رضا المظفر، وكتاب «الإمام الصادق والمذاهب الأربعة» للشيخ أسد حيدر.

الهاوي الكبير

كتاب مهم عند الشافعية من تأليف أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري الشافعي المتوفى سنة ٤٥٠ هـ، وهو شرح لكتاب «مختصر المزني»، ويحوي الكتاب على بسط وشرح لكلام الإمام الشافعي وكلام فقهاء المذهب، كما يحوي أيضاً على المقارنة ببعض آراء بقية المذاهب، وهو دورة فقهية كاملة، يبدأ من كتاب الطهارة، وينتهي بكتاب العتق والاستيلاء.

وقد نشرته دار الكتب العلمية في بيروت بتحقيق الأستاذين عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، كما نشرته دار الفكر في بيروت بتحقيق الدكتور محمود مطرجي والدكتور ياسين ناصر محمود الخطيب والدكتور عبدالرحمان شميلة الأهدل وغيرهم في ٢٣ مجلداً.

حبيب آل إبراهيم العاملي

الشيخ حبيب بن محمد بن الحسن بن إبراهيم المهاجر العاملي، يعدّ من أعلام لبنان المرموقين ومن كبار مجتهديها.

ولد في «حنوية» سنة ١٣٠٤ هـ، وقرأ المقدمات هناك، ثم رحل إلى النجف الأشرف، فحضر على أعلام عصره: شيخ الشريعة الأصفهاني، والمحقق النائيني، والسيد أبي الحسن الأصفهاني، والشيخ علي بن باقر الجواهري، وله إجازة في الرواية من شيخ الشريعة والسيد حسن الصدر، وأجاز هو في الرواية السيد شهاب الدين المرعشي النجفي والسيد محمد صادق بحر العلوم، وأقام فترة في مدينة العمارة العراقية مرشداً، ثم غادرها عام ١٣٥٠ هـ إلى لبنان، فأقام في بعلبك، واشتغل بالتدريس والتأليف، وكانت له شعبية ونفوذ كلمة.

توفي في عاشر شوال من سنة ١٣٨٤ هـ في لبنان، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف، فدفن في إحدى حجرات الصحن العلوي الشريف، وأبنته الصحف اللبنانية، وورثاه بعض الشعراء.

من مؤلفاته: المولد والغدير، والخطاب المنير في ذكرى عيد الغدير، والغدير والنجف، والحقائق في الجوامع والفوارق، وسبيل المؤمنين في أصول الدين وفروعه، والصراف المستقيم في أصول الدين القويم، والإسلام في معارفه وفنونه. يعدُّ أحد رجالات التقريب والوحدة، وكتابه «الحقائق في الجوامع والفوارق» شاهد على ذلك.

الحجّ.. معطياته وأحكامه والروايات المشتركة فيه

كتاب من تأليف الشيخ محمد علي التسخيري والشيخ محمود قانصو العاملي يتناول موضوع الحجّ وجزئياته كما جاء في روايات الفريقين، ممّا يعزّز سبيل التقارب الإسلامي المطلوب بعيداً عن الأجواء الملوثة والتشنجات المقيتة، ويقع الكتاب في ٢٥٩ صفحة، تمّ نشره عن طريق المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية لسنة ١٤٢٤ هـ. من مواضع الكتاب: فلسفة الحجّ ودوره الحياتي، فضائل الحجّ، حجّ الأنبياء ﷺ، أحكام الحجّ.

حدود المسؤولية عن مزار الجوار في الشريعة الإسلامية

كتاب فقهي مقارن نشرته مكتبة المعارف الحديثة في الإسكندرية بقلم الأستاذ زكي زيدان.

الحدود والقصاص بين الشريعة والقانون

كتاب للمستشار محمد عارف مصطفى فهمي، طبع سنة ١٩٧٩ م.

الحركات الإصلاحية ومراكز الثقافة في الشرق الإسلامي الحديث

كتاب آلفه الأستاذ جمال الدين الشيتال، ونشره معهد الدراسات العربية - العالمية في القاهرة سنة ١٩٥٧ م.

حركة الإصلاح

كتاب آلفه الأستاذ عباس أمير، ونشرته دار المحجّة البيضاء البيروتية.

حسن البنّاء

حسن أحمد عبدالرحمان البنّاء الساعاتي: المرشد العامّ لجماعة الإخوان المسلمين ومؤسسها في مصر.

ولد عام ١٩٠٦ م ببلدة «المحمودية» بمحافظة «البحيرة»، وبدأ بحفظ القرآن منذ نعومة أظفاره، ثم التحق بمدرسة المعلمين بدمهور، وانضمّ لبعض الجمعيات الدينية، كجمعية الأخلاق الأدبية وجمعية منع المحرّمات، ثم انضمّ إلى طريقة صوفية «الإخوان الحصافية»، وساهم في تأسيس الجمعية الحصافية الخيرية لمقاومة المحرّمات والنشاط التبشيري المسيحي، والتحق عام ١٩٢٣ م بدار العلوم في القاهرة، وساهم في تحرير صحيفة «الفتح» الإسلامية.

تخرّج مدرّساً بالقاهرة عام ١٩٣٢ م، فانتقل مركز نشاط الجماعة إليها، وأصدر صحيفة «الإخوان المسلمين»، واتّجه صراحة صوب ميدان السياسة سنة ١٩٣٨ م، وأصدر صحيفة «النذير».

وقعت أعمال عنف وأحداث اغتيال سياسي وعمليات نسف نُسبت للجماعة، فحلّتها وزارة النقراشي سنة ١٩٤٨ م، فاغتيل الأخير في نفس السنة، وردّت الحكومة المصرية باغتيال الشيخ البنّا سنة ١٩٤٩ م.

وقد كان البنّا يرى أنّ الإصلاح يجب أن يحظى بشكل ومحتوى محلي ولا يكون تقليداً للغرب ومفاهيمه وفلسفته، ويرى أنّ الوحدة هي القاعدة الأساسية للحركات الإسلامية، ولا يتيسّر للحركات الانتصار دون إزالة عوامل وعناصر التشتت والتفرقة بين أبناء الأمة الإسلامية، وقد عدّ الاستعمار أو كما يقول هو معبّراً عنه بالاستخراب عنصراً مخزّباً لوحدة الأمة، ومن ثمّ طالب بإزالته بمختلف صورته.

وقد كان من جملة أبرز المهتمّين بحركة التقريب بين المذاهب الإسلامية وضمن المؤسّسين الأوائل لجماعة التقريب بالقاهرة، وحواره الجاد مع آية الله الكاشاني معروف للجميع، والذي قيل: إنّ أحد الأسباب التي دعت الحكومة المصرية إلى اغتياله، بالإضافة إلى دعمه للقضية الفلسطينية.

وتجدد هنا الإشارة إلى نقطتين وذكريان تاريخيتان بشأن الدور التقريبي للشيخ حسن

البنّا:

كان آية الله السيّد رضا الصدر من العلماء المعروفين في الحوزة العلمية في قم (نجل المرحوم آية الله السيّد صدر الدين الصدر والأخ الأكبر للإمام موسى الصدر)، حيث كان يقدّم دروساً في الأخلاق لطلّابه في ليالي الخميس في بيته (وقد طبعت كلماته في تلك الليالي في عدد من المجلّات). وفي عام ١٣٧٥ هـ تحدّث السيّد الصدر حول أسرار الحجّ وآثاره الاجتماعية ودوره في إيجاد الوحدة الإسلامية بين طوائف المسلمين، فقال: «أثر التبليغ والإعلام السيّي من جانب السلفيّين الوهابيّين، فاحتجّ بعض المصريّين في أحد

المراسم التي أقيمت في موسم الحجّ - والتي كان قد حضرها حسن البنّا - من منطلق عدم معرفتهم لحقيقة التشيّع على الشيعة المشاركين في الحجّ، وعندما عرف المرحوم حسن البنّا بالأمّرحضر في مركز تجمّع الحجّاج المصريّين، وألقى كلمة تنويرية محذراً فيها من مغبّة هذا الشيء، وقال: لا يحقّ لأيّ فرد أن يهاجم المسلمين الآخرين، وأضاف بعد ذلك في كلمته قائلاً: إنّ الفرق الموجود بين بعض أهل السنّة وبين الشيعة هو أنّ الشيعة يحبّون أهل بيت الرسول ﷺ أكثر من غيرهم، وهذا الشيء أداء لهم للدين، فينبغي أن يشكّل هؤلاء القدوة لنا نحن المصريّين الذين لنا ولاء لأهل البيت ﷺ»، ثمّ أضاف آية الله الصدر قائلاً: «لقد لعبت هذه الكلمة للشيخ حسن البنّا دوراً أساسياً في تغيير التعامل مع الشيعة».

خاطرة أخرى كان يرويها المرحوم العلامة الشيخ محمّد تقي القميّ مؤسس «دار التقريب بين المذاهب الإسلامية» في مصر، فكان يقول: «بعد مقتل أبي طالب اليزيدي في الحجاز من جانب السعوديين توقّفت زيارة الإيرانيين للحجّ عدّة أعوام، وبعد بذل المزيد من الجهود لإزالة الشبهات قامت دار التقريب بطباعة كتيّب مناسك الحجّ اعتماداً على المذاهب الأربعة لأهل السنّة ومذهب الشيعة الإمامية؛ ليتّضح وجود الإجماع الكلّي بين المذاهب الإسلامية في مسائل الحجّ كذلك. لكنّ المؤسف هو أنّ المسؤولين على الحجّ منعوا نقل هذه المناسك إلى الحجاز، وعندما طرح هذا الموضوع على الشيخ حسن البنّا - والذي كان من مؤسسي دار التقريب - طرح حلاً ملفتاً للنظر لنقل مناسك الحجّ للمذاهب الخمسة، وهو أمر بطبع كافّة مسائل الحجّ وفق آراء فقهاء المذاهب الإسلامية في الصحيفة الرسمية الناطقة باسم الإخوان المسلمين، ثمّ بعث الصحف بواسطة الحجّاج المصريّين إلى الحجاز، وتمّ توزيعها على الحجّاج، وترك ذلك أثراً بالغاً في إيجاد الوحدة بين المسلمين».

حسن جاد حسن

الشيخ حسن جاد حسن: أستاذ بكلّيّة اللغة العربية لجامعة الأزهر بالقاهرة سابقاً. ولد فضيلة الأستاذ حسن بالدقهلية سنة ١٩١٤ م، ودرس في الأزهر حتّى تخرّج من

كلية اللغة العربية، وحصل على الدكتوراه في الأدب والبلاغة.

أهم آثاره: الأدب العربي في المهجر، الأدب المقارن، ابن زيدون، الأدب العربي بين الجاهلية والإسلام، الأدب العربي في ظلال الأمويين والعباسيين، ميزان الشاعر، وله ديوان شعر، فهو من أساتذة الأدب واللغة والفكر والتحقيق.

له في مجال التقريب بين المذاهب بحث حول وسائل الشيعة، يقول فيه: «... فهمما أمكن من شأن الخلاف اليسير بين الشيعة وأهل السنة، فإن الأصل واحد، والمنبع واحد، وأصول الدين واحدة، مما يقرب مسافة الخلاف ويوحد صفوف المسلمين».

حقيقة الشيعة في دينها	حقيقة السنة لن تنقضا
جداول من منبع واحد	وإن بدا الخلف لمن أغمضها
لم تبق بعد اليوم من فرقة	ذلك عهد قد مضى وانقضى».

حسن خالد

الشيخ حسن خالد: رجل دين وسياسة.

ولد في بيروت سنة ١٩٢١ م، ودرس في الكلية الشرعية ببيروت وكلية أصول الدين بالأزهر الشريف، وتقلّب في عدّة مناصب، حيث عين قاضياً شرعياً، وأصبح مفتياً للجمهورية اللبنانية، ورئيساً لمجلس القضاء الشرعي الأعلى، ورئيساً للمجلس الشرعي الأعلى، ورئيساً أعلى لعلماء الدين السنة في لبنان. وفي عام ١٩٦٧ م منحه جامعة الأزهر شهادة الدكتوراه الفخرية.

له عدّة مؤلفات، منها: الإسلام والتكامل المادي في المجتمع، أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية، آراء ومواقف، الموارث في الشريعة الإسلامية، الشهيد في الإسلام، المسلمون في لبنان والحرب الأهلية، أحاديث رمضان.

اقتل عام ١٩٨٩ م في الحرب الأهلية اللبنانية بحادث تفجير سيارة.

له مواقف وحدودية وروح تقريبية واضحة، وكان من المنادين بالوحدة الإسلامية

وضرورتها.

حسين البروجردي

السيد حسين بن علي بن أحمد الحسيني الطباطبائي البروجردي : من مشاهير علماء الإمامية وأكابر مراجع التقليد والإفتاء ، ومن رواد حركة التقريب بين المذاهب الإسلامية . ولد في «بروجرد» سنة ١٢٩٢ هـ ، والتحق بمدرسة «نور بخش» الدينية ، ثم انتقل إلى أصفهان سنة ١٣٠٩ هـ ، فتتلمذ في الفقه وأصوله والفلسفة على بعض الأساتذة ، كأبي المعالي الكلبي ، ومحمد تقي المدرّس ، ومحمد الكاشاني ، وغيرهم .

قصد النجف الأشرف سنة ١٣١٩ هـ ، فحضر الأبحاث العالية على الآخوند الخراساني وشيخ الشريعة الأصفهاني ، وعاد إلى بروجرد سنة ١٣٢٨ هـ ، فأكبّ على المطالعة والتحقيق والدراسة والتدريس ، حتّى أصبح من مراجع الدين ، وأقام في مدينة قم .

كان رجلاً زاهداً سخيّاً متهجّداً عزيز النفس غيوراً على مصالح الإسلام والمسلمين . من مؤلفاته : المسائل الفقهية ، حاشية على نهاية الشيخ الطوسي ، حاشية على كفاية الآخوند ، ترتيب أسانيد الكافي ، ترتيب أسانيد التهذيب ، تعليقة على الوسائل ، بيوتات الشيعة .

توفي بمدينة قم سنة ١٣٨٠ هـ .

وقد كان السيد يعدّ البحث والدراسة في كتب وفتاوى أهل السنّة من المقدمات اللازمة لفهم الاجتهاد والفقه ، وهو من المهتمّين بقضية الوحدة بين المسلمين ويعتقد بأنّ معالجة هذه القضية من الواجبات الحيوية لكلّ عالم شيعي ، ويتعيّن عليه السعي لتوطيدها وتحقيقها ، وكانت لديه رغبة عميقة لإيجاد نوع من حسن التفاهم بين الفريقين .

وقد بارك وعاون وعاضد تأسيس دار التقريب بين المذاهب الإسلامية بالقاهرة ، وكانت له علاقات وتبادل رسائل طيّبة مع بعض مشايخ الأزهر ، كالشيخ عبدالمجيد سليم والشيخ محمود شلتوت .

وكان يؤكّد على التركيز على النقاط المشتركة بين جميع الفرق حتّى تنتشر الألفة والمحبة والموادّة بين أتباع تلك الفرق ، بحيث تتحوّل هي وأتباعها إلى يد واحدة ضدّ

أعداء الإسلام.

وقد أقام المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية مؤتمراً لتكريم شخصية الإمام البروجردي وكذلك شخصية الشيخ شلتوت سنة ١٤٢١ هـ، كما ترجم كتاباً عن حياته من الفارسية إلى العربية ونشره سنة ١٤٢٨ هـ، وقد كان لكاتب السطور شرف الإشراف على الترجمة وتحقيق الكتاب واستدراكه.

حسين علي محفوظ

من أشهر علماء العراق المعاصرين في اللغة والأدب، وأحد مناصري حركة التقريب بين المذاهب الإسلامية، وهو مؤلف موسوعي كتب في التاريخ والأدب والأنساب واللغة وفقه اللغة المقارن.

ولد الدكتور حسين علي محمّد جواد محفوظ الوشاحي الأسدي سنة ١٩٢٦ م بالكاظمية، وتعلّم بها، ثمّ تخرّج بدار المعلمين العالية ببغداد، وحصل على درجة «البكالوريوس» في اللغة العربية سنة ١٩٤٨ م، ونال درجة «الدكتوراه» في الآداب الشرقية «الأدب المقارن» سنة ١٩٥٥ م، كما كانت له مطالعات واسعة لبعض العلوم الإسلامية، وعيّن مدرّساً في دار المعلمين العالية ببغداد سنة ١٩٥٦ م، ومفتشاً اختصاصياً للغة العربية في وزارة المعارف العراقية حتّى سنة ١٩٥٩ م، ثمّ انتقل إلى كليّة الآداب بجامعة بغداد، ودرّس اللغة العربية وآدابها في الكليّة الشرقية بجامعة بطرسبورغ من سنة ١٩٦١ م حتّى سنة ١٩٦٣ م، وحاز على لقب أستاذ المستشرقين، وأسس قسم الدراسات الشرقية في كليّة الآداب بجامعة بغداد سنة ١٩٦٩ م، ورأسه حتّى سنة ١٩٧٣ م.

وقد فاز بعدة بعدة أوسمة ولوائح تقدير؛ لإسهاماته العلمية حتّى في مجالات «الفولكلور» والخطّ العربي والتقويم ووضع المعاجم، وأصبح عضواً في بعض مجامع اللغة العربية.

توفي سنة ٢٠٠٨ م.

من مؤلفاته ومحققاته ودراساته: المنتخب من أدب البحرين، سيرة الكليني، المتنبي وسعدي، معجم الموسيقى العربية، معجم الأضداد، الصنعاني، علم المخطوطات، نظرة في تراث إقبال، ذكرى الزيتونة، الطفل في التراث العربي، مقالة الوفاق بين المذاهب الإسلامية.

وقد بين في مقالته الأخيرة هذه دلائل الوفاق في مسائل الخلاف، وأثبت أن نسبة الخلاف لا تزيد على ٦٪ من مسائل الخلاف، لا من مجموع مسائل الفقه.

ويمكن تلخيص أفكاره التقريبية بما يلي:

١- إن موضوعات كتب الخلاف في الفقه هي مادة توافق، وإن علم الحديث يشدّ ببيان الأمة ويجمع أمرها ويمهد وحدتها.

٢- ترك كتب الخلاف، وعدم التعويل على كتب الملل والنحل المثيرة للفتن.

٣- الاشتغال بالعلوم الحقيقية والتعويل عليها بدلاً عن الاستغراق في الخلاف والمجالات التي لا توصل إلى نتيجة إيجابية.

٤- اتفقت الأمة على أن أصول أدلة الأحكام الشرعية أربعة: الكتاب، والسنة، والإجماع، والعقل. وإن منهاج الأمة واحد، وطريقها واحد، وسنتها واحدة، ومذهبها واحد، وهو الإسلام، وإن الخلاف في آراء العلماء هو نقطة البداية نحو توحيدها.

حسين محفد مخلوف

حسين بن محمّد بن مخلوف العدوي المالكي: مفتي الديار المصرية، فقيه ومحدّث وأصولي صوفي.

ولد بالقاهرة سنة ١٨٩٠م، والتحق بالأزهر، فحفظ القرآن وقرأ العلوم، والتحق بمدرسة القضاء الشرعي، وحصل على الشهادة العالمية وهو دون الرابعة والعشرين، ودرّس في الأزهر، ثم عين قاضياً بالمحكمة الشرعية، وتدرّج في وظائف القضاء حتّى صار رئيساً لمحكمة الإسكندرية الكلية، فرئيساً لتفتيش القضاء الشرعي بوزارة الحَقّانية

(العدل)، فنائباً لرئيس المحكمة الشرعية العليا، كما عيّن عضواً بجماعة كبار العلماء بالأزهر، وعضواً بجمع البحوث الإسلامية، وعضواً مؤسساً برابطة العالم الإسلامي، وشارك في تأسيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وشغل منصب مفتي الديار المصرية مرتين، وأسندت إليه رئاسة لجنة الفتوى بالأزهر، ومنح كسوة التشريف العلمية مرتين.

توفي سنة ١٩٩٠ م.

من جملة مؤلفاته: كلمات القرآن تفسير وبيان، نفحات زكية من السيرة النبوية، المرأة في الإسلام، الإسلام بين الشرق والغرب، البيان الإسلامي، الموارد في الشريعة الإسلامية.

يعدّ من كبار أصدقاء التقريب العاملين على جمع كلمة المسلمين وتخليصهم من برائن التعصّب والتفرّق، وبن أقواله في التقريب التي نشرت في مجلّة: «رسالة الإسلام»: «إنني من المؤمنين بفكرة التقريب العاملين على أن يدرك المسلمون جميعاً مزاياها، وما تؤدّي إليه من جمع كلمتهم، وتوحيد أهدافهم، وظهورهم في العالم الحاضر بالمظهر الكريم اللائق بعظمتهم وسمو شريعتهم ونبيل غايتهم، كما كانوا في الماضي قبل أن تعدو عليهم عوادي الفتن وتجرفهم أمواج الضغائن والإحن. إنّ الإسلام هو دين الوحدة كما هو دين التوحيد، وقد حرصت شريعته الخالدة على أن تقرّ في الناس أسس التضامن والتكافل الاجتماعي، والتعاون على البرّ والتقوى، وعلى أن تنزع من بينهم أسباب العداوات والضغائن وما ينزغ به الشيطان بينهم ليفشلوا وتذهب ريحهم. وهذه هي القواعد الخمس التي بني عليها هذا الدين المتين، ترمي كلّها إلى توطيد أمر المسلمين على الوحدة والألفة واتّفاق الغاية... ثم إننا نرى الإسلام كما يشرّع أسباب التآلف والتجمّع ينهئ عن أسباب التقاطع والتفرّق، فهو لا يعتبر رابطة تربط المسلمين إلا رابطة الدين، فلا جنسية ولا شعوبية ولا تفريق بالألوان أو اللغات أو القبائل... وإنّ إصلاح الأفكار، وتنقية الصدور من الأحقاد والأضغان، والدعوة إلى الألفة والاتّفاق، والرجوع إلى ينباع الأولى الصافية للدين، هي أساس نجاح الأمة، وإفاحتها من غفوتها، ونهوضها من كبوتها».

الحسيني ← أمين الحسيني، مسلم الطلي الحسيني

حقّ الابتكار في الفقه الإسلامي

كتاب للدكتور محمد فتحي الدريني وفئة من العلماء، نشرته مؤسسة الرسالة في بيروت.

حقّ المرور في الفقه الإسلامي

كتاب فقهي مقارن نشرته مكتبة المعارف الحديثة في الإسكندرية بقلم الأستاذ زكي زيدان.

الحقّ والحقيقة بين السنّة والشيعّة

كتاب من تأليف الأستاذ صالح الورداني، ومن نشر دار العالم العربي في القاهرة.

الحقّ اليقين في لزوم التأليف بين المسلمين

كتاب في الوحدة الإسلامية من تأليف السيّد محسن الأمين العاملي المتوفّي سنة ١٣٧١ هـ، طبع هذا الكتاب في بيروت، وكذلك في النجف الأشرف سنة ١٩٥١ م.

الحقائق في الجوامع والفوارق

كتاب يؤلّف بين الشيعة والسنّة على أساس التفاهم وضوء الدليل، وضعه الشيخ حبيب آل إبراهيم، وطبع في مطبعة العرفان بصيدا سنة ١٩٣٨ م.

حقوق السانح وواجباته في الفقه الإسلامي

كتاب فقهي مقارن نشرته مكتبة المعارف الحديثة في الإسكندرية بقلم الأستاذ زكي زيدان.

حقيقة الإسلام ودوره في المجتمع المعاصر

عنوان المؤتمر الإسلامي الدولي الذي أقامته مؤسسة آل البيت عليه السلام للفكر الإسلامي في عمّان عاصمة الأردن في الفترة (٢٧-٢٩ / جمادى الأولى / ١٤٢٦ هـ الموافق لـ ٤-٦ / تموز / ٢٠٠٥ م).

وإليك البيان الختامي له:

وفقاً لما جاء في فتوى فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر المكرّم، وفتوى سماحة آية الله العظمى السيّد علي السيستاني الأكرم، وفتوى فضيلة مفتي الديار المصرية الأكرم، وفتاوى المراجع الشيعية الأكرمين (الجعفرية والزيدية)، وفتوى فضيلة المفتي العامّ لسلطنة عمان الأكرم، وفتوى مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وفتوى المجلس الأعلى للشؤون الدينية التركية، وفتوى فضيلة مفتي المملكة الأردنية الهاشمية ولجنة الإفتاء الأكرمين فيها، وفتوى فضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي الأكرم:

١- إن كلّ من يتّبع أحد المذاهب الأربعة من أهل السنة والجماعة (الحنفي، والمالكي، والشافعي، والحنبلي)، والمذهب الجعفري، والمذهب الزيدي، والمذهب الإباضي، والمذهب الظاهري، فهو مسلم، ولا يجوز تكفيره، ويحرم دمه وعرضه وماله. وأيضاً وفقاً لما جاء في فتوى فضيلة شيخ الأزهر، لا يجوز تكفير أصحاب العقيدة الأشعرية، ومن يمارس التصوّف الحقيقي، وكذلك لا يجوز تكفير أصحاب الفكر السلفي الصحيح. كما لا يجوز تكفير أيّ فئة أخرى من المسلمين تؤمن بالله سبحانه وتعالى وبرسوله صلى الله عليه وآله وأركان الإيمان، وتحترم أركان الإسلام، ولا تنكر معلوماً من الدين بالضرورة.

٢- إن ما يجمع بين المذاهب أكثر بكثير ممّا بينها من الاختلاف. فأصحاب المذاهب الثمانية متفقون على المبادئ الأساسية للإسلام. فكُلّهم يؤمنون بالله سبحانه وتعالى واحداً واحداً، وبأنّ القرآن الكريم كلام الله المنزل، وسيدنا محمّد (عليه الصلاة والسلام) نبيّاً ورسولاً للبشرية كافة. وكلّهم متفقون على أركان الإسلام الخمسة: الشهادتين، والصلاة، والزكاة، وصوم رمضان، وحجّ البيت. وعلى أركان الإيمان: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه،

ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره. واختلاف العلماء من أتباع المذاهب هو اختلاف في الفروع وليس في الأصول، وهو رحمة. وقديماً قيل: إن اختلاف العلماء في الرأي أمر جيد.

٣- إن الاعتراف بالمذاهب في الإسلام يعني الالتزام بمنهجية معينة في الفتاوى، فلا يجوز لأحد أن يتصدى للإفتاء دون مؤهلات شخصية معينة يحددها كل مذهب، ولا يجوز الإفتاء دون التقيّد بمنهجية المذاهب، ولا يجوز لأحد أن يدعى الاجتهاد ويستحدث مذاهباً جديداً أو يقدم فتاوى مرفوضة تخرج المسلمين عن قواعد الشريعة وثوابها وما استقرّ من مذاهبها.

٤- إن لبّ موضوع رسالة عمّان التي صدرت في ليلة القدر المباركة من عام ١٤٢٥ للهجرة وقرئت في مسجد الهاشميين، هو الالتزام بالمذاهب ومنهجيتها، فالاعتراف بالمذاهب والتأكيد على الحوار والالتقاء بينها هو الذي يضمن الاعتدال والوسطية، والنسامح والرحمة، ومحاورة الآخرين.

٥- إننا ندعو إلى نبذ الخلاف بين المسلمين، وإلى توحيد كلمتهم ومواقفهم، وإلى التأكيد على احترام بعضهم لبعض، وإلى تعزيز التضامن بين شعوبهم ودولهم، وإلى تقوية روابط الأخوة التي تجمعهم على التحابّ في الله، وألا يتركوا مجالاً للفتنة والتدخل بينهم، فالله سبحانه يقول: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (سورة الحجرات: ١٠).

وهناك ملحق للبيان الختامي للمؤتمر، يتضمن التوصيتين الهامتين التاليتين:

١- يؤكّد المشاركون في المؤتمر الإسلامي الدولي، وهم يجتمعون في عمّان عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية على مقربة من المسجد الأقصى المبارك والأراضي الفلسطينية المحتلة، على ضرورة بذل كلّ الجهود لحماية المسجد الأقصى، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، في وجه ما يتعرّض له من أخطار واعتداءات، وذلك بإنهاء الاحتلال وتحرير المقدّسات.

٢- كما يؤكد المشاركون على ضرورة تعميق معاني الحرّية واحترام الرأي والرأي الآخر في رحاب عالمنا الإسلامي.

حكم ممارسة الفنّ في الشريعة الإسلامية (دراسة فقهية موازنة)

كتاب من تأليف الأستاذ صالح بن أحمد الغزالي، ومن نشر دار الوطن بالرياض لسنة ١٤١٧ هـ (طبعة أولى)، ويقع في ٤٩٦ صفحة.

الحكيم ← محسن الحكيم، محمّد باقر الحكيم، محمّد تقي الحكيم

الطلال والحرام في الإسلام

كتاب معروف للدكتور الشيخ يوسف القرضاوي، قام الشيخ حسن محمّد تقي الجواهري أحد علماء الإمامية بالتعليق عليه، وقامت معاونة العلاقات الدولية في منظمة الإعلام الإسلامي في طهران بنشره مع تعليقه سنة ١٤٠٩ هـ (طبعة أولى)، ويقع في ٥١٧ صفحة.

حلق اللحية في الفقه الإسلامي

كتاب فقهي مقارن من وضع السيّد عبدالرزاق محمّد عبّاس المقرّم الموسوي.

الطّي ← مسلم الحسيني الحّي

حلية العلماء، في معرفة مذاهب الفقهاء.

كتاب في علم الخلاف ألفه سيف الدين أبو بكر محمّد بن أحمد بن الحسين بن عمر الشاشي الففّال المعروف بفخر الإسلام المتوفّي سنة ٥٠٧ هـ، وقد قام الدكتور ياسين أحمد إبراهيم درادكه بتحقيقه، ونشرته مكتبة الرسالة الحديثة في عمّان ودار الباز في مكّة المكرمة سنة ١٩٨٨ م (طبعة أولى) في ثمانية مجلّدات.

حماية النفس وسلامة الجسم في الفقه الإسلامي

كتاب للدكتور منصور أبي المعاطي الجوهري، طبع في مصر سنة ١٩٧٦ م.

حميد الدين ← يحيى حميد الدين

الحنابلة

أحد المذاهب الإسلامية الشهيرة، وهم أتباع مذهب الإمام أحمد بن محمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١ هـ، ولم يقيض لهذا المذهب الانتشار الواسع؛ لما عرف عن أتباعه من الشدة والتعصب على ما قيل!

وأساس الفقه الحنبلي: التوقيف في العبادات، والعموم في المعاملات، وليس للقياس ولا للاستحسان ولا للإجماع مكان في العبادات. ومصدر العلم عندهم: كتاب الله، وسنة رسول الله ﷺ، وإجماع أهل العصر (أهل الحل والعقد)، وإجماع الصحابة والتابعين، والقياس، والاستصلاح والأخذ بالمرسل، والخبر الضعيف خير من القياس، والاستصحاب في المعاملات، وسد الذرائع والاجتهاد مقرر عند الحنابلة، والعالم منهي عن التقليد.

وقد كرهوا علم الكلام، وموجز عقيدتهم: أن الله واحد من كل جهة، وموصوف بما أوجبه السمع والإجماع، وهو قديم بصفاته التي هي مضافة إليه نفسه، وإثبات الصفات الجسمية للباري بلا كيف، وأن الإيمان قول وعمل ونية واستمسك بالسنة، فهو يزيد وينقص.

وجوز الحنابلة الكرامات للأولياء، وآمنوا بالقضاء خيره وشره.

من أشهر أعلام مذهبهم: عبدالعزيز بن جعفر (غلام الخلال) المتوفى سنة ٣٦٣ هـ، ومحمد الحسين الفراء المتوفى سنة ٤٥٨ هـ، وعلي بن سليمان المرادوي المتوفى سنة ٨٨٥ هـ، وأحمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ، وعبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي المتوفى سنة ٦٢٠ هـ، ويوسف بن عبدالرحمان الجوزي البغدادي المتوفى سنة ٦٥٦ هـ، وابن العماد الدمشقي المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ، وابن العز المقدسي المتوفى سنة

٨٤٦ هـ، وإسماعيل بن عبدالكريم الجراعي المتوفى سنة ١٢٠٢ هـ، وابن رجب البغدادي المتوفى سنة ٤٩٥ هـ، ومنصور بن يونس البهوتي المتوفى سنة ١٠٤٦ هـ. ومن أشهر كتبهم في الفقه وأصوله: المغني، وعمدة الفقه، والطرق الحكمية، والإنصاف، ومنار السبيل، وكشاف القناع، ومنتهى الإرادات، ودليل الطالب، والمبدع، والواضح في أصول الفقه، وروضة الناظر، وشرح الكوكب المنير، والعدة في أصول الفقه، والمدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، والمختصر في أصول الفقه.

الحنفية

أحد المذاهب الإسلامية المعروفة، والأحناف هم أتباع مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت المتوفى سنة ١٥٠ هـ ببغداد. وللمذهب الحنفي أتباع كثيرون، حتى قيل: إن أكثر من نصف الشعوب الإسلامية يتبعون الله على هذا المذهب!

ومسائل المذهب على ثلاثة أشخاص: أبي حنيفة، وأبي يوسف المتوفى سنة ١٨٠ هـ، ومحمد بن الحسن الشيباني المتوفى سنة ١٨٩ هـ. ويلحق بهم: زفر بن الهذيل المتوفى سنة ١٥٨ هـ، والحسن بن زياد المتوفى سنة ٢٠٤ هـ، وغيرهما، إلا أن الغالب الشائع في ظاهرها الرواية أن يكون قول الثلاثة.

والعلم عندهم على أربعة أوجه كما قيل: ما كان في كتاب الله تعالى وما أشبهه، وما كان في سنة رسول الله ﷺ وما أشبهها، وما كان في ما أجمع عليه الصحابة وما أشبهه، وكذلك ما اختلفوا فيه، فإن وقع الاختيار فيه على أحد الأقوال فهو علم يقاس عليه ما أشبهه، وما استحسنته فقهاء المسلمين وما أشبهه وكان نظير له.

وعقيدة الحنفية في التوحيد والعدل: أن الباري واحد لا من طريق العدد، وأنه ليس كالأشياء، وأن له صفات ذات وصفات فعل، وأن القرآن مخلوق، وأن الباري خلق العالم لا من مادة، وأن الله قد كتب كل شيء بالوصف لا بالحكم، وأن علمه تعالى بالأشياء أزلي، وأن

نظرية الذرّ صحيحة، وأنّ الأفعال كسبية، والقول بالجبر.

من أشهر أعلام المذهب الحنفي: أبو علي الشاشي المتوفّي سنة ٣٤٤ هـ، ومحمّد بن محمّد المروزي البلخي (الحاكم الشهيد) المتوفّي سنة ٣٤٤ هـ، وعلي بن محمّد البزدوي (فخر الإسلام) المتوفّي سنة ٤٨٢ هـ، ومحمّد بن أحمد السرخسي المتوفّي سنة ٤٩٠ هـ، وعمر بن عبدالعزيز بن مازة (الصدر الشهيد) المتوفّي سنة ٥٣٦ هـ، وعمر بن محمّد النسفي (مفتي الثقلين) المتوفّي سنة ٥٣٧ هـ، وعلاء الدين محمّد بن أحمد السمرقندي المتوفّي سنة ٥٣٩ هـ، وعلاء الدين الكاساني (ملك العلماء) المتوفّي سنة ٥٨٧ هـ، ومحمّد بن أحمد المحبوبي (تاج الشريعة) المتوفّي سنة ٦٧٣ هـ، وحافظ الدين النسفي المتوفّي سنة ٧١٠ هـ، وعبداللطيف بن عبدالعزيز (ابن ملك) المتوفّي ما بعد سنة ٧٩١ هـ، ومحمّد بن فرافور (مثلاً خسرو) المتوفّي سنة ٨٨٥ هـ.

ومن أشهر كتب المذهب في علم الفقه وأصوله: المبسوط، وتبيين الحقائق، وردّ المحتار، والفتاوى الهندية، وبدائع الصنائع، والبحر الرائق، وفتح القدير، ومجمع الأنهر، وأصول الشاشي، والفصول في الأصول، وتقويم الأدلّة، والمغني في أصول الفقه، وكشف الأسرار، وتنقيح الأصول، والتقرير والتحبير، ونفائس الأصول، ومفتاح الأصول.

الحوار

الحوار لغة: المخاطبة والمراجعة في الكلام، واصطلاحاً: عرّف بتعاريف كثيرة ينصبّ أغلبها في مصبّ واحد ينطبق والمعنى اللغوي له.

فهو: المناقشة بين طرفين أو أكثر لغرض تصحيح كلام أو ردّ قول فاسد أو لغرض إظهار حجة لإثبات حقّ ما.

أو هو: أداة للكشف عن الحقائق والأشياء الخفية، ومن خلاله تتمّ الإجابة عن كثير من علامات الاستفهام والإشكاليات العالقة في الذهن، أو تزيد من القناعات الذاتية، وهو أداة لنضج الأفكار والقرارات، ويعبّر عن قيمة حضارية؛ لأنّه أسلوب الأنبياء في

الدعوة والتبليغ .

أو هو : التجاوب بما يقتضي ذلك من رحابة صدر وسماحة نفس ورجاحة عقل ، وبما يتطلبه من ثقة و يقين وثبات ، وبما يرمز إليه من القدرة على التكيف والتفاعل والتعامل المتحضّر الراقي مع الأفكار والآراء المطروحة على طاولة البحث .

أو هو : تبادل المعارف والمعلومات المتعلقة بثقافات الأطراف المتحاورة ، بأن توظّف آليات الحوار لأجل التبادل المعلوماتي ، وما تتكفّله الأطراف المتحاورة هو عرض المعلومات والحقائق والقيم الدينية والثقافية التي تعتقد بها للآخرين .

وهذا المعنى الأخير ينسجم ومعنى الحوار الديني - الثقافي ، حيث قد يختلف المراد من الحوار باختلاف أهدافه ، فالحوار قد يكون سياسياً فيما لو استهدف رفع التوتر في بعض المناطق لبلوغ السلام فيها ، وقد يكون اقتصادياً يستهدف رفع مستوى التبادل التجاري والصناعي والزراعي ، وقد يكون اجتماعياً يستهدف حلّ بعض المشاكل التي تعانيها بعض المجتمعات ، كمشكلة المخدرات والكحول والتدخين والدعارة . ولا يخفى دور الحوار وأهميته في التقريب والوحدة .

الحوار الإسلامي

كتاب من تأليف الأستاذ توفيق الواعي ، ومن نشر مكتبة المنار الإسلامية في الكويت .

حوار التعايش

نوع من أنواع الحوار على تقدير تقسيم الحوار إلى : حوار عملي ، وحوار لفظي . وحوار التعايش هو النوع الأوّل أو القسم الأوّل المذكور ، وقد حدّدت التعاليم الإسلامية حجمه ومعالمه في حيّز ما يتعلّق بأحكام أهل الذمّة والحريّين ضمن التعامل مع أتباع الأديان والثقافات غير الإسلامية .

وباستثناء بعض الأحكام المتعلقة بأهل الذمّة كالضرائب المفروضة عليهم ومسألة

عدم إمكانية الزواج المختلط وغيرهما، فهم يتمتعون بالحقوق الكاملة في ظلّ الدولة الإسلامية، لهم ما للمسلمين من حقوق، وعليهم ما على المسلمين من واجبات، ويزيد أمرهم على ذلك بتمتعهم بالحرية التامة في إقامة شعائرهم الدينية الخاصة بهم وعدم التقيّد ببعض القيود المفروضة على المسلمين، وكتب التاريخ تعجّب بذكر موارد كثيرة لأنحاء هذا التعايش.

أما الحربيّون فلا تعايش معهم أصلاً، كما هو معلوم.

الحوار الحضاري

الحوار القائم بين مختلف الحضارات القائم على أساس التفاهم والاحترام والمساواة. وهذا يستلزم تخطيط الأمة الإسلامية للأمر التالية :

- ١ - معرفة الجهات التي ينبغي أن تتحاور معها.
- ٢ - تحديد موضوعات الحوار الفكرية والعلمية.
- ٣ - تحديد مقومات الحوار والسعي لإعطاء صورة تفصيلية عنها.
- ٤ - تحديد الجهة التي يمكنها أن تتحدّث باسم الأمة الإسلامية وتمنح التعهّدات المطلوبة.

٥ - السعي لإيجاد المؤسسات المتخصصة في هذا الموضوع لتتمّ دراسة النتائج بدقة حتّى لا تضيع سدى.

٦ - تعيين المدى الذي يجب أن يسير إليه الحوار والمستويات التي يجب أن يتمّ التعاون فيها بشكل منضبط.

حوار لا مواجهة.. دراسات حول الإسلام والعصر

كتاب من تأليف الأستاذ أحمد كمال أبي المجد، نُشر في الكويت سنة ١٩٨٥ م، ويقع

في ٢١٩ صفحة.

الحوار اللفظي

ينسجم معنى هذا المصطلح والحوار بقول مطلق .
وقد يراد به : التواصل الكلامي واللفظي وما يعتمدهما الذي يحصل على مستوى أفراد
وشخصيات وحكومات عن طريق الإعلام أو المراسلة أو المناظرة أو التبليغ .
ورغم أن عنوانه لفظي غير أنه لا يشترط فيه اللفظ كآلة له ، بل يراد منه ما يعمّ الكلام
ولو كان مكتوباً .

الحوار مع الآخر

كتاب تقريبي ألفه العلامة الشيخ محمد علي التسخيري الأمين العام للمجمع العالمي
للتقريب بين المذاهب الإسلامية ، ونشره المجمع المذكور سنة ٢٠٠٣ م بطهران ، ويقع في
٢٤٠ صفحة .

الحوار مع الذات والآخر

كتاب تقريبي من تأليف العلامة الشيخ محمد علي التسخيري الأمين العام للمجمع
العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ، ومن نشر المجمع المزبور بطهران لسنة ٢٠٠٥ م ،
ويقع في ٣١٢ صفحة .

الحوار النقدي

تقويم كل طرف في الحوار لممارسات وأفكار الطرف الآخر بشكل نقد موجّه . وللقند
من جانبه آداب وشروط تبقية في حدوده الشرعية والعقلانية ، وتحافظ فيه على روح
الاعتناق والتقويم الصحيح والمحاسبة الهادفة والنقد البناء .

حوار هادئ بين السنة والشيعه

كتيب للأستاذ عبدالله بن سعيد الجنيد، نشرته دار المنارة، ويقع في ١٤٠ صفحة من القطع المتوسط، وفيه مطاعن كثيرة على الشيعة، وروح البحث فيه لا تنسجم مع عنوانه.

الحوافز التجارية التسويقية وأحكامها في الفقه الإسلامي

كتاب اقتصادي وقهني مقارن من تأليف الدكتور خالد عبدالله محمد المصلح، ومن نشر دار ابن الجوزي في السعودية ومصر لسنة ٢٠٠٥ م (طبعة ثانية). وهو في الأصل رسالة ماجستير للكاتب المذكور، ويقع في ٣٥١ صفحة.

حوافز الوحدة

ما يسوق الأمة إلى صياغة جديدة لأوضاعها تتجاوز الواقع المؤلم وتحقق الآمال والتطلعات وتنبذ الفرقة والتشتت والواقع المر الذي تعيشه.

وحوافز الوحدة كثيرة، من أهمها:

١- تحديد المرجعية العليا للدولة والمجتمع والأفراد، ألا وهو تحكيم القرآن الكريم والسنة والسيرة النبوية الشريفة.

٢- ضرورة وضع خطة استراتيجية سريعة التنفيذ، يتعاقب فيها تصميم دول العالم الإسلامي في مراجعة الذات والنهوض من مستنقع التخلف، مع جهود الصفوة العليا المختارة من العلماء لبناء وحدة الأمة أو صياغة اتخاذها بنحو جديد وقريب التحقيق قائم على الاجتهاد المتنامي والمستمر.

٣- الإحساس الشديد وتدقق الشعور الصادق عند كل مسلم بما يجب أن يكون عليه حال الأمة من العزة والإباء والكرامة؛ لمواجهة التحديات والصعاب، ومجابهة الأعداء، والتخلص من ظاهرة الضعف أو الاستضعاف، والاستقلال في اتخاذ القرار الحاسم لعلاج المشكلات القائمة، وإيجاد الحلول الضرورية للأزمات والمستجدات الطارئة النابعة من

أصول الإسلام الكبرى، ولبناء الذات وإعادة الثقة بقدراتنا، والحفاظ على وجودنا، وتكوين الشخصية المتميّزة لنا أمام تكتلات الأعداء ضدنا في هذا العصر بالذات.

حول الوحدة الإسلامية.. أفكار ودراسات

كتاب يتناول موضوع الوحدة بين المسلمين وسبل الوصول إليها، من تنظيم وإعداد معاوية العلاقات الدولية في منظمة الإعلام الإسلامي بطهران، نُشر سنة ١٤٠٤ هـ (طبعة أولى)، ويقع في ٢٣٩ صفحة.

حول الوحدة والتقريب

كتاب وحدوي من تأليف سماحة الشيخ محمد علي التسخيري الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، ومن نشر المجمع المذكور لعام ٢٠٠٣ م، يقع في ٢٠٠ صفحة. وهو في الواقع مجموعة من المقالات التي ألقاها الأمين العام في بعض المؤتمرات الإسلامية.

الحياسة في العقود في الفقه الإسلامي

كتاب للدكتور نزيه حمّاد، نشرته دار البيان في سوريا سنة ١٩٧٨ م (طبعة أولى)، وهو في الأصل رسالة دكتوراه.

الحيل في الشريعة الإسلامية

كتاب فقهي مقارن من تأليف الأستاذ عبدالوهاب البحيري، نُشر في مصر عام

١٩٧٤ م.

«حرف الخاء»

الخامنئي ← علي الخامنئي

الخروج من الخلاف

قاعدة الخروج من الخلاف بحسب الإمكان تعني: الجمع بين أقوال الفقهاء في المسألة المختلف فيها بحيث لا يكون المكلف مخالفاً لها بحسب الإمكان.

ويمثل لها بما إذا اختلفت الأقوال في حكم بين الإباحة والحرمة، فإن مقتضى الخروج من الخلاف هو الترك، أو الخلاف بين الاستحباب والوجوب، فإن مقتضى الخروج من الخلاف هو الإتيان به.

وقد اعتمدت هذه القاعدة بكثرة للاحتياط بين أقوال الفقهاء، ولا خلاف في أفضلية العمل بها؛ لكون ذلك أبعد عن الشبهة والوقوع فيها، بل كاد أن يجمع عليه، إلا إذا لزم من العمل بها الإخلال بسنة ثابتة أو الوقوع في خلاف آخر.

وقد أنكر ابن حزم الأندلسي والشاطبي لزوم العمل بها أو أفضليته؛ لترتب الحرج عليه.

وقد يرادف هذا الاصطلاح عند الإمامية مصطلح «العمل بالاحتياط».

خصائص الأمة الإسلامية

ما تمتاز به الأمة المحمّدية من ميزات وفوارق عن بقية الأمم، وما تشترك فيه من صفات حسنة الأمم الأخرى وما ترتفع به عن سيئات بعض الأمم.

ويمكن تلخيص ذلك كالتالي:

١- قال تعالى واصفاً الأمة الإسلامية: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ

مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوَرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ﴿ (سورة الفتح : ٢٩). وقد ورد في نفس المعنى في آية أخرى من سورة المائدة: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَزِدْكُمْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ﴾ (سورة المائدة : ٥٤)، فمن خصائص الأمة المحمّدية أن تكون شديدة قاسية على الكفار بالجهاد المستمرّ، ونكون كمسلمين ليني الجانب رحماء فيما بيننا.

٢- لا أمة إسلامية بدون المجاهدة بحق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (سورة آل عمران : ١١٠).

٣- من شأن الأمة الإسلامية التمسك بالإيمان كحقيقة وأيديولوجية، وعدم الشك فيها والالتفات إلى غيرها من الأيديولوجيات، وملازمة الجهاد في سبيل الله بالمال والنفس.

٤- الأمة الإسلامية تعتصم بحبل الله، وتدعو إلى الاتحاد والاعتصام به: ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ (سورة آل عمران : ١٠٣).

٥- الأمة الإسلامية لا تعرف الطبقية والطائفية، فالمؤمنون تتكافأ دماؤهم، ويسعى بدمّة أبنائهم، وهم يد على من سواهم. والفضل في الأمة الإسلامية لا يكون إلا بالعمل الصالح والتقوى، لا بالنسب والحسب: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ (سورة الحجرات : ١٣).

٦- حرّم الله على الأمة الإسلامية التفاخر والتنايز بالألقاب: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾ (سورة الحجرات : ١١).

٧- الأمة الإسلامية أمة وسط، تختار الوسط في كل شيء، وتنتهي عن التطرف؛ لأنّ كلّ تطرف يؤدي إلى تطرف مضاد: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَىٰ

النَّاسِ ﴿ (سورة البقرة: ١٤٣).

٨- الأمة الإسلامية لا تطلب العزة إلا من عند الله؛ لأن العزة لله جميعاً: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ

وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة المنافقون: ٨).

٩- أمة متميزة، ولا يمكن أن تكون الأمة متميزة إلا من خلال شيئين: الالتزام بمبادئ

الإسلام، والانفتاح على الجهد البشري.

١٠- أمة إيجابية في تصوّرها للكون والإنسان والحياة.

١١- أمة واقعية في فهمها للمجتمع والتاريخ والسياسة، لا كما يفهمه الماركسيون، ولا

كما يفهمه الرأسماليون.

١٢- أمة ذات أخلاق عامّة يدخل بها المجال البشري، وأخلاق خاصّة فيما بين

أفرادها. فالأخلاق الخاصّة أولاً: إله واحد، دين واحد، أمة واحدة، إمام واحد. وثانياً:

الأخوة، التكافل الاجتماعي والاقتصادي، الجهاد. أمّا الأخلاق العامّة فهي تقوم على الحقّ

والحرية والسلام.

١٣- الربّانية، وهي - كما يذهب سيّد قطب - : الخاصيّة التي تربط الخصائص

الأخرى؛ لأنّ الله سبحانه وتعالى طلب من المؤمنين أن يكونوا ربّانيين في حياتهم جديداً

بدون استثناء، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا

شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ * قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَنْبِيَّ رَبّاً وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾

(سورة الأنعام: ١٦٢-١٦٤). والربّانية تعني: أن مصدر التلقّي هو من عند الله تعالى وحده،

ولا يجوز أن نستمدّ عقيدتنا من أيّ مصدر كان، بل إن رسل الله تعالى (عليهم الصلاة

والسلام) كانوا نقلة أمناء للوحي، لم يشرّعوا للناس من هواهم (حاشهم عن ذلك)، يقول

سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (سورة النجم: ٣-٤).

وما زال المصدر واحداً والكلّ مجمع عليه ومجتمع حوله، ففيما الخلف بين المسلمين؟!

وعندما يكون المصدر والتلقّي واحداً فلا يكون الاختلاف إلا نتيجة أعمال الفكر البشري

في هذه النصوص، ونحن لا نحجر على الإنسان التفكير في ذلك، ولكنّه بدون أن يقودنا إلى

الخلاف الممزق للصف، وإنما يجب أن يؤدي بنا إلى تنوع الفكر داخل الإطار الإسلامي الواحد.

١٤ - التوحيد بحقيقته أن لا معبود بحق إلا الله تعالى، فهو المنزه عن النقص والمشابهة لخلقه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (سورة الشورى: ١١)، وهو سبحانه وتعالى الخالق الرازق المتكفل بأمر عباده، والمسلمون متفقون على تنزيهه الله تعالى، ومن يشب توحيداً بشائبة شرك فهو خارج عن ملة الإسلام، حائد عن دائرة الأمة، غير محسوب عليها ولا لها. إذاً التوحيد هو السياج الذي يربط الأمة الإسلامية، فهو الروح التي تغذي النفوس المؤمنة للالتقاء على مائدة الأخوة الإيمانية.

١٥ - الثبات، فالأمة الإسلامية مجمعة على القضايا الثابتة التي لا تتغير في المنهج الإسلامي، وهناك ثبات في العقائد وحقيقة الألوهية ومصدر التشريع، وثبات في الأخلاق والقيم الفاضلة، بل وثبات في بعض التشريعات العملية التي يُبنى عليها عنصر الإنسانية الثابت. مثل شؤون الزواج والميراث والطلاق والحدود والقصاص. وهذه خاصية حفظت الأمة - وذلك برغم اختلافها الواقع - من النشوز عن دائرة الإسلام، وكانت حركة الأمة داخل إطار ثابت وحول محور ثابت كذلك. وهو - أي: الثبات - من أهم المقومات التي تثير فينا الحماس تجاه الوحدة الإسلامية.

١٦ - الإنسانية، فقد خاطب الإسلام الإنسان باعتباره إنساناً، فلم يعتبره ملكاً ولم يعتبره شيطاناً رجيماً، والإنسان مركب من عنصر سماوي وهو الروح، وعنصر أرضي وهو الجسد، وبين الروح والجسد تتوزع النوازع الخيرة والشريرة، وجاء الإسلام ليربي الفطرة الخيرة في هذا الكائن: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ»، كما أنه جاء ليستل ضغينة الشر بملقاط الإيمان: ﴿وَأَلْعَصِرِ* إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (سورة العنبر: ١ - ٣)، وهذه السورة الكريمة تقرّر صراحة أن الخسران الإنساني يجب أن يواجه بمعول الجماعة المؤمنة المتواصية بالحق والصبر حتى يتحطم. والشريعة الإسلامية أعطت الإنسان مجالاً ممتداً في فعل الخير

بحسب قدرته وهيمته، فهناك الفرائض والنوافل والطاعات، وكذلك من خصائص بشرية الإنسان الاختلاف النوعي والنسبي، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ (سورة هود: ١١٨ - ١١٩)، ويكاد هذا الاختلاف يسري إلى كل شيء من نواحي الإنسان، وخاصة عقله وفكره، كل ذلك حتى ينمو الكون ويعمر وفق سنن الله تعالى الكونية والنصية، وهنا يجب أن تسقط الاختلافات المذهبية، أو بالأحرى تسقط آثارها السيئة؛ لأننا لو أردنا أمة في قالب واحد فينبغي لنا أن نلغي خاصية الإنسان منه، وهذا لا يمكن قطعاً.

١٧ - الشمول، والوضوح، والتوازن، والشهود الحضاري على الناس.

خصائص الدعوة الناجحة

ما تمتاز به الدعوة الإسلامية من صفات بحيث تعدّ دعوةً ناجحةً على المستوى النظري والتطبيقي، ومن ذلك:

١ - البساطة .

وليس المقصود بالبساطة التبسيط الذي يلامس الابتذال، ولكن البساطة المقصودة هي التي تجعل الداعية يلامس عقول وقلوب مختلف السامعين مع السموّ بهذه العقول والقلوب مادياً ومعنوياً إلى مستوى معرفي متميّز .

فما نلاحظه في منظومتنا المعرفية الإسلامية اليوم شيوع فكر قاتل هو «فكر لا يجوز» بإطلاقية كاملة، أو ما يمكن وصفه بفكر العدمية كما هو سائد في الفلسفة الأوروبية الحديثة .

إنّ انتماءنا للسلف لا يعني التقوقع والانحباس، بل على العكس من ذلك، يمثل الانتماء حافزاً ودعوة إلى العلم والانفتاح على الآخر عملاً بمبدأ «اطلبوا العلم ولو في الصين» .

٢ - الواقعية .

إنّ الواقعية هنا ليست تلك التي تشبه الآلة الفوتوغرافية التي تنقل صوراً دونما وعي،

بل الواقعية هنا الاستلزام بما هو واقع معيش مع تدخّل خيال الداعية وإيداعه العقلي لصياغة المقولات ونحت المفاهيم على نحو يكسبها القبول والثبات .

٣ - النموذجية .

يجب أن تستمدّ الدعوة الإسلامية خصائصها من المرجعية الإسلامية في أسمى قيمها الإنسانية وأجمل معانيها الإسلامية .

ولنا في ما يزخر به سلفنا الصالح من تجارب نماذج يمكن أن نستهدي بها في تقديم الأمانة واستخلاص الموعدة .

٤ - المنهجية .

غالباً ما يفتقر الخطاب الدعوي الإسلامي إلى المنهجية في التقديم ، سواء من حيث التنظيم الفكري ، أو التبويب المعرفي ، أو الحسّ النقدي الذي ينزع عن البحث العقلي طابع القداسة والصنمية .

يتميّز الداعية اليوم بكونه يعيش وسط محيط معرفي يعجّ بالاكتشافات العلمية والتكنولوجية إلى حدّ تهديد الإنسان في وجوده ومعتقده وقيمه .

لذلك كان لا بدّ للداعية من القيام بعملية تحصين للذات ، من شأنها أن تقاوم أنواع «الفيروسات» العاملة على سلب المناعة من شخصية الإنسان المسلم . على أنّ عملية تحصين الذات هذه ليست بالعملية السهلة التحقيق ، فدونها عقبات ومطالب لا بدّ من تجاوزها أو تحقيقها .

خصائص السيرة النبوية الشريفة

كتاب وحدوي قامت بنشره المعاونة الثقافية للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية عام ٢٠٠٧ م ، ويقع في ٨٣٢ صفحة . وهو عبارة عن مجموعة من المقالات التي قدّمت إلى المؤتمر الدولي العشرين للوحدة الإسلامية المنعقد بطهران في الفترة ٦ - ٨ / ٤ / ٢٠٠٧ م . وكانت المحاور تتضمن المواضيع التالية :

- ١- الخصائص الذاتية لسيرة الرسول الأعظم ﷺ بما يشمل: أخلاقه الإنسانية والإيمانية، وتعامله مع أسرته، وقيادته الأمة، وإداراته الاجتماعية، وغيرها.
- ٢- الخصائص الاجتماعية لسيرة النبي ﷺ بما يشمل: الشورى، وحقوق الإنسان، والعدالة الاجتماعية، والتقدم العلمي والثقافي والاقتصادي، والوحدة، والجهاد.
- ٣- الخصائص الثقافية والحضارية لسيرة النبي ﷺ بما يشمل: الشمولية في الأخلاق، والدفاع عن المستضعفين، وثقافة الصلح والتعايش السلمي، والرؤية المستقبلية، وثقافة الحوار المنطقي، والرؤية الإنسانية للبيئة.

خصائص الصحوة الإسلامية

ما تمتاز به الصحوة الإسلامية من أمور، هي كالتالي:

- ١- العالمية، فالصحوة ليست مقتصرة على بلد دون بلد أو إقليم دون آخر.
- ٢- صحوة عقل وعلم، ويعرف ذلك من خلال إقبال الشباب المسلم على الاستزادة من العلم والمعرفة، واحتكاكهم بعلماء الإسلام، وحضورهم في ندوات العلماء ومحاضراتهم ومجالسهم. كما يعرف ذلك من نبوغهم في العلوم التطبيقية والعملية، فمنهم المهندسون والأطباء وعلماء الكون والذرة وغير ذلك.
- ٣- صحوة قلوب ومشاعر، ويعرف ذلك في الحماس الدافق المنطلق الذي تلمسه في شباب الإسلام وفي خشوع قلوبهم ووجلها لذكر الله تعالى، وفي تحمسهم للإسلام، واستعدادهم للجهاد في سبيل الله.
- ٤- صحوة التزام وعمل، فقد ترجمت هذه الصحوة عقيدة الإسلام إلى سلوك عملي، وإلى سمو نفسي وعلو همة والتزام كامل بفرائض الإسلام وسننه، وإلى الحرص على الاقتداء برسول الله ﷺ واتباع سنته، واجتناب البدع والأهواء.
- ٥- صحوة الشباب المثقف، ومن المعلوم بأن الشباب هم عماد هذه الأمة ودعامتها نهضتها، وأنهم نصف الحاضر وكل المستقبل كما يقول علماء الاجتماع، وهم على إمام كامل أو واسع بالثقافات الأصيلة أو الوافدة.

خصوصيات الفكر الإسلامي

ما يمتاز به الفكر الإسلامي من صفات، وهي:

- ١- الربانية، فالإيمان بالله الواحد هو المنطلق لكل النشاطات الفكرية والثقافية وغيرها.
- ٢- العالمية، فالله تعالى رب العالمين والإسلام دين لكل البشر.
- ٣- الإنسانية، فالإسلام كرم الإنسان واحترم فطرته وحقوقه بعيداً عن معتقده وجنسه.
- ٤- الأخلاقية، فالأخلاق من غايات الرسالة الخالدة.
- ٥- الشمول، فالإسلام هو دين الدعوة والدولة، والمادة والروح، والدنيا والآخرة.
- ٦- التكامل، فالإسلام جاء متمماً لما قبله، مصححاً للانحرافات، مؤكداً للصالحات، قابلاً للحق من أيّ وعاءٍ خرج.
- ٧- الوسطية، فالدين الإسلامي بين إفراط الأمم المختلفة وتفريطها، والفكر الإسلامي وسط بين الروح والمادة، والواقع والمثال، والفرد والجماعة.

الخطاب الدعوي الفعال

الخطاب الذي يتحلّى بالأبعاد التالية: البعد الإنساني، والبعد العالمي، فالإسلام هو خاتم الديانات، والرحمة بالخلق، والحكمة عن طريق تحزّي الأسلوب الأمثل في الدعوة إلى التقريب والوحدة والحرص على البعد عن الخلافات المنفّرة، والتدرّج والأولويات، والتعاون في المتفق عليه والإعذار في المختلف فيه.

خطاب المشروع الوحدوي بين الفكر والممارسة

كتاب من تأليف الأستاذ الركابي ومن نشر مركز دراسات الوحدة الإسلامية في بيروت

خطاب الوحدة الإسلامية

خطاب الوحدة الإسلامية.. مساهمات الفكر الإصلاحى الشيعى « كتاب من القطع المتوسّط يقع فى ٣٢٠ صفحة، طبعته دار الصفوة ببيروت طبعة أولى لسنة ١٩٩٦م، وهو بقلم الأستاذ زكى الميلاد.

يتناول الكتاب استقراءً لنشاطات الوحدة الإسلامية، ويركّز على مساهمات الفكر الشيعى فيها، وذلك لضرورات منهجية تتعلّق بإمكانية حصر البحث وتوفير المعلومات والإحاطة الممكنة بالبحث، ولأنّنا فى العالم الشيعى بحاجة إلى هذا الفكر الإصلاحى وإلى إحيائه.

ويذكر الكاتب بعض التجارب التقريبية، ويدخل بعد ذلك فى نقد معرفى لأزمة الحوار الإسلامى عامّة، ويذكر بعض الشخصيات التقريبية ودورها فى دفع عجلة التقريب نحو الأمام مع ذكر لبعض نصوص الفكر الإصلاحى الشيعى حول الوحدة الإسلامية.

الخط السياسى لتوحيد الأمة الإسلامية

كتاب وحدوى من تأليف المحامى الأردنى الأستاذ أحمد حسين يعقوب، نشرته دار الفجر فى لندن سنة ١٤١٥هـ، ويقع فى ٥٠٢ من الصفحات.

الخفّاجى ← محمّد عبد المنعم الخفّاجى

الخفيف ← على محمّد الخفيف

الخلاص واختلاف الناس

كتاب ألفه الأستاذ محمّد الشويكى، ونشرته مؤسسة القادسية الإسلامية فى القدس سنة ١٩٨٨م فى ٢٣٠ صفحة، كما نشرته إحدى دور النشر فى الأردن سنة ١٤٠٨هـ فى ٢٢٧ صفحة.

الخلاف

عنوان كتاب لشيخ الطائفة الشيعية محمد بن الحسن بن علي الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ، توخى فيه مصنفه طرح آراء فقهاء السنّة والشيعه على طاولة البحث والمناظرة، مع ذكر أدلة الطرفين وتقوية الأدلة التي تدعم مدّعاها، وتفنيدها آراء الآخرين بأسلوب ممتاز ومناقشة علمية هادئة وهادفة.

والكتاب موسوعة فقهية كاملة، قامت مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم بتحقيقه ونشره في سنة ١٤٠٧ هـ في ستة مجلّدات.

ويجدر التنبيه أنّ اسم الكتاب في الواقع هو: «مسائل الخلاف»، أو: «الخلاف في الأحكام».

كما أنّ الخلاف هو إحدى شعب علم الفقه الإسلامي، وقد عرّف بعدة تعاريف، منها: أنّه جمع الآراء الفقهية المختلفة وتقييمها والموازنة بينها بالتماس أدلتها وترجيح بعضها على بعض، ومنها: أنّه علم يعرف به كيفية إيراد الحجج الشرعية ودفع الشبه وقوادح الأدلة، ومنها: أنّه علم باحث عن وجوه الاستنباطات المختلفة من الأدلة الإجمالية أو التفصيلية الذاهب إلى كلّ منها طائفة من العلماء.

هذا، ونحن اليوم بأمر الحاجة إلى إثارة علم الخلاف مجدداً على أسس قويمه سليمة تسمو به إلى غايته المثلى في إحياء آثار السابقين ونشدها وحدة الصف الإسلامي إلى وحدة التشريع التي تبلغ نتائجها في وحدة الأمة الإسلامية حتّى تواجه خصومها وأعدائها بروح ملؤها الاتحاد والتضامن.

الخليلي ← أحمد بن حمد الخليلي، محمد بن عبدالله الخليلي

الخميني ← روح الله الخميني

الخنيزي ← علي أبو الحسن الخنيزي

الخنوني ← أبو القاسم الخنوني

الخير ← عبدالرحمان الخير

«حرف الدال»

دار التقريب

حدث تاريخي عظيم في مسيرة التقريب وانطلاقة قويّة في إنهاض مشروع الوحدة الإسلامية ونقطة تحوّل في تاريخ الفكر الإصلاحي الإسلامي، تمثل كلّ ذلك في اجتماع عدد من رجالات الإصلاح في الأُمَّة الإسلامية من السنّة والشيعّة لتأسيس هكذا تجربة رائدة.

فمن الشيعة: الشيخ محمّد تقي القمي، والشيخ محمّد الحسين كاشف الغطاء، والسيّد هبة الدين الشهرستاني، والسيّد عبدالحسين شرف الدين، والشيخ محمّد جواد مغنية. ومن السنّة: الشيخ عبدالمجيد سليم، والشيخ محمود شلتوت، والشيخ محمّد محمّد المدني، والشيخ علي محمّد الخفيف، وغيرهم من علماء مصر واليمن والهند. فتأسست هذه الدار سنة ١٩٤٦ م في مصر من أجل التقريب بين المذاهب الإسلامية، وأصدرت مجلّة إسلامية فصلية باسم «رسالة الإسلام» سنة ١٩٤٨ م، واستمرّ إصدارها على مدى (١٦) عاماً حتّى توقفت سنة ١٩٦٤ م. وكان لهذه الدار دورها وأثرها الكبير في دعم مسيرة التقريب بين أبناء الأُمَّة الإسلامية نحو الأمام.

وقد توقّفت الدار عن العمل سنة ١٩٧٠ م.

داود بن علي ← الظاهرية

دراز ← محمّد عبداللطيف دراز. محمّد عبدالله دراز

دراسات فقهية في مسائل خلافية

كتاب من تأليف الشيخ نجم الدين الطبسي، ونشر مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي في قم سنة ١٤٢٢ هـ، يتناول ثلاثة مواضيع خلافية: الزواج المؤقت، وصلاة التراويح، والإرسال والتكفير. ويقع الكتاب في ٢٠٨ صفحات من القطع المتوسط.

دراسات مقارنة في أصول الفقه

كتاب للشيخ تحسين عبدالرحمان لفته علي البدري ، طبع في مطبعة «مهر بخش» في قم سنة ١٤٢٤ هـ (طبعة أولى) ، ويقع في ١٦٨ صفحة .

دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين

من كتب الداعية ورائد التقريب الشيخ محمد الغزالي المتوفى سنة ١٤١٦ هـ ، وقد نشرته عدة دور للنشر ، منها : دار الأنصار في القاهرة سنة ١٩٨١ م ، ودار الوفاء في المنصورة سنة ١٩٨٨ م ، ودار القلم في بيروت سنة ١٩٨٧ م ، ودار الزيتون في تونس سنة ١٩٨٩ م . ويتراوح عدد صفحات الكتاب من ٢٣١ صفحة إلى ٢٥٦ صفحة حسب طبعاته .

الدسوقي ← محمد الدسوقي

الدعاية التقریبية

الدعاية (Propaganda) في حدّ نفسها هي : تلك الجهود المقصودة للتأثير في الغير لإقناعه بفكرة أو رأي ، أو كسب تأييده لقضية أو شخص أو منظمة ، أو لتغيير الآراء والاتجاهات السائدة نحو قضية معينة أو شخص أو منظمة بهدف تغيير سلوك الأفراد والجماعات أو خلق أنماط جديدة من السلوك . والدعاية التقریبية : الجهود المبذولة لإقناع الآخزين بفكرة التقريب وجدواها وكسب تأييدهم في هذا المجال .

الدعوى القضائية في الفقه الإسلامي

كتاب فقهي مقارن يحوي دراسة فقهية تطبيقية مقرونة بالأنظمة القضائية بالمملكة العربية السعودية ومائة تطبيق قضائي . وهو من تأليف الدكتور عدنان محمد عتيق الدقيلان القاضي بالمحكمة العامة بالدمام ورئيس الهيئة الصحية الشرعية الاحتياطي للمستشفيات والمستوصفات الخاصة بالمنطقة الشرقية . والكتاب في الأصل رسالة دكتوراه قدّمت لكلية الشريعة بجامعة دمشق ، ويقع في ٨٢٧ صفحة .

الدعوة الإسلامية إلى وحدة أهل السنة والإمامية

كتاب يقع في مجلدين، وعدد صفحاته ٩٤٩ صفحة، صدر عن دار الفكر في بيروت سنة ١٩٥٦م، ومؤلفه هو الشيخ عليّ أبو الحسن الخنيزي القطيفي المتوفى سنة ١٩٤٤م، والذي يعدّ واحداً من رجال التقريب وفرسانه.

وهذا الكتاب هو آخر ما خطته يراعة هذا الرجل، فما أن أكمله حتّى عاجله القدر واخترمتة المنية.

ويقال: إنّ السيّد مرتضى العسكري كان يقول: «إنّ هذا الكتاب من أقوى كتب الحوار والمناظرة في المسائل الخلاقية من حيث قوّة الدليل وحجّة البيان وإنصاف الطرف الآخر».

ويقول عنه الشيخ محمّد جواد مغنية في تقديمه للكتاب: «نجد فيه الحقيقة والهدوء، والإخلاص والإنصاف، وما إلى هذه الصفحات التي يتحلّى بها العالم القدير والمجتهد الكبير».

والكتاب في الواقع نقد هادئ لكتاب الشيخ عبدالله بن عليّ القصيمي «الصراع بين الإسلام والوثنية».

الدعوة إلى الإصلاح

كتاب ألفه شيخ الجامع الأزهر محمّد الخضر حسين، ونُشر في المطبعة السلفية سنة ١٣٤٦هـ، وكذلك نشرته دار المحبّة الدمشقية.

الدعوة إلى كلمة التوحيد

كتاب وحدوي صنّفه الأستاذ محمّد صالح عليّ، ونشر في النجف الأشرف سنة

١٩٥٣م.

دعوة التقريب بين المذاهب الإسلامية

كتاب يهتم بقضايا التقريب ، من إعداد وهيئة جماعة التقريب بالقاهرة ، ومن نشر دار الجواد في بيروت .

دعوة التقريب.. تاريخ ووثائق

كتاب من إعداد الأستاذ عبدالله محمد تقي القمي ، ونشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة سنة ١٤١٢ هـ ، وطبع شركة الإعلانات الشرقية ، ويقع في ٢٤٦ صفحة .

دعوة التقريب من خلال رسالة الإسلام

كتاب يهتم بشؤون التقريب بين المذاهب والوحدة الإسلامية ، من إعداد وترتيب الشيخ محمد محمد المدني ، طبعه المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة سنة ١٩٦٦ م .

الدعوة في كلمة التوحيد

كتاب من تأليف الشيخ محمد صالح المبارك الحجازي المتوفى سنة ١٩٧٤ م ، ومن نشر المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف لسنة ١٩٥٣ م .
وقد وجه مؤلفه في هذا الكتاب دعوة صادقة نحو الوحدة والتقارب ونبذ الفرقة والخلاف ، كما وجه نهايته نداءً عاماً للمسلمين يؤكد فيه على ضرورة التمسك بالوحدة وصيانتها وحمايتها .

دعوة للحوار

كتاب ألفه الدكتور حسن حنفي ، ونشرته الهيئة المصرية العامة للكتاب في القاهرة سنة ١٩٩٣ م ، ويقع في ١٤٣ صفحة ، ويشتمل على إرجاعات بيبليوغرافية .

الدعوة للوحدة الإسلامية

كُتِبَ وحدوي قام بتأليفه الأستاذ حسن كاظم علوش، طبعته مطبعة الغري الحديثة في النجف الأشرف سنة ١٩٦٥م، ويقع في ٨٠ صفحة.

الدفاع الشرعي في الشريعة الإسلامية

كتاب فقهي مقارنة ألفه الدكتور داود العطار، ونشرته الدار الإسلامية في بيروت عام ١٤٠١هـ (طبعة أولى)، ويقع في ٢٤٤ صفحة.

دليل العقل عند الشيعة الإمامية

عنوان كتاب هو بحث موضوعي للدليل الرابع من أدلة الأحكام الشرعية مقارنة بآراء المذاهب الإسلامية، بقلم الدكتور رشدي محمد عرسان عليان، حيث ينطلق الكاتب في دراسته التي تقدّم بها لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة الأزهر من الإحساس بالتحدي الذي كان يخشى عليه التورّط في بحث لا ينتهي، والخوض في ميدان ليس من أهله، ولكن إصرار الكاتب وجراته العلمية دفعت به إلى تجاوز كلّ المعوقات التي يمكن أن تواجهه، فقدم دراسة أصولية عميقة حول ما يعرف في علم الأصول بالدليل العقلي، حيث بحث حول المصطلح نفسه أولاً، وقارن بين المذاهب الإسلامية في هذا المجال، ثمّ بحث بعض الأمور العقلية - وذلك كمقدمة الواجب والضدّ والإجزاء واجتماع الأمر والنهي وغيرها - بصورة تخصصية ٧٧ تتميز برؤية مقارنة بين المذاهب الإسلامية تكشف عن اختلاف الموقف أو اتفاقه. وقد قام مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي في بيروت بنشر هذا الكتاب عام ٢٠٠٨م في طبعة الأولى، ويقع الكتاب في ٤٧٤ صفحة.

دوافع التعصّب الفرقوي

الأسباب الداعية إلى حدوث ظاهرة التعصّب المقيتة ممّا يسبب التفرّق والتشرذم،

والتي منها:

١ - ضحالة العلم؛ لأنّ معظم الطوائف تقتصر نظرتها إلى المسائل الدينية في فتاوى علمائها دون النظر في كتب علماء الطوائف الأخرى، وتسفّه أحلام أئمة غيرهم من خلال بعض آرائهم من غير تحقيق.

٢ - قلة التفقه في القواعد الشرعية؛ إذ ربّ زعيم يدّعي العلم لأتباعه وهو يفتقر إلى اطلاع واسع لجميع مراجع علماء الأمة في المسائل الخلافية.

٣ - اعتقاد كلّ طائفة أنّها الفرقة الناجية يوم القيامة، وتكفّر الطوائف الأخرى، دون أن تدقّق في أدلّة مبادئها، وظاهرة التكفير فتنة خطيرة على هذه الأمة.

٤ - إساءة كلّ طائفة الظنّ في أتباع غيرها من الطوائف الأخرى، وتعلّل دائماً مواقفها تعليلاً خاطئاً: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ (سورة الحجرات: ١٢).

٥ - حرص كلّ طائفة على استعادة مجد الإسلام، غير أنّها تدّعي أنّها كفيلة بذلك دون غيرها من الطوائف، ومن المستحيل أن يتحقّق ذلك على يد كلّ طائفة بمفردها.

٦ - نظر كلّ طائفة إلى القضايا الإسلامية من زاوية ضيقة، فتركز عليها في منهجها الدعوي على إهمال الجوانب الأخرى في الإسلام، كمحاربة البدعة عند السلفيين، والتربية الروحية لدى الصوفية، والحاكمية الشرعية عند الحركات الإصلاحية، والتثقيف لدى أصحاب الفكر الإسلامي.

٧ - الجمود الثقافي، والتخلّف الفكري، والجهل العلمي.

دور الجمهورية الإسلامية الإيرانية في الوحدة الإسلامية

كتاب صدر عن تجمّع العلماء المسلمين في لبنان، ومن إعداد مركز دراسات الوحدة الإسلامية، وبالذات إعداد المحامي الشيخ مصطفى ملص، يقع في ١٧٠ صفحة، ويحتوي على تمهيد للدكتور الحلاق ومقدّمة وأربعة فصول:

وقد اعتبر مؤلفه في المقدمة أنّ مصطلح الوحدة الإسلامية مصطلح سياسي معاصر جاء رداً على حالة التفرقة التي نشأت بين المسلمين ممّا أدّى بهم إلى الضعف والاستكانة. وتطرّق الكاتب في الفصل الأوّل إلى معنى الوحدة في الكتاب والسنة، وصورة الوحدة الإسلامية، وتطبيقها العملي في الماضي من قبل الصحابة وأئمة أهل البيت عليهم السلام وعمامة الناس، وفي الحاضر من قبل بعض الشخصيات الإسلامية المعروفة في عالم التقريب.

وتطرّق في الفصل الثاني إلى الدور المهمّ الذي قام به الإمام الخميني الراحل في طريق الوحدة الإسلامية من خلال أفعاله وأقواله ومواقفه وتصريحاته، وتأثير هذه الشخصية المباركة والجمهورية الإسلامية على ميدان الوحدة والتقريب.

وفي الفصل الثالث يذكر دور الإمام الخامنّي في بناء أسس الوحدة الإسلامية، ودعم القضايا الإسلامية، ودور القائد الإرشادي في هداية المجتمع الإسلامي، والدعوة إلى الوحدة وتراصّ الصفوف، والالتزام بمبدأ التوحيد في الطريق إلى الباري عزّ وجلّ.

وفي الفصل الرابع يعتبر المؤلف مجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية واحداً من أهمّ المظاهر العلمية لسياسة الوحدة الإسلامية التي تنتهجها حكومة الجمهورية الإسلامية، وأنّ فكرة المجمع العالمي للتقريب هي استمرار لمسيرة جماعة التقريب بين المذاهب، وبحث المؤلف في الأصول الأساسية العشرة للمجمع، وأتى بلائحة النظام الأساسي المشتمل على ستّة عشرة مادة، وتكلّم عن الخطوط العريضة لمسيرة المجمع والمؤسسات المنبثقة منه، ومؤتمرات الوحدة الإسلامية (أهمية المؤتمر - أهدافه - نتائجه)، ومركز البحوث التابع للمجمع، وجامعة المذاهب الإسلامية، ومجلة «رسالة التقريب»، وسائر منشورات المجمع ونشاطاته.

دور حزية الفكر في الوحدة الفكرية بين المسلمين

كتاب صدر عن المعهد العالمي للفكر الإسلامي ضمن سلسلة «أبحاث علمية»

(رقم ٦) في طبعته الأولى لسنة ١٤١٣ هـ، وهو من تأليف الدكتور عبدالمجيد النجار.

دور وسائل الإعلام في وحدة الأمة

هذا الكتاب في الأصل رسالة ماجستير لمحمد موفق الغلاييني مقدّمة إلى كلية الدعوة والإعلام في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (الرياض) سنة ١٤٠٢ - ١٤٠٣ هـ، وقد قام المعهد العالي للدعوة الإسلامية في الرياض بمسؤولية النشر سنة ١٤٠٣ هـ.

دورة الوحدة والعزة

عنوان للمؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية في دورته الثلاثين، والذي عقد في عاصمة الجمهورية الإسلامية الإيرانية (طهران) في الفترة (٢٧ - ٣٠ / ربيع الأول / ١٤٢٤ هـ الموافق لـ (٢٨ - ٣١ / مايو / ٢٠٠٣ م)، وصدّر عنه البيان الختامي التالي بعد البسملة وبتصرّف:

إنّ وزراء الخارجية ورؤساء الوفود المشاركين في الدورة الثلاثين للمؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية (دورة الوحدة والعزة) والتي عُقدت في طهران بالجمهورية الإسلامية الإيرانية في الفترة من ٢٨ مايو إلى ٣١ مايو ٢٠٠٣ م، قد أكّدوا مجدّداً تمسّكهم الكامل وتصميمهم على تحقيق أهداف ومبادئ ميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي، وأكّدوا مجدّداً أيضاً على أنّ الإسلام دين الرحمة والسلام، وهو المصدر والأساس والإلهام للحفاظ على الوحدة والعزة داخل الأمة الإسلامية ولتوطيد أواصر العلاقات الودية بين البلدان الإسلامية وكذلك بين الشعوب الإسلامية والشعوب الأخرى.

وأكّدوا أنّ منظمة المؤتمر الإسلامي تمثّل منبراً للتعاون والتنسيق بين الشعوب الإسلامية في نطاق واسع من القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والإسلامية.

وتحقّق العزة من خلال الإيمان والعقل والحوار والوجود العالمي الفعال. وقد لاحظوا أنّه بالرغم من الإنجازات الرئيسية وأوجه التطوّر المهمّ التي انتظمت مختلف المجالات، فإنّ الإنسانية لاتزال مهدّدة بالجنوح نحو الهيمنة من خلال فرض القوّة

والجبروت واللجوء إلى العنف والإرهاب كوسائل لحلّ الخلافات .

وأكدوا أنّ العنف والإرهاب الغاشم يقوّضان فرص إيجاد حلّ إنساني للتحديات المشتركة من خلال التعاون ، وكما أنّ اللجوء إلى القوّة العسكرية والعمل المنفرد وبثّ الرعب من شأنها أن تضرّ أيضاً قضية الحرّية والديمقراطية .

ورفضوا اللجوء إلى القوّة والعمل الانفرادي اللذين يقوّضان حرّية الشعوب والأمم وسيادتها ، وأعربوا عن الانزعاج من تصاعد الميول إلى تجاهل القانون الدولي وغايات ومبادئ ميثاق الأمم المتّحدة .

وأكدوا مجدّداً أنّ الإسلام يدعو جميع الأمم إلى الإيمان والعدالة والتسامح .

وقد أعربوا عن قلقهم العميق إزاء الربط الخطير والخطأ بين الإسلام والعالم الإسلامي من جهة وبين العنف والإرهاب وانعدام المشاركة الديمقراطية من جهة أخرى ، بغية التحريض على تصعيد مشاعر الخوف من الإسلام (إسلاموفوبيا) وخلق جوّ من الكراهية . وأكدوا من جديد عزمهم على مكافحة مثل هذا التطرّف والتمييز والعمل على تعزيز نهج مستنير في المجتمع الدولي . ودعوا جميع أعضاء المجتمع الدولي ووسائل الإعلام إلى تشجيع الاحترام والتفاهم بين الثقافات والأديان كافة .

وقد أكدوا أنّ البيئة الدولية الراهنة في حاجة ماسّة إلى تعزيز الحوار بين الحضارات ، بغية تقوية أسس التفاهم والمعرفة المتبادلة والتسامح والاحترام المتبادل بين الحضارات ، وقرّروا إنشاء لجنة مفتوحة العضوية وعالية المستوى تُعنى بوضع خطة شاملة لتنفيذ القرارات ذات الصلة الصادرة عن منظّمة المؤتمر الإسلامي والجمعية العامّة للأمم المتّحدة . كما أكدوا من جديد التزامهم بمكافحة الإرهاب في جميع أشكاله وصوره ، التي تستهدف حياة الأشخاص الأبرياء وممتلكاتهم وسيادة الدول وسلامة أراضيها واستقرارها وأمنها ، ونوّهوا بضرورة تقصي الأسباب الكامنة وراء الإرهاب والقضاء عليها ، وأبدوا رفضهم للموقف المتحيّر الذي يصف البلدان والحركات الإسلامية التي تقاوم العدوان والاحتلال الأجنبي بالإرهاب ، وشدّدوا على ضرورة عقد مؤتمر دولي لوضع تعريف

للإرهاب وللتمييز بينه وبين الكفاح المشروع الذي تخوضه الشعوب التي تترشح تحت الهيمنة والاحتلال الأجنبي من أجل تقرير المصير.

وأعربوا عن تصميمهم على السعي بقوة من أجل تعزيز جميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية والعمل على حمايتها بدون أي تمييز على الأصعدة المحلية والإقليمية والعالمية، والتشجيع على توفير مزيد من الشفافية والتعاون والتسامح المتبادل واحترام القيم الإلهية في مجال توسيع دائرة الحقوق الإنسانية وحمايتها.

وأكدوا على أن العالم يواجه الآن أكثر من أي وقت مضى أزمة هوية وروحانية باتت تهدد الدور الذي تقوم به البشرية في مواطنها، وأكدوا مجدداً أن بوسع الإسلام في خضم عصر التقنية والمعلوماتية المتقدمة أن يوفر الردود السليمة على التحديات العالمية التي تواجه الجنس البشري.

وأكدوا مجدداً عزمهم على المساهمة بفاعلية في الحفاظ على السلام والأمن الإقليميين والدوليين وتعزيزهما، وصيانة سلام جميع البلدان الإسلامية وأمنها، ورفض حملات التضليل الإعلامي ولتهديدات الموجهة ضد البلدان الإسلامية، وتوفير التأييد والتضامن الكامل للبلدان الإسلامية التي تواجه ضغوطاً وتهديداً خارجياً وتدخلأ في شؤونها الداخلية، وذلك بموجب ميثاق الأمم المتحدة.

ولاحظوا أن العولمة وازدياد التحرير قد أدخلوا البيئة الخارجية للتنمية في منعطف حاسم، خصوصاً وأن الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي قد أصبحت أكثر عرضة للتقلبات في التجارة الدولية والتدفقات المالية والنقدية، إضافة إلى التغييرات التي طرأت على التكنولوجيا، ودعوا الدول المتقدمة إلى خلق بيئة تتسم بمزيد من العلمية والإنصاف والشفافية، من شأنها تمكين البلدان النامية من تنفيذ برامجها للتعديل الهيكلي بغية تحقيق التنمية المستدامة.

واستناداً إلى بحثهم لتأثير المجتمع الإعلامي على التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، أهابوا بالدول الصناعية وضع برنامج عمل يتيح للدول النامية الاستفادة من تقنية

المعلومات من أجل ردم الهوية الرقمية، وقرروا العمل الحثيث على المشاركة وتنسيق مواقفهم في القمة العالمية للمجتمع الإعلامي.

وقرروا تقوية مكانة منظمة المؤتمر الإسلامي في الساحة الدولية عبر الحوار والتعاون مع جميع المنظمات والمؤسسات الدولية ذات الصلة، وطلبوا من الأمين العام توسيع نطاق مثل هذه التفاعلات، ورفع تقرير باستنتاجاته إلى الدول الأعضاء.

وأكدوا مجدداً رغبتهم في مواصلة التشاور وتبادل الآراء مع الاتحاد الأوروبي والمجموعات الدولية الأخرى بشأن المسائل ذات الاهتمام المشترك. وقرروا النظر في الوسائل والسبل الكفيلة بتعزيز هذا الحوار.

وأكدوا أيضاً ازدياد جدوى منظمة المؤتمر الإسلامي في البيئة الدولية الجديدة، وضرورة أن تقوم المنظمة بمراجعة وترشيد جدول أعمالها، وأن تعمل على وضع قراراتها موضع التنفيذ، وقرروا عقد اجتماع مفتوح العضوية لكبار الموظفين في منتصف العام ٢٠٠٣ م من أجل هذه الغاية.

الدولة وسياسة الحكم في الفقه الإسلامي

كتاب فقهي مقارن في مجلدين نشرته مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة، وهو من تأليف الدكتور أحمد الحصري.

الدية بين العقوبة والتعويض في الفقه الإسلامي المقارن

كتاب للدكتور عوض أحمد إدريس، قامت بنشره دار ومكتبة الهلال في بيروت سنة ١٤٢١ هـ، ويقع في ٦٣٧ صفحة.

الدية في الشريعة الإسلامية

كتاب في الفقه المقارن للدية، من تأليف الأستاذ أحمد فتحي بهنس، طبع في مصر سنة ١٩٦٧ م.

«حرف الراء»

رئاسة الدولة في الفقه الإسلامي

كتاب فقهي مقارنة من تأليف الدكتور محمد رأفت عثمان .

رأب الصدع

اصطلاح قد يطلق لحالة ملأ الفراغ الناشئ عن التفرق والتشردم للذين أصابا الأمة الإسلامية .

والرأب لغةً هو: الإصلاح، والصدع هو: الشق .

الرابطة الإسلامية

منظمة سياسية دينية إسلامية تشرف عليها وتوجهها المملكة العربية السعودية . تمّ تأسيسها في مكة المكرمة سنة ١٩٦٢ م، ويدير شؤونها ويضع سياستها مجلس يجتمع عادة في السنة مرّة واحدة في موسم الحجّ، وقد تُعقد دورات استثنائية أو طارئة في أيّ بلد إسلامي إذا ما استدعى الأمر ذلك، ورئيس المجلس التأسيسي هو الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي المملكة العربية السعودية .

والسلطة التنفيذية للرابطة هي الأمانة العامة، وتتألف من الأقسام الآتية: دائرة الثقافة الإسلامية، دائرة الصحافة والمطبوعات، دائرة الشؤون المالية .

وتضمّ الرابطة ٢٧ عضواً، ومن الدول المشاركة في عضويتها: باكستان، والهند، ونيجيريا، وأندونيسيا، وأفغانستان، وتركيا، والسنغال، والفلبين، ومعظم الدول العربية .

ومن مشاريعها: إنشاء المصرف الإسلامي لتمويل النشاطات الإسلامية في البلدان الإسلامية، وتأسيس إذاعة « صوت الإسلام » التي تعمل بعشر لغات حيّة، وإصدار صحيفة « أخبار العالم الإسلامي »، وتأسيس مكتبة إسلامية شاملة، وإنشاء صندوق دعم الصمود في فلسطين المحتلة .

ومهمّة الرابطة - وذلك كما ينصّ دستورها - هي نشر رسالة الإسلام، وشرح تعاليمه ومبادئه، ودحض التهم الموجهة إليه، ومكافحة المخططات التي يضعها أعداء الإسلام لإبعاد المسلمين عن دينهم وفصم عرى الأخوة بينهم، ومعالجة الشؤون الإسلامية على نحو يحمي مصالح المسلمين ويحقق آمالهم ويحلّ مشكلاتهم.

رابطة علماء المغرب

رابطة تعنى ببحث المسائل الفقهية المعاصرة والنوازل، وتجمع معظم علماء المغرب، ومقرّها الرباط، وتصدر عنها مجلة باسم الرابطة، كما صدر عنها كتاب جامع في الفقه.

الرافعي ← مصطفى الرافعي

الربا والمعاملات المصرفية في نظر الشريعة الإسلامية

كتاب فقهي مقارن ألفه الأستاذ عمر بن عبدالعزيز المترك، وقامت دار العاصمة بالرياض بنشره في طبعته الثالثة لعام ١٤١٨ هـ، ويقع في ٤٧٨ صفحة.

رجمات التقريب

كتاب من إعداد الشيخ محمد مهدي التسخيري رئيس تحرير مجلة «رسالة التقريب» الطهرانية، ومن نشر المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية بطهران سنة ١٤٢٩ هـ (طبعة أولى)، ويقع في ٤٤٠ صفحة.

يضمّ الكتاب شيء من الحياة الذاتية والفكرية لبعض أعلام التقريب والوحدة الإسلامية بقلم قسم من الكتاب والمفكرين الإسلاميين والتي نُشرت كمقالات في مجلة «رسالة التقريب».

وأعلام التقريب الذين يتحدّث عنهم الكتاب هم: السيّد حسين البروجردي، والشيخ محمود شلتوت، والسيّد محمد تقي الحكيم، والسيّد محمد باقر الصدر، والشيخ محمد البشير الإبراهيمي، والسيّد محمد باقر الحكيم، والدكتور حسين علي محفوظ، والعلامة

محمّد إقبال اللاهوري، والشيخ المفيد، والشيخ محمّد عبده، والعلامة أبو الأعلى المودودي، والشيخ محمّد تقي القمي، والشيخ محمّد الطاهر ابن عاشور، والسيد محسن الأمين، والشيخ حسن البنا، والسيد عبدالحسين شرف الدين، والعلامة بديع الزمان سعيد النورسي، والشيخ محمّد بن مكّي الجزيني، والشيخ زين الدين بن علي الجبعي، والمفكر سيد قطب، والسيد موسى الصدر، والسيد جمال الدين الأسدآبادي، والشيخ محمّد الحسين كاشف الغطاء، والشيخ محمّد الغزالي، والشيخ حبيب آل إبراهيم.

رجحانية التقريب الفقهي على غيره

أقربية طريق الفقه المقارن للتقريب بين المذاهب الإسلامية من بقية الطرق كالدراسات الكلامية وغيرها.

وهذا في الواقع مرده إلى عدّة أسباب وعوامل:

الأول: أنّ المذاهب المعروفة بين المسلمين هي مذاهب فقهية، والفارق بينها هو الاختلاف في المسائل الفقهية، كالمذاهب الأربعة لأهل السنّة، فإنّها معنونة بأسامي أئمّتها الفقهاء الأربعة، وكذلك المذاهب الإمامية والزيدية والإباضية، فإنّها وإن اختلفت مع بعضها البعض وكذا مع المذاهب الأربعة في بعض المسائل الاعتقادية، إلا أنّ الفروق المهمة بينها هي فقهية، فالأحسن التركيز على تقريب وجهات النظر بين أئمّة هذه المذاهب في صعيد الفقه والشريعة، وعدم الاهتمام بما عندهم من الخلاف في شيء من العقيدة، وأن لا تخرج في جملتها عن الأصول القطعية التي يتمحور حولها الإيمان والكفر.

الثاني: أنّ الفقه أوسع العلوم الشرعية وأعمّها شمولاً لما احتاجت إليه الأمة في حياتها اليومية من: العبادة، والسياسة، والاقتصاد، وأحكام الأسرة، والمكاسب، والمناكح، والموارث، والمنازعات، والقصاص والديات، وسائر الأحكام المتعلقة بالحياة الفردية والاجتماعية. وهذا أمر لا يُنكر. وانطلاقاً من تلك السعة والشمولية في المسائل الفقهية، فالحاجة إليها أشدّ، كما أنّ دائرة الخلاف فيها أوسع، فالسعي لتقريب وجهات النظر فيها حاجة ملحة للأمة الإسلامية لا تجوز الغفلة عنها.

الثالث : وتبعاً لهذا التوسيع وشدة الابتلاء فلسنا مبالغين لو ادّعينا أن لفقّه دخلاً كبيراً في بناء الحضارة الإسلامية بل الإنسانية، فإنّ الحضارة هي مظهر الأعمال لكلّ أمة، والحضارة الإسلامية حصيلة عمل الإنسان المسلم طول حياته، وعمل المكلف من المسلمين كما نعلم هو موضوع علم الفقه، فإذا كنّا نريد أن نحدّد حضارتنا الإسلامية ونقيّمها على أسس قديمة تسير أحوال المستقبل الحافل بأحداث أكثر وأكبر من الماضي، فيجب علينا أخذ طريق أقوم للوصول إلى المسائل الفقهية هو أشدّ واقعية وسدّاً للحاجات المقبلة.

الرابع : أنّ البحث الفقهي أخفّ حسّاسية من الأبحاث الكلامية والمحاوورات الاعتقادية، فإنّ العقيدة تابعة من باطن الإنسان، وهي ماسّة بفكره ووجدانه وعواطفه وبواطنه، أمّا الأعمال فهي وإن مسّت الروح والفكر غير أنّ مجاريها هي الأعضاء في الشؤون الفردية، والجماعات في الشؤون الاجتماعية. فنحن حينما ندخل في مسألة فقهية لا نواجه الأرواح ولا نصادم العواطف ولا نخاطب القلوب لكي نثير الحساسيات، ومعلوم أنّ التصادم بين القلوب يدعو إلى التخاصم بينها وإلى التنازع والعداء بين الأحباب.

الخامس : أنّ إشعاع المباحث الفقهية ووضوحها يدعو إلى انعزالها عن الفلسفات المعتمّقة، وهذا بخلاف المباحث الكلامية، فإنّها شكّلت في أوج اشتعالها وشيوعها طائفة من المسائل العقلية التي خاضها المتكلّمون من كلّ مذهب، وخصوصاً ما طرحه المعتزلة. فإنّ فهمها وتقريرها للآخرين بدون الخوض في مسائل فلسفية مستحيل، ومن أجل ذلك انحصرت في حلقات المدارس، ولم تكن تبرز إلى الناس منها سوى العداء والخصومة من دون أن ينالوا حقيقتها. والمتكلّمون في الإسلام هم الذين اعتنقوا المذاهب الفلسفية قبل غيرها، والخوض في المسائل الكلامية أخرج العقيدة الصافية القرآنية عن إشعاعها وبساطتها إلى ظلمات من التفكير الديني، لا تفارق الفلسفة بما لها من شدة الغموض وصعوبة الفهم. أمّا الفقه فيبحث عن الحاجات الماسّة بالحياة، وأدلّتها أيضاً واضحة لو قيست بالمسائل الكلامية، ومن أجل ذلك عمّت فائدته بين الأنام وشاعت مدارسته بين الناس.

الرجوع عن الشهادة وأحكامه في الفقه الإسلامي

كتاب فقهي مقارن نشرته دار الكتب العلمية في بيروت بقلم الأستاذ عبد الله صليبي عباس .

رحمة الأمة في اختلاف الأنفة

كتاب صنفه الشيخ أبو عبد الله صدر الدين محمد بن عبد الرحمن الدمشقي العثماني الشافعي المعروف بقاضي صفد المتوفى بعد سنة ٧٨٠ هـ، ونشرته دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٩٨٧ م (طبعة أولى)، ويقع في ٣٥٢ صفحة.

رسائل الإصلاح

كتاب آلفه الأستاذ محمد حسين الخضر، ونشرته دار الاعتصام القاهرية سنة ١٩٨١ م، ويقع في ٢٦٤ صفحة.

رسالة الإسلام

مجلة إسلامية عالمية كانت تصدر عن دار التقريب بالقاهرة، وقد استمر صدورها بصورة فصلية على مدى عدة سنوات، ابتداءً من سنة ١٩٤٩ م حتى سنة ١٩٧٢ م، ووصلت إلى ستين عدداً.

وكان شعارها: ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾ (سورة الأنبياء: ٩٢).

وهذه المجلة بحق مجلة حرّة صافية المنهل محايدة، لا تعرف إلا الحق، ولا تبغي إلا الخير، ولا تعمل إلا للتقريب بين المسلمين الذين فرقت بينهم آراء لا تمس العقائد التي يجب الإيمان بها، ولا تجامل ذا سلطان في أيّ شعب من الشعوب.

ولقد كان لها صفحات مشرقة وأنوار ساطعة، وقد سطرت حروفها أيد صادقة مخصصة لأمتها ورسالتها ومستقبلها، ونهضت بفكرة الوحدة نهضة ثقافية وعلمية وإعلامية، وستبقى من التراث المشرق والخالد لأمتنا الباحثة عن سبل التقارب والوحدة للخروج من مأزق الفرقة والتناحر.

وقد كان من جملة الكتاب فيها: السيّد الخوئي، والشيخ محمدّ الحسين آل كاشف الغطاء، والشيخ الخالسي، والسيّد شرف الدين الموسوي، والسيّد هبة الدين الشهرستاني، والشيخ عبدالحليم محمود، والشيخ عبدالمعال الصعيدي، والشيخ عبدالمجيد سليم، والشيخ محمدّ أبو زهرة، والشيخ محمدّ تقي القمي، والشيخ محمدّ جواد مغنية، والشيخ محمدّ صالح المازندراني، والأستاذ عبّاس محمود العقّاد، والدكتور محمدّ البهي، وغيرهم من رجال العلم والفكر والأدب.

وقد قام المعجم العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية بطبع هذه المجلة في خمسة عشر مجلداً، ونشر كذلك كشافاً لها سنة ٢٠٠٥ م من إعداد الأستاذ حسّان عبدالله حسّان متولّي.

رسالة التقريب

مجلة متخصصة محكمة تصدر كلّ شهرين عن المعجم العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية في طهران، صدر العدد الأوّل منها في شهر رمضان المبارك عام ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م، وقد بلغت أعدادها لحدّ الآن إلى سبعين عدداً.

وهي مجلة هادفة تعنى بقضايا التقريب بين المذاهب ووحدة الأمة الإسلامية. رئيس تحريرها حالياً سماحة الشيخ محمدّ مهدي التسخيري، والمشرف العامّ عليها سماحة الأمين العامّ للمعجم العالمي للتقريب الشيخ محمدّ علي التسخيري. وقد شارك في الكتابة فيها مئات العلماء والمفكرين والأدباء والمتخصّصين.

رسالة الوحدة الإسلامية

كرّاس من تأليف الأستاذ محمّد تقي رهبر، ومن ترجمة وتعريب الأستاذ ناظم الشيرواني، ومن نشر قسم العلاقات الدولية في منظمة الإعلام الإسلامي في طهران سنة ١٤٠٣ هـ، ويقع في ٤٨ صفحة.

رسالتنا تقريب الفكر وتوحيد العمل

كتاب وحدوي من تأليف سماحة الشيخ محمّد علي التسخيري الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، ومن نشر المجمع المذكور لعام ٢٠٠٥ م (طبعة أولى)، ويقع في ١٩٢ صفحة.

رسول الوحدة الإسلامية

لقب أطلقته الصحافة المصرية وبعض رجالات الفكر في مصر على الشيخ عبدالكريم الزنجاني أحد رواد التقريب بين المذاهب الإسلامية والمتوفى سنة ١٣٨٨ هـ، والذي كان يلقي المحاضرات والكلمات الممتازة على أسماع الشخصيات العلمية في مصر وعلى أسماع الآلاف من الناس حول الوحدة الإسلامية ودورها، وذلك في سنة ١٩٣٦ م.

الركود الحضاري

حالة من الضمور والتخلّف في المجال الحضاري التي تصيب بعض الأمم، ولهذه الحالة دورها في فرض التشرذم والتشتت بين أفراد تلك الأمم. ومن مظاهر ذلك:

١ - المحافظة على الوضع القائم، وهذه حالة نفسية تصيب كلّ المجتمعات الساكنة؛ لأنّها تفقد الرؤية المستقبلية، فتحاول أن تتشبّه بالوضع القائم ظناً منها أنه يبيلور كلّ عزّتها وكرامتها: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ﴾، (سورة الزخرف: ٢٣)، والفكر الديني المصدوم بهذه الوقفة الحضارية يبرّر هذه الأوضاع القائمة، ويحوّلها إلى دين

ويجعل منها خطوطاً حمراء لا يمكن تجاوزها، ومقدّسات لا يمكن التعرّض إليها ومناقشتها.

٢ - قد تنبثق في هذا الجوّ المتخلّف حركة تريد إصلاح الواقع، لكنّ القليل من هذه الحركات تستطيع أن تشدّ نظرها إلى المستقبل، فتركة هذه الحالة المتخلّفة تترك أثرها حتّى على كثير من الإصلاحيين وأمثالهم، وأجفانهم - كما يقول المفكّر الجزائري المعروف مالك بن نبي - مثقلة بنوم عميق، فيبحثون عن مناهج الماضين في الإصلاح دون التفكير بالحاضر والمستقبل، وباسم الإصلاح والسلفية والعودة إلى نقاء عصر الرسالة الأوّل يكفّرون هذا وذاك، ويقدمون وصفات للعلاج تزيد في الطين بلّة، وتعمّد ظاهرة التخلّف، وتفوّت الفرص على دعاة الإصلاح الحقيقيين.

٣ - في ظروف التخلّف الحضاري تضمر روح الحياة في المجتمع، فتصبح أعضاؤه غير مترابطة عضوياً؛ لأنّ الترابط العضوي إنّما يكون في الجسد الحيّ الذي إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى. من هنا تسود حالة التمزّق في مجتمعات السكون الحضاري، ويسود الصراع العشائري، متخذاً صفة الطائفية تارة، أو صفة الإقليمية، أو القومية، أو أيّ اسم آخر، المهمّ أن يكون هناك تمزّق يؤدّي إلى حالة قهرية من الصراع والتراشق والقطيعة.

٤ - ولعلّ أهمّ ما يميّز المجتمعات الراكدة حضارياً هو موقفها من التيارات الوافدة عليه من الخارج، وهو موقف يتراوح بين الإفراط والتفريط، إمّا أن يكون الموقف هو الرفض الكامل لكلّ هذه التيارات جملة باعتبارها تتعارض مع الأسس القائمة في المجتمع، وإمّا الانبهار بهذه التيارات والشعور بالهزيمة تجاهها والدعوة إلى الأخذ بها جملة باعتبارها الوسيلة الوحيدة للسير في ركب الحضارة.

الرهن في الشريعة الإسلامية

بحث فقهي مقارن، يستعرض آراء فقهاء: الحنفية، والشافعية، والحنابلة، والمالكية،

والزيدية، والظاهرية، والإمامية، في مسألة الرهن، وهو من تأليف الأستاذ فرج توفيق الوليد، ومن طبع مطبعة القضاء في النجف الأشرف، ومن نشر جامعة بغداد سنة ١٩٧٣ م، ويقع في ٥٧٦ صفحة.

رؤاد الإصلاح

سلسلة كتب دورية تعنى بدراسة مشاريع الإصلاح التي نهض بها الرؤاد المسلمون، تصدرها مؤسسة التوحيد للنشر الثقافي في قم. وقد صدر منها لحدّ الآن ثلاثة كتب، وهي: منهج الشهيد الصدر في تجديد الفكر الإسلامي للدكتور عبدالجبار الرفاعي، والإمام الخميني والمشروع الحضاري الإسلامي للدكتور سمير سليمان، والشيخ محمّد رضا المظفر وتطوّر الحركة الإصلاحية في النجف للشيخ محمّد مهدي الآصفي.

رؤاد التقريب

الشخصيات الإسلامية التي لها باع طويل وجهد دؤوب ومؤلفات جيّدة في مجال الدعوة إلى الوحدة الإسلامية والتقريب بين المذاهب، ويتّضح ذلك من خلال أقوالهم وأفعالهم ومواقفهم تجاه هذه المسألة الحسّاسة، بحيث أحرزوا قصب السبق فيها. كما أنّ هذا الاصطلاح هو اسم لسلسلة دورية أصدرها المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية بطهران، وتضمّ هذه السلسلة حياة أسماء لامعة في سماء التقريب، كالشيخ محمّد الغزالي، والشيخ محمود شلتوت، والسيد حسين البروجردي، والشيخ محمّد جواد مغنية، والسيد موسى الصدر، والشيخ محمّد عبده، والمفكر سيّد قطب، وغيرهم.

وقد كان لكاتب السطور شرف تحقيق واستدراك الكتب المتعلقة بالشخصيات السالفة الذكر، كما أنّ كتابين في هذا المجال، أحدهما تطرّق لحياة وآثار الشيخ محمّد الحسين آل

كاشف الغطاء النجفي ودوره الوحدوي والتقريبي، والآخر حول شخصية السيّد عبدالرحمان الكواكبي.

روح الله الخميني

السيّد روح الله بن مصطفى الموسوي الخميني: مفجّر الثورة الإسلامية في إيران، ومن أبرز رجال العلم والفكر والسياسة في العصر الحديث.

ولد الإمام الخميني رحمته عام ١٣٢١ هـ (١٩٠٠ م) في عائلة علمية نضالية، وصادف يوم مولده يوم ذكرى ميلاد سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام. وكان والده المغفور له الشهيد آية الله السيّد مصطفى الموسوي قد أنهى دراسته الدينية في مدينتي النجف وسامراء بالعراق، ورجع إلى بلدته «خمين» في إيران - وهي مسقط رأس الإمام الخميني - فتولّى هناك القيادة الدينية، إلى أن استشهد في السابعة والأربعين من عمره بعدة رصاصات غادرة، عقب اشتباك مسلّح مع الجنّة، غير أنّه قد بقي ذكره عامراً بثلاثة أبناء وثلاث بنات خلفاً بعده.

يتمتع الإمام الخميني بذكاء وكفاءات كبيرة، حيث إنّه بدأ الدراسة منذ السنوات الأولى من طفولته، وكان الميرزا محمود هو أوّل من قام بتعليمه القراءة والكتابة في دار سماحته، ثمّ واصل دراسته عند أستاذ آخر يدعى (ملاً قاسم)، كما تتلمذ بعد ذلك عند الشيخ جعفر والأستاذ حمزة محلّاتي الذي تعلّم الخطّ عنده وتدرّب على أنواعه، بل إنّ سماحته فيما يذكر قد أنهى دراساته الفارسية قبل أن يكمل سنّ الخامسة عشرة.

ثمّ بعد ذلك شرع في تلقّي العلوم الإسلامية، إذ درس في البدء عند أخيه الأكبر آية الله «بسنديه»، حيث تعلّم لديه الصرف والنحو وأنهى المقدّمات، وتوجّه بعد ذلك إلى مدينة «آراك» للدراسة على أساتذتها الأجلاء، «آراك» التي كانت فيها يومذاك حوزة علمية متألّفة جدّاً بزعامة آية الله الحاجّ الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي، والتي كانت تحتضن

مجموعة من الأساتذة الكبار .

وحينما نقل آية الله الحائري اليزدي الحوزة العلمية من هذه المدينة إلى مدينة قم المقدسة غادر الإمام الخميني بدوره مدينة «آراك» متوجهاً إلى قم المعصومة ، وأقام في مدرستها (الفيضية) الدينية .

واستطاع سماحته بيسر أن يواصل دراساته الفقهية والعلمية حتى بلغ المستويات العالية ، وأن يشترك في المحاضرات العلمية التي كان يلقيها آية الله الحائري ، كما استطاع أن يُنمّي بجدّ قدراته الفقهية والعلمية لينال درجة الاجتهاد ، الأمر الذي - وبعد وفاة آية الله الحائري - مكن الإمام الخميني لأن يعدّ في زمرة المجتهدين والعبقريات العلمية المعاصرة له .

فهو بالإضافة إلى ما يمتاز به من مستوى فقهي رفيع ، فإنّ له إماماً وخبرة تامة بعلوم العرفان والحكمة والفلسفة والفلك وغيرها .

وفي الوقت الذي كان يقوم فيه بالدرس والبحث والتفقه في العلوم الإسلامية ، في الوقت نفسه ومنذ أوائل شبابه كان يسعى إلى تهذيب النفس ، باحثاً عن المثل الكريمة والفضائل النبيلة والأخلاق السامية ، حتى إنّه كان منذ باكورة شبابه يقف في صفوف التقاة والصالحين ، ويحظى بسمعة ومكانة مرموقة بين شخصياتهم الحوزوية وبقية رجالات المجتمع في مدينة قم .

نعم ، كان الإمام الخميني ﷺ يهتمّ وبشكل مدروس منذ سنوات شبابه بأداء الواجبات الدينية والتمسك بالتعاليم والأحكام الإسلامية ، حيث عُرف عن سماحته أنّه كان كثيراً ما يبقى ساهراً حتى منتصف الليل من أجل القيام بعبادة الله تعالى .

إنّه كان يفرض على كلّ تصرّفاته وأعماله وحركاته انضباطاً خاصاً ، ولعلّه قليلاً ما يوجد شخص يستطيع مثل الإمام الخميني أن يوطّر كلّ شؤون حياته من عبادية واجتماعية وسياسية بإطار نظام ملتزم وأسلوب خاصّ ، طبعاً مع الأخذ بعين الاعتبار ثقل البيئة التي

تربّي وتعلّم فيها الإمام الخميني رحمته الله، فسماحته قد ولد في عائلة علمية، وكلّ من أبويه تربّي وترعرع في عائلة علمية. وعليه، فقد تمكّن بما يتحلّى به من ذكاء وفطنة أن يستفيد استفادة حسنة من بيئته العائلية النقية، ومن علوم أساتذته الإسلامية.

لقد ألّف الإمام الخميني رحمته الله كتباً عدّة في مختلف العلوم، علاوة على ما كان يحظى به من مرتبة رفيعة وفريدة أيضاً في ميادين التأليف العلمية والفقهية والفلسفية والشعرية، فقد ألّف كتاب «مصباح الهداية» عندما كان عمره لم يتجاوز السابعة والعشرين عاماً فقط، ويعتبر هذا الكتاب فريداً من نوعه في مجال المعارف الإلهية، كما كتب شرحاً - وهو في التاسعة والعشرين من عمره - لواحد من الأدعية المهمة من أدعية شهر رمضان المبارك (دعاء السحر). الأمر الذي يدلّ على مدى تضلّعه بالأموال العبادية واللغوية وبقية المعارف الإسلامية.

وألّف بعد ذلك كتاب «الأربعون حديثاً»، يحوي ٣٣ حديثاً أخلاقياً وسبعة أحاديث أخرى تتعلّق بالقضايا العقلية.

ومن مؤلفاته الأخرى ما يلي: هامش على فصوص الحكم للقيصري، هامش على مفتاح الغيب، أسرار الصلاة أو معراج السالكين، رسالة في الطلب والإرادة، هامش على رسالة حديث ابن الجالوت قاضي سعيد وشرح مستقلّ لهذا الحديث، كشف الإسراء، شرح لحديث جنود العقل والجهل، آداب الصلاة، رسائل في مجلدين، وتضمّ: قاعدة (لا ضرر ولا ضرار) و(الاستصحاب) و(التعادل والتراجع) و(الاجتهاد والتقليد) و(التقية)، تحرير الوسيلة (رسالة عربية) لسماحته، وهي تمثّل رسالته العملية في مختلف الفروع الفقهية، كتاب الظهارات، تهذيب الأصول، وتمثّل تقاريرات في دروس أصول الفقه، التي كتبها آية الله الحاجّ الشيخ جعفر السبحاني عند حضوره بحث الخارج للإمام الخميني، وقد طبعت في ثلاثة مجلّدات، نيل الأوطار في بيان قاعدة لا ضرر ولا ضرار (تقرير لدرس البحث الخارج)، توضيح المسائل (فارسية) لسماحته، وهي تمثّل رسالته العملية في مختلف

الفروع الفقهية، الحكومة الإسلامية أو ولاية الفقيه، وهي مجموعة خطب الإمام الخميني حول طبيعة الحكم الإسلامي التي كان يرسلها من منفاه في العراق إلى الشعب الإيراني، كفاح النفس أو الجهاد الأكبر، وهي مجموعة خطب الإمام حول الأخلاق، المكاسب المحرّمة، رسالة تشتمل على فوائد لبعض القضايا المعقّدة، ديوان شعر (فارسي)، وكثير من الخطب والبيانات التي طبعت على شكل دورة شاملة باسم (صحيفة نور) (فارسية).

توفي عام ١٩٨٨ م، فكان لوفاته صدئ كبير في العالم الإسلامي.

وله في مجال التقريب والوحدة أبحاث ومحاضرات هادفة، نذكر سطوراً منها:

- «على جميع الأخوة الشيعة والسنة أن يتجنبوا أيّ خلاف بينهم».

- «يجب أن نعي الحقيقة التالية: إننا مسلمون جميعاً، وإننا أتباع القرآن والتوحيد».

- «إنّ اختلافنا اليوم يعود بالفائدة على أولئك الذين لا يعتقدون بمذهب الشيعة ولا

بمذهب السنة ولا بأيّ مذهب آخر، بل يعملون على محو هؤلاء وأولئك معاً».

- «نحن جميعاً أتباع القرآن والرسول الأكرم. إننا جميعاً أخوة، لنا وجهة واحدة واتجاه

واحد، دين واحد وقرآن واحد».

- «إنّي لآمل أن تتجاوزوا عوامل التفرقة بقوّتكم وبالمدد الإلهي».

- «إنّي لأرجو أن يتآخى المسلمون وكلّ الشعوب الإسلامية اتّباعاً لأوامر الإسلام

والقرآن المجيد، وأن يتعاملوا مع أعداء الإنسانية بالشدة ومع الأقطار الإسلامية بمبدأ

الأخوة، وهذا لا يتحقّق إلّا برفع اليد عن الخلافات الجزئية القائمة بين الحكومات،

ويعيشوا كما يعيش الأخوة».

- «لا يعرف الإسلام شيئاً اسمه (العنصر)، وليس فيه عربي وعجمي وغير ذلك».

- «يجب أن ينضوي المسلمون والحكومات الإسلامية ويجمعوا تحت لواء الإسلام

والقرآن».

ومن رسالة الإمام الخميني رحمته إلى الحجيج:

- «ليست الأيدي الملوثة التي توجد الخلاف بين الشيعة والسنة في الأقطار الإسلامية بأيدٍ شيعية أو سنية، وإنما هي أيدي استعمارية تعمل على أن تسلبنا أقطارنا الإسلامية هذه».

- «لقد صيبت جلّ اهتمامي ليكون المسلمون جميعاً يداً واحدة على الأعداء أتباعاً لما يأمر به الإسلام وجماعة واحدة تحقّق ما يرمي إليه الإسلام».

- «إننا نمدّ يد الأخوة إلى جميع الشعوب الإسلامية، ونطلب منها العون والتعااض لتحقيق الأهداف الإسلامية».

- «أمل أن تنهض الشعوب الإسلامية وتتحد بعد أن مزقتها دعايات الأجنبي، فإذا البعض منها يقف في قبال البعض الآخر! فإذا اتحدت عملت على تشكيل الدولة الإسلامية العظمى تحت لواء (لا إله إلا الله)، وانتصرت هذه الدولة على جميع قوى الأرض».

- «إنني أمدّ يد الأخوة إلى جميع المسلمين الملتزمين في العالم، وأطلب منهم أن ينظروا إلى الشيعة باعتبارهم إخوة أعزّاء لهم، وبذلك نشترك جميعاً في إحباط هذه المخططات المشؤومة».

الرؤية الشمولية السياسية

الصورة التي يحملها كلّ طرف في مستوى السلطة على الصعيد الدولي، فهي التي تميّز الحدود بينها وبين الطرف الآخر وتحدّد مكانة كلّ واحد من الأطراف. وتفيد هذه الرؤية في تصنيف الأفراد أو الأطراف في طيف يشتمل على معارضين ومتّحدين.

وهذه الرؤية تفيد استراتيجية التقريب في تقديم الإجابات الصريحة والمقبولة عن بعض الأسئلة التي قد ترد في مجال البحوث الاستراتيجية.

الريسوني ← أحمد الريسوني

«حرف الزاي»

زكي الميلاد

الدكتور زكي الميلاد من الأساتذة المرموقين في مجال الفكر الإسلامي، وكذلك في مجال التقريب بين المذاهب الإسلامية والدعوة للوحدة، وله مؤلفات في هذا الشأن، من أبرزها: «خطاب الوحدة الإسلامية.. مساهمات الفكر الإصلاحي الشيعي»، كما له مؤلفات في موضوع التجديد في الفكر الإسلامي، ككتاب «محمد إقبال وتجديد الفكر الديني»، وغيره من الكتب.

والدكتور الميلاد سعودي الجنسية ومن أعضاء الجمعية العمومية للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، ويرأس تحرير مجلة «الكلمة» الهادفة، وله مقالات تقريبية كثيرة نشرتها له مجلة «رسالة التقريب» الطهرانية.

يقول عن دوره في مجال التقريب: «كنت ملتزماً بهذا النهج التقريبي والوحدوي منذ انخراطي في هذا المسلك الفكري والديني قبل ما يزيد على ربع قرن من الزمان، وما زلت على هذا النهج ولم يتغير أو يتراجع، ولم أحمده أو أخرج عليه، وذلك لقناعتي الراسخة والثابتة بهذا النهج. ولأنني أرى في هذا النهج انسجاماً مع نفسي، وظلت هذه القناعة تتنامى وتتراكم وتتجدد مع مرور الوقت.

وفي هذا السياق نشرت العديد من الكتابات والمقالات، ولعلّ أسبق هذه المقالات، مقالة بعنوان «أزمة الحوار بين الحركة الإسلامية السنية والشيعية، إلى متى؟»، نشرتها في مجلة «العالم» الصادرة آنذاك في لندن سنة ١٩٩١ م.

كما نشرت بعض المؤلفات أيضاً، مثل كتاب «خطاب الوحدة الإسلامية.. مساهمات الفكر الإصلاحي»، صدر سنة ١٩٩٦ م. وقبله كتاب «الوحدة والتعددية والحوار في الخطاب الإسلامي المعاصر»، صدر سنة ١٩٩٤ م. ويتصل بهذا السياق كذلك كتاب عن مالك بن نبي بعنوان «مالك بن نبي ومشكلات الحضارة»، صدر سنة ١٩٩٢ م.

وتجلى هذا الاهتمام بصورة واضحة وثرية في مجلة «الكلمة» التي صدرت سنة ١٩٩٣ م، والتي تعدّ بشهادة الكثيرين أنها واحدة من أبرز المجلات الفكرية الإسلامية التزاماً بنهج التقريب والوحدة، ونشرت على صفحاتها العديد من المقالات والدراسات في تدعيم هذا النهج.

إلى جانب المشاركة في العديد من الندوات والمؤتمرات المتّصلة بهذا النهج، ومنها المشاركة في اجتماع الخبراء لمناقشة مشروع استراتيجية التقريب بين المذاهب الإسلامية الذي دعت إليه المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «الإيسيسكو»، وعقد في العاصمة الأردنية عمّان سنة ٢٠٠١ م، وهي الاستراتيجية التي اعتمدها المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية في طهران سنة ٢٠٠٣ م.

بالإضافة إلى التعاون مع المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية في طهران، إلى جانب نشاطات أخرى».

زمانية الحوار

إحدى العناصر المهمة في اختيار الموضوعات والأهداف، وينبغي في تحديد زمان الحوار مراعاة ظروف أطراف الحوار من النواحي الاجتماعية والنفسية والاستعداد العلمي، وظروف انعكاس الحوار على الآخرين، وأهمّية موضوع الحوار زمانياً، فربّما يكون لموضوع بعينه أهمّية خاصّة في زمان ما، ثمّ تعدم هذه الأهمّية في زمان آخر.

الزنجاني ← عبدالكريم الزنجاني

زواج المتعة بين الشيعة وأهل السنة

كتاب ألفه الأستاذ صلاح أبو السعود، وهو من نشر مكتبة بيروت في مسقط.

زيد بن علي ← الزيدية

الزيدية

فرقة إسلامية شهيرة، سمّوا بذلك لتمسّكهم بما يتعلّق بزید بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب الذي قاد ثورة من أعنف الثورات المسلّحة ضدّ الدولة الأموية أيام هشام بن عبد الملك، واستشهد على أثرها سنة ١٢٢ هـ أو ١٢١ هـ.

تتلخّص أفكارهم فيما يلي: الإمامة لديهم ليست بالنصّ؛ إذ لا يشترط فيها أن ينصّ الإمام السابق على الإمام اللاحق، وتجاوز الإمامة لأيّ فاطمي سواء كان من نسل الحسن أو من نسل الحسين عليه السلام بشرط أن يكون عالماً شجاعاً سخياً خارجاً بالإمامة، وعندئذٍ تجب له الطاعة، ويجوز عندهم خروج إمامين في قطرين مختلفين في وقت واحد طالما استجمعا شروط الإمامة، ويقرون بخلافة الشيخين وكذلك خلافة عثمان مع مؤاخذتهم له على بعض الأمور، ويجوزون القول بالإمام المفضول مع وجود الفاضل، ويوجبون الخروج على السلطان الجائر، ويقولون بالعصمة لأربعة فقط، هم علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام على ما قيل، وباب الاجتهاد عندهم مفتوح على مصراعيه، ومن عجز عنه قلّد، وتقليد أهل البيت عليهم السلام أولى من غيرهم. ومصادر الاستدلال عندهم: كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وآله، والقياس، والاستحسان، والمصالح المرسلة، والعقل، ويميلون نحو الاعتزال في بعض الأمور، ويقولون: أعمال العباد مخلوقة لله، والاستطاعة لا تكون إلا مع الفعل، والإيمان هو المعرفة والإقرار واجتناب ما جاء فيه الوعيد.

وقد تمكّن الزيدية من تأسيس دولتين لهم، أحدها كانت في إيران والتي أسّسها الحسن بن زيد سنة ٢٥٠ هـ، والثانية أسّسها الهادي إلى الحقّ في اليمن (بلاد العرب السعيدة) في القرن الثالث الهجري.

وقد انتشر المذهب الزيدي في سواحل بلاد الخزر وإيران وسوريا والحجاز ومصر، غير أنّ وجودهم الكثيف في اليمن، حيث يشكّلون ثلثي السكّان، وقد حكموا هذا البلد مدة طويلة حتّى عام ١٩٦١ م، حيث أعلن النظام الجمهوري وقضي على الحكم الملكي.

والمذهب الزيدي هو المهيمن الآن في اليمن وإن كان فيه بعض الاختلاف ممّا اقتضته

الظروف المعاصرة .

ومذهبهم الفقهي يشابه بعض الشيء مذهب أبي حنيفة ، ومن أشهر فقهاءهم : محمد بن إسماعيل الصنعاني اليمني المتوفى سنة ١١٨٢ هـ صاحب كتاب « سبل السلام شرح بلوغ المرام » ، ومحمد بن علي بن محمد الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ صاحب كتاب « نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار » ، وهذان الفقيهان كانا متجاوزين للفروق المذهبية ، وبات مؤلفاهما مرجعاً لأهل العلم في الفقه المقارن . واشتهر منهم أيضاً : القاسم بن محمد بن علي اليمني المتوفى سنة ١٠٢٩ هـ صاحب كتاب « الاعتصام بحبل الله المتين » ، وأحمد بن يحيى ابن المرتضى المتوفى سنة ٨٤٠ هـ صاحب كتاب « البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار » ، والحسين بن أحمد السياغي الصنعاني المتوفى سنة ١٢٢١ هـ صاحب كتاب « الروض النضير شرح مجمع الفقه الكبير » .

الزين ← أحمد الزين، عبدالمنعم الزين

زين الدين ← محمد أمين زين الدين

«حرف السين»

الساعدي ← محمّد جاسم الساعدي

سبل التقريب والوحدة

طرق إقرار ثقافة التقريب والوحدة بين الأوساط العامّة، ويتمّ ذلك من خلال :

١- نشر ثقافة الوحدة بين أهل الذكر من العلماء والحكّام، وذلك بعقد المؤتمرات في كلّ عامٍ أو عامين؛ ليجتمع فيها عقلاء المسلمين وعلمائهم من جميع الأقطار الإسلامية؛ ليتعارفوا أولاً، وليتداولوا في شؤون الإسلام ثانياً، وأوجب من هذا عقد المؤتمرات والمعاهدات بين قادة الشعوب الإسلامية؛ ليكونوا يداً واحدة، أو كيدين لجسد واحد تدفعان عنه الأخطار المحدقة به من كلّ جانب.

٢- التصدّي لهؤلاء الذين يقفون في سبيل الوحدة بالحكمة والموعظة الحسنة، وهم في كلّ بلد إسلامي وإن كان ظهورهم على أشكال وألوان مختلفة، غير أنّ لهم طابعاً واحداً مشتركاً، أو فكراً واحداً مميزاً، أو أمراً واحداً جامعاً، ذلك أنّهم في فهمهم للدين يتبعون أفكار غير المسلمين، وهي أفكار مفرّقة غير جامعة، لا تريد المسلمين قوّة في الأرض دافعة أو مانعة، ولا أمة واحدة جامعة، بل يريدونهم أوزاعاً متفرّقين لا حول لهم ولا قوّة. إنّ أوّل طرائق الوحدة يتمثّل في محاور هؤلاء الذين يقفون بأرائهم محاجزين للوحدة، وأن نحول بينهم وبين أن تكون مقاليد الحكم في أيديهم.

٣- التعرّف على المذاهب من مصادرها، ولذلك كان من الخطوات العملية للتقريب بين المذاهب الفقهية والوحدة الإسلامية هو نشر المؤلّفات الأصيلّة لرجال المذاهب وعلمائها، وتداولها بين كلّ المهتمّين بالتقريب بين أتباع المذاهب، وتحقيق الوحدة؛ لأنّ الأفكار المرسلّة والتي تنتشر بين جماهير الأمة هي التي تساعد على التمزّق والتفرّق، وتقف حجر عثرة في طريق الوحدة، ومن ثمّ كان من الضرورة العلمية وأيضاً من الضرورة

لوحة الأمة أن تعرف أحكام المذاهب من مصادرها المعتمدة لا من أقوال خصومها.

٤- الإمساك عن المطاعن، ولهذا ينبغي أن تتوقف حملة الأقلام عن إثارة المشاعر برمي أتباع بعض المذاهب بالفظائع معوليين في ذلك على بعض الآراء الشاذة والروايات المدخولة والأفكار المسمومة؛ لأن الذين يُهاجَمون ويُنتقدون سيلجأون إلى الدفاع عن أنفسهم، فتثور الأحقاد، وتستمر الحفائظ، وتكون أكبر خدمة للأعداء الذين يتربصون بالأمة الدوائر، فعلى كل علماء الأمة أن يوصدوا باب المجادلات المذهبية وما يثير الحفائظ والعصبية، فهي من أعظم المحرّمات في هذه الظروف التي أحاط بالأمة فيها الأعداء من الداخل والخارج.

٥- التفريق بين العقيدة التي يجب الإيمان بها وبين المعارف الفكرية التي تختلف فيها الآراء دون أن تمس العقيدة، فهذا التفريق تجتمع الأمة على ما اتفقت عليه، ويعذر بعضها بعضاً فيما اختلفت فيه، ويومئذ يعود المسلمون كما كانوا أمة واحدة، دينها الإسلام، وكتابها القرآن، ورسولها محمد ﷺ، تؤمن بالله وملأكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتقبل الكلام فيما وراء ذلك على أنه آراء يدلي كل بما يراه منها، دون أن تسيء إلى وحدة المسلمين، أو أن تكون عاملاً من عوامل فرقتهم وضعفهم.

٦- أن يقوم العلماء ورجال الفكر بوضع القواعد الأساسية والمبادئ السليمة التي تمكن من قيام وحدة سياسية واقتصادية لشعوب ودول الأمة الإسلامية.

٧- أن تقوم مبادئ (الوحدة الإسلامية) المقترحة على أساس من المبادئ الإسلامية لتتسحب هذه المبادئ بصبغتها الإسلامية على الوحدة الإسلامية، فتجدد كل مساراتها واتجاهاتها.

٨- أن تتاح الفرصة لهيئة المجتمعات الإسلامية نفسياً وفكرياً لهذه الوحدة؛ حتى يتوقر المناخ الملائم، فتصبح الوحدة مطلباً عاماً تعمل الشعوب الإسلامية على تحقيقه.

٩- يصاحب ذلك قيام الإعلام صحافة إذاعة تلفازاً وما جرى مجرى هذا في الإعداد لهذه الوحدة الإسلامية.

- ١٠- أن يكون لهذه الوحدة (جامعة) أو مؤسسة أو ما شابه ذلك، يلتقي تحت اسمها المسؤولون عن مجتمعات الأمة الإسلامية.
- ١١- أن تكون هذه الوحدة شاملة لكل المتطلبات لتحقيق آمال الشعوب الإسلامية التي التقت في وحدتها العقدية والتشريعية والخلقية والفكرية.
- ١٢- أن تقوم سوق إسلامية مشتركة على غرار السوق الأوروبية، خاصة أن عوامل قيام هذه السوق متوفرة وإمكاناتها متاحة.
- ١٣- أن تكون هناك مؤسسات إسلامية مختلفة تنشأ هنا وهناك، تعمل على التخطيط الدقيق لتحقيق التكامل بين المجتمعات الإسلامية.
- ١٤- لا بد أن يكون هناك إخلاص كامل لهذه الوحدة الإسلامية التي تتخطى وتتجاوز الإقليمية والعنصرية، والأحزاب السياسية، والأواصر اللغوية والقومية.
- ١٥- أن تبذل الجهود المخلصة لإزالة المعوقات التي تقف أمام وحدة المسلمين، وتجعل خطوات الوحدة تتعثر.
- ١٦- أن تكون هناك قرارات سياسية ممن يملكون القرار؛ لتنتقل المؤسسات الإسلامية وتعمل على ترسيخ مبادئ الوحدة الإسلامية وقيامها.

سبل السلام

كتاب «سبل السلام» الذي ألفه الأمير اليمني أبو إبراهيم عز الدين محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد بن علي الحسني الكحلاني الصنعاني المتوفى سنة ١١٨٢ هـ هو شرح لكتاب «بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام» لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الكتاني الشافعي المعروف بابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ.

وكتاب «سبل السلام» من الكتب المهمة في حقل الفقه المقارن. وقد نشرت هذا الكتاب بعض دور النشر البيروتية، منها: دار الكتب العلمية بتحقيق الأستاذ محمد عبدالقادر أحمد عطا سنة ١٤٠٨ هـ (طبعة أولى)، ودار الفكر بتحقيق الأستاذ حازم علي بهجة القاضي سنة ١٤١٨ هـ (طبعة ثانية). ويقع الكتاب في أربعة مجلدات.

السبل المطلقة للتقريب

الوسائل والآليات الناجعة في دفع عجلة التقريب والوحدة إلى الأمام، وأعني بالمطلقة غير المقيّدة بمجال من المجالات العملية.

ويمكن أن تتمثل تلك السبل بما يلي:

١- إيجاد أرضية التعارف والتفاهم الأكثر بين العلماء والمفكرين والقادة الدينيين، وتيسير إيصال مطبوعات كلّ مذهب إلى قرار المذهب الآخر.

٢- إحياء التعاليم الإسلامية المشتركة بين المذاهب في الاعتقادات والأخلاق والفروع الفقهية، وذلك عن طريق الكتابة فيها، والتأكيد على اشتراك المذاهب فيها، ونشرها.

٣- إشاعة فكرة التقريب بين المفكرين، ونقلها بين الوسط الجماهيري بشتى الوسائل الإعلامية.

٤- نفي موارد التهم والشبهات وسوء الظنّ بين أتباع المذاهب.

٥- إشاعة فكرة ضرورة تجنّب غير المختصّين بالعلوم الإسلامية للمجادلات والمناظرات المذهبية؛ كيلا تستغلّ من قبل الأعداء في وسائل الإعلام.

٦- نشر الحوادث التاريخية في مجال تصنيف الصحابة والتابعين وتابعيهم رغم اختلافهم في الرأي والمذهب.

٧- نشر الأحاديث الدينية الشريفة التي تحثّ على التآخي والموادّة والتعاون بين المسلمين، والتي تتدّد وتتوعّد بسخط الله تعالى من يجافي أخاه المسلم أو يعين عليه، بل المطالبة بإدخال هذه الأحاديث في المناهج المدرسية بمراحلها المناسبة.

٨- رصد المدّعين لتمثيل رموز بعض المذاهب والحديث عنها والتهجّم على بقية المذاهب ممّا يدعو إلى الاتّهامات ورود الفعل السلبية، وبيان حال هؤلاء المغرضين للعامة من خلال الوسائل الإعلامية واسعة الانتشار.

٩- تسليط الأضواء على الفوارق التي مزّقت كيان الأمة؛ لكي يتمّ تجنّبها والابتعاد عنها.

سبل مواجهة التطرف

طرق المقابلة مع حالة التطرف السيئة، ومن ذلك:

١ - نشر الثقافة الإسلامية التي تدعو إلى التراحم والتسامح والمحبة واللاعنف والتعايش والإخاء، والعمل على مواجهة ثقافة الفتنة والتطرف عبر إجراء تحليل معمق لظاهرة التطرف والإرهاب، وتمهيداً لاقتراح سياسات ثقافية فعّالة قادرة على مواجهة هذه الظواهر على المدى الطويل، فتقافة التطرف لا بدّ من مواجهتها بثقافة التوحيد، ثقافة عدم التفرّق والاعتصام بحبل الله تعالى.

٢ - تربية الشباب على الانفتاح، واحترام الرأي الآخر، واعتماد مبدأ الحوار على كافة المستويات من خلال التركيز على المؤتمرات التي هي السبيل الأمثل لتوسيع قاعدة التلاقي بين أبناء الأمة من أجل تشخيص الأمراض والعلل، واحتواء كافة ظواهر التعصّب وأساليب الغلوّ والتفريط وإحلال التدين الصحيح بديلاً.

٣ - العمل على توضيح ونشر النصوص الدينية المتعلقة بالدعوة إلى الله تعالى، وكيفية النهي عن المنكر، ومعنى الجهاد والشهادة، وأحكام التعامل مع الآخرين على اختلاف أفكارهم ومذاهبهم، وغير ذلك من المفاهيم الإنسانية التي دعا إليها الإسلام، ومحورها التوازن والوسطية.

٤ - تفعيل المنابر للتعريف بالفضائل الإسلامية ومواجهة العنف الناشئ عن التعصّب والجهل بالقيم الإسلامية الصحيحة؛ إذ لا بدّ من سعي جدّي لتصحيح الأخطاء والسلوكيات المنافية للإسلام في المجتمعات الإسلامية.

٥ - التأكيد على دور المؤسسات الخيرية والمجتمع المدني في نشر التعايش وثقافة الاختلاف والتسامح والحوار، والسعي إلى تبني استراتيجية بعيدة المدى لحفظ وصيانة المجتمعات الإسلامية، إضافة إلى مشروع حضاري لحفظ الفضائل الإسلامية والتعريف بها من خلال إعلام إسلامي رسالي هادف.

٦ - السعي لإبراز عالمية الإسلام الأصيل في أخلاقه وقيمه، والعمل على دفع

الشبهات عنه من خلال تطوير المناهج الثقافية والتربوية بحيث تكون قادرة على مواجهة كافة أساليب التشويه وصولاً إلى مساعدة الناس على فهم أكبر للعنف والتعصب والإرهاب الحقيقي وكيفية التعااطي لمواجهتها.

سبل مواجهة موانع التقريب

طرق مجابهة العوائق والعقبات التي تعترض حركة التقريب، وذلك بوضع سياسات وبرامج استراتيجية ومرحلية مفيدة. ويمكن تلخيص ذلك بالنقاط التالية:

١- إن من واجب كل الأطراف الإسلامية الحريصة على الوحدة، والتي تعي بقوة وشفافية معالم خطر الحروب المذهبية التي يصنعها ساسة الغرب بفعل سياساتهم اليومية وتواطؤ فئات من كل الاتجاهات والمذاهب - وذلك سواء عن وعي أم غير وعي - مع هذه السياسات، إن من واجب هذه الأطراف أن تكشف بوضوح لكل القوى الرسمية والسياسية والشعبية النتائج التدميرية للفتنة المذهبية، وأن تتحرك بقوة نحو كل القوى المعنية بالشأن الإسلامي؛ لعمل كل ما من شأنه أن يلجم الفتنة ويمنع تداعياتها التي لن ينجو منها أحد، وحثها على الأقل لعدم التوسل بالعنوان المذهبي لخدمة سياسات ومصالح لا تخدم مصالح الوطن والأمة. أما حالة التكفير فلا بد من إدانتها وفضحها بكل صراحة، ومن الإقلاع عن التنظية عليها لحسابات ضيقة؛ لأن حسابات الأمة في وجودها ومصيرها وسلمها ومستقبلها أكبر من أية حسابات أخرى، هذا عدا عن أية صورة مسيئة وخطيرة قدّمها منطق التكفير للإسلام في العالم.

٢- التحرك بشكل خاص نحو الهيئات العلمانية والمرجعيات الدينية، وإقناعها بإصدار مواقف واضحة من أولئك الذين يهشّمون الوحدة بين المسلمين ويضربون التفاعل في ما بينهم خوفاً منهم أو من الشارع العام، بما يكرّس سيطرة المتطرفين على الأرض، بذريعة حماية المذهب من الفريق المقابل. وفي هذا الإطار لا بد لجمع الشخصيات العلمانية الكبرى والمرجعيات الدينية من كل المذاهب أن تتخذ مواقف فاعلة وفي قت

واحد من الأعمال والممارسات العصبوية والفتوية، حتى لا يعتبر البعض أن إصداره لوحده الموقف أو الفتوى قد يشكّل قوّة للآخر المختلف معه، وبذلك تتمّ مواجهة الشارع العاطفي والملتهب مذهبياً والذي بات يحمل «منطقاً» يمنع العقلاء من أن يتحرّكوا بحريّة. إن رفع الصوت بجرأة من كلّ العلماء لتصويب حركة الشارع وتوجيهه بالاتّجاه الصحيح بدلاً من الخضوع لمنطقه هو أمر ضروري وواجب ديني وأخلاقي وعلى كلّ المستويات، وبذلك أيضاً تستكمل المساعي الوحدوية.

٢- تحريك عناصر التقارب على مستوى المواقع الفاعلة في الأمة، بحيث لا تقتصر على المواقع العليا، وذلك لإيجاد واقع التقارب في برامج الحوزات الدينية، والمؤسسات الإسلامية العلمية، وفي التوجيه في المساجد والتجمّعات العامّة، سواء أكانت أحزاباً أم جمعيات أم لجاناً، وكم هو ضروري في هذا المجال إيجاد مواقع عمل مشتركة تساهم في انصهار المسلمين وتفاعلهم، من أجل أن يتجسّد هذا التفاعل في التجمّعات الطلابية أو العمالية وفي النوادي الفكرية والثقافية، وفي مواجهة الظلم اللاحق بقضايا المسلمين الأساسية وبشخصياتهم وبرموزهم، فلا يقف كلّ في موقعه ويتحرّك من دون تنسيق مع الآخر، ولا شك في أن التحرك المشترك تجاه القضايا الإسلامية في إرساء مشاعره وحدوية وتعاطف بين المسلمين، لا سيّما إزاء قضايا تتصل بالقدس والإساءات المتكرّرة للرسول ﷺ والنيل من الإسلام كدين، وبذلك تتهيأ عقول المسلمين ونفوسهم لتنظيم خلافاتهم الأخرى والتقارب في ما بينهم.

٤- تفعيل المواقع الأساسية التي تتيح للمسلمين تعزيز ارتباطهم، من قبيل: فريضة الحج، والتجمّعات العلمائية الموجودة، والمؤتمرات والندوات الوحدوية، والمنظّمات الإسلامية الوحدوية، مثل منظّمة المؤتمر الإسلامي ومؤسسات التقريب، والتأكيد على المناخ التفاعلي بين كبار العلماء والمفكرين وقادة الرأي، بحيث يتلاقون في إطار صحي وبشكل دوري لتدارس قضاياهم الفقهية والفكرية والتاريخية والعقيدية بعيداً عن أجواء التوتّر والانفعال.

٥ - السعي الحثيث للشخصيات التي تحمل الهمّ الوحدوي للإطالة الدائمة على المؤسسات الإعلامية، ولا سيّما الفضائية؛ لوضع الأمور في نصابها، وذلك على حساب المؤجّجين للفتنة.

٦ - اعتماد تربية إسلامية فاعلة تعمل على توجيه المجتمع بكلّ مواقعه على تقبّل الآخر، واحترام الاختلاف الموجود فيه، واعتباره مصدر غنى لا مصدر أزمة ومشكلة، وفي هذا الإطار كم هو مهمّ إشاعة العناوين التوحيدية واعتماد كتاب ديني وحدوي يؤكّد الآراء المشتركة ويعرض الخلافات بحكمة وموضوعية.

٧ - وضع ظاهرة التحوّل في الانتماء المذهبي عند بعض الأشخاص في حدودها، وهي حالة حدثت قديماً وراهناً في الاتجاهين، وهي ظاهرة غير خطيرة عندما تتمّ بوسائلها المشروعة وفي ظروف صحّية، أي: حين لا تنطلق من خطّة مدروسة تسيء إلى وحدة المسلمين وقوتهم.

٨ - النظر في جدّية إلى النتائج الوخيمة لتأجيج الخلاف المذهبي، والذي يبدو أنّه سيتحوّل إلى ذريعة لنفي الدين واستبداله بالعلمانية كحلّ لقضايا المجتمع وإبعاد الدين عن الساحة العامّة، وإسقاط موقع الإسلام ودوره في صنع المستقبل.

٩ - نشر المعرفة وتعميم العلم، فلقد أعطى الإسلام لطلب العلم غاية الأهمّية: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة الزمر: ٩)، وكفى أن الآية الأولى التي أوحى الله بها على رسوله الأمين محمّد ﷺ قد أمرته بالقراءة.. كونها مفتاح العلم والمعرفة، وهي مبدأ كلّ حركة إيجابية، وأردفتها بالقلم حيث الوسيلة لتقييد العلم وتطويره ونشره وتخليده: ﴿أَفْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * أَفْرَأَ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (سورة العلق: ١ - ٥).

والإسلام لم يحصر نوعية العلم في مجال الدين فقط، بل أطلق مجالاته في رحاب المجالات كلّها ما عدا علوم الإفساد والتدمير.

فالعلم في الإسلام داعيةٌ خيرٍ ونضجٍ وثباتٍ للشخصية الموزونة، وعكسه الجهل،

حيث يجعل صاحبه مُختلّ الموازين ومذبذب المواقف وجسراً إلى الشرّ والرذيلة ، لذلك حاربه الإسلام وحذّر المسلمين منه .

فينبغي توسيع دائرة الفعل الثقافي وترشيد المسلمين إلى قيمة الوعي والمطالعة وتوفير كافة مستلزمات القراءة والتعلّم ، بدءاً من البصائر القرآنية وعلوم النبي وأهل البيت ، مروراً بما ورد عن كبار الصحابة المنتجبين والعلماء الصالحين ، وانتهاءً بكلّ أبواب العلوم الإنسانيّة وما تحتاجه البشرية في تقويم مسيرتها الحضارية .

١٠- التربية الصالحة ، فهي ليست علماً ومعلومات وتعليماً ونظريات فحسب ، بل هي فنّ تفعيل العلم وتطبيق المعلومات وإيصال التعليم إلى مستوى الإنتاج والأثر المتحرّك ، ولا يتحرّك الخير والمحبة والتألف والسلم الأهلي كمشروع على أرض الواقع ما لم تُزرع في النفس البشرية حوافز إيمانية ودوافع إسنادية من الداخل .. وهذا ما تُنشط به التربية المعنوية وتتكفّله التزكية الروحية وأهميّة الخلوة الفكرية حتّى يتحلّق صاحبها إلى آفاق الكون وفي أعماق الأنفس ، فيكتشف كم للتعاون على البرّ والتقوى من ضرورةٍ وسعة مصاديق في الحياة !

والإنسان ينمو نحو العظمة بنموّه النفسي والروحي والمعنوي ؛ إذ على قدر التزكية والنزاهة وملكة التقوى وقوّة النفس سيَتخذ قراراته الإيجابية بشجاعة ومثابرة ، ويتجاوز العقبات أمام التقريب والوحدة ، ويقوم بتضحية الجزء في سبيل مصلحة الكلّ حسب مدارج الأهمّ ثمّ المهمّ وقواعد التوافق العامّ .

ولا يتأتّى اتّخاذ مثل هذه القراءات الصعبة والكبيرة إلاّ بخلفية روحية مركزها النفس المطمئنة .

ولعلّ من أهمّ زوايا التربية في سياق التقريب بين الناس تلك المتّصلة منها بالعواطف الإنسانيّة ، ومركزها النفس المشبّعة بقيم الحبّ للخير على وجه الإطلاق حتّى يُحصّر البغض في موارد قليلة وعلى ضبط أخلاقي موزون ، فلا يُوجّه ضدّ كلّ من طرأ خلاف معه في الرأي أو العقيدة المبنية على دليل .

إن هذه النفس هي التي توجّه صاحبها نحو الاعتدال في الموقف من الآخر، ولا تتصادم بدوافع مرضية كما هي السائدة في أكثر الخلافات بين المسلمين .
وبذلك يجب تثبيت هذه الناحية التربوية (أي: تنمية العواطف) أساساً لبناء الشخصية الوجدانية ذات المرونة الصادقة؛ إذ لن يقف صاحبها حائلاً دون الوحدة بين المؤمنين ومانعاً للتقريب بين المسلمين، بل لن يقف ضد أي مشروع تعارفي تعاواني مع الإنسان الآخر لتعميق أو اضرار المحبة الإنسانية ومدّ جسور لقاء الحضارات بين الشعوب .

١١- وجود الحكّام الصالحين، فباعتبار أنّ تأثيرات السلطة الحاكمة على وضع العباد وأوضاع البلاد قويّة ومباشرة وأثرها على الصلاح أو الفساد أمرٌ محسوم بلا نقاش، ترى الإسلام قد أولى اهتماماً كبيراً بمسألة الحكم والحاكم والحكومة .

فما هو نوع الحكم؟ هل حكم الله أو حكم الجاهلية؟! ومن يكون الحاكم، هل بصفات خليفة الله أو بصفات الجاهليين؟! وكيف يجب أن تكون الحكومة، هل بسياسات مستقلة أو بتبعية وذيلية؟! .

الإجابة على هذه الأسئلة هي التي تحدّد مسار التقريب والوحدة أو مغارات التفريق والفتنة .

ويستمدّ بحث الولاية والإمامة والخلافة أهميته من أهميّة الإجابة على هذه الأسئلة المتقدّمة . وبالتالي فإنّ الإمامة الإبراهيمية تُمهّد للوحدة الإسلامية وتُمسك بزمام الأُمّة على طريق التعاون والتناصح والتعااض لتحقيق العبادة التوحيدية لله الواحد الأحد الفرد الصمد .

وفي دراسة موضوعية تعتمد منهجيّة الحياد والإنصاف يمكن استنتاج النتيجة التالية :
إنّ الحاكم بمقدار صلاحه وحكمته وعدله يبني صرح الوحدة ويشيّد بنيان الأخوة، وهو بمقدار فساده وحُمقه وظلمه يهدم ويفرّق ويزرع بذور العداوة والبغضاء بين الناس .

١٢- وجود العلماء الربّانيين، فليس من شك أنّ العالم الربّاني يقوم بدورٍ أساسي في توحيد الكلمة بناءً على كلمة التوحيد: (لا إله إلا الله) .. تلك هي رسالته الأولى والأخيرة

مادام يجلس في موقع الوراثة لدور الأنبياء وخاتمهم سيّد المرسلين محمد ﷺ .
والربانية أدقّ صفة للعالم الذي يرَبّي الناس بأخلاق الربّ الغفور الرزّاق لكلّ العباد .
فكونه عالماً يسير على نهج الأنبياء والرسل يُحمّله مسؤولية التقريب بين وجهات النظر
لتسبيل الوحدة بين عباد الله ، بمعنى تسهيل التعاون على البرّ والتقوى بينهم وتعطيل التعاون
على الإثم والعدوان .

والعالم الربّاني هو الذي يلزم نفسه بمواقف الإصلاح بين الآخرين ويُجنّبها عن الصدام
بهم ، ويرى ممارسة هذه الأخلاقية الاجتماعية واجباً شرعياً وليس خياراً استحيابياً يمكنه
الاستغناء عنه متى شاء وأراد .

وبناءً عليه إذا كان الإصلاح والتقريب صدقة يُحبّها الله تعالى لعموم الأمة ، فإنّها
لخصوص العلماء الربّانيين تعلق إلى درجة المسؤولية التي لا تتجزأ عن بقية مسؤولياتهم
الشرعية .

فالعالم قد وضع نفسه في موقع لا مفرّ له من إيفاء دور التقريب والسعي في سبيل
الوحدة وكسب القوة للأمة على شتى الميادين ، فكلّ فكرة وكلّ كلمة وكلّ خطوة يكون
مسؤولاً عنها يوم القيامة إن لم تتّجه نحو بناء الوحدة القائمة على أسس المحبة والأخوة
والتسامح والتلاحم لحمل أمانة الإسلام العظيمة كما حملها النبي الأكرم وأهل بيته
الطاهرون والصحابة الأوفياء والتابعون لهم على مرّ العصور .

١٣ - التمتع بالروح الجماعية ، فهي البدلة عن النزعة الأحادية التي نبذها الإسلام
لينتفي في الإنسان روح العمل الجماعي ؛ لأنّه دين أمة ، وليس دين فرد أو جماعة وأسرة .
إنّ نظرة فاحصة على المنظومة الفكرية والأحكام الشرعية للإسلام تُثبت القيمة العالية
للمشاريع الجماعية .. فالخطاب القرآني خطاب الجمع ، والدعوة إلى الحقّ موجهة إلى
الجماعة ، وحتى العبادات تختزن الأهداف الجمعية ، فمن صلاة الجماعة وفضلها على
صلاة الفرادي ، إلى مناسك الحجّ وفعاليّات هذا المؤتمر الجماهيري السنوي العامّ ، إلى أجر
الآداب الاجتماعية وثواب التزاور والتهادي والتعاون بين الناس ، إلى بركات السير في

الأرض والسفر للتعارف بين الشعوب والقبائل، كل ذلك تمهيداً للأنشطة الجماعية المشتركة، مضافاً إلى تأكيد الإسلام على نشر السلام بين الأنام ممّا يستلزم بناء الذات على أسس القبول بالآخر والتعاطي معه بروح جماعية وحبّ الخير للإنسان إلى درجة الإيثار. ١٤ - تعزيز عملية الإنفاق، فهي سبيل البرّ والأخوة، ولن تنال أمة برّاً في حياتها ما لم ينفق أغنياؤها وأثريائها ممّا رزقهم الله في سبيل وحدتها وقوتها ورفعته ودوام عزّها وبقاء مجدها وكرامة أجيالها وتماسكها على خطّ الأخوة، حيث الأبناء يتأثرون بمواقف آباؤهم بطريقة وبأخرى خيراً أو شراً.

ولا أحد ينكر أن المال يشكّل قوّة أساسية في تشييد المشاريع الكبرى على طريق التقريب والوحدة لأجزاء المجتمع وتقدّم الأمم، وعلى نفس القياس يُشكّل المال خطراً على التقريب والوحدة وسبباً لتخلف الأمم.. والاتجاهان كلاهما تصنعهما ثقافة البرّ وإرادة الأخوة أو ثقافة الفسق وإرادة العداوة.

١٥ - مقاومة الأطماع الأجنبية، وهي ليست بالأمر الهين، ولكنها أمرٌ ممكن. ويتمّ ذلك بالعودة إلى شروط الإمكان من حيث البناء الفكري والتنوير الثقافي، وتكثيف الأعمال العلمية والدراساتية، ونشر مراكز الأبحاث والمعرفة، وتأسيس المكتبات العامّة للمطالعة. وكذلك من حيث الدروس التربوية المركّزة أخلاقياً لتقويم السلوك الفردي والأسري والاجتماعي. وكذلك من حيث التعاقد في المشتركات وتكريس مفاهيم العطاء والإيثار والحبّ للغير كما الحبّ للنفس. وأيضاً من حيث توظيف الإمكانيات الحكومية واهتمام العلماء بتحقيق الأهداف السامية للأمة الإسلامية.

عند هذه الشروط تستعيد الوحدة روحها ومصداقيتها، حتّى يستسلم الاستعمار ويقرّ للأئمة حقوقها، فيعلن الخروج من الباب على أن لا يعود من الشبّاك!

فليست الأطماع الاقتصادية، ولا الإملاءات السياسية، ولا التواجد العسكري للدول الاستعمارية الكبرى في بلادنا اليوم وبشكلها السافر، إلّا لأننا نفتقد شروط الاستقلال والحرّيّة ومعاني الأخوة وما تحتاجه الوحدة من مسلمتات حقيقية خارجة عن نطاق المجاملات والشعارات.

السبيل إلى التقارب بين المذاهب الإسلامية

كتاب من تأليف الأستاذ فرحات بن علي الجعبي، نشرته دار الأجيال للتسويق في مسقط.

سلبيات الواقع الإسلامي

الأمر غير المثبتة في حاضر الإسلام وواقعه، وهي كالتالي:

السلبية الأولى: لعل أكبر سلبيات الواقع الإسلامي المعاصر هي حالة التفرق والتبعية التي تشكو منها الدول والشعوب الإسلامية. فنحن نواجه متفرقين مشكلات الحاضر والمستقبل، وكل دولة إسلامية تبرّر تفردّها في مواجهة هذه المشكلات بأن وضعها مختلف عن وضع أيّة دولة إسلامية أخرى. وهو منطق يغري بالقبول. ولكن هذا المنطق يؤدي في النهاية إلى تغليب المصالح الوطنية على مصالح الأمة، بل لعلّه يؤدي إلى قيام حروب بين الدول الإسلامية، ولنا أكثر من شاهد على ذلك. إنّ هذا المنطق لا بدّ من تغييره على أساس تعزيز الثقة بين الدول الإسلامية، وتوثيق عرى التعاون بينها في شتى الميادين، بل لعلنا نطمح إلى قيام «ميثاق تضحية» - إن جاز التعبير - ينصر فيه القوي من الدول الإسلامية ضعيفها في شتى المجالات.

السلبية الثانية: أن أقوياء العالم هم ضدّ المسلمين، إن لم نقل ضدّ الإسلام. وقد يحتدّ هذا العداء أو يخفّ حسب الظروف والمصالح، ولكنه عداء قائم، ويبدو أنّه سيبقى قائماً في المستقبل المنظور، بل إنّ بعض الدول والشعوب المستضعفة هي أيضاً ضدّ الإسلام والمسلمين إمّا طمعاً في كسب رضى الأقوياء أو بتأثير صورة الإسلام المشوّهة التي تبثّها وسائل الإعلام المعادية للإسلام والمسلمين. في مثل هذه الحال فإنّ مستقبل الإسلام مع دول العالم يكمن في قدرة الدول الإسلامية على الاستفادة من عولمة الإعلام لتصحيح صورة الإسلام والمسلمين. ولكن الدعاية والإعلام وحدهما لا يكفيان، بل إنهما لا يصبحان ذا أثر فعّال إلا عندما يعكسان الواقع. فأول متطلبات نجاح أيّة حملة إعلامية أو

دعائية هو الصدق . فنحن لا نستطيع أن ندّعي الديمقراطية والعدل والحرية والانفتاح - وهي الركائز التي تبنى عليها أيّة حملة لتصحيح صورة الإسلام والمسلمين - إن لم نكن فعلاً ديمقراطيين في أنظمتنا ، عادلين في تعاملنا مع الآخرين ، أحراراً ونحترم الحريات ، ومنفتحين على العالم دون حرج أو ادّعاء .

السلبية الثالثة : هي في كون الحضارة المادّية والتكنولوجية في يد غيرنا . وجميع الدلائل تشير إلى أنّ هذه التكنولوجيا ستبقى في يد غيرنا إلى أمد بعيد ، بل أنّ من المستبعد أن تحرز الدول الإسلامية السبق في هذا الميدان . لذلك لا بدّ لنا من أن نحرز السبق في ميدان حضاري آخر غير ميدان التكنولوجيا . وإننا نستطيع مثلاً - إذا استوحينا ديننا وحضارتنا - أن نكون سباقين في العدل والأمانة وحسن المعاملة ، وهي ميادين لا تحتاج إلى تكنولوجيا ، بل العكس هو الصحيح ، أي : أنّ التكنولوجيا هي التي تحتاج إليها . إنّ من الممكن تجاوز تخلفنا النسبي في الحضارة المادّية والتكنولوجية إذا أحرزنا سبقاً في ميدان القيم ، ولكن هذا السبق يتطلّب تكويناً فكرياً وتربوياً مبنياً على تعليم القيم والإيمان بها قبل تعليم وسائل الإنتاج وتقنياته ، ولكن دون إهمالها . ولذلك فإنّ مستقبل الإسلام والمسلمين رهن بقدرتنا على إيجاد نظرية تربوية متكاملة تتمثل فيها قيم الإسلام السامية . والأهمّ من ذلك أن نتسكّن من نقل هذه النظرية إلى أجيالنا الناشئة ، فيتفاعلون معها ، بل يسهمون في بلورتها بحيث تصبح فعلاً ممثلة لأسمى طموحاتهم ، عندئذ تضيق الشقّة بين المثال والواقع ، أي : بين الإسلام والمسلمين ، وهذا هو الهدف الأسمى لكلّ حضارة في علاقتها مع المتمنين إليها .

السلبية الرابعة : في واقعنا الحضاري ، ولعلّها الأهمّ بين جميع السلبيات الآتفة الذكر ، وهي سلبية نظرية لا ميدانية ولا عملية ، عنيت فقدان الرؤية ، فإن افتقدت الرؤية ضاع الجهد ، فإذا اتّصل فقدان الرؤية بالحضارة كان ذلك نذير الفشل الأكبر . فنحن كمسلمين لم نكوّن لأنفسنا رؤية واضحة للشخصية الحضارية الإسلامية المعاصرة ، ثمّ لن نكوّن بالتالي تصوّراً لتطوّر هذه الشخصية في المستقبل وسبل تقدّمها نحو الكمال ، ولأنّ الشخصية

الحضارية الإسلامية المعاصرة غير واضحة، فإنّ مواقفنا قلقمة متردّدة بين الحدائثة والتقليد، بين التغريب والتأصيل، بين العصرية ورفضها... إنّ مواقفنا أشبه بفرس امرئ القيس «مقبلة مدبرة معاً كجلمود صخر حطه السيل من عل»! يقول رضوان السيّد: «إنّه لم يصدر في الأربعين سنة الأخيرة إلّا ثلاث محاولات جادّة باللغة العربية عن مفهوم الحضارة والعلاقات بين الحضارات، هي كتابات مالك بن نبي بين ١٩٥٥ م و١٩٦٢ م، ودراسة قسطنطين زريق عام ١٩٦٤ م في معركة الحضارة، ودراسة للدكتور حسين مؤنس عام ١٩٧٧ م بعنوان: الحضارة.. دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطوّرها». إن صحّ هذا القول فإنّ مسيرة تقدّم العالم العربي والإسلامي في القرن الواحد والعشرين لا يمكن أن تكون مسيرة واضحة أو حثيثة، وحرري بنا ونحن نعدّ للمستقبل أن ننكبّ على دراسة رسالة الحضارة العربية والإسلامية، وعلاقتها بالشعوب والحضارات الأخرى في هذا القرن، عسانا بذلك أن نتبيّن معالم لطريق نحو مستقبل يكون فيه الخير لنا وللناس كافة.

سليم البشري

سليم بن أبي فراج بن سليم بن أبي فراج البشري المالكي: شيخ الجامع الأزهر. ولد سنة ١٨٣٢ م في محلّة «بشر» من قرى مديرية «البحيرة» بمصر، وتعلّم وعلم بالأزهر، وتولّى نقابة المالكيين، ثمّ مشيخة الأزهر مرّتين، وتوفّي بالقاهرة سنة ١٩١٧ م. له من المؤلّفات: المقامات السنية في الردّ على القادح في البعثة النبويّة، وحاشية تحفة الطلاب بشرح رسالة الآداب، ووضع المنهج، وشرح نهج البردة لأحمد شوقي، وحاشية على رسالة الشيخ عديش في التوحيد، وتقرير على جمع الجوامع. وقد وضع السيّد عبدالحسين شرف الدين العاملي كتابه «المراجعات» نتيجة المراجعات التي جرت بينه وبين الشيخ المذكور بشكل مباشر في مصر وبشكل مراسلات حول قضايا الإمامة والخلافة وبعض المسائل التاريخية والأصولية، وقد كانت المراجعات بأسلوب موضوعي مشفوع بالإحساس بالمسؤولية الشرعية والروح الأخوية البعيدة عن

التعصب الطائفي أو الانحياز الشخصي من كلا الطرفين، فخدما بذلك الأمة الإسلامية في توحيد كلمتها ورضّ صفوفها وسدّ فجوات كان العدوّ ينفذّ منها.

سليمان الباروني

سليمان بن عبدالله بن يحيى الباروني الطرابلسي: زعيم سياسي ليبي مجاهد. ولد سنة ١٨٧٠ م في «كاباو» من بلاد طرابلس الغرب، وتعلّم في تونس والجزائر ومصر، وعاد إلى وطنه، فانتقد سياسة الدولة العثمانية، فنفي عن ليبيا، وقصد مصر، إلى أن أعلن الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ م، فاختر نائباً عن طرابلس في مجلس «المبعوثين» بالآستانة، فاستمرّ في وظيفته إلى زمن احتلال إيطاليا لبلده سنة ١٩١١ م. فعاد إلى وطنه مجاهداً، وظلّ إلى أن أبرم الصلح فيما بين إيطاليا وتركيا، فأبى الاعتراف به وواصل مقاومته، ثمّ انصرف إلى تونس، ومنها ركب باخرة إلى الآستانة، فجعل فيها من أعضاء مجلس الأعيان، ونشبت الحرب العامّة الأولى سنة ١٩١٤ م، فوجّهته الحكومة العثمانية قائداً لمنطقة طرابلس، فقصدتها في غواصة ألمانية، وباشر القتال إلى أن حدثت هدنة ١٩١٨ م وصلح إيطاليا مع طرابلس سنة ١٩١٩ م، فرحل إلى القارة الخضراء، وحجّ سنة ١٩٢٤ م، وذهب إلى مسقط وعمان، وكان إباضي المذهب، وتوفّي سنة ١٩٤٠ م. من كتبه: عناية أولي المجد بذكر آل الفاسي ابن الجدّ، ورسالة في الغناء، ورسالة في السماء.

ويعدّ هذا الرجل المجاهد ممّن تبنّى مشروع «الجامعة الإسلامية»، وقد طرح هذا المشروع في جريدة «الأسد الإسلامي» التي كان يصدرها، وخاطب في هذا الشأن الإسلامي الهامّ كلّاً من عالمي المذهب الإباضي محمّد بن يوسف أطفيش في الجزائر ونور الدين السالمي في عُمان، وانصبّ خطابه حول بيان سبب اختلاف المسلمين وفرقتهم ودور المذاهب، في ذلك وكيفية تحقيق الوحدة الإسلامية.

السمة في الفقه الإسلامي والتطبيقات المعاصرة

كتاب فقهي مقارن من تأليف الأستاذ عادل عبد الفضيل، نشرته دار الفكر الجامعي في الإسكندرية.

السنة

معنى السنة لغة: الطريقة والأسلوب، ومعناها كمصدر تشريع: قول النبي ﷺ وفعله وتقريره.

وهي إحدى المصادر الأساسية للتشريع بعد الكتاب العزيز، وقد اتسع هذا المفهوم أخيراً ليشمل قول الصحابة أو أهل البيت ﷺ.

وفي الاصطلاح الفقهي يراد بها معنى مرادفاً للاستحباب تارةً ومعنى مقابلاً للبدعة تارةً أخرى، وقد يُستعمل المعنى الثاني في الاصطلاح الكلامي أيضاً. والسنة كمذهب تطلق على أتباع المذاهب الإسلامية المختلفة غير الشيعة.

السنة والشيعة أمة واحدة

كتاب وحدوي ألفه المفكر الإسلامي المصري الدكتور عبدالصبور شاهين، ونشرته دار نهضة مصر في القاهرة.

ويوجه مؤلف الكتاب دعوة إلى عقلاء الأمة للتريث في رمي كل فريق بالكفر تحت وطأة السياسة التي تفرّق ولا توحد، كما أكد أنّ المسلمين جميعاً أمة واحدة، فالههم واحد، وقبلتهم واحدة، يبغون جميعاً وجه الله.

يقول الدكتور شاهين: «ها نحن أولاء نعيش على هذه الأرض، تغطي جماهيرنا مساحات ليست هيّنة من العالم، ونحن نشترك في صفة واحدة هي أننا مسلمون، ومع ذلك أن ما نحسبه يوحد بيننا هو في نفس الوقت غائب عن واقعنا متفكّلت من بين أصابعنا! بل إنه الذي يفرقنا، أو بتعبير أدق: لقد حولنا سبيلنا إلى الوحدة سبباً متفرقة ومساعي شتى!».

السنة والشيعة ضجة مفتعلة ومؤسفة

كُتِبَ نشره المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية بطهران سنة ١٤٢٨ هـ، من تقديم وإعداد السيّد هادي خسروشاهي، ومن تأليف الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي المتوفى سنة ١٩٩٥ م، يقع في ٨٧ صفحة من القطع المتوسط.

السنة والشيعة مسلمون

كتاب وحدوي من إعداد الدكتور الشيخ عبدالله حلاق والشيخ علي خازم، ومن نشر دار الهادي في بيروت لسنة ٢٠٠٨ م (طبعة أولى)، ويقع في ١٠٠ صفحة.

السنة والشيعة وحدة الدين

كتاب ألفه أحمد الكاتب، ونشرته مكتبة بيروت في مسقط.

السوق الإسلامية المشتركة

أمل من الآمال التي يُرجى لها التحقق في عالم الواقع خدمةً للإسلام والمسلمين، فقد اتخذ مؤتمر القمّة الثامن لمنظمة المؤتمر الإسلامي الذي عقد في طهران سنة ١٩٩٧ م قراراً حثّ فيه الدول الإسلامية على استكشاف السبل الكفيلة بإقامة سوق إسلامية مشتركة. غير أنّ إقامة هذه السوق تتطلب أن تكون الخطوات الأولية لتنفيذ نظام تجارة تفضيلي قد تمت بنجاح، ومن ثمّ تكون المنظمة في وضع يؤهلها طرح مبادرات جديدة تؤدي تدريجياً لإزالة الحواجز الجمركية وغير الجمركية وكذلك الحواجز المالية بين الدول الإسلامية.

وتهدف السوق الإسلامية المشتركة إلى إلغاء القيود المفروضة على حركة الأشخاص والسلع والخدمات ورؤوس الأموال بين الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي وفقاً لآليات السوق على نحو يؤدي إلى تحقيق تكامل اقتصادي يخدم الجميع.

وإنشاء هكذا سوق يحتاج إلى التدرّج خطوة خطوة على درب ترسم له آفاق زمنية

ومراحل متعدّدة، ومن هذه المراحل :

- ١- تطبيق نصوص الاتّفاقيات متعدّدة الأغراض بين الدول الإسلامية .
- ٢- توفّر الإرادة السياسية والقرار السياسي .
- ٣- وجود إطار قانوني تستند عليه اتّفاقية السوق المشتركة .
- ٤- قيام اتّحاد جمركي تتوحّد فيه السياسات التجارية للدول الأعضاء تجاه العالم الخارجي .
- ٥- وضع برنامج زمني لإقامة المنطقة الحرّة أو السوق المشتركة .

السيابي ← أحمد بن سعود السيابي

سياسات التفسير والكفر

اصطلاح من وضع المفكر الإسلامي الراحل الدكتور كليم صديقي، والمقصود منه سياسات الفرقه وبذر الشقاق بين أبناء الأمة الإسلامية الواحدة والتي لا بدّ من مواجهتها بسياسات التوحيد والعزّة على حدّ تعبير الدكتور رفعت سيّد أحمد مدير مركز يافا للدراسات والأبحاث في القاهرة .

السياسة الاقتصادية والنظم المالية في الفقه الإسلامي

كتاب من تأليف الدكتور أحمد الحضري .

السياسة الجزائية في فقه العقوبات الإسلامي المقارن

كتاب للدكتور أحمد محمّد الحضري أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر وكلية الشريعة في الجامعة الأردنية، نشرته دار الجيل البيروتية في ثلاثة مجلّدات سنة ١٤١٣ هـ (طبعة أولى).

سياسة «فرق تسد»

تتضمّن سياسة فرق تسد (Divide and Rule) مبدأً سياسياً تسلطياً قديماً يقضي بإضعاف الخصوم عن طريق شقّ صفوفهم وإثارة الخلافات والانقسامات فيما بينهم، أو بالحيلولة دون توحدّهم عن طريق تجزئة قواهم وإثارة الواحد ضدّ الآخر.

وقد تناول «ميكافيلي» شرح هذا المبدأ وتطبيقه من خلال مجلس الشيوخ الروماني وملوك أوروبا.

وفي التاريخ الحديث نجد العديد من الأمثلة على هذه السياسة في نهج الدول الاستعمارية المتّبع في المستعمرات وفي الخارطة السياسية التي تمخّضت عن انحسار الاستعمار التقليدي ونشوء ظاهرة الاستعمار الجديد.

فقد اتّبع بريطانيا على سبيل المثال سياسة إثارة النعرات الدينية والإقليمية والقبلية بين سكّان المستعمرات؛ لمنع توحدّ هؤلاء في مقاومة الوجود والاستغلال الاستعماري.

وليس من الضروري أن تلجأ الدول الفاشية إلى اختراع التناقضات، بل يكفي أن تغذّيها وتدفعها في اتجاه الصدام ومنع التعايش؛ لكي تستطيع أن تقطف ثمار التفرقة بين أبناء الشعب الواحد أو الإقليم الواحد.

وهذا ما فعلته الدول السلطوية تجاه الشعوب الإسلامية، ومن هنا يبرز دور التقريب بين المذاهب في خلق جوّ من الصفاء بين أبناء الشعوب الإسلامية ودفع هذه السياسة الفاشية.

وتجدر الإشارة إلى أنّ «مايكل أيونيدس» أحد كبار الخبراء الإنجليز قد وضع كتاباً حول سياسة بريطانيا في المشرق العربي واعتمادها الأساسي على سياسة «فرق تسد» دون أن تتمكّن في النهاية من إحراز أهدافها، وعنوان الكتاب الذي نشره في لندن سنة ١٩٦٠ م هو «فرق واخسر».

سيد قطب

سيد بن قطب بن إبراهيم: مفكر إسلامي مصري معروف، ورائد من رواد حركة التقريب بين المذاهب الإسلامية.

ولد سنة ١٩٠٦ م في قرية «موشا» في أسيوط، وتخرج بكلية دار العلوم بالقاهرة سنة ١٩٣٤ م من وعمل في جريدة «الأهرام»، وكتب في مجلتي «الرسالة» و«الثقافة»، وعين مدرساً للغة العربية، فموظفاً في ديوان وزارة المعارف، ثم مراقباً فنياً للوزارة، وأُوفد سنة ١٩٤٨ م في بعثة لدراسة برامج التعليم إلى أميركا، ولما عاد منها سنة ١٩٥١ م انتقد البرامج التعليمية، حيث كان يراها من وضع الإنجليز، وطالب ببرامج تتمشى والفكر الإسلامي الأصيل، وبنى على هذا استقالته في العام الثاني للثورة سنة ١٩٥٣ م، وانضم إلى حركة «الأخوان المسلمين»، فترأس قسم نشر الدعوة، وتولى تحرير جريدتهم لمدة سنتين ابتداءً من عام ١٩٥٣ م، فزج في السجن معهم، وعكف على تأليف الكتب ونشرها وهو في السجن، إلى أن صدر الأمر بإعدامه، فأعدم سنة ١٩٦٦ م.

من تصانيفه: في ظلال القرآن، النقد الأدبي.. أصوله ومناهجه، العدالة الاجتماعية في الإسلام، التصوير الفني في القرآن، كتب وشخصيات، المستقبل لهذا الدين، معالم في الطريق.

وقد كُتبت عدة كتب حوله، آخرها في إيران ما نشره المجمع العالمي للتقريب سنة ٢٠٠٧ م حول حياته وجهوده الوجدانية، كان لكاتب السطور شرف تحقيقه واستدراكه.

وقد كان سيد قطب يرى أنه ما لم تتحقق الوحدة بين المسلمين فإن الإمبريالية الغربية ستسمر في نهب ثروات وخيرات وموارد الأمة الإسلامية، وقاوم سيد الحواجز والحدود الجغرافية بين البلاد الإسلامية، حيث كان يعتقد أن كل مكان يتواجد فيه المسلم وسط مسلمي ذلك المكان فهو جزء من الوطن الإسلامي، وأن الهجوم على إحدى البلدان الإسلامية هو هجوم على الإسلام، ورسالته إلى السيد أبي القاسم الكاشاني التي أعلن فيها

عن دعمه لحركة تأميم النفط الإيراني تعرب وتفصح عما كان يدور في خلدته من أفكار حول الوحدة والتقريب ، ومقامنا ليس مقام إيرادها ، ومن أراد الاطلاع على فقراتها فليراجع الكتاب الذي نشره المجمع العالمي للتقريب حول هذا المفكر تحت عنوان « سيد قطب .. آية الجهاد ».

السيستاني ← علي السيستاني

«حرف الشين»

الشافعي ← الشافعية

الشافعية

أتباع مذهب الإمام محمد بن إدريس الشافعي المطلبي المتوفى سنة ٢٠٤ هـ، وقد آلف نحواً من مائة وثلاثة عشر كتاباً، ومدرسة الشافعي تتوسط بين مدرستي الرأي والحديث. ويمكن حصر أفكار الشافعي فيما يلي: اعتبار القرآن الكريم والسنة النبوية أساس المذهب، واعتبار الخلفاء الأربعة أفضل صحابة الرسول ﷺ، والتأكيد على أن الإمامة من قريش، والاعتماد على الروايات المنسوبة إلى علي وأولاده إضافة إلى الصحاح الستة، والاتفاق مع الإمامية في الكثير من القضايا الفقهية، وحث الأتباع على التمسك بحب أهل البيت ﷺ، ورفض الاستحسان.

وينتشر أتباع هذا المذهب الإسلامي في العديد من الدول الإسلامية، وبخاصة جمهورية مصر العربية.

ومن أئمة هذا المذهب: القاضي حسين المروزي المتوفى سنة ٤٦٢ هـ، وإمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله الجويني المتوفى سنة ٤٧٨ هـ، وعلي بن محمد الماوردي البصري المتوفى سنة ٤٥٠ هـ، وعبدالواحد بن إسماعيل الروباني المتوفى سنة ٥٠١ هـ، وعبدالكريم الرافي المتوفى سنة ٦٢٤ هـ، ويحيى بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ، ومحمد بن أحمد الجلال المحلي المتوفى سنة ٨٦٤ هـ، وزكريا بن محمد الأنصاري المتوفى سنة ٩٢٦ هـ، وأحمد بن محمد ابن حجر الهيتمي المتوفى سنة ٩١٣ هـ، والشهاب الرملي المتوفى سنة ٩٧١ هـ، والخطيب الشربيني المتوفى سنة ٩٧٧ هـ، وسليمان بن محمد البجيرمي المتوفى سنة ١٢٢١ هـ.

ومن أشهر كتب المذهب في الفقه وأصوله: الأم، وأسنن المطالب، والمجموع، والحاوي الكبير، وروضة الطالبين، وكفاية الأخيار، وتحفة المحتاج، والشرح الكبير،

ومغني المحتاج، ونهاية المحتاج، والرسالة، والبرهان في أصول الفقه، والمعتمد في أصول الفقه، والمستصفي من علم الأصول، والإحكام في أصول الأحكام، ونهاية السؤل، والبحر المحيط، ولبّ الأصول.

شبهات حول التقريب

شبهات أثيرت حول جدوى التقريب بين المذاهب الإسلامية، والتي منها:

- ١- إن الاختلاف بين المذاهب الإسلامية إنّما هو في الأصول.
- ٢- إن الاختلاف بين المذاهب الإسلامية إنّما هو في اختلاف المصادر.
- ٣- اتّهام كلّ طرف الآخر بالابتداع.
- ٤- اتّهام كلّ طرف الآخر بالشرك عبر تبيين لوازم العقيدة.
- ٥- اتّهام كلّ طرف الآخر بالنفاق والتأمّر.
- ٦- تصوّر أنّ القبول بالحوار ينمّ عن شكّ في المذهب أو قبول ضمني بآراء الآخرين.
- ٧- تصوّر أنّ التقريب يستهدف التذويب وحمل الناس على مذهب واحد، وهو أمر باطل، فالتقريب باطل.

٨- تصوّر أنّ التقريب يسهّل الأمر للانتقال من مذهب لآخر، وبالتالي تخريب المعادلة بين المذاهب.

٩- تصوّر أنّ التقريب غطاء للتسلّل إلى المذهب الآخر وتبليغ التعاليم المناهية له والتشكيك فيه.

١٠- تصوّر أنّ التقريب حركة ذات مصلحة سياسية بعيدة عن جوهر الدين.

غير أنّه توجد - وذلك كما قاله سماحة الشيخ التسخيري - الحقائق التالية:

أولاً: أننا لاحظنا مسألة اهتمام القرآن بالحوار حتّى مع المشركين وأهل الكتاب،

فكيف نتصوّر منعه للتفاهم بين المسلمين؟!!

ثانياً: أن هناك بحثاً قرآنياً وحديثياً واسعاً حول (المدارة) كصفة رائعة للمسلم يتعامل بها مع الآخرين، ولا مجال للتفصيل هنا.

ثالثاً: أن الأئمة كانوا يعيشون معاً، ويدرس بعضهم على بعض، حتى ليتباهى بعضهم بفترة دراسته هذه، كما لم يكونوا ليحتكروا العلم بالحقيقة، في حين نجد بعض أتباعهم يبتعدون حتى عن التفاهم.

رابعاً: لقد شهدنا حركة تقريبية في الأزهر الشريف في الخمسينات شارك فيها الأعلام والعلماء، ومنهم: الشيخ المراغي، والشيخ مصطفى عبدالرزاق، والشيخ عبدالمجيد سليم، والشيخ محمود شلتوت، والشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء، والسيد شرف الدين الموسوي، والسيد البروجردي، والسيد هبة الدين الشهرستاني، والشيخ محمد تقي القمي. وهم علماء كبار سنة وشيعة، قاموا بحمل لواء التقريب، فهل خفيت عليهم هذه الشبهات وبعضها يتصل بالأصول؟! وقد استبشر المرحوم الشيخ محمد محمد المدني بخطوة رائعة اتخذها الأزهر بتدريس المذهب الشيعي الإمامي والزيدي في أكبر كلية من كلياته، وأخرى اتخذتها إيران (آنذاك) بإدخال فقه السنة في كلية المعقول والمنقول.

خامساً: قد شهدت حركة التقريب تقدماً واسعاً وقبولاً عاماً اليوم. وأروع مثال على ذلك قيام أكبر مجمع فقهي - هو مجمع الفقه الإسلامي بجدة - بإيجاد شعبة متخصصة باسم «شعبة التقريب بين المذاهب الإسلامية»، وحصول روح توافقية عامة حرّة في اجتماعاته العامة، ممّا يكشف عن وحدة المنابع والرؤى وانفتاح للعالم الإسلامي بعضه على بعض. وقد أسس في الجمهورية الإسلامية الإيرانية «المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية»، وهو يضمّ في مجلسه الأعلى علماء من المذاهب الإسلامية المتنوعة، وقد قام هذا المجمع بدوره بتأسيس «جامعة المذاهب الإسلامية». هذا، وقد اعتمدت «الإيسيسكو» (المنظمة العالمية الإسلامية للتربية والعلوم) التقريب هدفاً، وعقدت له مؤتمرات في شتى أنحاء العالم. كما قامت المراكز العلمية الدينية في البلدان الإسلامية

كالمغرب ومصر والجزائر والأردن وسورية ولبنان وإيران وباكستان والسودان وماليزيا وأندونيسيا وغيرها بعقد الندوات والمؤتمرات العالمية لتركيز هذه الحقيقة .

سادساً : أننا يجب أن نحدّد ماذا نعني بالأصول ؛ حتى يتّضح لنا ماذا نقصد من قولنا عدم وجود الاختلاف فيها ، وإذا لخصنا البحوث المفصّلة حول الحدود التي تفصل بين الإسلام واللاإسلام استناداً للآيات الكريمة والروايات الشريفة فإنّها جميعاً تركّز على الحدود التالية : الإيمان بالتوحيد الإلهي إجمالاً ، والإيمان بنبوّة الرسول الأكرم ﷺ ولزوم طاعته في كلّ ما يصدر عنه ، والإيمان بالقرآن الكريم والعمل بكلّ أوامره ونواهيه وقبول كلّ تصوّراته وتعاليمه ، والإيمان بالمعاد إجمالاً ، والإيمان بتشريع الإسلام لمجموعة من الأحكام التي تنظّم السلوك الفردي والاجتماعي ولزوم تنفيذها . ولا نجد أيّ خلاف على هذه الأصول مطلقاً . نعم ، هناك خلافات حول التفاصيل ، مثلاً : في الصفات الإلهية وعلاقتها بالذات ، وفي المسائل العقائدية الفرعية كالجبر والاختيار والقضاء والقدر والشفاة وغير ذلك ، وفي إثبات بعض الروايات وردّها سنداً أو دلالةً ويطرّب عليه اختلافات أخرى ، وفي مسائل الخلافة والإمامة ، وفي بعض الأحكام التشريعية ، وغير ذلك . إلّا أنّهم متفقون جميعاً على أنّه إذا ثبت شيء بالقرآن الكريم أو السنّة الشريفة فإنّه يجب الإذعان له دونما تردّد . وينبغي التنبيه على أنّ البعض يحاول إلقاء الطرف المخالف للخروج من الحدود الإسلامية من خلال ذكر لوازم قوله مثلاً بهذا الرأي . وهذا الأسلوب مرفوض في هذا المجال مادام الطرف الآخر لا يعتقد بهذا اللزوم ؛ إذ لو كان يعترف به كان عليه التراجع بعد أن نفترض إيمانه بالأصول المذكورة . فلا يمكن أن نخرج فرداً عن الإسلام لأنّ من لوازم قوله في نظرنا نفي الأصول الأولى ، وبهذا تحلّ مسألة الاتهام بالابتداع والشرك .

سابعاً : من الواضح أنّ مصادر التشريع لدى كلّ المسلمين هي الكتاب والسنّة ، ولا يتنافى هذا مع الاختلاف مثلاً في علاقة الكتاب بالسنّة ، وهل لها أن تخصص العامّ الكتابي

مثلاً أم لا، ولا مع الاختلاف أحياناً في الطرق الموصلة إلى السنّة، ولا مع الاختلاف مثلاً في دلالة التقرير النبوي، ولا مع الاختلاف في وجه صدور الأمر النبوي وهل هو باعتباره حاكماً أو باعتباره رسولاً.

ثامناً: أنّ منطق الاتّهام والتشكيك نحن منهيون عنه.

تاسعاً: أنّ حركة التقريب كما هو واضح لا تستهدف التدويب مطلقاً، وهي تؤمن بأنّ المذاهب كلّها ثروة لهذه الأمة والحضارة، كما تؤمن بأنّ فكرة المذهب الواحد خيال محض.

الشراكة الفعلية

مساهمة أبناء المجتمع فيما بينهم في البناء واتّخاذ القرار وإدارة الأمور، وذاك ما يُشعر الجميع بمصلحتهم المشتركة في الحفاظ على كيان الوحدة ورفض ما يمسّ بها، كما يجسّد واقع المساواة في الحقوق والواجبات.

والشراكة عنصر مهم من عناصر الوحدة، فلو استأثرت بعض الأطراف بذلك فإنّ الآخرين سيمتلّكهم الإحساس بالغبن، وسيدفعهم شعورهم بالإقصاء والتهميش إلى القيام بردود فعل ليست في صالح الوحدة واستقرار المجتمع.

والشراكة في أبسط معانيها تعني: اتّفاق أكثر من طرف على القيام بعمل واحد أو إنتاج منتج واحد. وقد يكون عدد الأطراف اثنان أو أكثر، وقد تكون تلك الأطراف من المخليقات التي خلقها الله أو من الشركات والمؤسسات والدول وخلاف ذلك.

وأهمّ معايير إقامة شراكة إيجابية منتجة هي اتّفاق كافة الأطراف على تفاصيل الأدوار التي سيقوم بها كلّ طرف ومراجعتها بغية تحقيق هذا الهدف الذي من أجله أُقيمت هذه الشراكة.

أمّا مبادئ الشراكة الإيجابية فهي:

- ١- الشفافية والمصارحة .
- ٢- البذل والعطاء .
- ٣- التضحية والإيثار .
- ٤- التفاهم وخفض الجناح .
- ٥- التكامل في الرؤية .
- ٦- الصبر واللين .
- ٧- التجانس والحب .
- ٨- إنكار الذات من أجل المصلحة العامة .
- ٩- الدفاع عن الفكرة التي من أجلها قامت هذه الشراكة .
- ١٠- أولوية الاستثمار في المنتج .
- ١١- الثقة والمعرفة .
- ١٢- توحيد المنهجية والمرجعية .

الشرباصي ← أحمد الشرباصي

شرح قانون الوصية

كتاب «شرح قانون الوصية .. دراسة مقارنة لمسائله وبيان لمصادره الفقهية» من تأليف الشيخ محمد أبي زهرة المتوفى سنة ١٩٧٤ م، نشرته دار الفكر العربي سنة ١٩٨٨ م، ويقع في ٢٦٦ صفحة .

الشركات في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي

كتاب للدكتور عبدالعزيز الخياط، نشرته مؤسسة الرسالة في بيروت سنة ١٩٨٨ م (طبعة ثانية).

المشركات في الفقه الإسلامي

كتاب للشيخ علي محمد الخفيف المتوفى سنة ١٩٧٨ م، وهو أحد مؤسسي دار التقريب بين المذاهب الإسلامية في القاهرة.

شروط الحوار

الحدود الخاصة اللازمة مراعاتها في الحوار.

وتتلخص في النقاط التالية :

١- وجود الشخصيات المناسبة، أي: وجود شخصيات علمية رزينة ونزيهة وحضارية متجردة عن التعصب والتفكير القومي أو الطائفي المحدود ومتحلية بصفة احترام عقائد الآخرين وقيمهم.

٢- إعداد جيل متحضر غير متعصب لا يرى الحقيقة في إطار مذهبه وقوميته فحسب، ومن ثم يمكن أن يُترجم عملياً لنتائج الحوار النظرية، والحوار من دون هذا الإعداد حبر على ورق لا أكثر.

٣- عدم تشعب الثقافة أو الديانة الواحدة، أو التدرج في الحوار، فإنّ مذهباً واحداً قد لا يمثل ديانة بأكملها، كما أنّ أفكار ورؤى ومعتقدات مذهب معين لا تمثل جميع رؤى ومعتقدات الديانة بأكملها، وعليه ينبغي الحوار بين المذاهب والفروع المختلفة للديانة الواحدة لأجل التقريب والوصول إلى رؤى موحدة، ثمّ خوض الحوار مع باقي الديانات على أساس هذه الرؤى التي أتمتق عليها.

٤- التجاوب العالمي بحيث تكون الفكرة قد سادت الحضارات جميعها وتفاعلت الأمم معها.

وهذه النقاط المذكورة تنسجم وحوار الحضارات كما لا يخفى.

شروط المتحاورين

الأمر الواجب اتّصاف المتحاورين بها عند الحوار.

وتتمثل فيما يلي:

- ١- الاعتراف بالطرف الآخر وحرّيته الفكرية واستقلالته المعرفية .
- ٢- عدم إلغاء شخصية الطرف المتحاور مهما كانت قوة المحاور ومنعته ومكانته .
- ٣- جعل طلب الحقيقة والتوصل إليها الهدف الأسمى الذي تروم تحقيقه مختلف الأطراف المتحاورّة، والبعد عن العناد والإصرار على الخطأ عند ظهور أسبابه ودواعيه .
- ٤- التجرّد من النظر في النواحي الشخصية للمتحاورين والنظر إلى القول ذاته دون التطرّق إلى ما يتعلّق بشخص الأطراف المتحاورّة، فمدار الحوار الناجح هو المنهج والأفكار والرؤى المطروحة، لا أشخاص المتحاورين .
- ٥- تمحيص القول والفكر والابتعاد عن اتّباع القول واعتقاده لمجرّد صدوره عن شخص بذاته، فالحكم للفكرة لا للشخص من اعتقدها أو قال بها مهما علا رصيده الفكري أو الشخصي .
- ٦- التخلّي عن النزعة الشخصية في الحوار .
- ٧- التزام المتحاور بالمعرفة الصحيحة القائمة على الدليل والبرهان والعلم اليقيني الثابت بهما .
- ٨- الإحاطة والإلمام بموضوع الحوار وإحداثياته وجزئياته المرتبطة به .
- ٩- تهيئة الأجواء الملائمة للحوار بالابتعاد عن الانفعالات النفسية أثناء الحوار .

شروط موضوع الحوار

- ١- القيود الواجب توفّرها في المواضيع والقضايا المطروحة للحوار، والتي منها:
- ٢- أن تكون القيمة العليا للمبدأ القائم على الحجّة والبرهان والدليل العقلي اليقيني .
- ٢- الانفتاح الفكري والحضاري الذي يحويه موضوع الحوار حتّى يكون ناجحاً .
- ٣- احتواء الموضوع على المنهجية المتكاملة لمختلف الخطوات والآليات التي يمكن أن تكفل نجاح الحوار وإيجابيته .
- ٤- ابتعاد الموضوع عن السطحية والسذاجة والحساسية المفرطة .

الشري ← محمّد جواد المشري

الشريعة

الشريعة لغةً: الطريقة وما شرّعه الله لعباده من العقائد والأحكام. واصطلاحاً: الطريقة المرسومة من قبل الأسلاف التي يجب كلّ مسلم الالتزام بها. أو هي: القوانين الأساسية الثابتة الخالدة الصادرة من القرآن والسنة التي يقوم عليها النظام الصحيح للحياة الإنسانية.

أو هي: مصطلح قانوني - ديني يشير إلى النظم التي شرّعها الله أو شرّع أصولها ليأخذ الإنسان بها نفسه في علاقته بربه التي سبيلها أداء الواجبات الدينية، وعلاقته بأخيه المسلم التي سبيلها تبادل المحبة والتناصر والأخوة على الدوام وأحكام تكوين الأسرة والميراث، وعلاقته بأخيه الإنسان التي سبيلها التعاون في تقدّم الحياة والسلم، وعلاقته بالكون التي سبيلها حرّية البحث والنظر في الكائنات واستخدام آثارها في الإنسان، وعلاقته بالحياة التي سبيلها التمتع بلذات الحياة الحلال دون إسراف أو تقشّف.

شعبة التقريب بين المذاهب الإسلامية

فرع متخصص من فروع مجمع الفقه الإسلامي بجدة، قام المجمع بإنشائه بغية التقريب بين أبناء الأمة الإسلامية.

شعر الوحدة الإسلامية في العصر الحديث جمعاً ودراسة

كتاب كان بالأصل رسالة دكتوراه للأستاذ عبدالعزيز عبدالرحمان ثنيان الثنيان وبإشراف الدكتور عبدالرحمان الباشا.

شعور اتحاد (شعور الاتحاد)

مجلة شهرية تصدر باللغة الأوردية عن طريق المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب

الإسلامية بطهران بإشراف الشيخ محمد علي التسخيري وبمديرية الشيخ علي أصغر الأوحدي، وصلت لحدّ الآن إلى خمسة أعداد، تتناول هذه المجلّة الموضوعات ذات الصلة بقضايا التقريب بين المذاهب والوحدة الإسلامية.

الشقاقي ← فتحي إبراهيم الشقاقي

شهاب الدين المرعشي

السيد محمد حسين بن محمود بن علي المرعشي النجفي المعروف بالسيد شهاب الدين المرعشي: أحد مراجع الدين المعروفين، وهو فقيه جليل القدر، وعالم نحري متضلّع في الأنساب والرجال.

ولد سنة ١٣١٨ هـ في النجف الأشرف، وأخذ بها المقدمات والسطوح على والده وغيره من الفضلاء، وتتلّمذ في الفقه والأصول على: الشيخ ضياء الدين العراقي، والسيد حسن الصدر، والشيخ مهدي الخالسي، والشيخ محمد جواد البلاغي، وغيرهم. وفي عام ١٣٤٢ هـ توجه نحو طهران، فأخذ الكلام والحكمة والمنطق والرياضيات والأدب والطب من علمائها، ثم انتقل إلى قم وتتلّمذ على الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي، وبعد وفاة الأخير تصدّى للمرجعية والتدريس وإمامة الجماعة ورعاية شؤون الحوزة. وكان مهتمّاً بالكتب الخطيّة القديمة واقتنائها منذ السنوات الأولى من حياته، فأسس مكتبة عامرة شهيرة. توفي ليلة الخميس ٨ / صفر / ١٤١١ هـ، ودفن في داخل مكتبته العامّة بمدينة قم. من مصنّفاته: أجوبة المسائل الرازية، أعيان المرعشيين، روض الرياحين، طبقات النسّابين، المسلسلات إلى مشايخ الإجازات، مشجرات آل الرسول، الهداية في شرح الكفاية، القبلة، مقدّمه التفسير.

وقد قطع السيد المرعشي أشواطاً عملية على طريق التقريب، فقد كان لحضوره في جلسات دروس كبار علماء أهل السنّة الدور العملي في إحلّال التفاهم والترابط محلّ التفرّق والتشردم، ومنذ باكورة دراسته في العراق كان من الملتزمين بحضور دروس بعض العلماء كالشيخ عبدالسلام الكردستاني الشافعي والشيخ نور الدين الشافعي والسيد

عبدالوهاب الأفندي الحنفي وآخرين ، وله من دروسهم تقريرات فريدة .
 كما ولح السيد صعيداً آخر لتوفيق عري التعاضد بين علماء المسلمين ، وهو صعيد
 إجازة الرواية ، حيث كانت له إجازة رواية من عدد كبير من علماء أهل السنة ، ولهم منه
 إجازات ، وبلغت إجازاته ٥٦ إجازة رواية من فقهاء أهل السنة و١٧ إجازة من علماء
 الزيدية .

وكانت له أسفار وسياحة واسعة التقى فيها ببعض العلماء من الفريق الآخر وتبادل
 معهم المسائل العلمية وقضايا المسلمين وشؤونهم ، منهم: السيد محمود شكري الآلوسي ،
 والشيخ طنطاوي جوهرى ، والسيد ياسين الحنفي البغدادي ، والأستاذ رشيد بيضون ،
 والسيد محمد رشيد رضا ، والشيخ إبراهيم الجبالي ، والشيخ يوسف الدجوي ، والشيخ
 محمد بهجة البيطار .

كما كانت له مراسلات عديدة مع الشيخ طنطاوي جوهرى رئيس «جمعية الأخوة
 الإسلامية» بمصر ، والشيخ محمد بهجة البيطار الدمشقي ، والسيد حسين محمد الرفاعي
 المصري رئيس «رابطة عموم السادة الأشراف الكبرى العالمية» ، وغيرهم . وكان هدفه
 ينصب بالدرجة الأولى من هذه المراسلات على التفاهم بشأن المسائل المذهبية وإزالة ما
 علق في الأذهان من شبهات ، وبالتالي توحيد كلمة المسلمين .

شهادة أهل الخبرة وأحكامها (دراسة فقهية مقارنة)

كتاب من تأليف الأستاذ أيمن محمد علي حتمل ، ومن نشر دار ومكتبة الحامد في
 عمان .

الشهرستاني ← هبة الدين الشهرستاني

الشهيد الأول

أبو عبدالله محمد بن مكّي بن محمد بن حامد المطلبي الجزيني العاملي المعروف
 بالشهيد الأول : من أشهر فقهاء الإمامية .

ولد سنة ٧٣٤ هـ، وقرأ على: فخر المحققين، والسيد عميد الدين الحلبي، وغيرهما من الخاصة والعامّة. وقرأ عليه: المقداد السيوري، ومحمد بن عبدالعالي الكركي، وغيرهما. كان فقيهاً محدثاً مدققاً ورعاً. من أشهر مؤلفاته: القواعد والفوائد، الدروس الشرعية، اللعة الدمشقية، غاية المراد، ذكرى الشيعة.

استشهد بدمشق سنة ٧٨٦ هـ.

يعدّ من رواد الحركة الإصلاحية في وقته، فقد كان يحتلّ مكانة علمية مرموقة بين علماء أهل السنّة، فكانوا يحضرون مجلسه في بيته للاستفادة وللمناقشة وحلّ مشكلات الفقه والكلام في كثير من الأحيان، وكان راوياً مجازاً للعلماء السنّة في صحاحهم، ويقول عن نفسه في إجازته لابن خاتون: «وأما مصنّفات العامّة ومروياتهم فإنّي أرويهما عن نحو أربعين شيخاً من علمائهم بمكّة والمدينة ودار السلام وبغداد ودمشق وبيت المقدس ومقام الخليل إبراهيم عليه السلام.. وقد رويت صحيح البخاري عن جماعة كثيرة بسندهم إلى البخاري، وكذلك صحيح مسلم، ومسند أبي داود، وجامع الترمذي، ومسند أحمد، وموطأ مالك، ومسند الدارقطني، ومسند ابن ماجه، والمستدرک على الصحيحين للحاكم...».

لذلك فقد أصبح الشهيد الأوّل في عصره مرجعاً في الأحكام الشرعية حتّى نال لقب: «فقيه جميع الآفاق»، وهذا ما مكّنه من إلقاء المحاضرات في مناهج الاستنباط والفقه وأصوله والحديث والكلام في حلقات التدريس المختلفة، وذلك على المذاهب الفقهية الخمسة، سواء في لبنان أو دمشق أو مصر أو العراق أو فلسطين، وأن يتبوأ مكانة عالية في مختلف البلاد الإسلامية، ولا سيّما في سوريا.

وقد كان شديد الحرص على توحيد كلمة المسلمين عن طريق محاولة التقريب بين المذاهب الفقهية، وتجنّب الخوض في المسائل الخلافية التي تثير الجدل.

الشهيد الثاني

زين الدين بن علي نور الدين ابن أحمد بن محمد بن علي بن جمال الدين بن تقي بن

صالح الجبعي العاملي الطلوسي المعروف بالشهيد الثاني: من علماء الإمامية المعروفين بالعلم والتقوى.

ولد سنة ٩١١ هـ، وتلمذ على يد: والده، والمحقق الميسي، وشمس الدين محمد بن مكّي الدمشقي، والشيخ أحمد بن جابر، وغيرهم. وتلمذ على يده جملة من الأفاضل، منهم: السيّد نور الدين علي الموسوي والد صاحب «المدارك»، والسيّد علي بن الحسين الصانع، ووالد الشيخ البهائي، والشيخ محمد بن الحسين الحرّ العاملي جدّ والد صاحب «الوسائل»، والمولى محمد بن محمد بن علي الجيلاني.

كان عالماً فاضلاً جليل القدر رفيع المنزلة ورعاً زاهداً.

استشهد سنة ٩٦٥ هـ في القسطنطينية.

من مؤلفاته: روض الجنان، الروضة البهية، المقاصد العلية، تمهيد القواعد، شرح

الألفية، مسالك الأفهام، منية المرید.

وقد عمل الشهيد الثاني على ضرورة إحياء الحوار بين المسلمين بدلاً عن القطيعة والانغلاق، بأن جعل نفسه ميداناً ونموذجاً لحالة حوار داخلي؛ إذ مضى يجوب مراكز العلم في الجوار، من دمشق إلى القدس ثم مصر، التقى كبار شيوخها متعرفاً قارئاً متحملاً، حتى غدا حجّة في فقه المذاهب، ثم خطا خطوة مدهشة باتجاه تعميم تجربته الشخصية ونقل الحوار الداخلي إلى ميدانه الأجدر به، فإذا هو يجلس في جامع بعلبك الأعظم (المدرسة النورية)، يدرّس ويفتي على المذاهب الخمسة، ويستعرض رأي كلّ مذهب منها، ويشفّعه بما يستدلّ له، ثم يقارن فيما بينها.

وثقافة الشهيد الثاني الفقهية كانت نتيجة تلاقي المدارس الفقهية الإسلامية في ذهنه الخلاق، وهذه ظاهرة فذة في ثقافة الشهيد الفقهية، تجتمع فيه سعة الذهنية الفقهية التي تتسع إلى أكثر من مذهب ومدرسة.

وقد كان ﷺ واعياً بضرورة أن يعرف الشيعة فقه المذاهب السنيّة، وأن يعرف السنّة فقه المذهب الشيعي؛ لأنّ المعرفة والعلم هما قاعدة التفاهم والتقارب، ولتعزير الحوار، وتجاوز إشكاليات الانغلاق والجهل المتبادل.

ومن جملة أساتذة أهل السنّة الذين درس الشهيد الثاني على أيديهم : شمس الدين ابن طولون الدمشقي الحنفي ، وشهاب الدين أحمد الرملي الشافعي ، وشهاب الدين ابن النجّار الحنبلي ، وناصر الدين اللقايي المالكي ، وناصر الدين الطلاوي الشافعي ، وشمس الدين محمّد بن عبدالقادر الفرضي الشافعي ، وغيرهم .

الشيباني ← ناصر محمّد الشيباني

الشيخ الزنجاني والوحدة الإسلامية

كتاب من إعداد السيّد محمّد سعيد آل ثابت ، ومن نشر المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية بطهران سنة ١٤٢٧ هـ ، وله طبعات أخرى . يتناول بالبحث مقتطفات من حياة الشيخ الزنجاني المتوفّي سنة ١٣٨٨ هـ وأفكاره الوحدوية والتقريبية ، ويقع في ١١٤ صفحة . وهو في الواقع مجموعة خطب للشيخ الزنجاني نفسه كانت بعنوان «الوحدة الإسلامية والتقريب بين مذاهب المسلمين» .

شيخ الشريعة ← فتح الله الأنصهاني

الشيخ عبدالهادي الفضلي ودوره الإصلاحية

كتاب بقلم الأستاذ حسين منصور الشيخ ، قام مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي في بيروت بنشره في طبعته الأولى عام ٢٠٠٨ م ، ويقع في ٣٤٠ صفحة . ولا يخفى أن أبرز ما يميّز الكاتب المشهور الدكتور الشيخ الفضلي هو أن أكثر كتاباته يمكن تصنيفها ضمن دائرة الكتاب التعليمي ، ممّا يسمح بالقول : إنّ الفضلي في كتبه قد تحوّل إلى جامعة علمية متخصصة في العلوم الإسلامية تجمع بين أصالة الفكرة وحدثة المنهج ووضوح الأسلوب . وهذا ما يحاول الأستاذ حسين الشيخ تجليله وتبيين الأبعاد المنهجية التي ضبطت حركة الفضلي العلمية .

الشيخ علي يحيى معمر والدعوة إلى وحدة المسلمين

كتاب يتناول حياة أحد دعاة الوحدة الإسلامية وأثره في حركة التقريب، وضعه الكاتب والباحث الجزائري الشيخ محمد ناصر بوحجّام، ونشرته مكتبة الضامري في سلطنة عمان.

الشيخ محمد جواد مغنية (دراسة سوسولوجية في مشروعه الإصلاحية)

كتاب من تأليف الدكتور عصام عيتاوي، ومن نشر مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي في بيروت سنة ٢٠٠٨ م (طبعة أولى)، ويقع الكتاب في ٣٧٣ صفحة. يحاول الدكتور عيتاوي الوقوف وقات تحليل لتاريخ حياة هذا الرجل المصلح وكذلك لمنهجه الفكري.

الشيخ محمود شلتوت (قراءة في تجربة الإصلاح والوحدة الإسلامية)

كتاب بقلم الدكتور حسن سلهب، وينشر مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي في بيروت لسنة ٢٠٠٨ م (طبعة أولى)، ويقع في ٣٢١ صفحة. وتحمل هذه الدراسة على عاتقها تقديم إجابات أولية حول إسهامات الشيخ شلتوت في هذا المجال، وتبين علاقة هذه الإسهامات بآخر المستجدات السياسية والفكرية والحضارية التي عاشها الشيخ المذكور وغيره من علماء الإسلام في تلك الفترة. ومن جهة أخرى تتوخى الدراسة تحديد النسق الذي يربط هذه الإسهامات بما سبقها على أيدي علماء آخرين قاموا بأدوار مشابهة قبل الشيخ شلتوت بفترات قصيرة أو طويلة.

الشيعة

الشيعة لغةً: الجماعة المتعاونون على أمر واحد في قضاياهم، وربما يطلق على مطلق التابع، وشيعة الرجل: مناصروه.

واصطلاحاً: هم كل من يشايح علياً والأئمة من بعده باعتبار أنهم خلفاء الرسول ﷺ. فالتشيع استمرار لقيادة النبي ﷺ بمن نصبه للناس قائداً وإماماً للأمة، وليس التشيع ظاهرة طارئة على الإسلام، بل هي منه في الصميم. والشيعية يعدون أئمتهم المرجع في الشؤون السياسية والعلمية وغيرها.

وتعدّ الطائفة الشيعية من أكبر الطوائف الإسلامية في العصر الراهن، وللشيعية دورهم البارز في صفحات التاريخ وفي خدمة الإسلام. ولا أستطيع في هذه العجالة أن أعدد أهمّ رجالهم أو أهمّ كتبهم العلمية، فهذا قد ناءت بحمله الموسوعات، كموسوعة «أعيان الشيعة» و«مستدركات أعيان الشيعة» في أكثر من عشرين مجلداً، وموسوعة «الذريعة إلى تصانيف الشيعة» في ستة وعشرين مجلداً، وغيرها.

الشيعة والسنة

كتاب من تأليف الأستاذ أحمد عبد الرحمان، ومن نشر دار العالم العربي في القاهرة.

الشيعة والسنة ضجة مفتعلة ومؤسفة

كُتِبَ وحدوي ألفه الأستاذ إسلام محمود، ونشرته مؤسسة كتاب المختار في سلسلة «نحو طلائع إسلامية واعية» سنة ١٩٨٥ م، ويقع في ٥٨ صفحة.

الشيعة والسنة واختلافات الفقه والفكر والتاريخ

كتاب من تصنيف الدكتور رجب البنا رئيس تحرير مجلة «أكتوبر» المصرية، وهو من الرجال السفتحين والمنصفين، وله مؤلفات عدّة، منها: البحث عن المستقبل، تاريخ ليس للبيح، الأمية الدينية والحرب ضدّ الإسلام، الغرب والإسلام، المصريون في المرأة، صناعة العداء للإسلام، أمريكا.. رؤية من الداخل.

وقد نشرت له مجلّة «رسالة التقريب» الطهرانية في عددها الرابع والأربعين مقالةً بعنوان «بين السنّة والشيعه... هل تنجح الفتنة الطائفية؟!».

وقد أهدى الدكتور البنّا كتابه هذا إلى «كلّ من يؤمن بأنّ الإسلام دين واحد لا يقبل التعدّد ولا التجزئة، إلى كلّ من لا يضيق صدره بالاختلاف في الرأي فيما يجوز فيه الاختلاف، إلى كلّ من يؤمن بأنّ الحقيقة ضالّة المؤمن وبأنّ الإسلام دين التسامح وليس دين العنف»، وذكر في مقدّمته أنّ تأليف هذا الكتاب جاء محاولة لفهم الأفكار الأساسية لمذهب الشيعة والسنّة وما بينهما من اتفاق واختلاف، ومع الالتزام بالحياد والموضوعية في عرض آراء الفريقين استناداً إلى أدقّ وأوثق المراجع القديمة والحديثة وآراء أكبر علماء الشيعة والسنّة، والكشف عن جذور الخلافات التاريخية والسياسية.

وقد قامت دار المعارف في القاهرة بنشر هذا الكتاب، ويقع في ٣٥٥ صفحة. ومن مواضعه: لمصلحة من نهدم الجسور؟!، المتطرّفون أساؤوا إلى الشيعة، أهل السنّة كما يراهم الشيعة، تجديد المذهب الشيعي، التقريب ممكن أو مستحيل؟!، نظام الحكم عند الشيعة.

ولا يخلو كتاب الدكتور البنّا من بعض المؤاخذات، ليس هذا محلّ بيانها.

الشيعة والسنّة والجامع المشترك

كتاب ألفه الأستاذ محمّد الحسيني، ونشرته دار المحجّة البيضاء في بيروت.

«حرف الصاد»

صدام الحضارات

صدام الحضارات (Clash of Civilizations): اصطلاح أطلقه ساسة الغرب على

الحرب القادمة مع العرب والإسلام كعالم حضاري!

وفي هذا السياق ظهر في فرنسا كتاب الراهب المتزمت «أوليفيه كازي» مدير معهد الدراسات الدولية في باريس سنة ١٩٨٤ م الذي يحمل عنوان «الإسلام حرب على الغرب»، معلناً بدء مرحلة جديدة من الصراع، ما لبث أن رسم حدودها وأهدافها في الولايات المتحدة «صموئيل ب. هونتيفغتون» المنظر للإدارة الأميركية ومدير معهد «جون م. أولين» للدراسات الاستراتيجية في جامعة «هارفارد»، حيث وضع مقالته الشهيرة عن صدام الحضارات، أي: صراعاتها وحروبها المقبلة، في إطار مشروع «البيئة المتغيرة والمصالح الأميركية القومية»، فاختار الثقافة العربية - الإسلامية أنموذجاً للخصومة مع الثقافة الأميركية، وسعى تالياً إلى ستر الصراع السياسي - الإيديولوجي والمصالح الاقتصادية التي تحركه بقناع الصراع الثقافي!

يصادر هذا الكتاب على أن الغرب الأميركي هو الصانع الوحيد والأخير للتاريخ

المعاصر، وأن على الآخرين بدون استثناء أن يقلدوه!

والحقيقة أن هذا الغرب لا يقود حضارة، بقدر ما يقود مدينة مادية غير ثقافية، قوامها

الاعتقاد بأن السلعة هي محرك السوق، وأن السوق هو محرك التاريخ وحضاراته.

ويرى أحد الكتاب اللبنانيين - وهو جيلبر الأشقر في كتابه الذي وضعه بالفرنسية

«صدام الهجيات: Choc des Barbaries» - أن ما يحدث في الساحة هو صدام

هجيات، غذّاهما التنين الأميركي وشركاؤه منذ خمسين عاماً وتوقف، لكن بغضها انقلب

عليه، ومهما يكن الساحر ماهراً فلا بدّ من انقلاب سحره عليه في نهاية اللعبة.

ومن هنا يبرز دور الوحدة في مقاومة هكذا تصوّرات فاسدة ونوايا شريرة من قبل

الغرب وبعض قياداته تجاه الأمة الإسلامية.

الصدر ← محمّد باقر الصدر، موسى الصدر

الصدوق

أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ المعروف بالشيخ الصدوق: رئيس المحدثين الشيعة وشيخ مشايخهم في زمانه.

ولد حوالي سنة ٣٠٦ هـ في مدينة قم، وأحبّ العلم من الصبا، وطلب الحديث، فنشأ برعاية والده وتلمذ عليه وعلى شيوخ بلدته، ثمّ انتقل إلى الري وأقام بها، ثمّ قام برحلة واسعة في سبيل خدمة الدين، فذاع صيته وعظم شأنه، وقد سمع من جمع عظيم من المحدثين يربو عددهم على (٢٥٢) شيخاً.

حدّث عنه: أخوه الحسين، وعلي بن أحمد والد النجاشي، وعلي بن محمّد الخزّاز، والحسين بن عبيدالله الغضائري، والشيخ المفيد، وآخرون.

كان فقيهاً محدثاً متكلماً مؤرخاً رجالياً. وقد وصفه الذهبي برأس الإمامية، وقال: «يضرب بحفظه المثل».

وكان مكرماً مبجلأً عند ركن الدولة البويهّي، وقد جرت له مجالس ومناظرات بحضوره. وقد رجع إليه الكثير من أهل البلدان في أخذ الأحكام، كأهل الكوفة والبصرة وبغداد وواسط ومصر وقم ونيسابور وقزوين.

صنّف كثيراً من المؤلفات، منها: الفقيه، المقنع، مدينة العلم، علل الشرائع، تفسير القرآن، الناسخ والمنسوخ، التاريخ، معاني الأخبار، الأمالي، التوحيد، عيون أخبار الرضا، الخصال، الاعتقادات.

توفّي في الري سنة ٣٨١ هـ، ودفن بالقرب من مرقد عبدالعظيم الحسنّي. وهناك أبعاد تقريبية في منهج الشيخ الصدوق، يمكن ملاحظتها فيما يلي:

١- العلاقات الواسعة مع مختلف الأوساط العلمية والاجتماعية في العالم الإسلامي، وهذا أمر يؤكّده جميع مترجميه، كما تؤكّده كثرة أسفاره وطول المكث في بعضها.

٢- الأخذ والعطاء، حيث أخذ وسمع الصدوق من شيوخ كثيرين من مختلف الأقطار والمذاهب الإسلامية، كما أخذ منه منذ حداثة سنّه شيوخ طائفته وعدد آخر من شيوخ بقية المذاهب.

٣- الحرّية والاستقلال في التفكير العلمي بعيداً عن التعصّب، ويلاحظ ذلك بوضوح من خلال بعض آرائه التي يخالف بها جمهور الإمامية، وكذلك من خلال الموقف المتشدّد ضدّ الغلوّ والغلاة.

٤- قبول فكرة الحوار العلمي، سواء على مستوى العقائد أم الفقه، والممارسة له عملياً.

صديقي ← كليم صديقي

الصعيدي ← عبدالمعتال الصعيدي

صفحات في أدب الرأي (أدب الاختلاف في ميائل العلم)

كتاب من تأليف الدكتور محمّد عوّامة، ومن نشر دار القبلة للثقافة الإسلامية في جدّة ومؤسسة علوم القرآن في بيروت (طبعة أولى) لسنة ١٤١٢ هـ، ويقع في ١٧٠ صفحة.

صفحة من رحلة الإمام الزنجاني وخطبه

كتاب «صفحة من رحلة الإمام الزنجاني وخطبه في الأقطار العربية والعواصم الإسلامية» يتناول الجهود التقريبية والوحدوية للشيخ عبدالكريم الزنجاني المتوفّي سنة ١٣٨٨ هـ، وقد قام بتأليفه الأستاذ محمّد هادي الدفتر، ونقحّه الأستاذ حسن إبراهيم الكتبي، ونشرته مؤسسة النعمان البيروتية سنة ١٤١٧ هـ (طبعة ثالثة)، ويقع الكتاب في مجلّدين.

صوت التقريب

اصطلاح يخصّ ما صدر عن دار التقريب في القاهرة من مقالات تقريبية ووحديّة

تصبّ في خدمة الإسلام والمسلمين ، فقد قيل : إنّ دار التقريب بمثابة جهاز إرسال واستقبال بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، عنها يصدر صوت التقريب ، وإليها يرجع ، وعلى صفحات «رسالة الإسلام» -وهي المجلّة التي تصدرها دار التقريب- في كلّ عدد تسجيل الصدى .

وقد صُدّرت مجلّة «رسالة الإسلام» بمقالتين : أحدهما تحت عنوان «صوت التقريب .. بيان الجماعة إلى العالم الإسلامي» ، نُشرت هذه المقالة في العدد الأوّل من السنة الأولى للمجلّة ، والأخرى تحت عنوان «صوت التقريب .. ضرورة التقريب بين المسلمين» ، نُشرت هذه المقالة في العدد الثالث من السنة الأولى للمجلّة . وتاريخ المقالتين يعود إلى سنة ١٩٤٩ م .

صوت الوحدة

مجلّة سياسية إسلامية أصدرتها وزارة الإرشاد الإسلامي الإيرانية في طهران عام ١٤٠٠ هـ باسم «صوت الأمة» ، ثمّ تحوّلت إلى هذا الاسم .

الصيد والتذكية في الشريعة الإسلامية

كتاب فقهي مقارن ألفه الأستاذ عبدالحميد شهاب العبيدي ، ونشرته دار الرسالة البغدادية سنة ١٩٧٥ م . وطبعته مطبعة اليرموك في بغداد ، ويقع في ٧٠٨ صفحات .

صيغة التعايش

صيغة التعايش (Modus Vivendi) : مصطلح سياسي يدلّ على اتّفاق مؤقت أو تسوية مؤقتة يعقدان بين طرفين أو دولتين حول نزاع قائم بينهما بانتظار عقد اتّفاق نهائي ومفضّل بشأنه ، أو إيجاد حلّ له عن طريق التحكيم أو القضاء الدولي .
وتسمّ هذه التسوية المؤقتة إمّا عن طريق توقيع اتّفاق حسب الأصول ، أو غالباً بواسطة

تبادل مذكرات بين الطرفين تتضمن الأسس المتفق عليها.
وعلاقة هذا الاصطلاح بعالم التقريب هي أنه يجب أن لا يكون التقريب والدعوة إليه
وإلى تحقيقه على هذه الصيغة وهذا الطور، فالاتفاقات يجب أن لا تكون مؤقتة، بل يرجى
لها الدوام والاستمرار.
كما أن التقريب ليس بمعنى حل النزاع فيما بين قطبي الأمة الإسلامية، حيث لا نزاع
فيما بيننا، بل نحن أمة واحدة في جميع أواصرنا وروابطنا، ولكن لكل قطب وجهة نظر
خاصة به كما هو معلوم.

«حرف الضاد»

ضد الحوارية المذهبية

مسلك معيّن يذهب إلى رفض الحوار بين المذاهب الإسلامية وبين السنّة والشيعية بالخصوص .

ومن أصحاب هذا المسلك والرأي الدكتور محمّد وقيع الله ، حيث يعتقد أنّ الحوار ينبغي أن يجمّد؛ لأنّه يدعو إلى مزيد من الصراع وإلى مزيد من إذكاء الفتنة ، ثمّ إنّنا لسنا في مستوى الحوار الآن ، والمفروض أن يجمّد الحوار الآن بين المذاهب الإسلامية ، على أن يحترم كلّ طرف رأي المذهب الآخر .

وجاء كلام هذا الدكتور في مداخلة على ورقة الأستاذ فهمي هويدي ضمّنها دعوة للحوار بين المذاهب الإسلامية في ندوة «الإسلام والتحدّيات المعاصرة» التي عُقدت في مالطا سنة ١٩٨٨ م .

وقد أبدى الحاضرون في الندوة استياءهم ورفضهم ونقدهم لرأي الدكتور وقيع الله ، من بين هؤلاء الأستاذ عادل حسين الذي ذهب إلى تشجيع الحوار ، واعتبره قضية محورية وهامة جدّاً ، واختلف مع الذي تصوّر أنّ الحوار بين المذاهب يمكن أن يفضي إلى فتن نحن في غنى عنها ! وقال : « لا أتصوّر ذلك ، بل أتصوّر أنّنا في مرحلتنا الحالية وفي عصرنا الحالي يمكننا أن نستخدم إمكانات هائلة لتجاوز الخلافات التي ترسّخت عبر السنوات في سنوات قليلة من خلال جيل أو جيلين على الأكثر ، ففي الزمن الماضي كان يحتاج الانتقال من مكان إلى مكان إلى أشهر وسنين لكي يتحاور الناس ، الآن المؤتمرات سهلة ووسائل المواصلات سهلة ، فجميع الإمكانيات الحديثة يمكن أن تنشّط العملية الحوارية على مستوى المجتمعات العربية والإسلامية على نحو يمكننا من فضّ هذه النزاعات إذا أُدير هذا الحوار بمنطق المصلحة العامّة وبمنطق التقريب الحقيقي وبالمنطق العقلاني الذي يستهدف التوحيد وليس الفرقة » .

ضرورة التقريب

الحاجة الماسة إلى التقريب والداعية إليه . ويمكن إجمال أهمّية وأسباب ضرورة نجاح الجهود التقريبية فيما يلي :

١- إن الأمة الإسلامية قد وصلت إلى حالة مؤلمة من الضعف والهوان بسبب التمزق والاختلاف الذي يؤدي إلى الشقاق والنزاع الذي نهى عنه الإسلام وحذّر منه ، وتحتاج إلى التجمّع والتوحد تحت راية الإسلام .

٢- إن التقريب بين المذاهب والابتعاد عن التصبّ المذهبي يرجع في الأساس إلى أنّ هذه المذاهب ليست من أصل الدين ولم توجد ليعتنقها الناس أو لكي كون ملزمة لهم ، بل وجدت على أنّها آراء لأصحابها فيما عرض عليهم أو تعرّضوا له من المسائل والمبادئ ، تتمثل فيها أفكارهم وأنظارتهم ، ويتبيّن منها حكمهم على الأشياء أو حكم الله في نظرهم . فالله سبحانه وتعالى لم يأمر المسلمين بالتمذهب بمذهب بعينه ، بل أمرهم بطاعة الله وطاعة الرسول وأولي الأمر بقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ (سورة النساء : ٥٩) .

٣- إن وجود المذاهب المتميزة بأسمائها وأتباعها الذين ينتسبون لها ولا يرون الحقّ إلّا فيما ذهب إليه ليس ضرورة حتمية لوجود الخلاف ، بل دليل أنّ الخلاف موجود فعلاً في إطار المذهب الواحد دون أن ينقسم المذهب إلى مذاهب متعدّدة تنتسب إلى أصحاب هذا الخلاف . من ذلك مثلاً ما نراه في مذهب أبي حنيفة ، حيث نرى اختلافاً كبيراً بينه وبين أصحابه أبي يوسف ومحمّد وزفر واختلافاً بين بعضهم مع بعض في كثير من المسائل دون أن ينقسم هذا المذهب إلى مذهب لأبي حنيفة ومذهب لأبي يوسف ومذهب لمحمّد وهكذا .

٤- إنّه من المهمّ جدّاً لدراسة المذاهب الفقهية دراسة دقيقة عميقة محيطية بجميع نواحيها واتجاهاتها وموازنه بعضها ببعض وترجيح بعضها على البعض أن نرجع هذه المذاهب إلى أصولها ونتبيّن إن كان بينها اختلافاً في الأصول والمبادئ أم ليس بينها

اختلاف في الأصول والمبادئ، فلا يكون هناك محلّ للإبقاء على التعصّب والتنافر.

٥- إن بيان مواقع الاتفاق ومحاولة التقريب بين المذاهب في الأصل تشترك في الأصول والمبادئ والأدلة التي تستقي منها الأحكام الشرعية، له أهميته العظمى وأثره القوي في جواز التلفيق بين الآراء من المذاهب المختلفة والخروج منها برأي موحد مؤلف من رأيين أو أكثر أو عدم جواز ذلك؛ لأن أصول الآراء إذا كانت مختلفة متعارضة لم يكن من المقبول التلفيق بينها بأخذ رأي في مسألة من المسائل يعتبر مزيجاً من جملة آراء تتعارض أصولها بعضها مع بعض؛ لأن كل أصل اعتمدت عليه في ناحية يستلزم بطلان ما أخذت به في الناحية الأخرى من المسألة؛ إذ لا يصح أن ترى الشيء الواحد في وقت واحد صحيحاً باطلاً، فذلك لا يقبله عقل ولا يسوّغه نظر، أمّا عند اتّحاد الأصل فليس ثمة ما يمنع من ذلك.

٦- إنّنا كأمة إسلامية واحدة نحتاج إلى تطبيق آداب الخلاف فيما بيننا مبتعدين عن منهج التكفير أو التسفيه الذي يعطي لأعداء الإسلام الذخيرة الحيّة التي يضربون بها مبادئ الإسلام التي تقوم على احترام الآخر وعلى الحجّة والبرهان وحسن الظنّ بالمخالف وتغليب جانب الأخوة في الله على كلّ اعتبار عملاً بمبدأ «الوقاية خير من العلاج».

ولنتذكّر أنّ الأمم التي حلقت عالياً في آفاق التقدّم هي الأمم التي أقرت التعددية واحترمت الخلاف وقبلت بالرأي الآخر في كلّ المجالات، وإذا كانت التعددية في إطار الوحدة أصلاً في بناء الأمة الإسلامية فنحن بحاجة ملحة إلى العودة لهذا الأصل.

ضرورة الحوار

الاحتمية التي تفرضها الحالة التي يعيشها المسلمون من التفرّق والتشردم، فلا بدّ من الحوار للوصول إلى الوحدة والتضامن.

ويمكن تحديد جدواه في الأمور التالية:

١- إنّ الحوار شأن ديني للحيلولة دون نشوب النزاع، فالحوار يدخل ضمن المساعي

الواجبة لحقن دماء الناس والحفاظ عليهم وعلى أعراضهم وأموالهم، والتخاذل عن تحمّل هذه المسؤولية تخاذل عن أداء الواجب الشرعي .

٢- إنّ الحوار نافذة تطلّنا على الحقيقة، فالحوار فرصة تمنح لأصحابها إبداء الآراء والرؤى والاستدلال عليها.

٣- الإغناء عن تحمّل عبء البحث والتحقيق على كلّ فرد.

٤- توحيد بعض المظاهر والعلاجات الدينية للمشاكل السياسية والاجتماعية وغيرها.

الضرورة في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي

كتاب قانوني - فقهي مقارن من تأليف الدكتور محمّد محمود عبدالعزيز الزيني، ومن نشر مؤسسة الثقافة الجامعية في الإسكندرية سنة ١٩٩٣ م.

الضمان في الفقه الإسلامي

كتاب في مجلدين، وضعه الشيخ علي محمّد الخفيف المتوفى سنة ١٩٧٨ م، وهو أحد المؤسسين لدار التقريب بين المذاهب الإسلامية في القاهرة، وقد طبع كتابه هذا في مصر سنة ١٩٧٣ م.

«حرف الطاء»

الطائفة

الطائفة من الشيء: الجزء منه، والطائفة: الجماعة من الناس، وتقع على الواحد. وقد حمل هذا المصطلح في أحشائه من رواسب التاريخ إحياءات الانغلاق والجمود وحتى الفرقة! ولهذا فهو مصطلح غير محبب التداول. وقد استعمل القرآن الكريم هذا المصطلح بعيداً عن أية مضامين مذهبية أو فلسفية، فالطائفة جماعة من الناس من غير تحديد لهويتهم مذهبياً أو فلسفياً، كقوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ﴾ (سورة التوبة: ١٢٢).

الطائفية

الطائفية (Secterianism): نظام سياسي - اجتماعي متخلف يرتكز على معاملة الفرد كجزء من فئة دينية تنوب عنه في مواقفه السياسية ولتشكل مع غيرها من الطوائف الجسم السياسي للدولة أو الكيان السياسي، وهو لا شك كيان ضعيف؛ لأنه مكوّن من مجتمع تحكمه الانقسامات العمودية التي تشقّ وحدته وتماسكه. ويستتبع ذلك أنّ تتحكّم الطائفية بحياة الفرد الشخصية، وتحكمه وفق قوانينها وشرائعها الدينية.

ومن الواضح أنّ مثل هذا النظام يحرم الفرد من حقه في المساواة ومن تعامله مع الدولة والمجتمع على أساس ديمقراطي، بل يحرم المجتمع من اعتماد العقلانية في التفكير والعلاقات الاجتماعية كوسيلة من وسائل تنظيم المجتمع وتحقيق تقدّمه ورفاهيته، فالنظام الطائفي يقوم على التمييز بين الأشخاص ومنح الامتيازات لفئة منهم دون أخرى حسب ترتيب الأولوية الطائفية، وبالتالي يثير التعصّب والحقد والتناحر والتناقض اللاموضوعي.

ولم يخوض المسلمون في التناحر الطائفي إلا بعد أن جمّدوا تعاطيهم مع التعاليم الدينية الحاتّة على التسامح وقيم الصلح والأخوة الإسلامية، فإنّ الخروج عن مقتضى التعاليم الإسلامية يجعلهم أكثر استنجاداً بالنمط الثقافي والاجتماعي التاريخي القائم على العصبية والتغلّب والعنف واللاتسامح، فوراء كلّ شرح طائفي يوجد شعور يقلّ أو يزيد من العنصرية أو العشائرية أو غيرها من الدعوات التي اعتبرها الإسلام دعاوى جاهلية.

فوامل الطائفية قد تكون سياسية، وقد تكون راجعة إلى نمطية التفكير في الزمان والمكان والنموذج المعرفي، وقد تكون أسباب عصبية عشائرية، ثقافية أو اقتصادية، أو جميع ما تقدّم.

وواجب التقريب قاضٍ بتحليل كلّ هذه العوامل؛ لفهمها، ومن ثمّ تفهّمها، وبعد ذلك البحث في مشاريع حلول لها، إمّا تخفيفاً من وطأتها، أو تخلصاً ممّا لا يضرّ بأصول مذهب قام عنده الدليل على حجّيته.

طرق القضا، في الشريعة الإسلامية

كتاب فقهي مقارن ألفه الأستاذ أحمد إبراهيم إبراهيم المتوفّى سنة ١٩٤٥ م.

الطريقة الحصرية

كتاب «الطريقة الحصرية في علم الخلاف بين الشافعية والحنفية» من الكتب المصنّفة في علم الخلافات، وضعه أبو الحامد جمال الدين محمود بن أحمد بن عبد السيّد ابن عثمان بن نصر بن عبد الملك الحصري البخاري الحنفي المتوفّى سنة ٦٣٦ هـ.

طريقة الخلاف

عنوان لعدّة كتب في علم الخلاف، ولعدّة مؤلّفين، منهم: أبو الفتح أسعد بن أبي نصر بن الفضل الميهني المتوفّى سنة ٥٢٧ هـ، وسيف الدين الأمدي علي بن أبي علي بن محمّد بن

سالم الثعلبي المتوفى سنة ٦٣١ هـ، ومعين الدين أبو حامد محمد بن إبراهيم بن أبي الفضل السهلبي الجاجرمي المتوفى سنة ٦١٣ هـ، وشرف شاه بن ملكدار الشريف العباسي المراغي المتوفى سنة ٥٤٣ هـ، وعلاء الدين أبو الفتح محمد بن عبدالحميد الأسمندي السمرقندي المتوفى سنة ٥٥٢ هـ على أحد القولين. وكتاب الأخير اسمه «طريقة الخلاف بين الأسلاف»، وقد نشرته دار الكتب العلمية في بيروت بتحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالله وجود، وذلك في سنة ١٤١٣ هـ (طبعة أولى)، ويقع في ٥٤٤ صفحة.

الطريقة الرضوية

كتاب في علم الخلاف، ألفه رضي الدين محمد بن محمد بن محمد السرخسي المتوفى سنة ٥٤٤ هـ.

الطريقة العميدية

كتاب «الطريقة العميدية في الخلاف والجدل» أحد المصنّفات في علم الخلاف، من تأليف أبي حامد ركن الدين محمد بن محمد بن محمد العميدي السمرقندي المتوفى سنة ٦١٥ هـ.

طلال عتريسي

أستاذ في الجامعة اللبنانية، ومدير معهد العلوم الاجتماعية في هذه الجامعة. تدور كتاباته حول القضايا التي تهتم الإسلام والمسلمين وحول قضايا التقريب، وله عدة مؤلفات حول التعليم الجامعي وغيره، وحالياً له كتابان، أحدهما عن أزمة السيادة في الدولة في مواجهة العولمة، والآخر حول إيران وحربي أفغانستان والعراق، كما له عدة ترجمات.

وقد أجرت معه مجلة «رسالة التقريب» في عددها السادس والأربعين حواراً تحت عنوان «الوحدة والتقريب في إطار ممكن»، يقول فيه: «التقريب بين المذاهب شأن مهمّ وضروري، وينزع كلّ الاحتمالات لإثارة العصبية بين أوساط المسلمين، وأعتقد أنّ الوحدة الإسلامية يجب أن تبنى على أساس البحث في مشاكل المسلمين، في أسباب بعض ظواهر التخلف في حياة المسلمين، وفي التهديدات المشتركة. التقريب حتّى على المستوى الفقهي أن نعرف ما هي المساحة المشتركة المتفق عليها لكي نزيل الشوائب. يصطاد بعض الأفراد وبعض الدول وبعض الجهات الخارجية في الماء العكر لهذا الغموض الموجود بين المذاهب... إنّ التقريب يفيد في إزالة هذا الجانب المظلم المتبادل عند المذاهب الإسلامية».

وبقول كذلك: «هناك مشتركات بين المذاهب الإسلامية على مستوى فقهي، مستوى اجتماعي، مستوى سياسي، المستوى الخارجي، كلّ المؤشّرات تشير إلى أنّ مساحة اللقاء مساحة كبيرة، ليست مساحة صغيرة، ويجب أن يكون الانطلاق من هذه المساحة لتشعر الأجيال أنّ هناك فقهاً مشتركاً».

طنطاوي ← محمّد سيّد طنطاوي

«حرف الظاء»

الظاهرية

مذهب إسلامي ظهر في العصر العباسي الثاني على يد أبي سليمان داود بن علي الأصبهاني المتوفى سنة ٢٧٠ هـ، وكان هذا الرجل الفقيه في بداية أمره شافعي المذهب، لكنّه سرعان ما انفصل عن مذهبه وأسس هذا المذهب الذي عُرِفَ بالمذهب الظاهري، حيث اتّبع طريقة خاصّة تُلخّص في الأخذ بظاهر القرآن والسنة وعدم قبول التأويل والرأي والقياس والاجتهاد.

والظاهرية يقولون: دين الله تعالى ظاهر لا باطن فيه، وجهر لا سرّ تحته، كلّ برهان لا مسامحة فيه.

ومن أبرز من انضمّ إلى هذا المذهب ابن حزم الأندلسي المتوفى سنة ٤٥٦ هـ صاحب المؤلفات الكثيرة.

وقد انتشر المذهب الظاهري في عهد مؤسسه داود، ومن ثمّ في عهد ابن حزم، وقام بعبء الدعوة إليه بعدهما أبو عبدالله محمّد بن أبي نصر الحميدي المتوفى سنة ٤٨٨ هـ، وفي أواخر القرن السادس الهجري وأوائل القرن السابع تولّى الدعوة إليه أبو الخطّاب مجد الدين بن عمر بن الحسن المعروف بأبي الخطّاب بن دحية.

وراج المذهب الظاهري في دولة الموحّدين، حتّى أنّهم أحرقوا كلّ كتب الفقه، بخلاف كتب الظاهرية والقرآن والحديث، وكانت الأحمال من الكتب يؤتى بها فتوضع وتُشعل فيها النار!

ومن أشهر كتب المذهب الظاهري في الفقه كتاب «المحلّى بالآثار» الذي ألفه ابن حزم الأندلسي.

«حرف العين»

العالم الإسلامي

مفهوم سياسي موحد يعبر عن مجموعة البلدان الإسلامية. وهذا العالم لا يتمتع بالموصفات الاستراتيجية بما يتناسب مع شأنه واقتداره الحقيقي، أي: أن العالم الإسلامي يكون في مستوى الطرف المنزّل وغير المؤثر، في حين أن مؤشرات السلطة في هذا العالم لها وزنها الملحوظ، ومنها:

١ - عديد نفوس المسلمين، حيث يعتبر تعداد النفوس أحد المؤشرات الرئيسية للسلطة في التقسيمات العالمية. ويحتلّ العالم الإسلامي المرتبة الثالثة من المراتب السبعة العالمية.

جدول يبيّن مرتبة البلدان ودرجة انتشار أكثرية مختلف الأديان فيها في عام ٢٠٠٠ م

المرتبة	الحقل الديني	عديد النفوس (مليون فرد)	النسبة المئوية
١	الأكثرية المسيحية	١٩٠٩/٤	٣٣/٢٠
٢	الأكثرية اللادينية	١٢٧٦/٥	٢١/٤٤
المرتبة	الحقل الديني	عديد النفوس (مليون فرد)	النسبة المئوية
٣	الأكثرية المسلمة	١١٦٤/٤	١٩/٦٤
٤	الأكثرية الهندوسية	١٠١٦/٤	١٧/٤
٥	الأكثرية البوذية	٤٠٠/٦	٦/٧٥
٦	الأكثرية الآيمية	١٦٠/٥	٢/٧٠
٧	الأكثرية اليهودية	٥/٩	٠/١

٢- إن حقل الانتشار الجغرافي للمسلمين في العالم واسع، حيث يتواجد المسلمون في ٩٩ بلداً من بلدان العالم، وتبلغ نسبة تواجدهم ٥١٪ من هذه البلدان. ويعني ذلك أن ٤١٪ من بلدان العالم تبلغ درجة حضور المسلمين فيها الصفر. كما يبلغ تأثير ونشاط

المسلمين في أول العالم أكثر بكثير من معتنقي الديانات الأخرى في هذه البلدان، ويحتل المسلمون المرتبة الثالثة من الرتب العالمية الثماني، وهو موقع جيد.

مرتبة مختلف الأديان ودرجة انتشارها في عام ٢٠٠٠ م

المرتبة	الديانة	الانتشار في البلد	عدد النفوس (مليون نفر)	النسبة المئوية
١	المسيحية	١٥١	١٧٩١/٩٦	٣٠/١
٢	بدون دين	١٠٠	١٢٥٧/١٤	٢١/١
٣	الإسلام	٩٩	١٢٣٧/٢٥	٢٠/٨
٤	الهندوس	٢٢	٩٠٦/٩٩	١٥/٣
٥	البوذيين	٢١	٥٠٥/١٩	٨/١٥
٦	الآنيمية	١٥	٢١٣/٢١	٣/١٦
٧	اليهودية	٦	٢٦/٩٦	٠/٥
٨	الزرادشتية	٣	٦/٠٩	٠/١

٣- الكثافة السكانية للمسلمين تكون في وضع أفضل من باقي أصحاب الديانات، حيث إن ٥٢/٨٪ منهم يعيشون في بلدان يشكّلون الأقلية فيها، في حين يعيش بقية المسلمين (٤٧/٨٢٪) في بلدان يشكّل عددهم الأكثرية فيها. فعليه أكثريةهم في هذه البلدان تزيد من حجم نفوذ قوتهم في العالم.

٤- إن التنمية السكانية لأصحاب مختلف الأديان يمكن تخمينها، حيث سيحتل المسلمون حتى عام ٢٠٣٥ م أكبر نسبة في زيادة النفوس، ويشكّلون بذلك ثاني أكبر النفوس بين أصحاب الديانات بعد عديد المسيحيين في الجدول المؤلف من ثماني رتب. ومعنى ذلك أن القوة المنبثقة عن الجماهير المسلمة يمكنها أن تساوي قوة المسيحيين، وسيمتلك المسلمون آنذاك قوة كبيرة.

٥- من الناحية الاقتصادية يحتل المسلمون مرتبة تحظى بالاهتمام في إنتاج النفط لا

يمكن غضّ النظر عنها؛ إذ تنتج البلدان الإسلامية حوالي ٤٠٪ من نفط العالم. ونظراً لأهمية هذه المادة وموقعها في الاقتصاد العالمي يمكن بذلك اكتشاف الدور البناء والفعلي للعالم الإسلامي في إدارة هذه السلعة.

٦- إضافة إلى النفط تنتج البلدان الإسلامية بعض البضائع الاستراتيجية نظراً للمزايا النسبية الموجودة في كل بلد من البلدان الإسلامية، وفي حالة تجميع هذه المنتجات في الاقتصاد الموحد يمكنها أن تترك أثراً كبيراً على حركة رؤوس الأموال العالمية. ومن شأن ذلك أن يتيح المجال للتعاون الاقتصادي الفاعل في داخل البلدان الإسلامية.

٧- من الناحية البرمجية يشكّل وجود الأيديولوجية الإسلامية كمصدر للقوة الاعتقادية مصدراً منقطع النظير في هذا الحقل، وإذا ما قورنت الأيديولوجيات الأخرى بهذه الأيديولوجية تكون ضعيفة جداً. إضافة إلى ذلك أنّ التوجّه الخارجي للأيديولوجية الإسلامية التي تعتبر مخاطبها كافة شعوب العالم وفي كافة الأزمنة والأماكن وشموليتها في طوال التاريخ يشكّل أمراً غير مسبوق، وقد أثبت المسلمون بأنّ تأثيرهم كان ملحوظاً في أيّ مكان من العالم. إنّ مزايا من هذا القبيل من شأنها أن تعمل على تفعيل مراكز الإنتاج للبرمجة في العالم الإسلامي بالرغم من عدم وجود الارتباط السليم بين الشعوب والحكومات في بعض الأنظمة السياسية منها ممّا يسهم في إضعاف هذه المراكز.

وعليه يستطيع العالم الإسلامي بطاقاته أن يحوّل نفسه من مواصفاته الاستراتيجية الوطنية إلى طرف يحمل مواصفات استراتيجية إقليمية. إنّ بلورة اتّحاد البلدان الإسلامية تشكّل في الواقع أنموذجاً لتحقيق هذه الفكرة.

كما يجب علينا أن لا ننسى بأنّ الطاقات الحقيقية للبلدان الإسلامية تفوق المواصفات الإقليمية، وينبغي على العالم الإسلامي أن يبلغ مرحلة المواصفات الاستراتيجية العالمية في الفترة القادمة. ولذلك فإنّ بلورة اتّحاد البلدان الإسلامية خطوة أولى نحو تفعيل استراتيجية التقريب وكمالها في رقي العالم الإسلامي إلى قوّة فاعلة في التحكّم باتجاهات النظام الدولي.

النتيجة من ذلك هي أن العالم الإسلامي نظراً إلى :

- ١ - تمتّعه بالمراكز المعتبرة لإيجاد القوّة وكثرة ثرواته (حيث يخترن ثلثي الاحتياطي العالمي للنفط وربع الاحتياطي العالمي للغاز وعشر الاحتياطي العالمي للحديد).
- ٢ - تمتّعه بالأيدولوجية ذات التوجّه الخارجي التي لها قابلية لطحها على الصعيد العالمي ، وأنها تحظى على أقلّ تقدير بالقبول الجماعي على صعيد العالم الإسلامي .
- ٣ - تمكّنه من القيام بدور يحظى بالاهتمام من التأثير في شبكة الاتّصالات العالمية نظراً لامتلاكه قوّة إنتاج المعنويات .
- ٤ - إمكانية ارتقاء منظومته العسكرية وتبديلها إلى قوّة فاعلة على الصعيد الإقليمي .
- ٥ - تمتّعه بمساحة جغرافية واسعة (٢٣ مليون كم^٢) ، وكثرة في النفوس (ربع سكّان العالم).

٦ - انطوائه على جغرافيا سياسة حسّاسة ومؤثّرة في النظام العالمي .

نظراً إلى جميع ما تقدّم يمكن للعالم الإسلامي في المرحلة الأولى أن يلعب دوراً إقليمياً بدل كونه قوّة معزولة منهمكة بالتعارضات الداخلية ، وإتاحة المجال لضمان مصالح كافة البلدان الإسلامية الأعضاء في اتّحاد البلدان الإسلامية ، وبما أنّ اتّحاد البلدان الإسلامية يشكّل اتّحاداً جديداً يشمل كافة البلدان الإسلامية على الصعيد الإقليمي يضمن بشكل طبيعي المزيد من المصالح لكافة أعضاء هذا الاتّحاد ، لذلك سينطوي على أبعاد إيجابية لاستراتيجية التقريب وسوف تهتمّ استراتيجية التقريب بالتهديدات الناجمة عن العدو المشترك .

العالمية

يبدو ولأوّل وهلة أنّ «العالمية» الإسلامية تعني من الناحية الواقعية : أن تكون الرسالة في خطابها ومضمونها العقائدي والاجتماعي والسياسي مضموناً لا يخصّ جماعة من الناس دون أخرى ، ولا منطقة من الأرض دون غيرها ، وهذا ما تكفّلت به العقيدة الإلهية

والشريعة الإسلامية التي جاء بها القرآن الكريم والنبى العظيم ﷺ .
والعالمية هي : تعبير أيضاً عن مرحلة تكاملية نظرية وعملية في مسير الرسالة الإلهية ،
وكانت تمثل هذه «المرحلة» الهدف الأسمى لمسيرة الرسالات الإلهية ، وقد بشرت
الرسالات الإلهية بهذه المرحلة التكاملية في آخر مسيرة هذه الرسالات : ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ
وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْغَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ
الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَإَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ ﴾ (سورة الأعراف : ١٥٧).

فالعالمية في مضمونها الإسلامي الخاص تعبير عن مرحلة تاريخية خارجية جديدة
وصلت فيها مسيرة الرسالات الإلهية إلى تجسيد العالمية نظرياً وعملياً ، وقد واكب هذا
التطور في المسيرة منهاج وتفصيل تشريعي ، يُلبّي متطلبات هذه المرحلة ، ويفي بحاجاتها ،
ويحقق أهدافها .

وبنود تحقيق العالمية في الوسط الإسلامي تتجلى أولاً في الفكر والثقافة والواقع في
المجالات الثلاثة الآتية :

أولاً : وصل ماضي الأمة بحاضرها ، والتخلي عن أحقاد التاريخ السابق ، وترك
استمرار عقدة الخلاف في صفوف الجماعة ، وإطفاء نيران الخلاف ، والبعد عن إشاعتها أو
تلقينها للناشئة ، ولأنّ كلّ خطوة نحو الوحدة والتقارب والتقدّم والوقوف صفّاً واحداً أمام
تحديات الأعداء والمخاطر المشتركة إنّما تبدأ من واقع الحاضر ، لا من أخطاء وموروثات
الماضي ، فكلّ إنسان أو فئة يسأل أو يحاكم على ما قدّم من خير أو شرّ .

ثانياً : ألاّ ينحاز العالم الإسلامي بجميع شعوبه وحكّامه في جانب من جوانب السياسة
والاقتصاد والاجتماع ونحو ذلك نحو اتجاه معيّن يغيّر اتجاه الإسلام وشرعه ومنطلقاته ،
ويتنافى مع المصلحة الإسلامية العليا ، ويعدّ خرق هذا الاتجاه إمّا خيانة لله والرسول
ولمصالح الأمة جمعاء ، وإمّا عصبية مذهبية أو طائفية بغیضة تلتقي مع العصبية الجاهلية في

نتائجها وثمراتها وإن خالفتها في دوافعها وأسبابها.

ثالثاً: أن تتقارب الطوائف الإسلامية، بحيث تدرس بتجرّد وموضوعية وإنصاف ما لدى الطائفة الأخرى؛ لأنّ الإسلام كلّ لا يتجزأ، ولأنّ إزالة النعرة غير الطبيعية التي خلقتها أحداث التاريخ ضرورة حتمية. وإذا تعذّر الوفاق على بعض الجزئيات فترك لكلّ جانب أو طائفة، على ألاّ تعكّر صفو العلاقات الأخوية الإسلامية الصافية غير المتأثرة بحزازات الماضي وآلامه ومآسيه، أي: أنّ الخطأ يجب ألاّ يستمرّ، وألاّ يعوق تحقيق اللقاء المشترك أو الاتحاد أو الوحدة، ولأنّ محو الفروق الطائفية يجب أن يكون غاية مقصودة في ذاتها؛ لأنّ أسباب الخلاف قد زالت، ومن الخطأ التمسك بالاختلاف الطائفي مع زوال أسبابه وعدم الجدوى في إثارته، على حدّ تعبير الإمام محمّد أبي زهرة.

هذا، والدين يكون عالمياً بعدم اختصاصه بجنس من الأجناس البشرية، وبعدم انحصار تطبيقه في إقليم خاصّ أو بيئة معيّنة.

ويكون غالباً بامتداد هدايته أزماناً طويلة تتجاوز العصر الذي بدأت فيه، بمعنى: أن يكون الدين صالحاً لكلّ جنس، ولكلّ جيل، ولكلّ زمان ومكان.

وبمعنى آخر: يكون الدين عالمياً إذا كان شريعة الإنسان من حيث هو إنسان بقطع النظر عن العوامل والفوارق العارضة التي لا تدخل في ماهية الإنسان كإنسان، وبدون ذلك لا يتحقّق معنى العالمية في أيّ دين.

أمّا الخصائص التي يجب أن يشتمل عليها الدين ليكون عالمياً وصالحاً لكلّ زمان ومكان فهي ثلاث:

أولها: إيفاؤه بحاجة الإنسانية جميعاً فيما يصون وحدتها ويرعى إنسانيتها ويحمي أفرادها في العاجل والآجل.

ثانيها: تشريعاته التي تضمن قيم الإنسانية كلّها في محيط واحد، لا تترع معه إلى عصبية دم، أو اختلاف لون، أو فرقة جنس.

ثالثها: اتّساقه مع حقائق الكون وخصائص الوجود، بحيث لا يتعارض مع ما يثبت من حقائق العلم، أو يختلف مع منطق الفكر .
وكذلك لا يكون الدين عالمياً إلا إذا صحب الإنسان في جميع أزمائه المتطورة وعصوره المتلاحقة، أي: يكون خالداً، لا يعتريه نسخ أو زوال، ولا عقم ولا جمود، موفياً بجميع مطالب الإنسان المتنوّعة المتجدّدة في كلّ الميادين التي يزاول فيها الإنسان بعقله الواسع نشاطه الكامل. ولا يوجد دين من الأديان السماوية فيه هذه المواصفات التي تجعله عالمياً إلا دين الإسلام.

عالمية الإسلام والعولمة

كتاب صدر من قبل المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية بطهران سنة ٢٠٠٣ م، يتضمّن مجموعة من المقالات المقدّمة إلى المؤتمر السادس عشر للوحدة الإسلامية المنعقد في طهران، والذي جعل عنوانه «عالمية الإسلام والعولمة»، حيث بُحث فيه من قبل بعض الباحثين والمفكرين الإسلاميين عن العولمة وعن عالمية الإسلام التي هي إحدى خصائص الإسلام العامّة.

والكتاب من إعداد السيّد طه مرقاتي، ويقع في ٤٨٨ صفحة.
من جملة بحوثه: بين عالمية الإسلام والعولمة المعاصرة للأستاذ محمّد المختار السلامي عضو الهيئة الإدارية للاتحاد العامّ التونسي للعمل، العدل والسلام العالمي للدكتور حامد بن أحمد الرفاعي رئيس المنتدى الإسلامي العالمي للحوار والأمن العامّ المساعد لمؤتمر العالم الإسلامي، نحن والغرب والعولمة المضادّة.. الصراع الحضاري المتجدّد والحوار النقدي للدكتور سمير سليمان أستاذ الحضارة الإسلامية في الجامعة اللبنانية، العقلنة والواقعية للشيخ نعيم قاسم نائب الأمين العامّ لحزب الله اللبناني.

العالمي ← حبيب آل إبراهيم العالمي، محمّد علي ناصر العالمي

عبّاس محمود العقّاد

عملاق الأدب العربي الحديث، وداعية وحدة.

ولد عبّاس محمود إبراهيم مصطفى العقّاد في أسوان بمصر سنة ١٨٨٩ م، وتخرّج من الابتدائية عام ١٩٠٣ م، ثم التحق بالثانوية وتلقّى دروساً في الكهرباء والكيمياء والتلغراف بمدرسة الصناعة القاهرية.

أظهر منذ حداثته شخصية قويّة وذكاءً حاداً وشغفاً بالمطالعة وطموحاً إلى منزلة عالية من العلم والمعرفة، وقد تنبأ له الإمام محمّد عبده بمستقبل مرموق، وهكذا كان.

أجاد الإنجليزية وألمّ بالفرنسية والألمانية، واشتغل بالصحافة، وانضمّ إلى بعض الأحزاب السياسية، فاضطهد.

ولم يتزوّج، وازدرى كثيراً من متع الحياة معلماً عليها متاع الضمير ومتاع الخلق الكريم ومتاع الفكر والذوق والشعور.

وفي سنة ١٩٣٤ م أُقيم له حفل تكريم بمسرح الأزيكية شارك فيه جمهور من العلماء والأدباء ورجال الصحافة والسياسة، وانتخب عام ١٩٣٨ م عضواً في مجمع اللغة العربية في القاهرة، وكذلك في مجمعي دمشق وبغداد، وعيّن عضواً في مجلس الشيوخ عام ١٩٤٤ م، وعضواً بمجلس الفنون والآداب عام ١٩٥٦ م، وفي سنة ١٩٦٠ م تسلّم جائزة الدولة التقديرية.

توفي عام ١٩٦٤ م في القاهرة، ودفن في أسوان، وقد ترك العديد من المؤلفات القيّمة، منها: المرأة، الشذور، ساعات بين الكتب، تذكّار جيتي، سعد زغلول، سارة، هتلر في الميزان، عبقرية علي، أبو الشهداء، الله، الفلسفة القرآنية، الديمقراطية في الإسلام، ابن رشد، عبقرية المسيح، الشيوعية والإنسانية، إبليس، عبد الرحمان الكواكبي، أنا. ومن دواوينه الشعرية: يقظة الصباح، وهج الظهيرة، أشباح الأصيل، هدية الكروان، عابر سبيل، أعاصير مغرب.

كان يؤمن بفكرة الوحدة الإسلامية، وله مقالة نشرت في مجلّة «رسالة الإسلام»

تعرب عن عظيم تقديره للإمام الشيخ محمود شلتوت لمسيره في طريق التقريب قدماً تحت عنوان «الموفق الموفق الإمام المصلح محمود شلتوت». كما كان يتعرّض للمواضيع المرتبطة بآل البيت عليهم السلام بأمانة وإنصاف منقطع النظير مبدياً في ذلك نظره مع التمهيد والتحليل الفني والنفسي الرائع للأحداث وللشخصيات المبثوث عنها.

عبدالحسين شرف الدين العاملي

عالم إمامي معروف، ورائد من رواد التقريب والوحدة الإسلامية.

ولد السيد عبدالحسين بن يوسف بن جواد شرف الدين الموسوي العاملي في الكاظمية سنة ١٢٩٠ هـ، ودرس المبادئ على فضلائها، وذهب إلى النجف، فحضر على: الشيخ حسن الكربلائي، والشيخ محمد طه نجف، والشيخ محمد كاظم الخراساني، والسيد محمد كاظم اليزدي، وشيخ الشريعة الأصفهاني، ولازم حلقات دروسهم في الفقه والأصول حتى سطع نجمه في الأوساط العلمية، ورمق بعين الإعجاب والتقدير من قبل مشائخه الأجلاء.

وفي سنة ١٣٢٢ هـ عاد إلى جبل عامل مزوداً بإجازات الاجتهاد، فكان إمام أهل الجبل ومرجعهم الجليل.

ولم تقتصر جهوده على مجال العمل في نشر الأحكام وهداية الأنام، بل كان من دعاة الوحدة والتقريب المخلصين ومن مبرزهم، كما كان قائداً موجهاً، ومصالحاً اجتماعياً، وزعيماً وطنياً، ورجلاً مجاهداً ضدّ الأجنبي في عهدي الأتراك والاحتلال، وعرض نفسه للمخاطر حتى صدر الحكم باغتياله، وهو جمت داره، وأحرقت مكتبته في قصة معروفة.

أسس جمعية البرّ والإحسان لمساعدة الفقراء، وكلية الجعفرية لتربية الشباب على العلم والإيمان، وقضى حياته حافلة بجلائل الأعمال وعظيم المواقف وخدمة الدين، حتى وافاه الأجل في يوم الثلاثاء العاشر من شهر جمادى الثاني سنة ١٣٧٧ هـ، وننقل إلى النجف، ودفن في الصحن الحيدري الشريف.

من مؤلفاته: أبو هريرة، أجوبة مسائل جار الله، الفصول المهمة في تأليف الأمة، فلسفة الميثاق والولاية، النص والاجتهاد، المراجعات، مسائل فقهية، مسائل خلافية، بغية الراغبين في سلسلة شرف الدين، زكاة الأخلاق، سبيل المؤمنين، شرح التبصرة، تعليقات على صحيح البخاري وصحيح مسلم، الذريعة، النصوص الجليلة.

وقد كان رجل الحوار والإصلاح والنهضة، ولا يزال فكره نابضاً في أدبيات الحوار الإسلامي، وحواراته مع الشيخ سليم البشري معروفة للجميع، كما هو الحال في كتبه، الوحدوية، فهي معروفة وأشهر من نار على علم.

ويمكن تلخيص منهجية السيد شرف الدين في الوحدة الإسلامية في النقاط التالية:

١- إن السنة والشريعة فرقتهما السياسة، وتجمعهما السياسة، أما الإسلام فلم يفرق ولم يمزق.

٢- لا حياة لهذه الأمة إلا بإجماع آرائها، وتوحيد أهدافها بشتى مذاهبها نحو إعلاء كلمتها بإعلان وحدتها في بيان مرصوص وشعور واحد، وبذلك يكون المسلمون أمة واحدة.

٣- فتح باب الحوار المستند إلى البرهان العلمي والدليل المنطقي والبحث الموضوعي بين المذاهب الإسلامية؛ لمعرفة نقاط الاختلاف بالدليل ونقاط الاتفاق بالدليل، وإزالة كل ما هو معارض للعلم والعقل.

٤- وجود وحدات تربط الأمة الإسلامية، كوحدة القيم والأخلاق والتربية والكثير من العقائد الدينية.

٥- الحوار الذي يركز على أسس مشتركة بين المتحاورين والذي يؤدي غالباً إلى الوفاق والتفهم هو الحوار الهادف إلى إقناع الآخر بوجهة النظر المخالفة، أو حل النزاع بالكشف عن معيار ثالث للموقف في محل النزاع أعلى من معيار الطرفين المتحاورين، فإن المنهج العلمي الصحيح الذي يتوفر على شروط البحث العلمي ويتسم بالجدية لا بد من ارتكازه على الأدلة التي يعتمدها الطرف الآخر.

عبدالحليم محمود

فقيه محقق متصوّف، من شيوخ الأزهر، ومن دعاة التقريب . ولد سنة ١٩١٠ م في إحدى قرى «الشرقية» بمصر، ونشأ في أسرة متديّنة، وحفظ القرآن الكريم، وتخرّج بالمعهد الديني بالزقازيق، والتحق بالأزهر ونال شهادة العالمية، وسافر إلى باريس ونال درجة الدكتوراه بالتصوّف الإسلامي من جامعة السوربون، وكان يجيد الإنجليزية والفرنسية، وعاد إلى مصر فعين مدرّساً في كلية اللغة العربية بالأزهر، ثم أستاذاً في كلية أصول الدين، فعميداً لها، وأصبح وزيراً للأوقاف، فشيخاً للجامع الأزهر، وعمل أستاذاً زائراً في جامعات ليبيا والسودان وماليزيا وأندونيسيا والفلبين، ووضع القواعد لمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة، وشكّل عدّة لجان تتصل بشؤون نشاطات الأزهر العلمية، وكان رجلاً زاهداً عابداً جريئاً صريحاً.

توفي سنة ١٩٧٨ تاركاً جملة من المؤلفات، منها: التفكير الفلسفي، الفيلسوف المسلم، السنّة في تاريخها ومكانتها، التصوّف عند ابن سينا، التصوّف الإسلامي، الإسلام والعقل، زين العابدين .

كما له عدّة تحقيقات بأشرفها بنفسه وبمشاركة آخرين، منها: «المنقذ من الضلال» للغزالي، «الفلسفة الهندية» للبيروني، «اللمع» للطوسي، «المعني» للقاضي عبدالجبار، «الرسالة القشيرية» للقشيري .

يقول الدكتور محمّد عبدالمنعم الخفّاجي واصفاً نشاطات الشيخ عبدالحليم: «دعا إلى تطبيق الشريعة الإسلامية وأنّ فيها النجاة من برائن الاستعمار والدواء من أمراض العصر.. وسعى للصلح بين الدول العربية المتنازعة، ودعا إلى وحدة الصف، وناشد حكّام العالم العربي خاصّة والإسلامي عامّة أن يربّوا الصدع، وأن يبنذوا الخلاف فيما بينهم؛ لتعود للأمة الإسلامية قوتها وتستطيع أن تواجه الأخطار المحدقة بها» .

عبدالحميد بن باديس

مفكّر ومصّح ورجل دين جزائري .

ولد عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكّي بن باديس القسنطيني سنة ١٨٨٧ م في «القسنطينة» بالجزائر، وتربّى في أسرة عنيت بالعلم وتعلّمه وتعلّمه، وحفظ القرآن منذ نعومة أظفاره، ودرس في جامع الزيتونة بتونس، حتّى نال شهادة العالمية سنة ١٩١١ م، ودرّس في الزيتونة، ثمّ رحل سنة ١٩١٣ م إلى الحجاز ومكث هناك برهة من الزمن ألقى خلالها دروساً علمية، كما التقى في المدينة المنورة بمجموعة من المشايخ والعلماء.

وكان من جملة أساتذته: الشيخ محمد المداسي، وأحمد الويسي، ومحمد النخلي القيرواني، ومحمد الطاهر بن عاشور، وسعيد العياضي، والبشير صفر.

وفي الجزائر مارس الوعظ والتدريس ووضع نواة للتعليم الديني، وكان طريقه يعتمد على صنع الرجال أكثر من تأليف الكتب، فأمضى نحواً من ثمانية عشر عاماً في هذا الطريق، حتّى أقام «جمعية العلماء المسلمين الجزائريين» سنة ١٩٣١ م التي كانت بمثابة الأب الروحي لثورة الجزائر ضدّ الفرنسيين.

ولقد أصدر العديد من المجلّات والصحف، منها: «المنتقد»، و«الشهاب» و«الشرية»، و«السنة المحمّدية»، و«الصراط»، وكانت صحفه ومجلّاته تتعرّض للمصادرة والإلغاء من قبل سلطات الاحتلال الفرنسي، كما تعرّض للقطيعة من قبل إخوته وأبيه، وبقي هو مستمرّ على جهاده، وفُرّضت عليه الإقامة الجبرية في «قسنطينة» حتّى وفاته سنة ١٩٤٠ م.

له «مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير»، وقد نُشرت في الجزائر «آثار ابن باديس» في أربعة مجلّدات.

وقد كان ابن باديس منادياً بالوحدة الإسلامية، حاله حال رفيقه الشيخ محمد البشير الإبراهيمي.

عبد الحميد بن باديس.. رائد الحركة الإسلامية في الجزائر المعاصرة

كتاب من تأليف الأستاذ محمد فتحي عثمان، ومن نشر دار القلم في الكويت سنة ١٩٨٧ م (طبعة أولى)، يقع في ١٨٥ صفحة، ويشتمل على إرجاعات بليوغرافية.

عبد الحميد بن هبة الله المدائني ← ابن أبي الحديد

عبدالرحمان الخير

الشيخ عبدالرحمان ابن الشيخ محمد المعروف بالدرويش ابن الشيخ ديب ابن الشيخ سعيد ابن الشيخ علي الملقب بالخير: أحد الأفاضل من رواد التقريب.

ولد سنة ١٣٢٢ هـ في «حي علوش» في موضع «قرداحة» التابع لمحافظة اللاذقية، ودرس في صغره لدى الكتاتيب، ثم على والده مبادئ العربية ومقدمات علوم القرآن وفقه أهل البيت، ودخل المدرسة الرشادية وبها تعلّم الحساب والتاريخ واللغة التركية، وتابع دراسته الدينية والأدبية على العلامة الشيخ سليمان الأحمد، وقد عيّن لأول مرة معلماً في مدرسة قرية الشيخ يونس بـ «صافيتنا».

وفي عام ١٩٢٥ م أسس وجماعة من أصدقائه جمعية «اللاذقية»، وكانت جمعية إصلاحية لمكافحة التعصب العشائري والعزلة الاجتماعية ومعالجة حالات الجهل والفقر والحرمان التي خلفتها العهود البائدة من ظلم المتسلطين وتجاوزهم ووحشيتهم بحق أبناء الطائفة، وأنتجت الجمعية من عملها خلال سنين عدة ثمار طيبة فيما كانت تهدف إليه من طموحات النهوض والرفعة.

وفي عام ١٩٢٧ م عمل الخير في مدرسة الجامع الجديد باللاذقية، وبعد سنة عيّن مديراً لمدرسة (القرداحة)، وفي هذا الأثناء أسس «المدرسة التهذيبية» واستقبلها أبناء الجبل بالترحاب، ولما دأب عليه المستعمرون والمتآمرون على محاربة الفكر وهدم المعاهد، قد حاربوا الخير وأغلقوا مدرسته، وبقي طيلة حياته ينتقل من بلد لآخر ومن معهد لآخر، وقد توسّع نشاط الشيخ من خلال إشرافه على بناء المساجد والحسينيات ومحاضراته اليومية وتأسيسه للجمعية الخيرية الإسلامية الجعفرية في اللاذقية سنة ١٩٥٠ م.

وقد ضاقت السلطات به ذرعاً، فاعتقلته واضطّرت له لمغادرة «الجبل العتيد» الذي

احتضنه طفلاً ويافعاً وشاباً مجاهداً مكافحاً لرفعة شأنه وعزة أبنائه، فانتقل إلى دمشق بعدما صودرت أوراقه وكتبه. وقد وقف نفسه على بناء جامع وحسينية الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في حي الأمين بدمشق، وكان صوته إلى كل المسلمين ومن دعاة وحدتهم.

من آثاره وكتبه: العقد النظيم في مدائح وتأبين الشيخ صالح ناصر الحكيم، ونقد تاريخ العلويين لمحمد أمين الطويل، وتحفة المؤمن في فضل يوم الجمعة وبعض الأشهر، وقصة التقريب (أبحاث دينية)، وقضاء أمير المؤمنين للشيخ حسين الشفاني (شرح وتعليق)، والعلويون شيعة أهل البيت، ومن نداء الإيمان (محاضرات دينية أذيعت من دمشق)، وللحقيقة والتاريخ، والصلاة والصيام وفق المذهب الجعفري، والغلو في الأدب العربي، ويقظة المسلمين العلويين (مقالات متسلسلة)، والتوجيه الديني، وكتب عديدة أخرى.

ومن أقواله في التقريب: «إننا نجزم بأن مصلحة المسلمين جميع المسلمين دون استثناء تقضي بأن يعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه من روايات واجتهادات، وأن يشد بعضنا أزر بعض فيما اجتمعنا عليه من كتاب ربنا وسنة نبيتنا، وبهذا وحده نستطيع الوقوف صفاً واحداً كأننا بنيان مرصوص في وجه الهجمات الإلحادية الغازية لمجتمعاتنا، وفي وجه الإثارات الطائفية المبعثرة لقواتنا، وكلا النوعين من الهجمات يخطط بخبث وغباء لتمكين الهجمات الاستعمارية من السيطرة على بلادنا، واستغلال اقتصادنا، وإضعاف دولنا عن النهوض، وإلهائها عن كل اتحاد ووحدة صحيحين بالتطاحن الداخلي للمحافظة على المكاسب الآنية والمناصب الخادعة والحدود المصطنعة».

عبدالرحمان الكواكبي

عبدالرحمان بن أحمد بن محمد بن مسعود الكواكبي: من رجال الإصلاح الإسلامي. ولد سنة ١٨٥٥ م في حلب، وتعلم بها، وتولى نقابة الأشراف بها أيضاً، واشتغل بالإدارة والتجارة، وارتاد ميدان العمل الحقوقي والصحفي، وأنشأ جريدتي «الاعتدال»، و«الشهباء»، فعملتهما الحكومة، وتولى عدة مناصب، فحُق عليه إعداد الإصلاح وسعوا

به، فسجن وخسر جميع أمواله، فرحل إلى مصر، وساح في بعض البلاد، واستقرّ في القاهرة إلى أن توفي بها سنة ١٩٠٢ م مسموماً من قبل أعوان السلطان عبدالحميد الثاني وبتدبير من أبي الهدى الصيادي.

له مؤلفان أشهر من نار على علم، هما: طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، وأمّ القرى.

كما له مؤلفات أخرى سرقت من داره بعد وفاته بساعات، منها: صحائف قريش، العظمة لله، الأنساب، تجارة الرقيق وأحكامه في الإسلام، وغيرها.

وتعدّ أفكار الكواكبي من الأفكار الهامة والمؤثرة على الصعيد الوجداني، وكان يعنصر أماً لما تعانیه أمة الإسلام من أزمات، ويخاطب المسلمين: «تشتكون فقد الرابطة ولكم روابط من وجوه لا تفكرون في إحكامها!». ويكفي كتابه «أمّ القرى» لبيان جهوده الوجدانية. وكان من المتأثرين بأفكار السيد جمال الدين الوجدانية. وله ميول إصلاحية واضحة ونزعة عارمة في ترميم البيت الإسلامي، من خلال دعوته إلى الوحدة الإسلامية، وتجاهله التمدّج، ورغبته في إيجاد الحدّ الممكن من الاتحاد والتقريب بين أبناء الأمة الإسلامية.

عبدالرحمان الكواكبي.. رجل الكفاح والإصلاح

كتاب يتناول حياة وآثار ومواقف الكواكبي الإصلاحية، من تأليف كاتب السطور، ومن نشر المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ب طهران، صدرت طبعته الأولى في سنة ٢٠٠٨ م، ويقع في ٢٩٦ صفحة.

عبدالعزيز عثمان التويجري

الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري المغربي: الأمين العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «الإيسيسكو»، وعضو الجمعية العمومية للمجمع العالمي للتقريب

بين المذاهب الإسلامية.

وللأستاذ الدكتور التويجري عدّة نشاطات علمية وتربوية وتقريبية واسعة، وقد نشرت له مجلة «رسالة التقريب» مجموعة من المقالات المرموقة في مجال التقريب والوحدة، يقول في أحدها: «لقد أثبتت التجارب المتراكمة في مجال السياسة الدولية أنّ الوحدة التي تجمع بين دولتين أو أكثر، هي وليدة عوامل تتضافر أسبابها وتترابط حلقاتها وتتكامل عناصرها.

كما أثبتت أنّ الوحدة، سواء أكانت فيدرالية أم كونفدرالية، لا بدّ وأن تقوم على قواعد راسخة من الاختيارات المحدّدة والمتفق عليها، ووفق إرادة سياسية، مصمّمة وقادرة وقوية، واستجابة لتطلّعات الشعوب وتلبية لرغباتها، على أن تعزّزها رؤية سياسية مستنيرة واعية، تحدّد الأهداف بدقّة، وترسم السبل إلى تحقيقها، وتستشرف آفاق المستقبل، وتراعي في الوقت نفسه متغيّرات العصر والمناخ الإقليمي والدولي... إنّ الدروس الصعبة التي خرجت بها الأمة العربية الإسلامية من التجارب الوجودية الفاشلة في القرن العشرين تدعونا إلى أن نسلك المنهج العلمي في السياسات التي نعتمدها لتحقيق القدر المناسب من التضامن والتعاون والتنسيق والتكامل بين الأسرة العربية الإسلامية، على صعيد جامعة الدول العربية، وفي إطار منظمّة المؤتمر الإسلامي. وهذا يقتضي العمل على تطوير المنظمّتين الإقليميتين وإصلاحهما، بحيث يُعاد النظر في آليات العمل العربي الإسلامي المشترك، ومراجعة النصوص القانونية التي يستند إليها، حتّى يكون المعادل الموضوعي للوحدة العربية وللوحدة الإسلامية في هذا العصر هو العمل العربي المشترك والعمل الإسلامي المشترك.

إنّنا لا نشكّ في أنّ تطوير جامعة الدول العربية ومنظمّة المؤتمر الإسلامي بمنهجية علمية وبرؤية سياسية متفتّحة وعلى نحو شامل يتناول الفلسفة والأهداف والوسائل والآليات، من شأنه أن يؤدّي في المستقبل إلى صيغة جديدة للوحدة، خاصّة في أبعادها ومجالاتها التي تتصل بحياة الشعوب في واقعها المُعاش. ولا شكّ أنّ تعديل ميثاق منظمّة

المؤتمر الإسلامي في مؤتمر القمة الإسلامي الحادي عشر الذي عقد في داكار في السنة الماضية، خطوة موقفة في هذا الاتجاه. ولكن هذا التعديل لا يكفي، ولا بد أن يتبعه تغيير شامل في فلسفة العمل الإسلامي المشترك ومنطلقاته وأساليبه، حتى يكون الصيغة الجديدة الملائمة لوحدة الأمة الإسلامية».

ومن الجدير بالذكر أن للدكتور التويجري عدّة مؤلّفات نافعة، منها: كتاب «في البناء الحضاري للعالم الإسلامي»، قد طبع عام ٢٠٠٧ م في الرباط في أكثر من تسعة أجزاء، وكتاب عن حياة الشيخ محمّد الطاهر بن عاشور، وكتاب عن مقاصد الشريعة، وغيرها.

عبدالعزیز عيسى

عبدالعزیز بن محمّد عيسى: وزير من علماء الأزهر، وأحد مؤسسي دار التقريب في القاهرة. ولد سنة ١٩٠٩ م بمصر لوالد من علماء القراءات، فحفظ عليه القرآن الكريم صغيراً، والتحق بالأزهر، فظهر نبوغه، ونال إجازة التدريس من كبار شيوخه ولمّا يتمّ العشرين، فدرّس الفقه في كليّة الشريعة بالأزهر، واختير عضواً في لجنة التقريب بين المذاهب الإسلامية، وكان أوّل وزير لشؤون الأزهر. له «رسالة في الحجّ والعمرة»، طبعت بالعربية والإنجليزية. توفي بمصر سنة ١٩٩٤ م.

وله مقالتان منشورتان في مجلة «رسالة الإسلام» القاهرية، وكان هو مدير تحريرها أيضاً، يقول من جملة كلام له: «... يمكننا في سهولة ويسر أن نعرف أوجه الوفاق والخلاف على صورة محدودة، وأن نصلح ما أفسده الدهر، ونحقّق ما زوّره التاريخ، وننشر في ربوع كلّ دولة ما عند الأخرى، فيتبادل المسلمون الثقافة الصحيحة، ويعرف بعضهم بعضاً على حقّ، وتزول من بينهم الجفوة والقطيعة، ويأخذون سبيلهم إلى الوحدة والألفة التي لا يصلح أمرهم إلّا عليها، ولا يستقيم شأنهم إلّا بها».

عبدالعظيم المطعني

أحد المهتمّين بشؤون التقريب بين المذاهب الإسلامية، والدكتور المطعني عضو في

المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة، وأستاذ للدراسات الإسلامية في جامعة الأزهر.

يقول في لقاءٍ معه نشرته مجلة «الشرق الأوسط» بتاريخ ٢١/٢/٢٠٠٤ م: «على المسلمين أن يطرقوا أبواب الوحدة بصدق وإخلاص وتصميم، فليست الوحدة بالتمني، ولكن بالسعي الدائب. وأزمتنا مع الوحدة ليست أزمة طريق، ولكنها أزمة السير في الطريق. وإذا نظرنا إلى العالم وقواه الكبرى حولنا نراهم يخطون خطوات ثابتة نحو القوة والوحدة مثل الاتحاد الأوربي، حيث لا يمرّ عام إلا وتراهم قد أضافوا عناصر قوة جديدة لدول الاتحاد، ووحدة المسلمين نظرياً ممهدة السبيل، لا ينقصنا شيء إلا أن نخطو الخطوة الأولى».

عبدالكريم بي آزار الشيرازي

الدكتور بي آزار أستاذ ممتاز وداعية تقريب معروف، يقول عن نفسه: «ولدت في شيراز سنة ١٣٦٤ هـ، ودرست مقدمات العلوم في هذه المدينة، ثم رحلت إلى النجف الأشرف لمواصلة دراساتي العلمية، ودرست على كبار العلماء، منهم الإمام الخميني، وكتبت تقارير حول دروسه في المسائل المستحدثة.

وكان لي اهتمام شديد بالجمع بين الدراسات الحوزوية القديمة والدراسات الجامعية الحديثة، ممّا حداني لأن أهاجر مع أسرتي سنة ١٣٩٥ هـ إلى كندا، وانتميت هناك إلى جامعة «مكجيل» حيث درست في معهد الدراسات الإسلامية. ومنذ سنة ١٤٠٢ هـ بدأت التدريس الجامعي، وأصبحت عضواً في الهيئة العلمية لجامعة الزهراء، وتوليت بعد ذلك مسؤوليات في هذه الجامعة.

دوّنت حتى الآن أكثر من مائة وعشرين كتاباً باللغة الفارسية، منها: «ماضي العالم ومستقبله»، دورة «الرسالة الحديثة» في الفقه، ودورة «التفسير الكاشف»، و«ميثاق مع القرآن»، و«القرآن الناطق»، و«القرآن في الأدب الفارسي»، وخصّصت رسالتي في

الدكتوراه لتاريخ ترجمة معاني القرآن والأسس العلمية للترجمة.

أما بالنسبة لنشاطاتي التقريرية فقد كانت البداية فيها التعرف على أفكار التقريب من خلال قراءة مجلة «رسالة الإسلام» التي كانت تصدر عن دار التقريب في القاهرة. وولعي بالفكر التقريري دفعني لأن أرسل مؤسس الدار في مصر. ومن أجل تطبيق عملي لفكرة التقريب أتجهت من النجف مع جمع من طلاب الحوزة العلمية - ومنهم المرحوم اللنكراني - إلى مدينة سامراء، وهناك عقدنا جلسة حوار تقريب مع علماء أهل السنة.

بعد أن انتشر كتاب «دعوة التقريب» - وهو مجموعة مقالات المرحوم محمد محمد المدني رئيس تحرير مجلة «رسالة الإسلام» وعميد كلية الشريعة بالأزهر الشريف - بادرت إلى ترجمته، وأرسلت نموذجاً من الترجمة إلى دار التقريب، فلفتت ترحيباً، وأرسلوا لي خطاباً طلبوا فيه منّي ترجمة الكتاب وسائر مقالات مجلة «رسالة الإسلام»، وفعلت ذلك، ثم عرضت ما ترجمت على مؤسس دار التقريب في إحدى زيارته لطهران، وعقدنا معه جلسات ممتعة لمقابلة النصوص مع الترجمة، وجاء لي بصور عن رجال التقريب وجلساتهم في القاهرة ضمنتها إلى الكتاب، ونُشر بالفارسية تحت عنوان «التضامن بين المذاهب الإسلامية»، ثم نشر لي مجلد ثان من ترجمة هذه المقالات تحت عنوان «الإسلام دين التضامن»، ثم اخترت بعض مقالات المجلة المذكورة ونشرتها مع صور في لبنان تحت عنوان «الوحدة الإسلامية».

بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران نشرت كتاباً آخر بالتعاون تحت عنوان «توحيد الكلمة»، وهي مجموعة مقالات لرجال التقريب، ومنهم الإمام الراحل الخميني وعلماء إسلاميون آخرون.

كما أن سائر كتبي في الفقه والتفسير تنحو منحى تقريبياً بعيداً من كل إثارة طائفية. لذلك فإن هذه المؤلفات تجد طريقها بين كل قراء اللغة الفارسية سنة وشيعة، كما أن بعضها ترجم إلى لغات مختلفة.

ولي مساهمات علمية في مؤتمرات التقريب عن طريق تقديم دراسة أو اشتراك في

حوار.

ومنذ تأسيس المعجم العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية عيّنتني الإمام الخامثي (حفظه الله) عضواً في المجلس الأعلى للمعجم.

عبدالكريم الزنجاني

أحد مشاهير علماء الإمامية، ومن كبار الدعاة إلى الوحدة الإسلامية.

ولد الشيخ عبدالكريم بن محمد رضا بن محمد حسن بن محمد العلي الزنجاني النجفي سنة ١٣٠٤ هـ في «باروت» بمدينة زنجان الإيرانية، واهتم والده بتعليمه، وخصّص له أساتذة لتدريسه فنون العلوم، وسافر إلى طهران وواصل بها دراسته، ثمّ قصد النجف الأشرف سنة ١٣٢٦ هـ، فحضر الأبحاث العالية على السيّد محمد كاظم اليزدي والسيّد محمد محمد باقر الفيروزآبادي، وحاز ملكة الاجتهاد، ومهر في الفلسفة والكلام، وتصدّى للبحث والتدريس، وترشّح للمرجعية، وقام برحلات كثيرة، وعاد إلى النجف سنة ١٣٥٥ هـ، وواصل بها نشاطه، إلى أن وافته المنية سنة ١٣٨٨ هـ بمرض سوء التغذية تاركاً مؤلفات كثيرة، منها: نظرة في النظرية النسبية لأينشتاين، المنطق الحديث، وحي الإلهام، الوحدة الإسلامية، دروس الفلسفة، ذخيرة الصالحين، الفقه الأرقى، السياسات الإسلامية، فلسفة الاجتهاد والتقليد، حقائق الأصول، معضلات علم الرجال.

وقد عُرف الزنجاني بميوله الإصلاحية وبدعوته إلى الوحدة، ولتحقيق هذه الغاية الشريفة قام سنة ١٣٥٤ هـ برحلة واسعة شملت العديد من الأقطار الإسلامية، كالهند وإيران والقوقاز وسوريا ولبنان والأردن ومصر وفلسطين، وقد ظهرت مواهبه العلمية الفلسفية والخطابية من خلال المحاضرات والكلمات التي ألقاها في تلك البلدان، والتي نالت إعجاب كبار الباحثين وعلماء المذاهب والمفكرين، كالشيخ محمد مصطفى المراغي، والشيخ عبدالمجيد سليم، ومصطفى الغلاييني، ومحمد فريد وجدي، ومحمد كرد علي، وطه حسين الذي قبّل يد الزنجاني - وذلك بعد أن ألقى الأخير محاضرة فلسفية - قائلاً:

« هذه أول يد قتلتها»، وقال في إحدى المرّات: «كنت إذا سمعت محاضرة الإمام الزنجاني ظننت أن ابن سينا حيّ يخطب».

وقد كانت له مراسلات معروفة مع الشيخ المراغي والشيخ شلتوت.

ويمكن تلخيص منهجية الزنجاني في الوحدة الإسلامية بالنقاط الآتية:

١- عدم الاكتفاء بمجرد الكتابة والرسالة لتعزيز الوحدة، بل ينبغي جوب الأقطار لبيان هموم الوحدة ومشاريعها.

٢- تعزيز حركة التقريب على الصعيد الأهلي والاجتماعي والمؤسّساتي وغيرها من الأصعدة.

٣- إنّ السعي في قضية الوحدة لا يعطي ثماره بين ليلة وضحاها، بل يحتاج إلى وقت طويل وعمل لا ينقطع وعطاء لا ينضب.

٤- إنّ مسألة الوحدة الإسلامية قد خرجت عن طور الدعوة والبرهان والمحجّة والبيان، وصارت ترى بالعين وتلمس باليد، واللازم هو السعي والعمل الجدّي والصدق والإخلاص والتضحية، لا مجرد الأقوال والادّعاءات.

٥- للإعلام قيمة كبيرة في تقدّم ونجاح مشروع الوحدة، والدعاية له لا تزال ناقصة ومحدودة.

٦- المجتمع الإسلامي بحاجة إلى تجديد في خططه ومشاريعه وأساليبه؛ لتكون أكثر فاعلية وعملية وقرباً للغاية المنشودة.

٧- الوعي بالمخطّطات الأجنبية الرامية إلى إفشال وإجهاض مشروعات الوحدة والتقريب، والحذر منها.

٨- إنّ لمسألة الوحدة أبعاداً فلسفية، وذلك بربط أنظمة الكون بنظام المجتمع، حيث إنّ الله تعالى خلق الكون مترابطاً، كلّ جزءٍ فيه يحتاج إلى الآخر ولا يستغني عنه، وكذا الحال في نظام الحياة والاجتماع.

عبدالله بن أباض ← الأباضية

عبدالمتعال الصعدي

من الشيوخ الثائرين في الأزهر ذوي الآراء الإصلاحية التقدمية، وهو من بينهم يمتاز بميل إلى التجديد وعكوف على البحث والتأليف.

ولد سنة ١٨٩٤ م في قرية «كفر النجبا» من أعمال مركز «أجا» بمديرية الدقهلية، ثم انتسب إلى الجامع الأحمدي، فدرس على النظام الحديث، وألف: نقد نظام التعليم الحديث للأزهر الشريف، بغية الإيضاح لتخليص المفتاح، الكميت بن زيد شاعر العصر المرواني، تجديد علم المنطق في شرح الخبيصي على التهذيب، شباب قریش في العهد السري للإسلام، الميراث في الشريعة الإسلامية والشرائع السماوية، لماذا أنا مسلم، النحو الجديد، القضايا الكبرى في الإسلام، السياسة الإسلامية في عهد النبوة، النظم الفني في القرآن، في ميدان الاجتهاد، الوسيط في تاريخ الفلسفة الإسلامية، المنطق المنظم في شرح الملوي على السلم، تعليقات على شرح السراجية في الميراث، دراسات إسلامية، المجتهدون في الإسلام، تاريخ الإصلاح في الأزهر، الأجرية العصرية، زيد العقائد النسفية مع شرحها وحواشيه، البلاغة العالية، أبو العتاهية الشاعر العالمي، الفقه المصوّر في أحكام العبادات، زعامة الشعر الجاهلي بين امرئ القيس وعدي بن زيد، روائع النظم والنثر.

وقد حصل على شهادة العالمية سنة ١٩١٨ م، وعيّن مدرّساً بالجامع الأحمدي من بين ٢٠٠ شخص. كما عيّن مدرّساً في كلية اللغة العربية، وتوفي بعد عام ١٩٥٨ م.

يعدّ من روّاد التقريب، وله مساهمات عديدة في رفد مجلّة «رسالة الإسلام» بالمقالات التقريبية الممتازة.

وكان يقول: «هذا فضل كبير لعلي بن أبي طالب عليه السلام أن يكون هو أوّل واضع لأساس التقريب بين المذاهب حتّى لا يكون الاختلاف في الرأي ممّا يدعو إلى تفريق كلمة الأمة، وإثارة العداوة بين طوائفها المختلفة، بل تبقى لها وحدتها مع الاختلاف في الرأي ويعيش فيها المختلفون في الرأي أخواناً متحابّين، يترك كلّ واحد منهم أخاه ورأيه لأنّه إمّا مصيب

مأجور، وإما مخطئ معذور، أو يجادله بالتي هي أحسن، فلا يكون في جدالهما تعصّب للرأي، وإتما يكون القصد منه الوصول إلى الحق، لا المغالبة والانتصار. وإنه أفضل أي فضل لابن عمّ الرسول ﷺ لا يقلّ عن فضله في شرف نسبه وقربه من صاحب الرسالة، ولا عن فضله في سبقه غيره إلى الإيمان به وهو غلام صغير، فكان به أهدى من كلّ صغير وكبير، ولا عن فضله في جمعه بين الجهاد بالرأي والجهاد بالمال والجهاد بالسيف».

عبدالمجيد سليم

شيخ الأزهر، ومفتي الديار المصرية في وقته، وأحد مؤسسي دار التقريب بين المذاهب الإسلامية بالقاهرة.

ولد سنة ١٨٨٢ م في مصر، وبعد دراسته الأولية دخل جامعة الأزهر، وتخرّج منها سنة ١٩٠٨ م. وقد أخذ عن الشيخ محمّد عبده، وكان أستاذاً للشيخ محمود شلتوت. وبعد إكمال دراسته عمل قاضياً ومدرساً وعضواً في مجلس الاستفتاء، وولّي مشيخة الأزهر الشريف مرّتين، وإفتاء الديار المصرية نحو عشرين عاماً، يقال: أصدر ما يقارب ١٥ ألف فتوى، بينها ما يرجع إليه الفقهاء والقانونيون.

وكان الشيخ عبدالمجيد من الأعضاء الناشطين لجماعة التقريب، وكان صريحاً وشجاعاً، وبسبب صراحته هذه استعفى من رئاسة الأزهر سنة ١٩٤٦ م؛ لأنّ الحكومة أرادت التدخل في شؤون الأزهر، وقد غضب منه بشدّة رئيس ديوان البلاط الملكي وهذّده بالأخطار التي سيواجهها نتيجة لعمله هذا، فأجابه الشيخ بكلّ صراحة وشجاعة: «مادمت ماشياً بين بيتي والمسجد فلن يهدّني أيّ خطر».

وبعد سنين من السعي الدؤوب في مجال التقريب والوحدة توفّي يوم الخميس العاشر من صفر سنة ١٣٧٤ هـ المصادف لسنة ١٩٥٤ م.

وقد ركّز الشيخ مجهوده في السنوات الأخيرة في الاشتغال بجماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية. وقد جعلت هذه الجماعة من أهدافها أن تتفاهم الطوائف الإسلامية

على ما ينفع المسلمين ، وأن تعمل على نسيان الخلاف واستلال الضغائن من بينهم ، وله في هذه الناحية كتابات ورسائل ومراسلات بينه وبين كثير من علماء البلاد الإسلامية .

وكان يقول : « لقد كان أصحاب رسول الله ﷺ والتابعون لهم بإحسان والأئمة عليهم الرضوان يختلفون ، ويدفع بعضهم حجة بعض ، ويجادلون عن آرائهم بالتي هي أحسن ، ويدعون إلى سبيل ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة ، ولم نسمع أن أحداً منهم رمى غيره بسوء أو قذفه بهتان ، ولا أن هذا الاختلاف بينهم كان ذريعة للعداوة والبغضاء ، ولا أن آراءهم فيما اختلفوا فيه قد اتخذت من قواعد الإيمان وأصول الشريعة التي يُعدّ مخالفها كافراً أو عاصياً لله تعالى ، وقد كانوا يتحامون الخوض في النظريات وفتح باب الآراء في العقائد وأصول الدين ، ويحتمون الاعتصام فيها بالمأثور ؛ سداً لذريعة الفتنة ، وحرصاً على وحدة الأمة ، وتفرغاً لما فيه عزهم وسعادتهم وارتفاع شأنهم ، ولذلك كانوا أقوياء ذوي عزة ومهابة أشداء على الكفار رحماء بينهم .

ولكن المسلمين لم يلبثوا أن انصرفوا عن هذه السبيل ، واتخذوا من خلافاتهم عصبية جامدة لا تعرف التفاهم ، ولا تنزل عن حكم البرهان والعقل ، وكانوا باختلافهم المذهبي كالمختلفين في الدين ، يتبادلون سوء الظن ، وبتراشقون التهم جزافاً ، وينظر بعضهم إلى بعض في حذر وحيطة ، بل أفضى بهم ذلك في كثير من الأحيان إلى التضارب والتقابل وسفك الدماء ، وبذلك انحلت عرى الأمة ، وانفصمت وحدتها ، وقدر عليها أعداؤها ، ونزع الله هيبتها من القلوب ، وأصبحت غشاء كغشاء السيل ، وانقلب الخلاف الذي كان رحمة ونعمة إلى بلاء وشرّ وفتنة ! وصار مثله كمثل الخلاف في الأصول والنزاع على الأسس الأولى للإيمان .

ولقد كان رسول الله ﷺ يخشى هذا التفرق ويحذر منه ، وكان يشبه المؤمنين بالجسد الواحد ، ولم يكن شيء أبغض إليه بعد الكفر بالله من الاختلاف في النزاع ولو في الأمور العادية .

إن هذه الأمة لن تصلح إلا إذا تخلّصت من هذه الفرقة ، واتحدت حول أصول الدين

وحقائق الإيمان، ووسعت صدرها فيما وراء ذلك للخلافات مادام الحكم فيها للحجة والبرهان.

ولقد أدركنا في الأزهر على أيام طلبنا للعلم عهد الانقسام والتعصب للمذاهب، ولكن الله أراد أن نحيا حتى نشهد زوال هذا العهد وتطهر الأزهر من أوبائه وأوضاره، فأصبحنا نرى الحنفي والشافعي والمالكي والحنبلي أخواناً متصافية، وجهتهم الحق وشرعتهم الدليل، بل أصبحنا نرى بين العلماء من يخالف مذهبه الذي درج عليه في أحكامه؛ لقيام الدليل عنده على خلافه، وقد جرت طول مدة قياسي بالإفتاء في الحكومة والأزهر - وهي أكثر من عشرين سنة - على تلقي المذاهب الإسلامية ولو من غير الأربعة المشهورة بالقبول مادام دليلها عندي واضحاً وبرهانها لدي راجحاً، مع أنني حنفي المذهب، كما جريت وجرى غيري من العلماء على مثل ذلك فيما اشتركنا في وضعه أو الإفتاء عليه من قوانين الأحوال الشخصية في مصر، مع أن المذهب الرسمي فيها هو المذهب الحنفي، وعلى هذه الطريقة نفسها تسير «لجنة الفتوى بالأزهر» التي أشرّف برئاستها، وهي تضم طائفة من علماء المذاهب الأربعة.

فإذا كان الله قد برأ المسلمين من هذه النعرة المذهبية التي كانت تسيطر عليهم إلى عهد قريب في أمر الفقه الإسلامي، فإننا لندرجو أن يزول ما بقي بين طوائف المسلمين من فرقة ونزاع في الأمور التي يقوم عليها برهان قاطع يفيد العلم، حتى يعودوا كما كانوا أمة واحدة، ويسلكون سبيل سلفهم الصالح في التفرغ لما فيه عزّتهم، وبذلك السعي والوسع فيما يُعالي شأنهم، والله الهادي إلى سواء السبيل، وهو حسبنا ونعم الوكيل».

عبدالمنعم الزين

أحد الأعلام، وداعية تقريب، وعضو الجمعية العمومية للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية.

ولد في بلدة «ياطر» جنوب لبنان سنة ١٩٤٥ م، وأكمل دراسته الابتدائية في بلدة

«القماطية»، وفي سنة ١٩٥٦ م التحق بالكلية الشرعية الإسلامية (فرع الأزهر في لبنان)، فتخرّج منها عام ١٩٦١ م، وفي هذا العام هاجر إلى النجف الأشرف بعد أن كان قد درس المقدمات الحوزوية في بيروت، فتتلمذ في مرحلة السطوح على الشيخ محمد تقى الجواهري، والسيد كاظم الحائري. ودرس البحث الخارج عند السيد محسن الحكيم والسيد الخوئي والسيد الشهيد الصدر، فتأثر بمنهجية بحث الأخير وعمق فكره وسعة قلبه وعقله. فكان من ملازميه والمقربين لديه. وفي أوائل عام ١٩٦٦ م أرسله السيد الحكيم وكيلاً عنه إلى بغداد، وإلى الناصرية عام ١٩٦٨ م، وإلى السنغال عام ١٩٦٩ م بإشارة من السيد موسى الصدر، ثم جدّد له السيد الخوئي الوكالة بعد ارتحال السيد الحكيم، وكذلك فعل الشهيد الصدر.

وقد قام في السنغال بنشاطات إسلامية متنوّعة وأعمال عمرانية مفيدة يشار إليها بالبنان.

عبدالمنعم الفرطوسي

الشيخ عبدالمنعم بن حسين بن حسن بن عيسى بن حسن الفرطوسي النجفي: فقيه، أديب وحدوي، شاعر.

ولد سنة ١٩١٧ م في محافظة ميسان العراقية، وجمي به إلى النجف وهو صبي، فقرأ المقدمات والسطوح على لفيف من الأفاضل، ثم حضر الأبحاث العالية على السيد الخوئي والشيخ محمد علي الجمالي الكاظمي الخراساني.

سطع نجمه في الأوساط العلمية والأدبية وطارت شهرته فملأت المحافل، وقد طغت شاعريته على علمه، وعرف في الأوساط الثقافية بارتجاله الشعر وقوّة ملكته الأدبية، وأكثر قصائده تحفل بالمضامين السياسية التي تنتصر للشعب والمظلومين.

وكان سريع البديهة، كثير الحفظ، رقيق المعنى، حسن السبك والإيقاع. وهو أحد المؤسسين لجمعية الرابطة الأدبية في النجف، وله عدّة مؤلّفات، منها: ملحمة أهل البيت،

شرح الاستصحاب من رسائل الشيخ الأنصاري، شرح كفاية الأصول، شرح مقدّمة المكاسب، شرح شواهد مختصر المطوّل، نظم رواية الفضيلة للمنفلوطي.
أصيب بالعمى في سنينه الأخيرة، وانتقل إلى «أبو ظبي»، وتوفي فيها سنة ١٩٨٣ م. ونقل جثمانه إلى النجف، فأقبر هناك.

وللأدب مسؤولية كبيرة في حمل رسالة التقريب، ودعاة الوحدة من الأدباء كان لهم أثر لا يقل أهمية عن أثر الفقهاء وغيرهم. وقد كان للفرطوسي تفاعل كبير مع قضايا المسلمين، واهتزّ وجدانه أمام محاولات التفرقة بين صفوف الأمة، فدعا دعوة حثيثة إلى الوحدة الدينية المبتنية على لمّ شمل الأمة ورص صفوفها تحت لواء الإسلام وفي ظلّ مبادئ الرسالة المحمّدية.

ومن أشعاره في هذا المجال قوله:

أمة الإسلام ما أبقت لنا
ملكوا من أرضنا مهد الهدى
فاستعدّوا وأعدّوا لهم
واهزموا بالوحدة الكبرى وفي
وحّدوا الأوطان في جامعة
وحدة الإسلام أقوى جبهة
وكذلك قوله:

يا عصابة التفريق هل أشبعتم
هذي الفوارق باعدت ما بيننا
والطائفية ثغرة بصفوفنا
صونوا الحقوق من الضياع فأنتم
وحقوق أبناء البلاد أمانة
ومن القطيعة أن يصان لواحد
أخى النبي بيثرب ما بيننا
من دائكم وجهنم لا تشبع
حتّى تفرّق شملنا المتجمّع
منها ثغور بلادنا تتصدّع
أمناء هذا الشعب وهو المودع
ووديعة بيد العدالة توضع
حقّ وآلاف الحقوق تضيع
بقراية الإسلام وهي المجمع

حتّى محمّد وهو وتر في العلني بعلي في قسري الأخواة يشفع
 فدعوا الخلاف وضمّدوا بيد الإخا كسراً يضمّ لفتحها تتوسّع
 ومتى تخاط من النسيج ملاءة ألف يشقّ بها وفرد يرقع

عبد الوهاب بن علي الثعلبي

عالم مالكي معروف، فقيه، أديب، شاعر.

ولد ببغداد سنة ٣٦٢ هـ، وأقام بها، وقدم دمشق، وخرج إلى مصر، واجتاز بالمرّة، فضيّه أبو العلاء المعري، وولي القضاء في أسعر وبادرايا.

توفي سنة ٤٢٢ هـ بمصر.

اشتهر بمصنّفاته في علم الخلاف، والتي منها: تلخيص عيون الأدلّة لابن القصار، الأدلّة في مسائل الخلاف، أوائل الأدلّة في مسائل الخلاف، الإشراف على مسائل الخلاف، البروق في مسائل الخلاف.

عبد الوهاب خلاف

عبد الوهاب عبد الواحد خلاف: فقيه مصري معروف، وأحد المؤسّسين لدار التقريب بين المذاهب الإسلامية في القاهرة.

ولد بكفر الزيات سنة ١٨٨٨ م، وتخرّج بمدرسة القضاء الشرعي بالقاهرة سنة ١٩١٢ م، وكان أخطب الطلاب فيها، فدرّس فيها سنة ١٩١٥ م، ثمّ انتقل إلى سلك القضاء.

وفي سنة ١٩٣٥ م عُيّن مساعد أستاذ للشريعة الإسلامية في كليّة الحقوق بجامعة القاهرة، ثمّ أستاذاً فيها إلى سنة ١٩٤٨ م، وأصبح مفتشاً في المحاكم الشرعية، وأحد الأعضاء في مجمع اللغة العربية.

توفي سنة ١٩٥٦ م في القاهرة.

من مصنّفاته: أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية، نور من القرآن الكريم، علم أصول الفقه، السياسة الشرعية، نور على نور، تاريخ التشريع الإسلامي، الاجتهاد والتقليد، الأحوال الشخصية، أحكام الموارث.

وقد نشرت له مجلّة «رسالة الإسلام» في عددها الأوّل والثاني من السنة الأولى (١٩٤٩ م) مقاليتين: «فريضة الحج»، و«كيف يسائر الفقه الإسلامي تطوّر المسلمين؟». وكان ﷺ من دعاة الوحدة والتقريب.

عبدالوهاب عزّام

عبدالوهاب بن محمّد بن حسن بن سالم عزّام: أديب مصري شهير، وشخصية هامة من شخصيات التقريب.

ولد سنة ١٨٩٤ م في «الشوبك» من قرى الجيزة، ودخل الأزهر، وتخرّج بمدرسة القضاء الشرعي بالقاهرة، ودرّس بها، وأتجه صوب الجامعة المصرية القديمة، فأحرز شهادتها في الآداب والفلسفة سنة ١٩٢٣ م، واختير مستشاراً للشؤون الدينية في السفارة المصرية بلندن، فالتحق بقسم اللغات الشرقية بجامعة لندن، ونال منها درجة الدكتوراه في الآداب الفارسية، وعاد إلى القاهرة، فمنح شهادة الدكتوراه في الأدب من جامعتها، ودرّس الفارسية في كليّة الآداب بالجامعة المصرية، ثم أصبح عميداً لتلك الكليّة، وعيّن سفيراً مفوضاً لمصر في السعودية سنة ١٩٤٨ م، ونقل إلى الباكستان.

أنشأ جامعة الملك في الرياض بتكليف من الحكومة السعودية، وتوفّي سنة ١٩٥٩ م بالسكنة القلبية بمنزله بالرياض، فنقل جثمانه إلى القاهرة، ودفن في حلوان.

وهو من أعضاء المجامع العلمية في سوريا والعراق ومصر وإيران، وكان يحسن الفرنسية والإنجليزية والفارسية والأردية والتركية.

من كتبه: فصول من المثنوي، ذكرى أبي الطيّب بعد ألف عام، محمّد إقبال (سيرته وفلسفته وشعره)، التصوّف وفريد الدين العطار، مجالس السلطان الغوري، الشوارد، رخلات، النفحات، المعتمد بن عبّاد.

ويمكن عدّ الدكتور عزّام من الشخصيات الهامة في عالم التقريب، لا على مستوى فقه المذاهب، بل على صعيد اللغة والأدب والفكر، وهذا صعيد هامّ للغاية لا يمكن تجاهله عند دعاة التقريب. لقد أدرك عزّام أنّ التقريب بين الشعوب الإسلامية وتيسير سبل التفاهم بينها

هو أفضل سبيل لمكافحة التغريب في العالم الإسلامي؛ لأنّ هزيمة المسلمين أمام الحضارة الغربية لا يمكن التغلّب عليها وتجاوزها ما لم تتمّ العودة إلى الأصالة الحضارية القائمة على الإسلام. ولذلك فقد كرّس جهوده لنشر اللغة الفارسية وآدابها في العالم العربي ولإقامة جسور تواصل مستمرّ بين الدول العربية وإيران.

عبده ← محمّد عبده

العنبودي ← محمّد ناصر العنبودي

العُدّة

العُدّة هنا هي حاشية الأمير اليمني أبي إبراهيم عزّ الدين بن إسماعيل بن صلاح ابن محمّد بن علي الحسيني الكحلاني الصنعاني المتوفّي سنة ١١٨٢ هـ على كتاب «إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام» لمحمّد بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري المنفلوطي المصري القوصي المالكي الشافعي المعروف بابن دقيق العيد المتوفّي سنة ٧٠٢ هـ.

وهذا الكتاب - أي: العُدّة - من الكتب المهمّة في الفقه الخلافي، وقد قامت دار الكتب العلمية في بيروت بنشره سنة ١٤١٩ هـ (طبعة أولى) محقّقاً بقلم الشيخ عادل أحمد عبدالموجود والشيخ علي محمّد معوّض، ويقع في أربعة مجلّدات.

العُدّة المطلوبة للإعلام الإسلامي الناجح

ما يجب أن يمتلكه الإعلام الإسلامي من وسائل وأُمور لكي يصبح إعلاماً ناجحاً. ومن ذلك:

١- القدرة العلمية والثقافية إلى الحدّ المستوعب لكلّ جوانب الإسلام والأهداف العامّة.

٢- الاستيعاب اللازم للفهم الاجتماعي العامّ، ومعرفة التحرك العالمي السياسي والاجتماعي وأساليبه ومحاوره، وتوفّر الخبراء الهادفين والمحقّقين بكلّ جدارة.

٣- معرفة أساليب العرض ، أو ما يمكن أن يطلق عليه فنّ الإعلام المناسب ، وهو بالضبط ما كان القدماء يطلقون عليه اسم (معرفة حال المخاطب) ، فيجب أن نعرف من مخاطب ، وكيف نخاطب ، وأتى يتمّ ذلك ؟ وهذا هو مضمون التحلّي بالحكمة في مجال الدعوة إلى الله .

٤- الإيمان العميق الواعي بالإسلام وأهدافه الكبرى ، وتأصيل ذلك في نفوس الإعلاميين إلى الحدّ الذي يحملهم على التضحية بكلّ غالٍ ورخيصٍ في سبيل الهدف السامي .

٥- التخلّص من كلّ تبعية ، أو ضيق أفق ، أو مصلحة شخصية ، والتجرّد من كلّ ذلك لصالح الحقيقة .

٦- ملاحظة الأرضية الإيمانية المتوفّرة في أوساط الأمة الإسلامية ، فإنّها خير مساعد وعدّة على انطلاق العنصر الإعلامي في مسبحة المناسب ، وتتجلّى لنا أهميّة هذا العنصر حينما ندرك أنّه بنفسه شكّل سدّ المقاومة الرئيس أمام الهجوم الإعلامي الغربي حيث تخلّى عن الساحة حتّى من يعدّ ولياً فكرياً وسياسياً لها .

٧- المتمتّع بالخصائص القرآنية الإعلامية ، وهذه الخصائص واسعة الأبعاد قد لا يمكن الإحاطة بها إلا بدراسة تحقيقية عميقة .

العربون بين الفقه الإسلامي والقانون المدني

كتاب آلفه الأستاذ ياسر محمّد علي ، ونشرته دار الجامعة الجديدة في الإسكندرية .

العروة الوثقى

اسم لمجلّة ولجمعية ، قيل : إنّ المجلّة كانت تصدر عنها وتنطق باسمها . وإذا كانت مجلّة «العروة الوثقى» شيئاً معروفاً وملموساً ، فإنّ الجمعية ظلّت محاطة بالغموض ما عدا

بعض الإشارات العابرة التي منها رسالته بعثها الشيخ محمد عبده خلال زيارته لتونس إلى السيد جمال الدين الأفغاني في باريس، يذكر فيها أنه أوضح لمن التقى بهم في تونس أنّ العروة الوثقى ليست اسماً لجريدة فقط، لكنها جمعية أنشأها السيد جمال الدين في حيدر آباد بالهند، ولها ذراع في مختلف البلاد، لا يعرف أحدها الآخر، والرئيس وحده هو الذي يعرف الجميع، ويوضح عبده أنه في صدد تأسيس فرع للجمعية في تونس.

أما مجلة «العروة الوثقى» فقد تأسست في باريس على يد السيد جمال الدين الأفغاني وتلميذه وصديقه الحميم الشيخ محمد عبده، وصدر العدد الأول منها في شهر آذار سنة ١٨٨٤ م، وكانت شهرية صدر منها ثمانية عشر عدداً في ثمانية أشهر، وقد كانت حدثاً إعلامياً هاماً في وقتها، وصوتاً نهضوياً لكلّ قضايا العالم الإسلامي، ورفضاً وتحدياً للاستعمار الأوروبي وأجهزته ومؤسساته، وكان صدئ هذه المجلة قوياً على أعداء الأمة، خاصة الإنجليز في مصر والهند، وقد أعطت لنهضة السيد جمال الدين قوة وفاعلية وحيوية ورواجاً. وقد كان جوهر موقف العروة الوثقى يدعو إلى العودة إلى القرآن والسنة، ونبذ البدع والمغالاة والتمذهب، وفتح باب الاجتهاد، والدعوة إلى وحدة السنة والشيعية بإظهار لا جوهرية الفوارق بينهما واتفاقهما على أركان الإسلام الأساسية، والدعوة إلى وحدة العالم الإسلامي من الناحية السياسية كذلك، فإنّ رابطة الإسلام أقوى الروابط.

وقد قامت مؤسسة الطباعة والنشر في وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي الإيرانية وبالتعاون مع المعجم العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية بإعادة نشر هذه المجلة سنة ١٤١٧ هـ ضمن مجلد واحد يضم ٥١٦ صفحة، وقد قام بالتقويم والإعداد لها السيد هادي خسرو شاهي.

العفو عن العقوبة في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي

كتاب في الفقه المقارن، وهو من تأليف الدكتور سامح السيد جاد.

العقائد ← عباس محمود العقائد

عقد الإجارة مصدر من مصادر التمويل الإسلامية (دراسة مقارنة)

كتاب صنّفه الدكتور عبدالوهاب أبو سليمان ، ونشره البنك الإسلامي للتنمية في جدّة

سنة ١٩٩٢ م.

العقد الفضولي في الفقه الإسلامي

كتاب فقهي مقارن من تأليف السيّد عبدالهادي محسن الحكيم . وهو في الواقع رسالة

ماجستير من جامعة بغداد .

العقوبات في الشريعة الإسلامية وأحكام الجهاد

كتاب للدكتور محمّد مصطفى شحاتة الحسين ، طبع في سنة ١٩٧٦ م.

العقوبة في الفقه الإسلامي

كتاب يتناول نظر المذاهب حول «العقوبة» ، قام بتأليفه الأستاذ أحمد فتحي بهنسي ،

وطبع للمرّة الثانية في مصر عام ١٩٦١ م ، كما نشرته دار الرائد العربي .

كما يوجد كتاب بنفس الاسم أعلاه للشيخ محمّد أبي زهرة المتوفّي سنة ١٩٧٤ م ، نشر

في دار الفكر العربي .

على دروب التقريب بين المذاهب الإسلامية

كتاب وحدوي نشرته دار التقريب بين المذاهب الإسلامية في بيروت سنة ٢٠٠١ م

(طبعة ثانية) ، ويتضمّن وقائع ندوة كلىة الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة قطر .

وقد ضمّ الكتاب البحوث التالية : منهج التقارب بين المذاهب الفقهية من أجل الوحدة

الإسلامية للدكتور محمّد الدسوقي الأستاذ بقسم الفقه والأصول في كلىة الشريعة

والدراسات الإسلامية في جامعة قطر ، و«تقريب بين المذاهب الإسلامية الكلامية للدكتور

أحمد عبدالرحيم السايح ، وموقف الشيعة الإمامية من كتاب الله للدكتورة عائشة يوسف المناعي ، وموقف ابن تيمية من الشيعة (دراسة مقارنة) للدكتور يوسف محمود محمّد الصديقي أستاذ الفلسفة والعقيدة بقسم العقيدة والأديان بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة قطر .
ويقع الكتاب في ١٥٦ صفحة .

علاء الدين زعتري

الدكتور الشيخ علاء الدين زعتري من المهتمين بشؤون التقريب بين المذاهب الإسلامية . وهو سوري الجنسية ، يعمل مدرّساً لمادة الفقه المقارن ومادة الاقتصاد الإسلامي في جامعات سوريا ولبنان ، وفي كلية الدعوة الإسلامية في ليبيا ، وكلية أصول الدين في السودان ، وكلية الشريعة في الأزهر الشريف ، بالإضافة إلى قيامه بالخطابة والوعظ والدعوة الدينية وإمامة صلوات الجماعة في مدينة حلب الشهباء .

وقد نشرت له مجلّة «رسالة التقريب» في عددها التاسع والأربعين سنة ٢٠٠٥م حواراً حول التقريب وعوامل نجاحه ، يقول فيه : « ليس على وجه البسيطة أمة كمثل الأمة الإسلامية لها مقومات التجمّع والوحدة والوفاق والتعاون والتنسيق ، فالدين واحد ، والعقيدة واحدة ، والتطلّعات واحدة . والانتماء واحد ، والوجود يفرض وحدة المسار والمصير . والمسلمون اليوم بحاجة إلى الوقوف صفّاً كأنّهم بنيان مرصوص أكثر من أيّ وقت مضى ، فالتحدّيات جسيمة ، والعقبات المعرّقة مدروسة ، تهدف إلى إفناء ما يتّصل بالدين الإسلامي وزعزعة الاستقرار في بلاد المسلمين ... ومن أعجب العجب أن يتّحد أعداء الإسلام اقتصادياً وقانونياً ، حيث تمّ توقيع الدستور الموحد لأوربّا ، رغم عدم اجتماعهم على عقيدة واحدة صحيحة ، ولا تربطهم قوّة إيمانية صادقة ، ولا يتّحد المسلمون !» .

العلاقة بين السنة والشيعة

كتاب وحدوي من تأليف الدكتور محمّد سليم العوا المصري الأمين العامّ لاتّحاد

العلماء المسلمين، ورئيس جمعية الثقافة والحوار، وعضو المجلس الأعلى للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية.

يقول في ثنايا الكتاب: «إنّ التمسك بالتعددية الإسلامية مع الاحترام المتبادل، التعددية مع احترام كلّ ذي رأي وكلّ ذي فكر، هو أساس حياتنا وقوتنا. ومحاولة فرض الرأي والفكر على الآخر بالقوة والقهر هي سبيل ضعفنا وموتنا، والذي يبصر يدرك ما أقول... واجبنا ليس أن نرفع شعار الوحدة الإسلامية، واجبنا هو أن نحقق هذه الوحدة؛ لأننا بغير تحقيقها لن نضلّ ممّا نريد ونحبّ إلى شيء أبداً. إننا ندعو إلى الحوار والتقريب بين أهل المذاهب لا بين المذاهب نفسها؛ لأن المذاهب أوضاع فكرية وفقهية مستقرّة لا يمكن تغييرها، لكن التعارف والتعاون بين أهلها هو الذي نعنيه بالحوار والتقريب لتحقيق الوحدة والقوة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية».

علال الفاسي

علال (أو محمّد علال) بن عبدالواحد بن عبدالسلام بن علال بن عبدالله بن المجذوب الفاسي الفهري: مفكر إسلامي مغربي كبير، ومن دعاة الوحدة.

ولد سنة ١٩٠٨ م في فاس، وتعلّم بالقرويين، وشارك في إنشاء مدرسة تخرّج بها بعض طلائع اليقظة المغربية الأولى، وعارض سلطات الاستعمار الفرنسية حين أرادت منح جماعة من الفلاحين الفرنسيين ماء مدينة فاس سنة ١٩٢٨ م وحين أصدرت الظهير البربري سنة ١٩٣٠ م، وهاج معه أهل المغرب، فاعتقلته السلطة وضربته وفتته إلى بلدة «تازة»، وعاد بعد سنة إلى فاس، فمعتته من التدريس.

أسس أول نقابة للعمّال سنة ١٩٣٦ م، وعمل في إنشاء «كتلة العمل الوطني» السريّة التي ظهرت عام ١٩٣٧ م باسم «الحزب الوطني»، وأبعد إلى الغابون منفيّاً لمُدّة أربع سنوات، ونُقل إلى الكونغو لمُدّة خمس سنوات، وأُطلق سنة ١٩٤٦ م، فأنشأ «حزب الاستقلال»، وسافر إلى فرنسا فالقاهرة، وتنقّل في بعض العواصم، وعاد إلى بلاده سنة

١٩٤٩ م، فمنعه الفرنسيون من دخولها، فأقام بطنجة ودعا إلى الثورة بعد إبعاد محمّد الخامس (ملك المغرب) سنة ١٩٥٣ م، وانفرد بزعامة الحزب بعد الاستقلال، وتولّى وزارة الدولة للشؤون الإسلامية مدّة، ثمّ انصرف إلى المعارضة في مجلس النواب، ودرّس في كليّة الحقوق.

أصيب بأزمة قلبية في «بوخارست» وهو يزور رومانيا، فتوفّي بها سنة ١٩٧٤ م، ونقل جسده إلى الرباط، فدُفن بها.

من كتبه: هنا القاهرة، النقد الذاتي، المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى، دفاع عن الشريعة، مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، الحماية الإسبانية في المغرب من الوجهة التاريخية والقانونية، التقريب شرح مدوّنة الأحوال الشخصية.

قال الفاسي في مجال الوحدة: «السير نحو الوحدة الإسلامية متوقّف قبل كلّ شيء على تصحيح الأوضاع فيما يرجع للعقيدة الإسلامية، وفيما يرجع للتوحيد الإسلامي وتطهير عقيدة المسلمين ودعوة المسلمين قاطبة إلى أن يخلصوا إيمانهم بالله وأن لا يشركوا معه أحداً. وهذه العقيدة المؤمنة الخالصة هي التي سترفع عنهم كلّ عبودية إلا عبودية الله عزّ وجلّ، وهي التي ستمنحهم الحرّية الكاملة، حيث إنهم لا يستطيعون أن يخضعوا لإله مصطنع ولا لرئيس من الرؤساء، ولا يتّخذون من دون الله أنداداً يحبّونهم كحبّ الله، ولا رؤساء يطيعونهم طاعة الله، ولا ملوكاً وزعماء وقادة ينفذون ما يريدونه، ولو كان ضدّ الدين وضدّ مصلحة المسلمين. هذا الإيمان الحقّ، هذا التوحيد الخالص ضروري، ولا يمكن أبداً أن تتحقّق حرّية المسلمين في نفوسهم وفي مجتمعهم إلا إذا حقّقوا هذا التوحيد الخالص. هذا ما يرجع باختصار إلى وحدة الألوهية.

أمّا النقطة الثانية فهي التي ترجع إلى وحدة الربوبية. فوحدة الربوبية تستوجب متّناً أن لا نشرّع ولا نخضع لمشرّع في أصول الدين وفي أصول الشريعة إلاّ الله عزّ وجلّ، إلاّ لخطابات الله عزّ وجلّ، إلاّ لكتاب الله وسنّة رسوله ﷺ وأصول الاجتهاد التي تعتبر بمثابة

تلك الخطابات عند العلماء المجتهدين .

فلا بدّ للوصول إلى هذه الوحدة الإسلامية من العمل على بعث الشريعة الإسلامية، والعمل بمقتضى الشريعة الإسلامية، وإلغاء القوانين الأجنبية التي تسرّبت إلى العالم الإسلامي. فالفرقة التي وقعت للمسلمين لم تقع في صميم قلوب المسلمين، وإنما وقعت في هذه الأشياء التي ثرنا عليها، بسبب جهلنا، وبسبب اقتدائنا بالغرب، وبسبب تأثرنا بالمستعمرين، وبسبب الاستعمار الفكري الذي أصاب نفوسنا وعقولنا وقلوبنا. ولا يمكننا أن نتحرّر من سيطرة الأجنبي إلا إذا تحرّرتنا من هذه السيطرة الفكرية والعقلية. فلا يمكن لبلاد المسلمين أن تبقى تحكم نفسها بمقتضى شرائع ما أنزل الله بها من سلطان، بمقتضى قوانين وضعها الأجانب لبلادهم، وقد يكون فيها شيء من الخير، وقد يكون فيها شيء من العدل، ولكنها مادامت لا تنطبق على أصول الشريعة الإسلامية وعلى قواعدها، وما دمنا لا نحكم بها على أنها شريعة إسلامية إلا ونحن مذنبون خارجون عن واجب المسلمين، ولا يمكن للجماعة الإسلامية في الأرض أن تتحد اتحاداً كاملاً إلا إذا وحدت شرائعها، إلا إذا ألغت هذه التشريعات الأجنبية مهما كان أمرها، ثمّ عادت فنظرت في أمرها، وأحيت الفقه الإسلامي وتدارسته وتعلّمته، والمواطنة الإسلامية تضامن بين جميع المسلمين، «فالمسلم للمسلم كالبنيان يشدّ بعضه بعضاً» كما في الحديث الشريف. وقد قال ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»، فالمسلمون يد واحدة وأمة واحدة وجماعة واحدة، والعمل الذي يقوم به كلّ فرد منهم إنما هو جارحة من جوارح الأمة بأجمعها، عضو من أعضاء الأمة يقوم ببعض أعمال الأمة، وفي الحقيقة الأمة هي التي تقوم بذلك، فنحن أمة واحدة وكتلة متحدة: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (سورة الأنبياء: ٩٢)، ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ (سورة المؤمنون: ٥٢). إذا الأمم الإسلامية كلّها - إذا صحّ أن نسميها أمماً أو أن نطلق عليها شعوباً كما يعبرون اليوم - إنما هي في الحقيقة شعب واحد، هو الشعب المسلم من أرض الصين إلى جنوب أفريقيا.

علل الاختلاف في المسائل النظرية الفرعية

الأسباب الداعية إلى حدوث الاختلاف بين علماء المسلمين في المسائل العلمية النظرية الفرعية، والتي منها:

١- الاختلاف في بعض المصادر والأدلة الاجتهادية؛ إذ لم يتفق رأي جميع المذاهب على اعتبار كل المصادر والأدلة، بل وقع الخلاف بينهم في بعضها.. ومن ذلك الاستحسان، فإنَّ أبا حنيفة يعتبر الاستحسان - والذي أسسه عبدالله بن عمر - من مصادر التشريع، في عين أن الشافعية والإمامية والظاهرية والأوزاعية والثورية لا يعتبرونه منها، وقد ألف الشافعي كتاباً في إبطال الاستحسان ونقده ضمن عبارات لاذعة، حيث قال: «الاستحسان تلذذ، ومن استحسَن فقد شرَّع»، أراد أن يكون شارعاً (أي: المجتهد).

ومن ذلك أيضاً المصالح المرسله والسيرة العملية لأهل المدينة وسدِّ الذرائع وفتح الذرائع، فإنَّ مالك بن أنس قد تبناها كأصلٍ للتشريع، والإمامية والحنفية والليثية والثورية والأوزاعية لم يقبلوها على إطلاقها، وأحمد بن حنبل علق قبولها في الحالات الضرورية. ومنه أيضاً قاعدة الاستصلاح، فهي معتبرة عند أتباع المذهب الحنفي - وهم الذين أسسوه بعنوان أصلٍ للتشريع - وغير معتبرة عند غيرهم.

٢- الخلاف في شروط الأدلة. ومن ذلك: أن أبا حنيفة - على ما هو المعروف - يعتبر التواتر من الشرائط في اعتبار الخبر، ولكن الشافعي ومالك وفقهاء الشيعة الإمامية - عدا الشريف المرتضى - وأحمد بن حنبل لا يرونه شرطاً من شروط اعتباره، بل اعتبروا في اعتباره الوثوق ولو كان من أخبار الآحاد، وحتى أحمد بن حنبل كالأخباريين من الشيعة لم يعتبر في اعتبار الخبر التواتر ولا الوثوق والاطمئنان.

٣- الخلاف في نوعيّة الدليل، فإنَّ أئمة المذاهب اتفقوا على اعتبار قياس الأولوية والمنصوص العلة، وإتّما وقع الخلاف بينهم في نوع خاصّ من القياس، وهو قياس التمثيل والتشبيه، وقد ذهب الحنفية والنخعية ومذهب ابن أبي ليلى إلى اعتباره من مصادر التشريع، ولكن فقهاء الإمامية والظاهرية والثورية والأوزاعية ذهبوا إلى عدم اعتبار مصدره

من مصادره.

٤ - الخلاف في مرحلة الاستظهار والاستنباط من الأدلة.

٥ - الخلاف في كيفية اعتبار الدليل، كالإجماع، فإن أئمة المذاهب الأربعة يعتبرونه في نفسه حجة، وينظرون إليه بعنوان أصل مستقل، ولكن الشيعة الإمامية لا ينظرون إليه بعنوان أصل مستقل، فلا يعتبرونه في نفسه حجة، بل يقولون باعتباره إذا كان كاشفاً عن رأي المعصوم. ومن ذلك أيضاً الاجتهاد؛ إذ الأئمة الأربعة يعتبرونه من طريق الرأي والتفكير الشخصي أصلاً مستقلاً في نفسه، ولكن فقهاء الشيعة يرفضون هذا، وتعبير آخر: أن الأئمة الأربعة يعتبرون الاجتهاد غاية، والشيعة تعتبره وسيلة لإعماله في مصادر التشريع لاستنباط الأحكام الشرعية للحوادث الواقعة والموضوعات المستحدثة.

٦ - الاختلاف في التمسك بظاهر الألفاظ الوارد في الأدلة الاجتهادية والجمود عليها وعدم الجمود.

٧ - الاختلاف في الاقتصار على العناوين الواردة في العناصر الخاصة للاستنباط وعدم الاقتصار عليها.

٨ - الاختلاف في الاقتصار على الموضوعات المأخوذة في لسان الأدلة.

٩ - الاختلاف في لزوم الملاحظة والتحقيق حول شرائط الموضوعات في طول الزمان وعدم لزوم ذلك.

١٠ - تعارض الأحاديث، سيما الأحاديث التي ترتبط بشرائط الأحكام وأجزائها وموانعها التي رويت بواسطة أو بوسائط.

ولتعارض الروايات أسباب، من أهمها:

أ - اختلاف الصحابة في ضبط أحاديث الرسول ﷺ.

ب - اختلاف الصحابة في مراتب حفظ الحديث.

ج - عدم حضور جميع الصحابة في كثير من الأوقات التي كان فيها الرسول ﷺ يحدث ويبين الأحكام الإلهية، وهذا يسبب عدم استيعاب جميعهم لتمام الحديث، فالذي

حضر في ابتداء كلام الرسول ﷺ كان يستوعب كلامه كله، لكن الذين حضروا أثناء المجلس أو أواخره لم يستوعبوا جميعه، ولذا نرى أن الصحابة بعد عصر الرسول ﷺ وبعد تفرقهم في البلاد يروون عنه في مسألة واحدة أحكاماً مختلفة، فالصحابي المدني ينقل عنه غير ما كان ينقله المصري، والصحابي الشامي يروي عنه غير ما يرويه زميلاه، وهذا الخلاف في النقل ربّما يعود إلى المدني الذي استمع من الرسول حكماً لم يسمعه المصري، أو أن الصحابي المصري سمع حكماً لم يسمعه الشامي، أو أن الشامي تلقى عن النبي ﷺ حكماً لم يتلقاه الكوفي، وهكذا.

د - عدم التفات بعض الرواة إلى القرائن الحالية التي كانت تصحب كلام الرسول ﷺ، والتفات بعض الرواة إليها.

هـ - عدم التزام جميع الرواة نقل نفس الكلمات والجمل التي نطق بها النبي ﷺ.

و - محو بعض القرائن المقاليّة التي كانت تقترن بالحديث.

ز - نقل الروايات بالمعنى من ناحية الرواة.

ح - تقطيع الحديث على يد الراوي بحيث نقل صدر الحديث دون ذيله أو بالعكس.

ط - صدور الحكم متدرّجاً أحياناً في بعض الروايات.

ي - ورود بعض الأحكام أولاً بصورة مجملّة، ثم وروده بصورة تفصيليّة.

ك - عدم الوضوح في النسخ والمنسوخ.

ل - وضع وجعل الروايات على أساس النزعات الاجتماعية والسياسية على مستوى

واسع، وقد صرح العلماء في دراية الحديث وعلم الرجال بأنه وضع أكثر من ٥٠٠٠٠

حديث، وكانت الأحاديث الموضوعية سبباً لنقد الحديث وجعله في ميزان النقد على معايير

خاصّة ليميّزوا الأصيل من الموضوع، وفي أثر ذلك دون علم الرجال وعلم الحديث.

ولا يخفى أن الأسباب التي تقدّم ذكرها وإن أوجبت الخلاف بينهم في المسائل

الفرعية النظرية، ولكن مع ذلك في أكثرها مجال للتقريب. وأمّا في بعضها وإن لم يكن

التقريب ولكن لا يختص هذا الخلاف بمذهب دون مذهب، بل يعم جميع المذاهب، وهذا

دليل على عدم كون منشأ الخلاف هو المذهب، بل المنشأ فيه هو كونها نظريةً، والاختلاف في المسائل النظرية أمر طبيعي، فليس منشأ الخلاف فيها الهوى والتعصب، بل يكون منشؤه أصول الشريعة ومصادرها التي يجب على الفقهاء والمجتهدين الاعتماد عليها في مقام استنباط الأحكام للحوادث الواقعة والموضوعات المستحدثة؛ إذ الفقهاء وإن اعتقدوا بأن كتاب الله هو المصدر الأول وسنة رسول الله هي المصدر الثاني للاستنباط، ولكن من جهة اختلافهم في أفهامهم، وفي قواعدهم النظرية، واختلاف أهل اللغة في بعض الكلمات الواردة في هذين المصدرين، واختلاف القراء في قراءة بعض الكلمات في المصدر الأول، واختلاف الرواة في نقل الروايات وتعارضها، وفي اعتبار رواية عند فقيه وعدم اعتبارها عند الآخر، وفي وثوق مجتهد على راوٍ وعدم الوثوق به عند مجتهد آخر في المصدر الثاني، صار كل ذلك موجباً للاختلاف بين الفقهاء في المسائل النظرية، وهذا الاختلاف في نفسه ليس خطراً على الأمة؛ لأن هدفهم فيه واحد، وهو الوصول إلى حكم الله ورسوله، ولأنه يوجب توسعة الفقه من ناحية المصاديق.

علم الخلاف (الخلافيات) ← الخلاف

علوبة ← محمد علي علوبة

علي أبو الحسن الخنيزي

مفصلح إسلامي وداعية من دعاة التقريب.

ولد الشيخ علي أبو الحسن بن حسن بن مهدي الخنيزي في القطيف سنة ١٢٩١ هـ، وتوجه نحو النجف الأشرف سنة ١٣١٦ هـ، ونال درجة الاجتهاد في الفقه وأصوله، وعاد إلى وطنه سنة ١٣٢٩ هـ، واشتغل بالتدريس والتوجيه.

من أساتذته: الشيخ هادي الهمداني، والشيخ محمد طه نجف، والسيد أبو تراب الخوانساري، والشيخ فتح الله الأصفهاني شيخ الشريعة، والشيخ محمد كاظم الخراساني. ومن تلامذته: الشيخ علي الجشي، والشيخ محمد علي الجشي، والشيخ منصور آل سيف.

توفي في القطف سنة ١٣٦٣ هـ تاركاً بعض المصنّفات، منها: روضة المسائل في إثبات أصول الدين بالدلائل، قبسة العجلان في مرجع الكفر والإيمان، مقدّمة في أصول الدين، دلائل الأحكام في شرح شرائع الإسلام، المناظرات الكمالية، صراع الحقّ. وآخر مؤلفاته هو كتاب وحدوي معروف، اسمه «الدعوة الإسلامية إلى وحدة أهل السنّة والإمامية».

ومنهجية الشيخ الخنيزي في مسألة الوحدة الإسلامية تتمثل في النقاط التالية:

- ١- التسامح مع الآخرين وإن اختلف معهم.
- ٢- إن الحوار هو المنهج السليم في حلّ المعضلات، وهو الطريق إلى الاعتراف بالآخر والتعايش معه.
- ٣- الذهاب مع الدليل حيثما ذهب. والوقوف على البرهان أينما وقف، والتمسك بالحجّة الدامغة، وعدم الاعتماد على المصلحة أو العاطفة أو العصبية.
- ٤- للوصول إلى الوحدة لا بدّ من إلغاء التفرقة المذهبية، والجامع هو الدين الإسلامي الحنيف، فيه تحصل القوّة الرابطة لجميع المسلمين بعضهم ببعض.
- ٥- التحرّر من أيّة عصبية تاريخية أو عقائدية أو اجتماعية، وسلوك طريق الإنصاف والاقتصاد على ضوء الهدى الإسلامي.

علي إسماعيل المؤيد

علي بن إسماعيل بن عبدالله المؤيد الصنعاني: فقيه يماني زيدي، أحد المؤسسين لدار التقريب بين المذاهب الإسلامية في القاهرة.

ولد في اليمن سنة ١٣٢٨ هـ، وتوفي بمصر سنة ١٣٩٠ هـ.

من مؤلفاته «رأب الصدع شرح أمالي الإمام أحمد بن عيسى بن زيد الشهيد» الذي نشرته دار النفائس في بيروت سنة ١٩٩٠ م (طبعة أولى) في ثلاثة مجلّدات، كما له بعض التحقيقات، كتحقيق كتاب «ملوك حمير وأقبال اليمن» بالاشتراك مع القاضي إسماعيل بن

أحمد الجرافي، وكتاب «مدائح إلهية» بالاشتراك مع القاضي المذكور، وكتاب «مبيّنات وموشحات» بالاشتراك أيضاً مع القاضي المذكور أيضاً.

وقد كانت دراسة المؤيد في جامع صنعاء والمدرسة العلمية بها، حتى عيّن مديراً في تلك المدرسة، ثم معتمداً لوزارة المعارف وأحد معاوني الوزير، وعُيّن كذلك وزيراً للمفوضية اليمنية بمصر ومندوباً لليمن في جامعة الدول العربية عند تأسيسها سنة ١٩٤٦م.

وقد كان له نشاط ديني وأدبي في القاهرة، جعل له مكانة مرموقة لدى العلماء ورجال السياسة في مصر قبل وبعد الثورة المصرية، وكان من رجال التقريب المخلصين.

علي أصغر الأوحدي

الشيخ علي أصغر (حسين) بن علي الأوحدي: داعية من دعاة التقريب، والمعاون الثقافي للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية.

ولد بالنجف سنة ١٩٤٥م، ودرج في الحوزة العلمية بالنجف الأشرف، وتعلّم المقدمات والسطوح على أساتذتها، والتحق بدرس الخارج عند السيّد الخوئي والسيّد الشهيد الصدر، وتخرّج من كَلِيّة الفقه في النجف، وكان من المخلصين والمقرّبين للسيّد الشهيد؛ لما يتمتّع به من ذكاء وفطنة وحسن إدارة ونشاط، فتحتمل بعض المسؤوليات الاجتماعية والتربوية من قبل أستاذه. وكان مهتماً بالقضايا الاجتماعية والسياسية للطلبة الوافدين على دراسة العلوم الدينية وملتماً بشؤونهم العلمية والأخلاقية وموجّهاً لهم في حياتهم الدراسية.

انتقل إلى قم بعد اضطهاد البعث للحوزة واستقرّ فيها حتى انتصار الثورة الإسلامية، وبعد ذلك قام بدور كبير مساعد للثورة في مجال الحرب تارة ومجال الثقافة والتوعية أُخرى. ويعدّ من الوجوه النشطة على صعيد الخدمات الثقافية في طهران.

له عدّة مؤلّفات ضمن سلاسل تعليمية، منها: مجموعة دروس حول النظام الاقتصادي

الإسلامي، النظام السياسي في الإسلام، تاريخ الإسلام، نظام الاجتهاد في الإسلام، أصول العقائد الإسلامية.

علي الخامنئي

السيد علي جواد الخامنئي: قائد ومرشد الجمهورية الإسلامية في إيران، وأحد أبرز رجالات العلم والفكر والسياسة في العالم الإسلامي.

ولد عام ١٩٣٩ م في مدينة مشهد المقدّسة وسط عائلة دينية، فوالده المرحوم حجّة الإسلام الحاجّ السيّد جواد خامنئي كان من العلماء المتّقين والزّهّاد في مدينة مشهد المقدّسة، ووالدته بنت حجّة الإسلام السيّد هاشم نجف آبادي.

أتمّ دراسته الابتدائية هناك، ثمّ تتلمذ على يد أساتذة كبار، منهم: آية الله الميلاني، وآية الله الحاجّ الشيخ هاشم القزويني. وواصل دراسته على مستوى البحث الخارج لمدة عامين في مدينة مشهد. زار مدينة النجف الأشرف عام ١٩٥٧ م، وعاد إلى وطنه بعد فترة قصيرة. وتوجّه إلى مدينة قم في عام ١٩٥٨ م، ودرس على يد الإمام الخميني رحمته الله علوم الفقه والأصول، وكان مع الإمام رحمته الله خلال انتفاضته الكبرى في الخامس عشر من شهر خرداد، وقيل المهام الصعبة التي أولت إليه بعزم وصلابة.

عاد إلى مدينة مشهد المقدّسة عام ١٩٦٤ م، وكان مطارداً باستمرار من قبل جهاز (السافاك) وعملاء الشاه المقبور، ولكنّه واصل تدريس الفقه والأصول في مشهد رغم جميع التهديدات التي وجهها النظام البائد له.

إنّ مهارته في تدريس نهج البلاغة والتفسير أدّت إلى إقبال فئات الشعب المختلفة خاصّة الشباب على حضور مجالس بحثه، ولقد كان - ولا يزال - في طليعة الثوريين.

اعتقل ستّ مرّات خلال الأعوام (١٩٦٤ - ١٩٧٨ م)، وكانت الزنزانات الانفرادية مقرّه في السجون، ونفي عام ١٩٧٧ م إلى مدينة إيران شهر، ومن ثمّ إلى جيرفت، وكان دائماً مراقباً ومهدّداً من قبل السافاك.

وخلال تصاعد حركة الثورة الإسلامية الشعبية في إيران دُعي لعضوية مجلس قيادة الثورة الإسلامية من قبل الشهيد آية الله المطهري، وكذلك من قبل سماحة الإمام الخميني رحمته الله.

واصل خدماته الثورية بعد انتصار الثورة الإسلامية كعضو في مجلس قيادة الثورة، وفي قطاعات ثورية أخرى، وأنيطت به مهام عديدة، منها: قيادة الثورة في وزارة الدفاع، وقيادة قوات حرس الثورة الإسلامية، وممثلة الإمام رحمته الله في مجلس الدفاع الأعلى، وممثلة أهالي طهران في مجلس الشورى الإسلامي، وإمامة جمعة طهران.

انتخب أميناً عاماً للحزب الجمهوري بأغلبية الأصوات، وانتخب بعد حصوله على أغلبية أصواب الشعب التي بلغت ١٦٠٠٨٥٧٩ صوتاً في حينها لمنصب رئاسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وبعد انتهاء فترة رئاسة الجمهورية انتخب مرة ثانية للرئاسة، وقبل انتهاء هذه الفترة الأخيرة انتخب قائداً للجمهورية الإسلامية بعد رحيل الإمام الخميني رحمته الله، فأصبح ولي أمر المسلمين. وهو متزوج، وله أربعة أبناء.

وقد لبس لباس الميدان الحربي منذ بداية الحرب العراقية على الجمهورية الإسلامية، ودخل الجبهات متنقلاً فيها؛ لتعزيز معنويات المقاتلين، وحلّ مشاكلهم المعنوية والمادية والعسكرية، وعلم على تنسيق القوات المسلحة خلال عمله كعضو في مجلس الدفاع الأعلى.

نجا من محاولة اغتيال استهدفت حياته في أحد المساجد في طهران بتاريخ ٢٧/٦/١٩٨١ م، وأصيب بجراح، دخل على أثرها المستشفى.

والسيد القائد الخامنئي من رواد التقريب، وهو مؤسس مجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية، وله في مجال الوحدة والتقريب خطابات ونداءات وكتابات، تقتطف شذرات منها:

- «اليوم يحتاج البشر إلى العودة للتوحيد الخالص وقانون العدالة الإسلامية. إن العلاج الذي قدّمه الإسلام للبشرية لضمان العدالة هو قانون: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ

أَتَقَاكُمْ﴾ (سورة الحجرات: ١٣)، وهي دعوة إلى التقوى والورع ونبذ بذور التمييز بين البشر على أساس القومية والعرق والدم واللون وما شابه ذلك.

ولا تزال الدول المتقدمة في العالم والمتطورة من الناحية المادية تعاني من مسألة الأبييض والأسود! للأسود ضوابط معينة، وللأبيض مميزات خاصة. لازالت الحرب قائمة عندهم على أساس العرق والدم والقومية. كم من البشر زُهِقت أرواحهم في نيران حرب أشعلوها على خلافات قومية ووطنية مفتعلة ذهبت حقوقهم أدراج الرياح. اليوم البشرية في أمس الحاجة إلى نداء الوحدة والتوحيد والعدل، وهو النداء الذي يرفعه الإسلام والمسلمون.

من هم الذين يعارضون قضية الوحدة هذه الأيام؟ إنهم المستكبرون الذين يستخدمون الفرقة والشرك والظلم لصالحهم، وبينون وجودهم وفلسفة حياتهم على سياسة التمييز والتبعيض العنصري».

«نحن في إيران جعلنا هذا الأسبوع أسبوعاً للوحدة، وإمامنا العظيم بما أنه كان يدعو دائماً إلى الوحدة بين المسلمين فقد لفت أنظار المسلمين أجمع بل كل دعاة الحق في العالم إلى نداء الوحدة. أسبوع الوحدة اسم مناسب جداً لهذه الأيام».

«اعلموا أن أعداء الإسلام يتربصون بكم الدوائر للنيل من وحدتكم، فكونوا إذاً على حذر، لا تسمحوا لبروز الخلافات بينكم، حاذروا من الأمور الموجبة للخلاف والتي يستطيع الأعداء أن يجعلوا منها مستنداً لزرع الفرقة. على سبيل المثال يجب أن يحذر الشيعة وأخوانهم السنة من الخلافات المذهبية التي أساء الأعداء استغلالها لقرون متمادية، وكذلك بالنسبة للقوميات المختلفة يجب أن يعوا جيداً أن الأعداء قد قعدوا لهم بالمرصاد لعلمهم يتمكنون من زرع بذور الفرقة بين القوميات التي عاشت مع بعضها على مر التاريخ. هذه أمور يحاول العدو أن يخترق من خلالها صف وحدتنا، ويزرع بيننا الفرقة والخلاف، ويجب أن يقفوا في وجه هذه المؤامرات».

«الوحدة التي هي أعلى رتبة من الوحدة التي تحصل بين أعضاء شعب ودولة واحدة

هي وحدة الأمة الإسلامية . ولو فسح حکام الدول الإسلامية المجال لشعوبهم للتعبير عن رأيهم وإظهار أحاسيسهم تجاه القضايا الدولية ووجهوا حركة شعوبهم ، فسوف يصلون إلى نفس المستوى الذي وصل إليه الشعب الإيراني ، وحينها سترون بأنفسكم ماذا يحصل على الصعيد العالمي . لو كانت هكذا وحدة ومواساة وتضامن موجودة بين الشعوب الإسلامية هل كانت الأعداء يجرأون على القيام بمحاصرة شعب البوسنة والهرسك الأعزل المظلوم بهذه الكيفية؟! وهل كانت المحافل الدولية تجرأ على تجاهل هذه القضية وعدم اتخاذ رد فعل عملي تجاهها؟! حقاً إن ما يحدث هذه الأيام أمر عجيب! فمع كل ادعاءاتهم الجوفاء بالدفاع عن حقوق الإنسان نجدهم إذا وصل الأمر إلى جماعة من المسلمين تصبح هذه الادعاءات قيد النسيان! ما هذا العداء الذي يكتنه الأعداء وقوى الاستكبار العالمي للإسلام؟! إنها حرب صليبية يشنونها على الإسلام والمسلمين ، بحيث يرى الإنسان آثارها ونتائجها في كل مكان . ما هذه المظلومية التي يتعرض لها المسلمون في كل أرجاء العالم وفي كل مكان يتسلط الأعداء فيه عليهم؟ من أي شيء نشأ هذا الوضع؟ لقد نشأ عن وجود الفرقة بين المسلمين والأمة الإسلامية والبلدان الإسلامية ، وهذه الفرقة والخلاف من فعل الأعداء ، فالدول الإسلامية لا يوجد تضاداً مصلحي فيما بينها . إن التكتل والتجمع مفيد للجميع لا لمجموعة معينة . الدول الإسلامية الكبيرة تستفيد أيضاً من وجود تكتل إسلامي ، وكذا تستفيد منه الدول الصغيرة والفقيرة . إن وحدة كهذه من صالح الجميع ، فمن الذي يضرّ به وجود تكتل من هذا القبيل؟ من الذي يتضرر من اجتماع المسلمين؟ إنها تضرّ بالقوة التي تريد فرض أغراضها الفاسدة على المسلمين ، فالفرقة بين المسلمين تعود بالفائدة على القوى المستكبرة ، كأميركا وأقطاب السياسة الاستعمارية .

«عندما ندعو للوحدة فالغرض من ذلك أن تنتفع كل الدول والشعوب ، أن تنتفع الأمة الإسلامية جمعاء . إن نداءنا للوحدة الإسلامية أساس العزة والكرامة واستقرار الجميع . الوحدة أمّنتنا ، نحن نتمنى أن يصبح مليار مسلم يداً واحدة حقاً ، وكذلك يجب أن تتحرك الدول والحكومات بهذا الاتجاه أيضاً بروحية واحدة وقلب واحد...» .

- «الانسجام الإسلامي معناه أن تعرف البلدان المسلمة قدر الأمة الإسلامية الكبرى. لن ينفعنا التخوف شيئاً، ولن تنفعنا معاداة بعضها البعض شيئاً، لن ينفعنا تكريس اختلافاتنا القومية والطائفية الشيعية - السنّية أو العربية - العجمية شيئاً. الأمة الإسلامية منظومية عظيمة تتمتع بإمكانات هائلة وأرصدة كبرى، لكن العالم الغربي مزّقنا وجعلنا نقف بوجه بعضنا، جعل قومياتنا سلاحاً لمواجهة إخواننا المسلمين، وقد وقعنا بسبب جهلنا وغفلتنا في هذه المؤامرة وسقطنا في هذا الفخ، يجب أن نصحو على أنفسنا.»

- «ندعو جميع الإخوة في العالم الإسلامي من أيّ مذهب كان إلى الوحدة والإخاء، لا نريد أن يكون ثمّة خلاف، لا نريد تكريس أنفسنا بالغاء الآخرين، هذه النقطة على جانب كبير جدّاً من الأهمية، وهذا هو الانسجام الإسلامي الذي تحدّثنا عنه.»

علي السيستاني

مرجع شهير من مراجع الدين، وأحد روّاد الوحدة والإصلاح.

ولد السيّد علي بن باقر بن علي بن محمّد رضا الحسيني السيستاني في سنة ١٩٢٥ م، ودرس بعض مقدّمات العلوم، ثمّ انتقل إلى النجف الأشرف وانكبّ على الدراسة لدى كبار علمائها، كالشيخ حسين الحلّي، والميرزا باقر الزنجاني، والسيّد أبي القاسم الموسوي الخوئي، ولازم الأخير حتّى أصبح من العلماء البارزين المعروفين في الحوزة. وكان يهتمّ بالعلوم الحديثة والفلسفة الإسلامية، ويراجع بعض الأفكار الغربية المعاصرة ويناقشها، وله اطلاع واسع على علم رجال الحديث، وهو فقيه وأصولي من الطراز الأوّل، ورجل كبير العقل والقلب وجيّد التعامل مع مختلف طبقات الناس.

وهو اليوم من أكبر مراجع الدين للشيعة في العالم، وله دور كبير في حفظ السلام والوثام بين أطراف الشعب العراقي الذي عانى الويلات في الفترة الأخيرة، وركّز في تصريحاته على لزوم التمسك والاعتصام بحبل الله وعدم التفرّق والتشتت، حتّى لا يصبح البلد وأهله طعمة جاهزة بيد الاستعمار والاحتلال، وأكد على وحده الصفّ والشارع

العراقي مقابل الطائفية والمذهبية التي أرادت لها موطأ قدم في أرض الرافدين، فأطال الله عمره الشريف ومَتَّع المسلمين ببركات وجوده.

وللسيد السيستاني مؤلفات، منها: منهاج الصالحين، مناسك الحج، فوائد رجالية، هوامش قيِّمة على بعض الكتب الفقهية، تقارير بعض أساتذته في الفقه والأصول. يقول من كلام له حول شأن الوحدة: «تمرُّ الأُمَّة الإسلامية بظروف عصيبة، وتواجه أزمات كبرى وتحديات هائلة تمسُّ حاضرها وتهدد مستقبلها. ويدرك الجميع - والحال هذه - مدى الحاجة إلى رصِّ الصفوف، ونبذ الفرقة، والابتعاد عن النعرات الطائفية، والتجنّب عن إثارة الخلافات المذهبية، تلك الخلافات التي مضت عليها قرون متطاولة، ولا يبدو سبيل إلى حلّها بما يكون مرضياً ومقبولاً لدى الجميع، فلا ينبغي إثارة الجدل حولها خارج إطار البحث العلمي الرصين، ولا سيّما أنّها لا تمسُّ أصول الدين وأركان العقيدة... فينبغي لكلّ حريص على رفعة الإسلام ورفي المسلمين أن يبذل ما في وسعه في سبيل التقريب بينهم والتقليل من حجم التوتّرات الناجمة عن بعض التجاذبات السياسية؛ لئلاّ تؤدّي إلى مزيد من التفرّق والتبعثر وتفسح المجال لتحقيق مآرب الأعداء الطامعين في الهيمنة على البلاد الإسلامية والاستيلاء على ثرواتها».

علي محمّد الخفيف

أحد مؤسسي دار التقريب بين المذاهب الإسلامية في القاهرة، وأحد أعلام الأزهر. ولد سنة ١٨٩١ م بقرية «الشهداء» بمحافظة المنوفية المصرية، وبعد أن حفظ القرآن بكتاب القرية التحق بالأزهر، فدرس فيه ثلاث سنوات، ثم التحق بمدرسة القضاء الشرعي سنة ١٩٠٧ م، وتخرّج منها بعد ثمان سنوات، وعُيّن في العام ١٩١٥ م مدرّساً بها حتّى سنة ١٩٢١ م حيث نقل إلى العمل بالقضاء الشرعي، فعُيّن قاضياً بها بالمحاكم الشرعية، وظلّ كذلك ثمان سنوات، حتّى عُيّن محامياً شرعياً بوزارة الأوقاف، ثم مديراً للمساجد بها إلى سنة ١٩٣٩ م، وعُيّن في هذه السنة أستاذاً مساعداً للشيعة الإسلامية بكلية الحقوق

بجامعة القاهرة، ورقّي أستاذاً في سنة ١٩٤٤ م، وظلّ بها حتّى التقاعد، وبعد ذلك بقى يعمل أستاذاً بالكلية لطلبة الدراسات العليا.

وقد عمل أستاذاً بمعهد الدراسات العربية العالية سنة ١٩٠٣ م حتّى قبيل وفاته، وكان عضواً بمجمع البحوث الإسلامية، وبالمجلس الأعلى للأزهر، وبالهيئة المشرفة على وضع موسوعة الفقه الإسلامي، وبمجمع اللغة العربية في مصر، كما كان مندوباً لدى جامعة بغداد وجامعة الخرطوم، وحصل على جائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية سنة ١٩٧٦ م.

توفي سنة ١٩٧٨ م تاركاً مؤلفات، منها: الخلافة، أحكام الوصية، الشركات في الفقه الإسلامي، الحقّ والذمّة، أسباب اختلاف الفقهاء، الملكية في الشريعة الإسلامية.

علي يحيى معقر

واضح أسس نظرية السلم المعرفي للتقريب، حيث يقول: «أنا على يقين في نفسي أنّ المذهبية في الأمة الإسلامية لا تتحطّم بالقوة، ولا تتحطّم بالحجّة، ولا تتحطّم بالقانون، فإنّ هذه الوسائل لا تزيدّها إلاّ شدّة في التعصّب وقوة في ردّ الفعل، وإنّما تتحطّم المذهبية بالمعرفة والتعارف والاعتراف.. فبالمعرفة يفهم كلّ واحد ما يتمسك به الآخرون، ولماذا يتمسكون به، وبالتعارف يشتركون في السلوك والأداء الجماعي للعبادات، وبالاعتراف يتقبّل كلّ واحد منهم مسلك الآخر برضا، ويعطيه مثل الحقّ الذي يعطيه لنفسه، اجتهد فأصاب، أو اجتهد فأخطأ».

ولد الشيخ علي في مدينة «نالوت» الليبية سنة ١٩١٩ م، وتلقّى العلم بمسقط رأسه، ثمّ في جزيرة «جربة» التونسية، فمعهد الحياة بالقرارة (الجزائر)، ودرّس فيهما، ورجع إلى بلده ليبيا سنة ١٩٤٥ م.

كان نشيطاً في الحقل الديني والاجتماعي والأدبي والتاريخي، وله مقالات عديدة في الصحف والمجلاّت، بالإضافة إلى إغنائه المكتبة الإسلامية بالعديد من المؤلفات التي تزيد

على ١٧ مؤلفاً، منها: الإباضية في موكب التاريخ، الإباضية بين الفرق الإسلامية، سمر أسرة مسلمة، الميثاق الغليظ، الفتاة الليبية ومشاكل الحياة، الأقانيم الثلاثة، الإسلام والقيم الإنسانية، فلسطين بين المهاجرين والأنصار. كما كتب مسرحيتين، هما: ذوقار، ومحسن.

عمل محرراً في مجلة «الشباب»، وأنشأ مجلة «اليراع»، فصدرت بعد ثلاثة أعداد، وكان له الفضل في تأسيس جمعية الفتح ومدرسة الفتح بطرابلس أواسط السبعينات من القرن الماضي.

توفي سنة ١٩٨٠ م، وكان إباضي المذهب.

وقد كتب عنه الشيخ محمد ناصر بوحجّام الجزائري كتاباً أسماه: «الشيخ علي يحيى معمر والدعوة إلى وحدة المسلمين».

ومن أقواله: «سبق إلى أذهان الناس بسبب ما يقوله كل أصحاب مذهب عن أنفسهم بأنهم أصحاب الحق، وأهل العدل، وأهل الصواب، وأهل السنّة، وأهل الاستقامة، وبما يقولونه عن غيرهم من أنهم أهل الزيغ، وأهل الضلالة، وأهل البدع، وأهل الأهواء، وبأنهم فعلاً أهل الحق، وبأنهم في الجنّة، وبأن غيرهم فعلاً أهل الباطل وأنهم في النار! وهذه المفاهيم المبنية على أنانية مذهبية يجب أن تختفي، وأن يقوم بدلاً منها مفهوم، هو أنه ليس هناك في الإسلام إلا أمة واحدة، هي الأمة الإسلامية التي وعدّها الله تبارك وتعالى بكل خير، وليس فيها مجموعات أو طوائف أو فرق تدفع بوصفها الجماعي إلى الهاوية».

العمرى ← محمد عبدالله العمرى

عناصر آلية التعايش

العناصر الرئيسية التي تحدّد نوعية العلاقة بين المسلمين وغيرهم كآلة للتعايش، والتي من أهمّها:

١- الأمة المثال.

يصف القرآن الكريم الأمة الإسلامية بالوسطية، ويريد بها المثال الأسمى والأمة

الشاهدة التي كانت خير أمة أخرجت للناس ، وهذا العنصر يدفع الأمة باتجاه السموّ والتكامل في كلّ المجالات ، والاستفادة الأكمل من تجارب الآخرين ، ويعني ذلك الانفتاح على كلّ مجالات الحياة ، وحمل رسالة إنسانية حضارية كبرى .

٢- المبدئية .

وتقضي بنوعين من التعايش : الأوّل بين المؤمنين ، وهو تعايش أخوي ، ويعني : وحدة الأفراد في مجمل الشؤون . والنوع الثاني مع الآخرين ، ويحدّد طبيعته مقدار قريهم أو بعدهم عن المبدأ الإسلامي الذي يحدّد مضمون التعايش معهم ، كأن يكون ودياً حسناً أو يشوبه القلق .

٣- نفي السبيل على المؤمنين .

ويعني : أن أيّ تصرف أو وضع معاهدة تؤدّي إلى تفوّق الكافرين على المسلمين يعدّ ملغياً من أصله : ﴿ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً ﴾ (سورة النساء : ١٤١) . وهذه القاعدة تعدّ من القواعد الثانوية التي تستطيع الحكم على الأحكام الأولية بمجموعها . وهذا التوجّه لا يعبر عن نوع من التكبر ؛ إذ تعمل هذه القاعدة على أساس معايير إنسانية .

٤- التوعية والدعوة .

فالتعايش لا يعني تجاوز حقائق الإسلام التي تؤكّد استمرار التوعية والدعوة . ويقتضي التعايش المتوازن والعلاقات السليمة بين فئات المجتمع أن تركز التوعية على أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن . ﴿ فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ... ﴾ (سورة الشورى : ١٥) .

٥- العدالة .

يشكّل العدل أهمّ أصول تصوّر الإسلام للواقع ، وأهمّ الأسس عند التعامل الاجتماعي .

ومن خلال النظر إلى طبيعة تعامل دار الإسلام مع غير المسلمين ندرك البعد الإنساني في عنصر العدل ، وهو ما يفسّر أيضاً وقوف الإسلام إلى جانب المستضعفين والمحرومين

في كلِّ مكان .

٦ - تأليف القلوب .

في الأجواء التي يحكمها تأليف القلوب تنفتح النفوس على الحقيقة وتتقرب إلى الواقع . ويعود هذا العنصر إلى تشريع سهم المؤلفة قلوبهم في مصارف الزكاة ، والذي فتح المجال للوقوف إلى جانب المستضعفين والدفاع عن قضاياهم واجتذابهم نحو الإسلام والإنفاق عليهم بما يحقق مصلحة الإسلام العليا ، وتعميق التعايش الإيجابي بين مختلف اتجاهات المجتمع .

٧ - الوفاء بالعهد .

ويقصد به : الوفاء بكلِّ العهود والاتفاقات التي تعقد بين المسلمين وغيرهم ، ومن هذه العقود ما صرح به الإسلام وحدد لها قوانينها العامة ، ومنها ما يرى ولي الأمر ضرورتها لتحقيق مصلحة إسلامية عليا . ومثال الأولى : عقد الهدنة وعقد الأمان ، ومثال الثانية : العقود الاقتصادية والعسكرية وغيرها .

٨ - التعامل بالمثل .

مبدأ جزاء الإحسان بالإحسان ومبدأ القصاص مبدءان واقعيان يرتضيهما المنطق الإنساني والتعامل الفردي والاجتماعي ، وهدفهما رد الاعتداء واستقطاب القلوب .

عناصر ثقافة التقريب

العناصر المكوّنة لثقافة التقريب بين المذاهب الإسلامية .

وقد جسرها الدكتور أحمد صدقي الدجاني في ثلاثة :

١ - العنصر المتعلّق بالعقيدة ، والذي ينطلق من نظرات الإسلام في الكون والحياة والإنسان ، ويؤمن بأنَّ مبدأ الاختلاف بين الناس هو أحد سنن الله في الكون ، وهو واقع بمشيئته سبحانه وتعالى ، ويرتبط مبدأ الاختلاف هذا بمبدأ الحقّ في الاختيار الذي أقرّه

الإسلام وأثبتته في القرآن الكريم أيضاً بعد أن فطر الله الإنسان عليه .

وهذا العنصر ممّا يعين على تحقيق أهداف الحوار الساعي إلى التقريب ، حيث إنّ تعدّد الرؤية سنّة من سنن الله وناموس من نواميسه في خلقه ، وأنّ وحدة الحقيقة لا تنفي تعدّد زواياها واختلاف العقول في تفسيرها .

٢- العنصر المتعلّق بالتاريخ ، وهو استحضار التاريخ الحافز المتّصل بالتقريب واستلهامه والتحرّز في الوقت نفسه من أسر التاريخ العبء ؛ لكي يتمّ التخلّص والتغلّب على سوء فهم موجود ونوازع غير صالحة ، ونمهد الطريق أمام تعارف شعوب وتفاعل حضارات وتعاون على البرّ والتقوى .

٣- العنصر المتعلّق بالتربية ، وهو استحضار الموروث التربوي الإيجابي بشأن هذا الموضوع وتغذية الأجيال الصاعدة به .

والموروث التربوي هو ما ورثته الأُمّة عبر تاريخها ، وهو يدخل في عناصر تكوين ذاتها الحضارية ، وله مكانة في تنشئة الشخصية الإنسانية .

وفي التعامل مع هذا الموروث التربوي تبدو الحاجة ماسّة إلى وعي تحكّمه مبادئ أساسية :

منها : الكفّ عن النظر إلى التراث على أنّه غاية في ذاته ، فهو وسيلة ، ويمكن خضوعه للنقد والتمحيص أو التغيير ، وعدم الخلط بين ثوابت الأُمّة الموروثة (الكتاب والسنة) وبين متغيّرات التراث التي هي من صنع البشر ؛ حتّى لا تنتفي عن التراث صفة الإبداع الإنساني .
ومنها : عدم اعتبار التراث أمراً مستقلاً عن الواقع ، فهو جزء منه ، فلا يستبدل بالواقع الحالي الواقع التراثي ، فيصير الخلط بين ما هو كائن وبين ما ينبغي أن يكون .

ومنها : أنّ التراث ليس كلاً لا يتجزأ يؤخذ كلّه أو يرفض كلّه ، وأنّه ليس خارج التاريخ والزمان والمكان ، وأنّ البعد عن التعصّب ضرورة .

وهذه المبادئ تؤكّد على ضرورة التعامل المنهجي مع الموروث التربوي بحيث تتحوّل عملية استقرائه ومحاولة الإفادة منه إلى قوّة تطوير وطاقة تجديد ، لا إلى قيود تعوق .

عناصر الحوار

مكوّنات الحوار، من قبيل: الأطراف، الموضوع، الأهداف، الإدارة والتحكيم، الزمان، المكان، المنهج، الأسلوب، النتائج.

عناصر قوّة المجتمع الإسلامي ضدّ إسرائيل

الدعائم التي يستند إليها المجتمع الإسلامي في استمداد قوّته وقدرته في مواجهة العدو الصهيوني:

ولعلّ من أهمّ هذه العناصر:

١- وبعود المقاومة الإسلامية في أرض الواقع. وهي حقيقة تدعو إلى التفاؤل بمستقبل مشرق للأمة الإسلامية جمعاء، فالمقاومة الإسلامية هي مصدر قوّة واقتدار للمسلمين جميعاً وخاصة للعرب منهم، سواء على الصعيد السياسي أم الثقافي أم العسكري.

فعندما يدرك أفراد المجتمع الإسلامي بأنّ أبناءه مازالوا هناك صامدين ويشغلون مواقع قتالية متقدّمة أمام العدو بكلّ تجهيزاته، ويسدّدون الضربات الموجعة بـ (جسم) العدو الغادر، فإنّ المجتمع ككلّ سوف لا يجد فكاً كما من الالتزام بقيمه الإسلامية، والتمسك بهويته وثقافته الإسلامية أكثر فأكثر.

إنّ للحركات الإسلامية الثورية - وذلك كحركة حزب الله وحركة حماس والجهاد الإسلامي - دوراً كبيراً وبارزاً في هدم الأسس الفكرية التي اعتمدها العدو الصهيوني في المواجهة، وإحباط مخططاته الرامية إلى اختراق العالم الإسلامي بمعونة القوى الكبرى.

٢- وجود دين واحد يحكم المجتمع، وهو دين الإسلام، مصدر القوّة الأساسية الفاعلة التي بإمكانها أن تعبئ مليار مسلم في الجبهة الإسلامية للوقوف صفّاً واحداً مقابل إسرائيل. إنّ وجود مثل هذا القاسم المشترك الثقافي الكبير يعدّ بلا شكّ رأسماً عظيماً يمكن

أن يوقر الأرضية المناسبة لتشكيل أضخم تجمّع ثقافي وأكبر وحدة فكرية على وجه الكرة الأرضية. ومن ثمّ يوجّه الطاقات الهائلة والقدرات العظيمة باتجاه كسب المعركة لصالحه، وخاصّة لو كانت الجهة المقابلة للمسلمين هم اليهود الذين مافتأ القرآن الكريم يذمّهم ويحذّر بشدّة من إقامة أيّة علاقات معهم، ويصفهم بأهل غدر ومكر واحتيال في آيات مباركة عديدة تكفي لتزريق المجتمع الإسلامي بالمناعة اللازمة أمام محاولات التغلغل التي تقوم بها «الميكروبات» الصهيونية، وتمدّ النفوس بروح المقاومة والتصديّ والعداء تجاه المحتلّين.

٣- العداء المتصاعد للكيان الصهيوني هو من صميم الثقافة العامّة في البلدان العربية والإسلامية، ويتزايد هذا العداء بصورة مستمرة نظراً للإعلام الموسّع والمناهض للصهيونية الذي أفرز أرضية خصبة تعزّز من الكراهية والحقد إزاء هذا الكيان الغاصب عند الأجيال المتعاقبة.

أضف إلى ذلك قراقة الجرائم ووحشيتها التي يمارسها الصهاينة وعملاؤهم المرتزقة ضدّ العناصر الوطنية والرموز الدينية، ممّا ساعد على زيادة الكراهية الممزوجة بالحقد الشديد في قلوب جميع المسلمين والأحرار في العالم.

وقد تغلغل هذا الحقد والكراهية في قلوب أفراد المجتمع العربي الإسلامي خاصّة بشكل أصبح من المستحيل استئصاله أو تخفيف حدّته وشدّته. وهو بذلك يمكن أن يشكّل إحدى مصادر القوّة «الكامنة» المقاومة للثقافة الإسلامية في مواجهتها للغزو الثقافي المقيت.

٤- وجود المقاومة الوطنية والقومية المناهضة للكيان الصهيوني في البلدان العربية. وقد جاء هذا الوجود كردّ فعل طبيعي إزاء ظهور الصهيونية في هذه البقعة من العالم العربي، وما أفرزه هذا الظهور من مآسٍ وأورام في جسم الأمّة، إضافة إلى ما أورثها من أحزان مستمرة زادت من تورّمها.

عناصر نوعية علاقة المسلمين بغيرهم

العناصر الرئيسة التي تحدّد نوعية العلاقة بين المسلمين وغيرهم كآلية للتعايش . ومن أهمّ هذه العناصر :

١ - الأمة النموذج .

يصف القرآن الكريم الأمة الإسلامية بالوسطية ، يريد به النموذج الأسمى ، والأمة الشاهدة التي كانت خير أمة أخرجت للناس ، وهذا العنصر يدفع الأمة باتجاه النمو والتكامل في كلّ المجالات ، والاستفادة الأكمل من تجارب الآخرين ، ويعني ذلك الانفتاح على مجالات الحياة وحمل رسالة إنسانية حضارية كبرى .

٢ - المبدئية .

وتقضي بنوعين من التعايش : الأوّل بين المؤمنين ، وهو تعايش أخوي ، ويعني وحدة الأفراد في مجمل الشؤون ، والنوع الثاني مع الآخرين ، ويحدّد طبيعته مقدار قرب أو بعد هؤلاء عن المبدأ الإسلامي الذي يحدّد مضمون التعايش معهم ، كأن يكون ودياً أو حسناً أو يشوبه القلق .

٣ - نفي السبيل على المؤمنين .

ويعني أن أيّ تصرف أو وضع معاهدة تؤدّي الى تفوّق الكافرين على المسلمين يعدّ ملغياً من أصله : ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾ (سورة النساء : ١٤١) ، وهذه القاعدة تعدّ من القواعد الثانوية التي تستطيع الحكم على الأحكام الأولية بمجموعها . وهذا التوجّه لا يعبّر عن نوع من التكبر ؛ إذ تعمل هذه القاعدة على أساس معايير إنسانية .

٤ - التوعية والدعوة .

فالتعايش لا يعني تجاوز حقائق الإسلام التي تؤكّد على استمرار التوعية والدعوة . ويقتضي التعايش المتوازن والعلاقات السلمية بين فئات المجتمع أن تركّز التوعية على أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن : ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ...﴾ (سورة الشورى : ١٥) .

٥- العدالة .

يشكل العدل أهم أصول التصور الإسلامي للواقع ، وأهم الأسس عند التعامل الاجتماعي : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِبَلِّغِ ﴾ (سورة النساء : ١٣٥) . ولعل الآية الكريمة : ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ (سورة المائدة : ٨) تعبر بدقة عن أهمية العدل في معادلات التعايش ، حتى في حالات التوتر التي يكاد أن ينسى فيها العدل . ومن خلال النظر إلى طبيعة تعامل دار الإسلام مع غير المسلمين ندرك البعد الإنساني في عنصر العدل ، وهو ما يفسر أيضاً وقوف الإسلام إلى جانب المستضعفين والمحرومين في كل مكان .

٦- تأليف القلوب .

في الأجواء التي يحكمها تأليف القلوب تفتح النفوس على الحقيقة وتقترب إلى الواقع . ويعود هذا العنصر إلى تشريع سهم المؤلفة قلوبهم في مصارف الزكاة ، والذي فتح المجال للوقوف إلى جانب المستضعفين والدفاع عن قضاياهم واجتذابهم نحو الإسلام ، والإنفاق عليهم بما يحقق مصلحة الإسلام العليا وتعميق التعايش الإيجابي بين مختلف اتجاهات المجتمع .

٧- الوفاء بالعهد .

ويقصد به الوفاء بكل العهود والاتفاقات التي تعقد بين المسلمين وغيرهم : ﴿ وَأَوْفُوا بِأَعْهَدِكُمْ إِنِ انْعَهَدْتُمْ كَمَا مَسَّؤُولًا ﴾ (سورة الإسراء : ٣٤) ، ومن هذه العقود ما صرح به الإسلام وحدد لها قوانينها العامة ، ومنها ما يرى ولي الأمر ضرورتها لتحقيق مصلحة إسلامية عليا . ومثال الأولى : عقد الهدنة وعقد الأمان ، ومثال الثانية : العقود الاقتصادية والعسكرية وغيرها .

٨- التعامل بالمثل .

مبدأ جزاء الإحسان بالإحسان ومبدأ القصاص مبدأان واقعيان يرتضيهما المنطق الإنساني والتعامل الفردي والاجتماعي . هدفهما ردع الاعتداء واستقطاب القلوب ، يقول

تعالى: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ (سورة البقرة : ١٩٤). وهو يعني باختصار التعامل مع الآخر بالمثل ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ...﴾ (سورة الممتحنة : ٨).

عناصر الوحدة

المقومات الكفيلة بتحقيق الوحدة والتي تبني عليها أواصر الأخوة. وهي: العقيدة، والعمل والاتباع، والقيادة، والهدف المشترك، والخصال الحميدة المشتركة، والوحدة الثقافية.

وتفصيل العناصر كالتالي:

الأول: وحدة العقيدة.

لا بد للأمة الواحدة أن تكون لها أصول اعتقادية واحدة، وهذه الأصول لدى الأمة الإسلامية بإجماع كل علماء المذاهب: التوحيد، والنبوة، والمعاد. وإنكار واحد من هذه الأصول أو عدم الإيمان به يخرج الفرد من دائرة الإسلام بإجماع العلماء وبنص القرآن والسنة، وإذا كانت ثمة أصول أخرى فهي أصول المذهب، لا أصول الدين، كالإمامة لدى الشيعة والعدل لدى الشيعة والمعتزلة. والاعتقاد بهذه الأصول الثلاثة كافٍ لإيجاد وحدة عقائدية بين أبناء الأمة الإسلامية.

وتوجد هنا ثلاث ملاحظات:

الملاحظة الأولى: من المؤكد أن المعرفة الإجمالية بأصول الدين هذه والإيمان بها على حد المفهوم المشترك العام هو المقدر المطلوب، وليست المفاهيم التفصيلية لهذه الأصول. والعلماء قد تعمقوا فيها وفرعوها وأدخلوها في دراسات كلامية وفلسفية، ولذلك حدثت مذاهب في الأصول. لكن هذه التفاصيل المذهبية لا ارتباط لها في إيمان المسلم بأصول دينه، فهذه التفاصيل لا تتجاوز عادة جدران قاعات الدرس وبطون الكتب، ولا

تخرج عامّة الأُمَّة المسلمة التي تنتمي اسماً إلى هذا المذهب أو ذاك .

فعليه الملاك في دخول الفرد دائرة الإسلام وشرط تحقق الوحدة الإسلامية الإيمان بهذه الأصول على المستوى البسيط المفهوم لدى عامّة الناس ، لا بالفروع المعقّدة الكلامية والفلسفية التي نشأت في قرون متأخّرة بين الفلاسفة وعلماء الكلام . وبدون ذلك لا تتحقّق وحدة العقيدة ؛ لأنّ الجدل الكلامي خلال القرون المتوالية أدّى إلى مزيد من الاختلاف العلمي ، ولم يحقّق أيّ اتّفاق ، فالتفاصيل الكلامية ليست إذن ملاك اتّفاق المسلمين ، والاختلاف فيها لا يضرّ بوحدة العقيدة بين المسلمين .

الملاحظة الثانية : لا شك أنّ أيّ مذهب إسلامي ملتزم بالإيمان بهذه الأصول ، وإنكار أيّ واحد منها يخرج المذهب من دائرة الإسلام ، ولا نعتقد أنّ بين المذاهب الإسلامية اليوم مذاهباً ينكر صراحة أحد هذه الأصول . نعم ، في بعض المذاهب النادرة غير المعروفة عقائد يلزمها إنكار واحد من هذه الأصول ، لكنّ أتباع هذه المذاهب غير ملتزمين بهذه الملازمة ، ولا يعتقدون أنّ عقائد مذهبهم الخاصّة تستلزم إنكار أحد هذه الأصول . فملاك الكفر والخروج من الإسلام هو الإنكار الصريح ، لا الإنكار بالملازمة ، والخلط بين العقيدة الصريحة والعقيدة الملازمة للعقيدة الصريحة من آفات المذاهب ومن عوامل تراشق التهم بينها .

الملاحظة الثالثة : المذاهب المستحدثة التي تنكر خاتمية محمد ﷺ ، وتدّعي وحيّاً جديداً وكتاباً جديداً - وإن ادّعت الإيمان بالإسلام وبأنّها من الفرق الإسلامية - هي خارجة عن الإسلام قطعاً ؛ لأنّها لا تلتزم بمنهج الإسلام ، بل لها نهج آخر ونبي آخر وكتاب آخر ، وكلّ ذلك يجعلها في جهة متعارضة مع الأصول الإسلامية .

الثاني : وحدة العمل والاتباع (وحدة الشريعة) .

يلزم اتّباع المنهج الإسلامي في الفروع بمقدار ما اتّفقت عليه جميع المذاهب الإسلامية وفرضه الكتاب وأوجبته السنّة بوضوح ودون أيّ إبهام .

ولا يوجد مذهب من المذاهب الإسلامية المعروفة ينكر الصلاة والصوم والزكاة والحجّ

والجهاد. ونقل صاحب «دعائم الإسلام» بطرق مختلفة ما يقرّر أنّ هذه الأعمال من أسس الإسلام. ولو أنكر فرد وجوب واحد من هذه الأعمال صراحة (لا بالملازمة) فإنّه يخرج من ربقة الإسلام. والحدّ اللازم لدخول الفرد في دائرة المسلمين ولتحقق وحدة الأمة المسلمة هو الالتزام بالحدّ المتفق عليه من هذه الفروع، كأن يؤدّي الصلوات الخمس بعدد ركعاتها المنصوصة، ويحجّ بأداء المتفق عليه من المناسك، أمّا شروط وآداب هذه الأعمال المختلفة عليها بين المذاهب فلا دخل لها في الحدّ اللازم المذكور؛ لأنّها ناشئة من اختلاف اجتهاد المجتهدين، والاختلاف فيها لا يضرّ بإسلام الفرد ولا بوحدة المسلمين.

الثالث: وحدة القيادة.

للقيادة في الإسلام مصداقان: أحدهما صامت وخالد، والآخر حيّ ومتغيّر. القيادة الصامتة هي بإجماع المسلمين كتاب الله وسنّة رسوله، ولا يوجد بين المذاهب الإسلامية من ينكر قيادتهما، وهما دعامتان هامتان لوحدة المسلمين، والقرآن يطلق على كتاب الله المنزل اسم الإمام، يقول: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْضَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ (سورة يس: ١٢)، و: ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابٌ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ (سورة الأحقاف: ١٢)، والرسول ﷺ إمام الأئمة، إطاعته لا تنفك عن إطاعة الله سبحانه. وقيادة القرآن والسنّة بمعنى الهداية والإرشاد والتعليم والتربية.

ودين الفطرة إذ يؤكّد على ضرورة إجماع المسلمين على القرآن والسنّة يجيز الاختلاف فيهما في حدود خاصّة، والاختلاف فيهما له مجالات:

الأوّل: اختلاف المجتهدين في مفهوم ومنطوق الكتاب والسنّة وفي حدود وشروط حجّيتهما، وأمثال ذلك من البحوث المطروحة في المذاهب الكلامية والفقهية. وهذا الاختلاف لا يتعارض مع أصل اتفاق المسلمين على حجّة الكتاب والسنّة.

الثاني: الاختلاف في الصدور، ويرتبط بالسنّة فقط؛ لأنّ صدور جميع الأحاديث المروية غير قطعي، وربّ رواية صحّت في نظر عالم ولم تصحّ في رأي عالم آخر. ولا يصدق ذلك على الكتاب؛ لتواتر جميع ألفاظه وآياته. نعم، في القرآن اختلاف طفيف يرتبط

بالناسخ والمنسوخ ودلالة الألفاظ، ويشمل هذا الاختلاف السنّة أيضاً.

والاختلاف بين السنّة والشيعة في سنّة رسول الله إنّما هو اختلاف في المقدّمة الصغرى لا الكبرى على حدّ تعبير المنطقيّين، فالفريقان متفقان على حجّية السنّة وأنها واجبة الاتّباع كالقرآن، والاختلاف في أنّ هذا القول من السنّة أم لا.

أمّا القيادة الحيّة المتحرّكة فتتمثّل أوّل ما تتمثّل في شخص القائد الأوّل رسول الله ﷺ، فهو إضافة إلى إمامته الدينية قائد المجتمع الإسلامي وزعيمه السياسي، وكلّ المسلمين يؤمنون بذلك. وظهر الاختلاف بعد وفاة رسول الله ﷺ، قال قوم من أهل السنّة: إنّ الإمامة بعد الرسول أمر سياسي لا ديني، وقال أكثرهم: إنّها منصب ديني، لكنّهم لم يجعلوها ضمن أصول الإسلام. والشيعة على العكس من ذلك آمنوا أنّ القيادة بعد رسول الله ﷺ يجب أن يتواصل فيها ما كان موجوداً في شخص القائد الأوّل من الجمع بين السمة الدينية والسياسية، واعتبروا الإيمان بها أصلاً من أصول المذهب، فهي في رأيهم تتواصل عبر الأئمة الاثني عشر، ثمّ الفقهاء الذين تتوفّر فيهم شروط التقوى.

والقيادة في المفهوم الإسلامي تجمع بين السياسة والدين، ومن أركان الدين، ولها الدور الهامّ في استمرار الدعوة الإسلامية واستتباب حاكمية الدين وفي وحدة الأئمة الإسلامية، خاصّة لو عرفنا أنّ «الأئمة» و«الإمامة» من جذر لغوي واحد.

الرابع: وحدة الهدف.

إنّ وحدة الهدف مثل وحدة العقيدة ووحدة العمل ووحدة القيادة تشكّل أصلاً إسلامياً هاماً، غير أنّها وردت في النصوص الإسلامية بلغة التوجيهات الأخلاقية ولغة الحثّ على اكتساب المكارم والفضائل، لكنّها لغة فيها تأكيد على أهمّية الهدف وعلى عدم افتراق الهدف عن المسؤولية المشتركة، يقول سبحانه: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (سورة آل عمران: ١١٠)، فامتياز هذه الأئمة وأهمّ خصائصها مسؤولية الدعوة والإيمان بالله، ولأهمّية هذه المسؤولية قدّمها على الإيمان بالله سبحانه.

ويمكن تلخيص أهداف الإسلام والمسؤوليات المشتركة التي يحملها المسلمون لبلوغ هذه الأهداف فيما يلي:

١- الفلاح والفوز في الدارين وكسب رضا الله سبحانه. وعبارة ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ تتكرر في القرآن بعد كثير من الأوامر والتعاليم.

٢- استتباب حاكمية الدين في الأرض: ﴿وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾ (سورة البقرة: ١٩٣)، ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ (سورة الفتح: ٢٨).

٣- استتباب حاكمية عباد الله الصالحين في الأرض: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (سورة الأنبياء: ١٠٥)، ﴿وَنَجْعَلُهُمْ أُتَمَّةً وَنَجْعَلُهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (سورة القصص: ٥).

٤- السعي لإشاعة الخير والمعروف وإزالة المنكر والشر والفساد. وآيات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تنحو هذا الاتجاه.

٥- إنقاذ المستضعفين والمحرومين: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾ (سورة النساء: ٧٥).

٦- فتح مغاليق أسرار الخلق؛ للتعمق في فهم عظمة الخالق، وهذا الهدف يذكره القرآن لدى حديثه عن عظمة الكون وعجائب الطبيعة.

٧- إزالة الفتنة من الأرض: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾ (سورة البقرة: ١٩٣).

٨- تنمية الإحساس بالمسؤولية المشتركة الإسلامية، والاهتمام بأمر المسلمين، والمواساة بينهم، واتحادهم مقابل الأعداء: «من أصبح ولم يهتم بأمر المسلمين فليس بمسلم»، «المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه»، «... وهم يد واحدة على من سواهم»، وأمثالها من الروايات المشهورة تخلق هذه المشاعر الإنسانية.

٩- إحلال روح الأخوة الإسلامية بين المسلمين، حتى أن الفرد المسلم يتمنى لغيره ما يتمناه لنفسه، وأن المؤمنين بمثابة نفس واحدة: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (سورة الحجرات: ١٠).

الخامس : الوحدة في الخصال ومكارم الأخلاق .

من الطبيعي أنّ المجموعة البشرية المشتركة في عقائدها وأعمالها وأهدافها وقيادتها تشترك أيضاً في الخصال والملكات النفسية . وكثير من النصوص تبين هذه الوحدة الأخلاقية والاشترك الروحي بين المسلمين حين تتحدث عن صفات المؤمنين مثل الصدق والأمانة والوفاء بالعهد وعفة البطن والفرج وأمثالها . ولا يمكن أن نتوقع بلوغ المسلمين جميعاً مستوى واحداً في هذه الخصال ، كما أنهم لا يرتفعون إلى مستوى واحد من العقيدة ، ولكن يوجد طابع مشترك يسود كل المسلمين في هذا الإطار .

السادس : الوحدة الثقافية .

الاشترك في العناصر السابقة المذكورة يستتبعه اشترك في ثقافة توحد بين أبناء العالم الإسلامي ، فلو نظرنا إلى البلدان الإسلامية لرأينا - وذلك رغم اختلاف تقاليدها ولغاتها وعاداتها ورغم الهجوم الثقافي على ربوعها - سيادة ثقافة مشتركة بين أبنائها . وهذه الثقافة المشتركة تشكل أكبر رصيد للتفاهم والتلاحم والتعاقد والإحساس بالأخوة والانتماء الواحد . من هنا يسعى أعداء الأمة إلى إزالة هذا المشترك الهام بين المسلمين عن طريق المسخ والغزو . وفي الروايات الإسلامية حث على عدم تقليد الكفار في الزي ومظاهر المعيشة : « من تشبه بقوم فهو منهم » ؛ من أجل بقاء طابع الثقافة الإسلامية سائداً بين المسلمين .

هذا كله من إفادات الشيخ واعظ زادة الخراساني . أمّا الشيخ محمد أبو زهرة فهو يعتقد أنّ الوحدة الإسلامية تتكوّن من عناصر ثلاثة لا بدّ من تحققها لتحقيق أقلّ صورها ، وتلك العناصر في رأي الشيخ : التوحيد الفكري والنفسي ، ومنع التنزاع بين الأقاليم الإسلامية اقتصادياً أو سياسياً أو حربياً ، وإيجاد أسباب التعارف المستمرّ بين المسلمين آحاداً بعد التعارف الجماعي .

العناني ← محمد عبدالفتاح العناني

العهد الإسلامي للعمل المشترك

عهد صادر عن الملتقى العالمي الأوّل للعلماء المسلمين الذي عُقد في رابطة العالم الإسلامي في الفترة من ٣ - ٥ ربيع الأوّل سنة ١٤٢٧ هـ في مكة المكرمة تحت عنوان: « مؤتمر وحدة الأمة الإسلامية »، نوقش فيه موضوع الوحدة ضمن خمسة محاور: وحدة الأمة الإسلامية في القرآن والسنة، نماذج مضيئة للوحدة في التاريخ الإسلامي، دواعي الوحدة ومسؤولية تحقيقها، معوقات الوحدة وسبل علاجها، برامج عملية لتحقيق الوحدة. ويتضمّن العهد ما يلي:

أولاً: الدعوة المستمرة إلى تحكيم كتاب الله وسنة رسوله في حياة المسلمين حكّاماً وشعباً.

ثانياً: القيام بجهد مشترك لتحقيق وحدة الأمة الإسلامية وتضامنها، والدعوة إلى تنفيذ مشروعات التعاون والوحدة.

ثالثاً: الدراسة الجادة لأسباب الخلل في سلوك بعض الشباب وثقافتهم واهتماماتهم، والتعاون على تصحيح ذلك بالأسلوب الأمثل.

رابعاً: الانطلاق في خطاب الدعوة الإسلامية من مصادر الإسلام الصحيحة وأهدافه الإنسانية العالمية وأسسها الخلقية.

خامساً: التعاون والتنسيق في مجال الفتوى وفي كلّ ما يهم المسلمين، مع ضرورة الردّ إلى الكتاب والسنة والرجوع إلى أهل العلم الثقات عند الاختلاف.

سادساً: العمل على تحقيق التواصل مع مختلف الشعوب والأمم، والتركيز على القيم المشتركة في علاقات المسلمين بغيرهم.

العوا ← محمّد سليم العوا

عوائق التقريب

ما يقف حاجزاً وعملية التقريب بين المذاهب، والتي منها:

١ - بعض الإخفاقات السياسية والاجتماعية - كائناً من كان المسؤول عنها - التي ابتليت بها بعض الدول ذات المشروع الإسلامي ، وبعض الحركات الإسلامية .
 إن الإخفاق الاجتماعي والسياسي يخلق تياراً نكوصياً مرتداً في تفكيره إلى الماضي ، لتفجير غضب الذات فيه ، والمجال المذهبي هو أحد المجالات الخصبة لنمو مثل هذا الواقع .
 ٢ - ومن هذه المشكلات المعيقة أيضاً : الصورة النمطية للشيععة في العقل الجمعي لدى الكثير من أهل السنة .

إن الإصرار على تصوير الشيعة - وهم أمة بكاملها - بأنهم جماعة مغالية مشرقة تعبد القبور والمراقد ، وتؤله أهل البيت عليهم السلام ، وتسجد للحجارة ، وتقول بتحريف القرآن و... يعيق أي إمكانية أو فرصة لفتح صفحة جديدة في التعامل بين المذاهب ، وذهاب بعض علماء الشيعة إلى قول ما لا ينبغي تضخيمه لنسبة ذلك القول إلى المذهب برمته ، إن هذه السياسة سياسة تصعيدية تحاول تعظيم الأحداث الطفيفة ، ومن ثم فمن المفترض دراسة هذه الموضوعات بذهنية محايدة ، يمكنها تفهم الآخر ، وتفسير تصرفاته تفسيراً منطقياً سليماً .

٣ - ومن هذه المشكلات أيضاً : الصور الخاطئة عن أهل السنة والجماعة في وعي بعض أبناء الطائفة الشيعية .

إن تصور أهل السنة مبغضين لأهل البيت عليهم السلام ، أو ناصبين بما يعنيه معنى النصب في الفقه الإمامي وما يحمله من دلالات ومستتبعات ، أو أنهم مجسمة ، وافترض أهل السنة جماعة واحدة ، فما قاله فقيه أو متكلم منهم ألزما عمومهم به ، وتصورهم قديماً أعداء أشداء للشيعة لا توجد في قلوبهم رحمة عليهم أو محبة دينية لهم ، ذلك كله يعيق مجال التقارب والتعاون ، ويخلق حواجز صلدة في وجه مشروع التقريب ، ذلك أن أحد أسباب هذه الصور المغلوطة عند الطرفين عن بعضهما البعض هو الانفصال واللاتعايش الإنساني بين الجماعات ، إضافة إلى عدم استعداد البعض لتغيير صورته النمطية التي كوَّنها عن

البعض الآخر .

إنّ سياسة تضخيم الأحداث الطفيفة أو بعض المقولات المحدودة التأثير لا تخدم، لا الحركة العلمية السليمة ولا الاجتماع ولا السياسة .

ومن اللازم الاعتقاد بضرورة دراسة حدود الإسلام، وما به يخرج الإنسان عنه أو يدخل فيه، لكن دراسة علمية دقيقة محايدة، تستهدف رسم المعالم العقيدية والفقهية للموضوع، بعيداً عن أيّ أحكام مسبقة أو تعصّبات ضاغطة .

إنّ بعض الناس يعتبرون الكفرة خيراً من بعض المسلمين، حتّى لو لم يطلق عليهم عنوان الكفر أو الشرك، فضلاً عمّا إذا أُطلق! وهذه مشكلة حقيقية . إنّ إسلاماً لا نرضى عن بعض تفاصيله أفضل من كفر لا نلتقي معه في أيّ شيء.. ولن يكون من الواقعي ومن الإخلاص للإسلام أن نتحدّث كما يتحدّث بعض الناس بأنّ الكفر أقرب إلينا من إسلام مخلوط ببعض الكفر، أو ببعض الشرك، أو ببعض الانحراف، فيما تتصوّره اجتهاداتنا الكلامية أو الفقهية، أو أنّه يتساوى معه؛ لأنّ مثل هذا الكلام يوحى بالتعصّب الذي يريد أن يدمّر خصمه، حتّى لو كان في ذلك تدمير نفسه .

٤ - ومن عوائق التقريب الأخرى: استبعاد المشروع لجماعةٍ أو فريقٍ من المسلمين، أو استبعاد فريقٍ من المسلمين نفسه عن مثل هذا المشروع .

٥ - وثمة نوع آخر من المشكلات التي تعيق حركة التقريب والوحدة، وهو: الأداء الذي تمارسه الأطراف في الواقع الميداني، إنّ بعض ظواهر القمع والإقصاء ومنع الحرّيات الدينية والتصييق على شعائر الطوائف المختلفة وما شابه ذلك، يؤدّي إلى تكريس منطلق العداء بين الأطراف .

من هنا فإنّ اللازم على الدول السنيّة وغيرها أن تفسح في المجال لأقلياتها المذهبية بممارسة شعائرها وطقوسها بحريّة معقولة، حتّى يكون ذلك تنفيهاً للاحتقان المختزن عبر العصور، ومؤكّداً على جدية التعامل الوجدوي بين الأطراف .

إنّ الحرّيات الدينية بإمكانها أن تزيل واحدةً من أكبر عوائق التقارب، ألا وهي إشكالية

التقية.. إن استخدام الشيعة للثقية على نطاقٍ واسعٍ كانت له أسبابه التاريخية القمعية التي استخدمت عبر العصور ضدّ العلويين والموالين لأهل بيت النبي ﷺ، وقد ظلّت ثقافة التقية حاضرةً في الوعي الشيعي والفقهِ الإمامي حتّى عصرٍ قريب، انطلاقاً من إحساس الشيعة بالخطر على أرواحهم وأعراضهم وأموالهم فيما لو أفصحوا عن آرائهم ومعتقداتهم، فإذا تعزّزت الحرّيات الدينية بشكلٍ هادئٍ ومنطقي، فبالأكيد لن يشعر الشيعة بعد اليوم بأنهم مضطّرون لممارسة التقية حفاظاً على أنفسهم، بل سيجهرون بأفكارهم، ممّا يدفع التعارف والتكاشف إلى مزيدٍ من وضوح الأفكار، وتزايد الثقة المتبادلة بالأطراف، وهذا ما يعزّز الحوار والتفاهم والتعاقد بلا مرية.

على صعيدٍ آخر، يفترض بالأقليات أن تستفيد منطقياً من هامش الحرّية التدريجي الذي منحها إياه الأكرثية، وأن لا تتعسّف في استخدام الحقّ أو تتهور في توظيفه، بما يفضي إلى إعادة الأمور كما كانت، وهو الأمر الحاصل جدّاً في حياتنا السياسية عموماً، نحن العرب والمسلمين.

يجدر عدم إحراق المراحل، وعدم الاستعجال في التنفّس داخل مناخ الحرّية، وعدم إحراق الأوراق كافة.

إن العلاقة الجدلية بين أداء الحاكم والمحكوم علاقة لا يمكن تفكيكها، فينبغي التعامل مع الحاكم بوصفه إنساناً لا ملاكاً.

ينبغي على علماء الأطراف المسلمة وفقهائها إعادة قراءة بعضهم بعضاً بعيداً عن السياق الجدلي السجالي، كما يفترض بهم إعادة قراءة ذواتهم أيضاً بعيداً عن الخوف أو القلق من الإصلاح الداخلي المفضي للإطاحة بكلّ ما لا يثبتته الفقه بمدارسه المختلفة، غاية الأمر أنّه قد علق في الوعي الجمعي والذاكرة الجماعية عبر العصور.

عوامل التحوّل من المذهبية إلى الطائفية

الأسباب التي تؤدّي إلى الانتقال من صفة المذهبية إلى صفة مقيّنة هي الطائفية،

فيحدث التعصّب الطائفي لدى الفرد أو الجماعة .

ومن هذه الأسباب: الجهل الذي هو آفة الآفات، والتعصّب الأعمى، والدوافع السياسية للحكّام المنحرفين، والمصالح الضيقة لبعض المتصدّين، وتطفّل بعضهم على مائدة الاجتهاد ممّن لا يملك الأهلية الكافية، والعامل الخارجي المعادي.

العوامل الفارقة الأصلية

الأسباب التي أدّت أولاً وبالذات إلى وقوع التشتّت بين أبناء الأمة الإسلامية، حيث إنّ وجودها بالذات يتنافى مع الوحدة.

ويمكن تلخيصها فيما يأتي:

١- الجهل .

كان الجهل بالدين عامّة والجهل بالمذاهب خاصّة وراء أكثر ما حدث من نزاعات في التاريخ باسم الدين .

والجهل بحقيقة الدين خلق ألواناً من التعصّب المقيت وألواناً من البدع والالتقاط، وأدّى إلى تفرّق صفوف المسلمين وظهور الإفراط والتفريط في المجتمعات الإسلامية .
كما أنّ جهل أصحاب مذهب بمبنيّات أصحاب المذهب الآخر خلق حساسيات وعقداً، وأدّى إلى تبادل التهم والافتراءات .

وليس الجهل مقتصرأعلى القرون الغابرة، بل هو لايزال يعشعش في مجتمعاتنا ويفرّخ، ويولّد أحياناً صوراً مؤلمة من التعصّب والتجبرّ، أو ينتج استخفافاً بشريعة الله وتهاوناً في الالتزام بأحكامه. كما أنّه يظهر على شكل حزّازات طائفية وتهم وافتراءات. ولا ريب أنّ هذا الجهل المذهبي يمكن أن يوجد في أوساط علمية مرموقة. وإنّ علاج هذه الظاهرة يمكن أن يتمّ عن طريق مجمع يضمّ ممثلي المذاهب، وتتشكّل في هذا المجمع لجان لدراسة المشتركات الموجودة وتذكر الخصائص الثابتة المقبولة لكلّ مذهب. وبذلك تتضح الفوارق بدقّة، وتزول التهم والافتراءات.

٢ - عدم التثبيت قبل الحكم .

وهي حالة شائعة مع الأسف في جميع مجالات حياتنا ، وخاصة المذهبية .. حالة الاكتفاء بالشائعات والحكم على أساسها ظاهرة ناتجة عن غياب الروح العلمية وغياب أهمية كرامة الإنسان ، وغياب التربية الإسلامية التي تعلمنا كيف نتعامل مع المسموعات . يقول المرحوم العلامة كاشف الغطاء في مقال له تحت عنوان : « التثبيت قبل الحكم » : « مازال أهل العلم والنظر والدراسات الصحيحة يعنون أكبر العناية بالمصادر التي يعتمدون عليها في بحوثهم ويستندون إليها في أحكامهم ، ومن المعهود أن رجال الفرق وأهل العصبية للمذاهب ينقلون عن مخالفهم آراء قد لا يعرفها هؤلاء المخالفون ، وقد يعرفونها على صورة أخرى تختلف اختلافاً قريباً أو بعيداً عن الصورة المنقولة ، وأنهم قد يأتون باستدلالات لمذهب مخالفهم يروّجون لها في ظاهر الأمر ، ويوغلون في تفصيلها والعناية بدقائقها ؛ ليوهموا الناس أنها لمخالفهم ، ثم يكرّون عليها بالإبطال والتزيف والطعن والتجريح ، فلا تلبث أن تنهار » .

لذلك كان شيوخ العلم وحقاق النقد يوصون تلاميذهم بأن يعنوا بمصادرهم ، وآلا يقلدوا في بحوثهم وأفكارهم تقليداً أعمى ، فيقعوا في الخطأ لمذهب ما أو فكرة ما ، إذا أرادوا أن يصلوا إلى الحقيقة في هذا المذهب ، وأن يعرفوا الواقع الفعلي لا التخيلي لهذه الفكرة .

٣ - لغة الطعن والتنازع بالألقاب .

شاعت بين أصحاب المذاهب الإسلامية منذ القدم لغة بعيدة عن الموضوعية والروح الإسلامية ، وهي لغة الطعن ، ولصق التهم ، ونسبة الألقاب السيئة إلى الخصوم ، مما كان يزيد في الطين بلةً ، ويؤجج نيران العصبية ، ويبعد الحالة الإسلامية عن الحوار العلمي الهادئ الرصين .

ولا تزال ألقاب « العامة » و « الخاصة » في كتبنا عند الحديث عن الشيعة والسنة . ولا يزال هناك من يطلق كلمة « النصيرية » على العلويين ، ولا يزال هناك من يسمي أتباع

هذا المذهب أو ذاك بأسماء لا يرضونها كالرافضة وأمثالها .

هذه الألقاب لا تتغير من الحقيقة شيئاً، ولعلها تكون مشمولة بالنهي الوارد في الآية الكريمة: ﴿ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾ (سورة الحجرات: ١١).

وثمة كتب ألفت لتضم بين دفتيها ألوان الطعون، مثل: «الوشيعه» و«فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة»، وأمثالها. وهي بجانب روح التقارب والتوحيد وتجافي الأخوة الإسلامية، على العكس من كتب أخرى ذكرت الاختلافات بروح علمية موضوعية، مثل: «مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين» لأبي الحسن الأشعري، و«الفصول المهمة في تأليف الأمة» للسيّد شرف الدين، وأمثالهما.

٤ - أسلوب استنارة الاختلافات .

بعض الناس صداميون بالذات في كل أمورهم، يريدون أن يبحثوا عن خصم ليتناطحوا معه، يعيشون حياتهم وكأنهم في ساحة حرب، ينادون: «هل من مبارز» هؤلاء يلجؤون في الخصام دائماً، ولا يعرفون سوى الخصومة.. يفتشون دائماً عن العيوب والثغرات والاختلافات، فيجدون فيها ما ينفسون عن روحهم التواقة للاصطدام.

وحين يدخل مثل هؤلاء الساحة المذهبية يخلقون المآسي.. يفسرون حتى اختلافات النحويين اختلافاً مذهبياً لا تجد في بحوثهم سوى الإشارات الطائفية.

في حين تجد على العكس من هؤلاء علماء يعشقون مسائل الوفاق والاشترار، ويجهدون أنفسهم لدراسة المشتركات وما يقرب بين المسلمين، منهم على سبيل المثال: الشيخ المفيد، والسيّد المرتضى، والشيخ الطوسي، وأمين الإسلام الطبرسي، والسيّد محسن الأمين، والسيّد شرف الدين. وقد كتب السيّد المرتضى كتاب «الانتصار» ليجد له شريكاً في مسأله الفقهيّة من سائر المذاهب.

هذه هي الروح التي تتحرى الحقيقة، وتطلب رضا الله سبحانه وتعالى، لا تلك الروح الصدامية التي تطلب الشهرة وإرضاء الرغبات السطحية.

٥ - الاستناد إلى أقوال العوام وأفعالهم .

لا شك أنّ هناك عادات وتقاليد سائدة بين المسلمين لا يمتّ بعضها إلى بعض بصلة،

ظهرت على مرّ الأيام والسنين بسبب الجهل أو بسبب خطط سياسية مأكرة، وهذه يجب ألا تكون ملاكاً للحكم على أصحاب هذا المذهب أو ذاك.

بعض المسلمين يصفون على أعمالهم المنحرفة صبغة دينية، فيسيئون إلى الإسلام وإلى مذهبهم، وإلى هذا أشار الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام إذ قال: «كونوا نازيناً، ولا تكونوا علينا شيئاً».

يبدو أنّ المفارقة بين العمل والمعتقد لا تختصّ بالعوام، بل تشمل حتّى بعض العلماء الذين يسيرون وراء العامّة وينقادون لما تقوله العامّة تاركين علمهم محدوداً بقاعة الدرس والكتاب.

كما توجد طوائف من المسلمين لا يمكن الحكم عليهم إلا من خلال أعمال أفرادهم؛ لعدم توفرّ المصادر الكافية لدراسة عقائدهم وتشريعهم، مثل: بعض الطرق الصوفية، والعلويين، والبهرة. وأعمال أفرادهم مدعاة للطعن في مذهبهم، فالأحرى بعلمائهم ومفكرّهم أن يكتبوا بوضوح كلاماً يبيّن انتماءهم الإسلامي.

٦ - إساءة فهم بعض المصطلحات .

بعض الألفاظ المشتركة تفسّر أحياناً تفسيراً خاطئاً بحيث تجعل وسيلة للتنافر والحزاة. فمثلاً «الولاية» تعني الإمامة والقيادة، وتعني الحبّ. وولاية أئمة أهل البيت بالمعنى الأوّل خاصّة بالشيعة، والثانية تشمل كلّ المسلمين، حتّى الذين يسمّون اليوم بالإباضية وينتسبون اسماً للخوارج. إذاً من ينكر ولاية أئمة أهل البيت لا يعني بغضهم لآل البيت - والعياذ بالله - كما يتصوّر البعض، بل أنّ الولاء لآل بيت رسول الله محور يجمع كلّ المسلمين ولا يختلف فيه أحد.

و«التقيّة» مثلاً من المفاهيم الهامّة التي تصون أرواح المسلمين أمام الأعداء، وتصون وحدة المسلمين في الداخل، ولكن لفظها المشترك حمل بما يسيء إلى الشيعة ويعتبرهم ممن عنده عقائد باطنية لا يظهرها.

٧ - مصالح الحكم والسلطة .

وهذه لعبت دورها السيّء على مرّ التاريخ، فاستغلّت الاختلافات، وأثارت

الخلافات، ومارست السياسة المعروفة: «فرّق تسد»، ولا تزال هذه الظاهرة يمارسها الحكّام المستهترون بمصالح شعوبهم البعيدون عن رضا الله القريبون من سخطه، ولا يهتمهم ما تسفك من دماء وما تثور من نزاعات، يقدّمون كلّ شيء قرباناً على مذبح حكمهم وتسلّطهم وشهواتهم.. هداهم الله أو أزال عن المسلمين شرورهم.

وأفزع من هؤلاء الحكّام أسيادهم من الطغاة المستكبرين وأسيادهم من اليهود والصهاينة، هؤلاء يعملون ضمن خطة دقيقة مدروسة لإثارة النزاعات الطائفية، بل والحروب الطاحنة الإقليمية والمحلية.

ولا سبيل للنجاة من هذه الشرور إلاّ باتّحاد المسلمين، وصيانة مقدّراتهم وحرّماتهم وسيادتهم من الانتهاك.

عوامل التفرق الثانية

الأسباب التي تؤدّي ثانياً وبالعرض إلى حدوث ظاهرة التشتت والتباعد بين أبناء الأمة الواحدة، فهي لوحدها لا تشكّل عامل تفرقة إلاّ إذا انضمت إلى العوامل الأصلية. وهذه العوامل أكثر ظهوراً وبرزاً، وهي ترتبط غالباً بطبيعة البشر، ولا يمكن إزالتها، بخلاف العوامل الأصلية.

ويمكن تلخيصها فيما يلي:

١- اختلاف المذاهب.

حين يدور الحديث عن وحدة المسلمين تطرح قضية الاختلاف المذهبي بين المسلمين نفسها باعتبارها أهمّ موانع الوحدة. والمسلمون في الواقع اختلفوا منذ القرن الأوّل الهجري في الأصول والفروع، وعلى مرّ التاريخ ظهرت مدارس فقهية وعقائدية وسلوكية عديدة.

والمسلمون اليوم ينقسمون إلى سنّة وشيعة، السنّة على أربعة مذاهب مشهورة في الفروع وعلى مذهبين مشهورين في الأصول، هما: مذهب الأشاعرة، ومذهب المعتزلة.

ويوجد أيضاً «الأباضية»، ولهم مذهبهم الخاص في الفقه والكلام .
 أمّا الشيعة فأشهرهم الإمامية الاثنا عشرية ، ويوجد أيضاً الزيدية ، والإسماعيلية ،
 منهم من هو على هدى القرآن والسنة ، ومنهم من تسرّب إليه عقائد باطلة .
 ثمّ هناك بين أهل السنة والشيعة فرق صوفية ، لكلّ منها طريقها الخاصّة في تهذيب
 النفس والسلوك ، وتلتزم هذه الفرق غالباً بما تلتزم به المذاهب الإسلامية في الفقه والعقيدة
 وإن تسرّب إلى بعضها شيء من الانحراف .

الهاجس الذي يقلق دعاة الوحدة من التعددية المذهبية هو التاريخ الطويل للنزاعات
 المذهبية الدامية بين أتباع الفرق الإسلامية ، وهذه حقيقة لا يمكن إنكارها ، لكن الذي
 يجب أن نتعمّق فيه هو سبب هذه النزاعات الدامية ، هل هو مجرد الاختلاف الفكري أو
 الفقهي؟ إننا نجد في مقاطع تاريخية كثيرة بل وفي عصرنا الراهن أجمل ألوان التعايش
 والتعاون والتعاقد بين الجماعات ذات التوجّهات الفكرية والاجتهادية المتباينة .. وهذا
 يعني أنّ الاختلاف ذاته ليس سبب الخلاف والنزاع . وبنظرة أدقّ نفهم أنّ السبب يعود إلى
 «الجهل» أو إلى «الأغراض الدنيوية» ، فالجهل هو الذي دفع الخوارج لأن يشهروا السيف
 بوجه المسلمين ، ودفع بخوارج عصرنا لأن يكفّروا المسلمين ويستحلّوا دماءهم ، وهذا
 اللون من التعامل مرفوض كلّ الرّفص في نظر الإسلام . والأغراض الدنيوية هي التي
 أجتجت نار الحروب الطائفية في مقاطع كثيرة من التاريخ ، ولاتزال مصالح الحكم والسلطة
 تلعب دورها في إثارة النزاعات الدينية ، والذين منها براء ، ولاتزال يد القوى المتجبرّة
 واضحة كلّ الوضوح في النزاع بين أهل السنة والشيعة ، بل وفي إثارة النزاعات بين أبناء
 المذهب الواحد .

متى ما كانت الحالة بعيدة عن الجهل وعن الأغراض الدنيوية فلا تجد ثمة سوى
 التفاهم والحوار والبحث العلمي على أساس الدليل والبرهان والاحترام المتبادل .

ويمكن الاستدلال بسبر أقوال بعض العلماء في المقام ..

يقول المرحوم الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء في مقال له تحت عنوان «بيان

للمسلمين»: «المسلمون بعد اتّفاقهم كلمة واحدة على أنّ القرآن العزيز وحي من الله جلّ شأنه وأنّ العمل به واجب، ومنكر كونه وحيّاً كافراً، والقرآن صريح في لزوم الاتّفاق والإخاء والنهي عن التفرّق والعداء، وقد جعل المسلمين إخوة، فقال عزّ شأنه: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾، ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً لَسَتْ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾، إلى كثير من أمثالها، فبعد اتّفاقهم على وجوب الأخذ بنصوص الكتاب الكريم لهم مهما بلغ الخلاف بينهم في غيره، فإنّ رابطة القرآن تجمعهم في كثير من الأصول والفروع، تجمعهم في أشدّ الروابط من التوحيد والنبوة والقبلة وأمثالها من الأركان والدعائم، واختلاف الرأي فيما يستنبط أو يفهم من القرآن في بعض النواحي اختلاف اجتهادي لا يوجب التباغض والتعادي. نعم، أعظم فرق جوهرية، بل لعلّه الفارق الوحيد بين الطائفتين السنّة والشيعة، هو قضية الإمامة، حيث وقع الفرقتان منها على طرفي الخطّ، فالشيعة ترى أنّ الإمامة أصل من أصول الدين، وهي رديفة التوحيد والنبوة، وأنها منوطة بالنصّ من الله ورسوله، وليس للأمة فيها من الرأي والاختيار شيء، كما لا اختيار لهم في النبوة، بخلاف إخواننا من أهل السنّة، فهم متفقون على عدم كونها من أصول الدين، ومختلفون بين قائل بوجود نصب الإمام على الرعية بالإجماع ونحوه، وبين قائل بأنّها قضية سياسية ليست من الدين في شيء لا من أصوله ولا من فروعه، ولكن مع هذا التباعد الشاسع بين الفريقين في هذه القضية هل تجد الشيعة تقول: إنّ من لا يقول بالإمامة غير مسلم؟ كلاً ومعاذ الله، أو تجد السنّة تقول: إنّ القائل بالإمامة خارج عن الإسلام؟ لا وكلاً. إذاً، فالقول بالإمامة وعدمه لا علاقة له بالجامعة الإسلامية وأحكامها من حرمة دم المسلم وعرضه وماله، ووجوب أخوّته وحفظ حرمة، وعدم جواز غيبته، إلى كثير من أمثال ذلك من حقوق المسلم على أخيه».

والمرحوم العلامة السيّد شرف الدين العاملي يعقد في كتابه «الفصول المهمّة في تأليف الأئمّة» فصلاً يتحدّث فيها بالتفصيل عن العلاقة الطبيعية التي تربط أهل السنّة والشيعة باعتبارهم جميعاً مسلمين، يعترف كلّ منهما بما له وعليه من حقوق وواجبات

تجاه المسلم الآخر.

والعلامة الفقيه الشيخ عبد المجيد سليم شيخ الأزهر السابق يقول في مقال له تحت

عنوان «بيان للمسلمين»: «إن الدين الإسلامي قائم على نوعين من الأحكام:

أحدهما: أحكام ثابتة، يجب الإيمان بها، ولا يسوغ الاختلاف فيها، وليس من شأنها أن تتغير بتغير الزمان والمكان، ولا أن تخضع لبحث الباحثين واجتهاد المجتهدين. ذلك بأنها ثابتة عن الله تعالى بطريق يقيني لا يحتمل الشك، واضحة في معانيها، ليس فيها شيء من الإبهام أو الغموض.

والثاني: أحكام اجتهادية نظرية مرتبطة بالمصالح التي تختلف باختلاف ظروفها وأحوالها، أو راجعة إلى الفهم والاستنباط اللذين يختلفان باختلاف العقول والأفهام، أو واردة بطريق لا يرقى إلى درجة العلم واليقين، ولا يتجاوز مرتبة الظن والرجحان.

والنوع الأول من الأحكام - وهو القطعي في روايته ودلالته - هو الأساس الذي أوجب الله على المسلمين أن يبنوا على صرحه وحدثهم غير متنازعين، وربط به عزهم وقوتهم وهيبتهم في أعين خصومهم والمتربصين بهم. والمسلمون كلهم مؤمنون به إيماناً ثابتاً لا يتزعزع، لا فرق في ذلك بين طائفة منهم وطائفة. وإن جميع الآيات التي جاءت في النهي عن التفرق وذم الاختلاف والتحذير منه، وضرب الأمثال بما كان من الأمم السابقة حين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات، إنما تعني الاختلاف والتفرق في هذا النوع من الأحكام، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ (سورة الأنعام: ١٥٩). ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ (سورة آل عمران: ١٠٥). ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ * مُبِينٌ إِلَيْهِ وَآتَقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾. (سورم الروم: ٣٠ - ٣٢). فهذا هو الاختلاف المذموم المنهي عنه في كتاب الله تعالى.

أما النوع الثاني من الأحكام فإن الاختلاف فيه أمر طبيعي؛ لأنّ العقول تتفاوت، والمصالح تختلف، والروايات تتعارض، ولا يعقل في مثل هذا النوع أن يخلو مجتمع من الاختلاف، ويكون جميع أفراده على رأي واحد في جميع شؤونه، وهذا النوع من الاختلاف غير مذموم في الإسلام ما دام المختلفون مخلصين في بحنهم باذلين وسعهم في تعرف الحق واستبانته، بل إنه ليرتب عليه كثير من المصالح، وتتسع به دائرة الفكر، ويندفع به كثير من الحرج والعسر، وليس من شأنه أن يفضي ولا ينبغي أن يفضي بالمسلمين إلى التنازع والتفرّق، ويدفع بهم إلى التقاطع والتناز.

ولقد كان أصحاب رسول الله ﷺ، والتابعون لهم بإحسان، والائمة (عليهم الرضوان) يختلفون، ويدفع بعضهم حجة بعض، ويجادلون عن آرائهم بالنبي هي أحسن، ويدعون إلى سبيل ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة، ولم نسمع أن أحداً منهم رمى غيره بسوء، أو قذفه بهتان، ولا أن هذا الاختلاف بينهم كان ذريعة للعداوة والبغضاء، ولا أن آراءهم فيما اختلفوا فيه قد اتخذت من قواعد الإيمان وأصول الشريعة التي يعدّ مخالفتها كافراً أو عاصياً لله تعالى. وقد كانوا يتحامون الخوض في النظريات وفتح باب الآراء في العقائد وأصول الدين، ويحتمون فيها بالمأثور؛ سداً لذريعة الفتنة، وحرصاً على وحدة الأمة، وتفرداً لما فيه عزهم وسعادتهم وارتفاع شأنهم، ولذلك كانوا أقوياء ذوي عزة ومهابة: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (سورة الفتح: ٢٩)...

فعليه الاختلاف المذهبي نفسه ليس مدعاة للنزاع، اللهم إلا إذا اقترن بحالة الجهل أو استغلته الأطماع الدنيوية، حينئذٍ تثور النزاعات وتسفك الدماء باسم الدين، وليس للدين في الواقع دور فيها، بل إنها تتعارض مع روح الدين وشريعته السمحاء.

٢ - تعدد الحكومات .

حالة التجزئة القائمة في عالمنا الإسلامي جرّت إلى حروب ونزاعات حدودية وغير حدودية كثيرة.. فهل تعدد الحكومات بطبيعته يؤدي إلى الاختلاف والنزاع؟! لو نظرنا إلى الساحة العالمية لوجدنا أنّ البلدان التي تملك زمام أمورها تتعاون مع بعضها تعاوناً يكاد

يلغي الحدود بينها. هذه الأسواق المشتركة والأحلاف المشتركة والاتفاقيات المشتركة بين بعض بلدان العالم تثبت إمكان توخُّد جهود بلدان العالم رغم تعدُّد حكوماتها. التعددية إذاً في الأجهزة الحاكمة لا يؤدي بذاته الى نزاع، بل إن النزاعات تنشب بسبب طغيان حاكم من الحكام واستفحال روح التسلُّط والعدوان فيه، أو بسبب تدخُّل القوى الكبرى ودفعا لعملائها كي يحققوا عن طريق العدوان أطماعها.

الإسلام يرفض العدوان والظغيان، ويرفض الخضوع لإرادة المستكبرين، ويضع كل الضمانات للحيلولة دون هذه الحالة، وليس وراء النزاعات بين بلدان العالم الإسلامي سوى غياب الروح الدينية والالتزام الديني. بين بلدان المسلمين كلُّ الداعي للتعاون السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي والأمني - العسكري، لكن ضعف الدوافع الدينية، وفقدان الإرادة المستقلة عند بعض حكام هذه البلدان يحول دون الوحدة المنشودة، بل إن الطغيان أحياناً أو العمالة أحياناً أخرى يؤدي إلى هذه النزاعات المشهودة في عالمنا الإسلامي.

٣- الاختلافات القومية .

الاختلافات القومية حقيقة قرَّرها القرآن الكريم، وعبر عنها بالشعوب والقبائل، حيث قال سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ (سورة الحجرات: ١٣).

والآية الكريمة تبين الحقائق التالية:

أ- كما أن البشر مخلوقون بطبيعتهم من ذكر وأنثى، كذلك مخلوقون بطبيعتهم من شعوب وقبائل، وهذه حقيقة ثابتة في الخلقة البشرية.

ب- إن الهدف من هذا الاختلاف هو «التعارف». وكما أن تعارف الذكر والأنثى يخلق النماء والخصب البشري واستمرار الحياة الإنسانية، كذلك تعارف الشعوب والقبائل المختلفة يؤدي إلى تلاقح الثقافات والأفكار والكفاءات لينتج الخصب الحضاري في حياة البشر.

ج - إن معيار التفاضل بين الأفراد والجماعات هو الرقي في سلم التكامل الذي عبّر عنه القرآن بالتقوى .

واستطاع الإسلام أن يسجّل أفضل صور التفاعل بين الشعوب المسلمة ، وأجمل ألوان التعايش بين القوميات المختلفة ، ولعلّ اجتماع سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي بين صحابة رسول الله ﷺ كان مقدراً له أن يكون رمزاً للامتزاج الحضاري بين آسيا وأوروبا وأفريقيا في بوتقة الإسلام .

غير أنّ النعرات الجاهلية القائمة على أساس غياب الروح الدينية واستفحال الذاتيات الضيقة لعبت دورها على مرّ التاريخ في إثارة النزاعات القومية بين المسلمين ، وكان لحكام بني أميّة وولاتهم دور مخجل في إثارة التمييز العنصري ، وفي عصرنا الحديث لعبت السياسة الاستعمارية دوراً بغضاً في إثارة العنصريات القومية بين شعوب بلدان العالم الإسلامي ، بل بين قوميات البلد الواحد ، ونشأت في العالم الإسلامي أحزاب تنبّتت التعصّب القومي تقليداً للغرب أو عمالة له ، جاهلة أو متجاهلة أنّ التعصّب القومي أحرق الغرب وأدخله في حربين عالميتين إضافة إلى حروب طاحنة محلية ، حتّى صحا على نفسه ، وألقى التعصّب القومي ، وأحلّ مكانه التعاون والتفاهم .

الاختلاف القومي اذن ليس مدعاة بنفسه للخلاف والنزاع ، بل هو عامل إثراء وإنماء إن كان في ظلّ التعارف والتعاون ، وهذا ما دعا إليه دين الفطرة .

٤ - اختلاف اللغة .

لم يبلغ الإسلام لغات الشعوب المفتوحة وإن شجّع على تعلّم اللغة العربية ، ولا أدلّ على ذلك من تعايش العربية مع لغات العالم الإسلامي ، ومن تحدّث الأجيال العربية المهاجرة بلغات المهجر منذ القرن الهجري الأوّل ، فإنّ كثيراً من العلوم دوّنت باللغات الإسلامية إضافة إلى اللغة العربية ، غير أنّ إقبال المسلمين على تعلّم العربية ظاهرة مشهودة على مرّ التاريخ ، يغذيها حبّ المسلمين لفهم القرآن والحديث ونصوص الدين المبين .

والواقع أنّ اللغة تسهم إلى حدّ كبير في إحلال التفاهم بين أبناء الأمة ، ولا يمكن أن

تكتمل وحدة الأمة إلا إذا اقترنت بوحدة لغوية بينها. واللغة العربية باعتبارها لغة القرآن قادرة على أن تكون لغة التفاهم بين المسلمين، شرط أن تبذل الجهود لإحيائها في البلدان غير العربية، بل وحتى في البلدان العربية التي غلبتها اللهجات العامية وسيطرت على السنة العرب بدل العربية الفصحى، أليس من المؤسف أن تتحدث الدول المسلمة في اجتماعاتها باللغة الإنجليزية والفرنسية، ولا تتحدث بلغة دينها وقرآنها وتراثها، وهي اللغة العربية؟! .

عوامل التفزق الخارجية

العوامل الدخيلة على المجتمع الإسلامي والتي تستهدف تجزئته وتحطيم الأواصر، وبث الفرقة، وإثارة النزاعات والحروب؛ لإضعاف هذا المجتمع والسيطرة عليه، أو تشويه الإسلام والحيولة دون انتشاره واتساع رقعته.

وقد يستفيد المخططون لهذه الأهداف من العوامل الداخلية للتفزق، ويعملون على تنميتها واستغلالها كأدوات فعالة لخدمة مآربهم، وهي - أي: العوامل الداخلية - تشكل أحياناً عوامل مستقلة وإن كانت أيضاً بالنسبة للعوامل الخارجية تشكل أرضية ملائمة لها وأدوات فعالة لخدمتها.

وبالطبع فإن أعداء الإسلام الذين يتربصون بنا الدوائر قد يستفيدون من الكثير من نقاط الضعف، وينفذون إلى مخططاتهم من خلال العديد من الثغرات، ويستخدمون من الأدوات ما يتيسر لهم، وقد تختلف هذه الأدوات من زمان إلى زمان ومن مكان إلى آخر، وقد تصطبغ الأدوات أحياناً بصبغة دينية، وأخرى بصبغة اقتصادية، وربما استخدمت وسائل محلية تخفى على الكثيرين ولا يدرك حقيقتها إلا ذوو البصائر.

وأشد الأدوات فتكاً تلك التي تعمل بوحى الأعداء دون أن تدري، بل ربما تصوّرت نفسها تخدم الدين وتحرص على مصالح المسلمين.

كما أن هناك رؤية مفادها أن الخلافات الفكرية والمذهبية على مستوى المعتقد وعلى مستوى المنهج الفقهي والأصولي تشكل عاملاً أساسياً من عوامل التشتت والافتراق

وتطويرها، فتخلق الأرضية المناسبة لاستغلالها من قبل أعداء الإسلام، وهذه الظروف كما يلي:

١- التأثير بالأجواء الاجتماعية الموروثة أو الدخيلة على المجتمع الإسلامي والتي تطبع الفكر بطابع خاصّ وتجعله أسيراً لنهج فكري معيّن يقوده إلى الوقوع في انحرافات أو سلوك اتّجاه قد لا يصيب الحقيقة.

٢- التأثير بذوي النفوذ السياسي أو المكانة الاجتماعية الذي يجرّ عادة إلى اتّباع منهجهم الفكري والابتعاد عن المناهج الأخرى، ومن ثمّ يتحوّل ذلك إلى مذهب خاصّ له مؤيّدوه والمدافعون عنه.

٣- الميول والمصالح السياسية والاقتصادية التي لها تأثيرها الكبير في تبني نوع خاصّ من الرؤية بما يتناسب مع تلك الميول. وقد تدفع أحياناً إلى تشجيع الوضّاعين والدستّاسين الذين يتاجرون بالدين لمآرب شخصية، فيقومون بوضع الحديث، أو اختلاق تفسير وتأويل خاصّ يخدم تلك المصالح، فيؤدّي إلى اختلاط الحقّ على الناس، وينشأ عنه تعدّد في النظرات والآراء، وربّما أدّى إلى ولادة فرقة أو مذهب.

٤- من أسباب تعميق الخلاف الحركات السريّة للمناققين (الطابور الخامس) واليهود الذين يهدفون إلى زعزعة أركان الدين الإسلامي وتشويه حقائقه، وذلك عبر أساليب كثيرة، كإثارة الشبهات والتشكيكات، وإدخال بعض الأفكار الغريبة بطريق وآخر، وربّما مارسوا عملية الوضع أيضاً بالاتّجاه الذي يخدم أهواءهم. وهذا النمط من العوامل أوجد هذه الكميّة من الإسرائيليّات التي ابتلي بها الحديث عندنا.

٥- الدور الذي يلعبه أعداء الإسلام، باستغلال هذه العوامل والاستفادة منها في إثارة النزاعات وبذر الشقاق وبتّ العداوات، وقد شهد القرن الأخير تصعيداً في هذا النشاط وحقّق المستعمرون أغراضهم ومآربهم عندما عمدوا إلى تقسيم العالم الإسلامي على أساس القوميات واختلاف اللغات والأقاليم، وأثّرت الحروب بين المسلمين لأغراض لا تخدم إلا الاستعمار، وقد هزم المسلمون يوم تناسوا المشتركات بينهم والمصالح العامّة.

وتخلّوا عن أسس وحدتهم وحبل اعتصامهم الذي يجمعهم ويؤلف بينهم، وقدّموا الانتساب إلى القومية وإلى الإقليم وإلى اللغة على الانتساب إلى الدين، على خلاف تعاليم الكتاب العزيز وسيرة الرسول الكريم ﷺ.

ولقد استطاع المستعمرون أن يصنعوا من الوطن الإسلامي الكبير كيانات صغيرة متعدّدة فاقدة لمقومات القوّة والحياة والاستمرار، وحرصوا أشدّ الحرص على إضعافها وخلق المعضلات السياسية والاقتصادية لها؛ لكي تبقى أسيرة الحاجة وفريسة الصراعات؛ ليتسنى لهم التحكّم بمصائر شعوبها والسيطرة على ثرواتها ومقدّراتها.

العالم الإسلامي اليوم وبسبب أولئك المستعمرين بات يشكّل بؤرة الفقر والفاقة وميدان الصراعات المعقّدة، في حين تدار عجلة الصناعة في الغرب بوقوده وزيته، وتقوم الماكنة الاقتصادية على خيراته وكنوزه المودعة فيه، لم يعد أولئك المستعمرون اليوم بحاجة لإرسال قوّاتهم والمخاطرة بجيوشهم لقمع حركات التحرّر، وتأديب من يفكّر بالتمرد، أو يهدّد مصالحهم الخاصّة، فهم يمسكون بقياد الجيوش في أكثر البلاد الإسلامية، ويتحكّمون بالدقّة السياسية فيها، فعملاؤهم يكفونهم المؤونة ويؤدّون المطلوب على أفضل وجه.

عوامل التفرّق الداخلية

تتمثّل الأسباب الداخلية للتفرّق في النوازع البشرية المختلفة من قبيل حبّ الرئاسة والتسلّط، وحبّ الذات ولو على حساب حقوق الآخرين، ممّا يدفع إلى الظلم والجور والإقبال على الدنيا بما يتجاوز الحدود الطبيعية، وهذه الأمور هي الأساس الذي يتولّد عنه النزاع والضغائن والأحقاد، وربّما جرّت إلى التعدّي والطغيان وسفك الدماء وسحق الحرّيات، وما إلى ذلك من التجاوزات التي تفتّت المجتمع وتشتّت الأُمّة، كما أنّ الجهل يشكّل عاملاً مهمّاً في بثّ الفرقة.

وهذا النوع من العوامل لا يخلو منه مجتمع بشري منذ بداية الخليقة وحتى الآن، ولعلّ

من أهم أهداف الدين الإسلامي بل الأديان السماوية كافة معالجة هذه النزاعات البشرية والقضاء عليها، وذلك من خلال البرامج التربوية والقوانين الشرعية .
 ونظام العبادات في الإسلام يهدف إلى علاج هذه النقطة عندما يربّي الإنسان على العبودية لله والطاعة المطلقة ويحرّره من قيود الشهوات الحيوانية والنوازع النفسانية .
 كما أنّ الدراسات الأخلاقية تتكفّل بمعالجة هذا الجانب، ووظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حقيقتها تشكّل حالة من التكافل الاجتماعي للوقاية من تلك الأمراض، ونظام الحدود والتعزيرات أيضاً شرّع لذلك الغرض .

عوامل تقوية الوحدة الإسلامية في الشعائر الدينية

كُتِبَ صغير وحدوي من تأليف الشيخ أحمد بن حمد الخليلي مفتي سلطنة عمان، نشرته مكتبة الضامري بالسيب - سلطنة عمان سنة ١٩٩٢ م (طبعة ثانية)، ويقع في ٤٨ صفحة .

عوامل تكوين الأمة الإسلامية

العوامل المساعدة في تأليف الأمة الإسلامية الواحدة .
 ويمكن أن تشمل: العقيدة وما ينبثق عنها من قيم ومفاهيم، والثقافة المشتركة المنبثقة عن الكتاب والسنة، واللغة العربية باعتبارها لغة المسلمين كافة، والتشريع الإسلامي المتناول لجميع نواحي الحياة، والعبادات المشتركة، والأعراف الاجتماعية الناشئة من الالتزام بالأحكام الشرعية والأخلاق الإسلامية، مثل عادات الأعياد والزواج والأكل والشرب والزيارات، ووحدة الآمال والأهداف والتحدّيات .

عوامل التمزق والتفكك

الأسباب التي أدت إلى شتات الأمة الإسلامية وتفرّقها . ويمكن في المقام ذكر نماذج منها :

٨- جمود بعض الفقهاء المتأخرين على ما ألفوه في الفقه الإسلامي من متون وشروح وحواش جعلت التشريع مفسدة للعقل والقلب معاً ومضيعة للوقت والزمن، حيث سدوا باب الاجتهاد، وعطلوا عقولهم، وعقدوا مسائل الشريعة غير آبهين بما تجري به الدنيا من حولهم من المستجدات العلمية.

٩- تأثير الثقافة الغربية والغزو الفكري، فقد علقَّ الغربيون أسباب الرزق والوظائف في الدول الإسلامية على أبواب معاهدهم وجامعاتهم ومدارسهم، فكلَّ من يتلقَّى العلم في هذه المدارس والمعاهد والجامعات على النظام الأوروبي هو الذي يحقُّ له أن يتولَّى الوظائف والقيادة في أمته، فتولَّى دقَّة الحكم في البلاد الإسلامية قوم أجسادهم عندنا وقلوبهم وعقولهم في أوروبا، فنقلوا الحياة الغربية والعلوم الاجتماعية والإنسانية والعادات والتقاليد الغربية والفنون والآداب نقلاً حرفياً، فألبسونا ثوباً لم يفصل على قدنا ولم ينسج في بيئتنا، فأفسدوا بذلك التربية والتعليم والثقافة والإعلام والصحافة، وأصبح الكتاب الذين يكتبون في صحفنا ومجلاتنا يكتبون بالعقلية الأوروبية، فسَمَّوا بذلك عقول الشباب، وتخرَّجت على أيديهم أجيال تستخفَّ بالدين وتعاليمه وتستهزئ بشريعته وآدابه.

١٠- في ميدان الأخلاق انحطَّت أخلاق الأمة الإسلامية، ودبَّ فيها الخبث والفساد والفسوق، وأصبح مصدر الإلزام الخلقي هو العقل الجمعي، فما يراه المجتمع حسناً فهو حسن، وما يراه قبيحاً فهو قبيح بغضِّ النظر عن الإيمان بالله واليوم الآخر والتخلُّق بأخلاق الإسلام.

ورأينا من يقول: إنَّ مصدر الإلزام الخلقي هو المنفعة، فكلَّ ما ينفع الإنسان فهو خلق حسن، فكلَّ ما يترتب عليه أمر عملي فهو من مكارم الأخلاق، فأهدروا بذلك القيم الخلقية الثابتة كالشهامه والمروءة وغيرها تأثراً بالمذهب البراجماتي الذي يقول به «وليم جسمس» و«جون ديوي» في أميركا. ورأينا من يقول: إنَّ مصدر الإلزام الخلقي هو اللذة!

وهكذا ضاعت الأخلاق في هذا الخضم من الفلسفات الكافرة التي لا تؤمن بالله ولا باليوم الآخر، وصدق أحمد شوقي في قوله:

وإذا أصيب القوم في أخلاقهم فأقم عليهم مأتماً وعويلاً
ويقول الدكتور محمد إقبال الفيلسوف المسلم فيما ترجمته:

إذا الإيمان ضاع فلا أمان ولا دنيا لمن لم يحيي ديننا
ومن رضي الحياة بغير دين فقد جعل الفناء لها قريناً
وفي التوحيد اللهم اتّحاد ولن تسبنا العلى متفرّقيناً

١١ - اللادينية التي تحكم البلاد بقوانين وضعية بشرية، ولا تؤمن بالله ولا كتبه ولا اليوم الآخر، ولا تعترف بالدين نظاماً للحياة، ولم تحكم بما أنزل الله.

١٢ - القومية المجردة التي تدعو إلى إحياء القوميات القديمة العنصرية وتمجدها بغض النظر عن ارتباط هذه القوميات بالدين، وهي عصبية جاهلية عادت إلى الحياة في ثوب جديد.

١٣ - الديمقراطية، ويعرفونها بأنها: حكم الشعب للشعب، أو المشاركة الجماهيرية في الحكم، ومن المعلوم أنّ الرأي في النظام الديمقراطي للأغلبية البرلمانية حتى لو كان فيه خروج عن الدين والمقدّسات.

١٤ - ومن المبادئ الخطيرة التي تعامل بها حكّام الإسلام مع شعوبهم أنّ الغاية تبرّر الوسيلة، فاستباحوا لأنفسهم الاستبداد والطغيان، فقتلوا وسجنوا وسلبوا الحريّات بدعوى أنّهم يريدون أن يحققوا الصالح العام وأنّ الغاية تبرّر الوسيلة كما يقول القسيس الإيطالي «ميكافلي» في كتابه: «الأمير»! ومن المعلوم في الإسلام أنّه لا بدّ من شرف الغاية ونزاهة الوسيلة.

١٥ - التّأثير الاقتصادي، ويتمثّل ذلك فيما يلي:

أ - النظام الرأسمالي الذي أنشأه سحيفة بين الطبقات في المجتمعات الإسلامية،

فرأينا الذين ينفقون ببذخ وسرف والذين لا ينفقون لفقر وبؤس.

ب - النظام الشيوعي الذي جعل الفرد كمسما في آلة كلّما أطلّ برأسه هوت عليه

المطرقة لتعيده إلى مكانه، فالأولون دلّوا الفرد على حساب المجتمع، والآخرون طحنوا

الفرد من أجل المجتمع .

ج - إباحة المكاسب الخبيثة وأكل السحت كالربا والقمار واليانصيب واحتكار السلع وبيعها في السوق السوداء ، مما أدى إلى غلاء الأسعار والتضخم النقدي .

د - الاستدانة من البنوك الأجنبية جعلت الشعوب الإسلامية تدور في فلك النظام الغربي . وتضاعفت فوائد الديون حتى ساوت الديون أو كادت أن تتجاوزها ، كما رأينا في البنك الدولي وتأثيراته في البلاد الإسلامية .

١٦ - التأثيرات القانونية ، حيث شرع المسلمون لأنفسهم قوانين وضعية وأنظمة بشرية بمعزل عن دين الله وهدفه ونظام حكمه . ومن المعلوم أن القوانين الوضعية تتسم بالأوصاف الآتية :

أ - الضعف والهوى ، وهذا في أحسن حالاتها .

ب - الجهل والقصور البشري ، فإن الذي يريد أن يضع تشريعاً للناس عليه أن يحيط علماً بخفايا النفس الإنسانية ، وهذا مستحيل ، وبالتجارب الإنسانية في الماضي والحاضر والمستقبل ، وهذا مستحيل كذلك .

ج - خضوعها لأهواء الحكّام ومصالحهم الخاصّة .

د - العلاجات الجزئية للمشكلات الإنسانية ، ولذا نرى القوانين تتغيّر حيناً بعد حين ، فإذا ما حاولت علاج داء أنشأت بإزائه داءً جديداً ، وهذا كلّ نتيجة للرؤية الناقصة وغير الشاملة ، كما قال الشاعر العربي :

إذا استشفيت من داءٍ بداءٍ فاقتل ما أعلّك ما شفاك

هـ - إهمالها للمبادئ الخلقية ، فالقوانين لا تعترف بالأخلاق ولو في حدود ضيقة ، فجريمة الزنى مثلاً إذا وقعت بالتراضي بين الطرفين فلا حدّ عليها ولا عقاب .

١٧ - في العادات والتقاليد ونظام الاجتماع وقعت الأمة الإسلامية فيما حذرّها منه رسول الله ﷺ حيث قال : « لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر حتى لو دخلوا جحر ضبّ لدختموه » قالوا : يا رسول الله ، اليهود والنصارى ؟ قال : « فمن » ؟ ، ولهذه التأثيرات في

العادات والتقاليد مظاهر:

أ- القول بأن الدين هو ما ينتج عن العقل الجمعي للمجتمع، وليس موحى به من السماء.

ب- انحطاط الشباب وتقليدهم للغرب في عاداتهم وزيّهم وأقوالهم وأفعالهم، كما قال محمد مصطفى حمام:

يوم سنّ الفرنج كذبة إبريل غدا كلّ عمّرنا إبريلا
قد أخذنا الخبيث منهم ولم نقبس من الطيّبات إلّا القليلا
نشروا الرجس مجتلاً فنشرناه كتاباً مفصلاً تفصيلا

١٨- في الولاء للأعداء، حيث أصبحنا نوالي أعداءنا من اليهود والنصارى والملاحية، وأصبح المسلم يخجل من الانتماء إلى الإسلام وأداء شعائره! ولذلك نتائجه، والتي منها:

أ- إذا تكلم الكتاب والأدباء في محاضرة أو حديث فلا يبدأون (ببسم الله الرحمن الرحيم)، وكذلك في كتابة الشكاوى والعرائض وطلبات التوظيف وأوامر العمل لا يكتبون (اسم الله).

ب- أصبحنا نمجّد عاداتهم وتقاليدهم وطبعتهم ومفاسدهم في مجال السينما والمسرح والتلفاز والبرّ المباشر، فضاعت بذلك تقاليد المسلمين ومسخت شخصيتهم، حتّى كأنها صورة طبق الأصل لشخصية الأوروبي وطباعه وأخلاقه، وأصبح الإسلام إسلامياً اسماً بشهادة الميلاد وتسمية الوالدين.

ج- خرجت المرأة عن حياؤها وأدبها الذي أدّبها الله به، فأصبحت النساء كاسيات عاريات مميلات مائلات، فزاولن العمل وزاحمن الرجال بالمناكب في المكاتب في أكثر بلاد الإسلام.

د- تزعزت القيم والموازين، فأصبح الصغير لا يحترم الكبير ولا يوقّر العالم ولا يبرّ والده، وقطعوا أرحامهم وعرى المودّة فيما بينهم، وأصبحوا يفتخرون بالأحساب

والأنساب كأنّ الجاهلية أطلّت بقرونها مرّة ثانية .

هـ- أصبحت القيم المعتمدة بين الناس هم القيم الماديّة، وأثر ذلك على نظام الأسرة والمجتمع، وعقد تكاليف الزواج، وارتفعت المهور ارتفاعاً رهيباً، وجنح الشباب إلى الرذيلة نتيجة لضغط الغريزة الجنسية والعقبات التي وضعت في طريق الزواج .
و- أصبحوا يستحسنون كلّ الواردات التي تأتي من الغرب، ويشكّون فيما لديهم من تراث زاخر بالعلم والحضارة والعمران والإنتاج الجيّد .

١٩- التعبئة العسكرية للمعسكرات المختلفة، فإذا كان ولاء المسلمين للغرب كانت الأنظمة العسكرية والأسلحة والعتاد الحربي نظاماً غريباً خالصاً، وإذا كان الولاء للمعسكر الشرقي والدول الشيوعية كان العتاد والأسلحة ونظام الجيش نظاماً شيوعياً، ولم تعتبر الأمة بقول الله تعالى: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ (سورة الأنفال: ٦٠)، وكان المرجو من هذه الأمة أن تأكل ممّا تزرع وتلبس ممّا تنسج وتتسلّح ممّا تصنع .

عوامل الدعوة إلى وحدة النظام (التشريعي أو القانوني) الإسلامي

أسباب الدعوة التي تطلق من هنا وهناك بغية الوصول إلى نظام تشريعي أو قانوني إسلامي موحد . ومن تلك الأسباب:
١- الوحدة الأممية .

لقد حقق المسلمون عزّة لا تبال وهيمنة وتفوّقاً عظيماً بالغ الشأن حينما أدركوا أنّهم أمة واحدة، وإخوة في العقيدة الواحدة وصفّ واحد متضامن أمام الأعداء، متكافلون فيما بينهم في السراء والضراء، متعاونون على البرّ والتقوى .

إنّ وحدتهم في الداخل والخارج جعلتهم خير الأمم، وبوأتهم ليكونوا كذلك عملاً بقول الله تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ... ﴾ (سورة آل عمران: ١١٠)، وذلك لأنهم أيضاً الأمة الوسط الخيار العدول

بين الأمم .

ومنشأ هذه الوحدة هي أخوة الإيمان والعقيدة التي هي أقوى وأخلد وأدوم من أخوة النسب ، ثم تآزر الإخوة وتعاونهم .

٢ - وحدة العقيدة .

المسلمون أمة ذات عقيدة واحدة ، وإيمانهم واحد معروف ، فهم يؤمنون بالله ورسله وكتبه واليوم الآخر وبالقضاء والقدر خيره وشره . والإيمان بالكتب كلها وبخاتمتها القرآن الكريم يستدعي الالتزام بمضمون القرآن ، ويوجب تطبيق شرعه وأحكامه وحرامه وأخلاقه وآدابه وكل ما جاء فيه . ووحدة هذا الكتاب الإلهي من أقوى الأسباب المؤدية إلى وحدة المسلمين ، وكونهم صفواً واحداً فيما بينهم وفي مواجهة أعدائهم .

٣ - وحدة العبادة .

العبادة تصدر عن حب وإيمان ، ووحدة العبادة الإسلامية من أهم عوامل الوحدة في الأنظمة والمعاملات ، فإذا ما اتحد المسلمون في المسجد أو في الصوم أو في الحج أو في الزكاة ، اتحدوا في المجتمع والسوق والإدارة والشركة وكل أنماط السلوك والحياة الاجتماعية ؛ لأن المسلم الداعي والمخلص هو الذي لا يصدر عنه ما يناقض عقيدته أو عبادته . وتكون ممارساته لشؤون المعاملات والتصرفات منسجمة مع مقتضيات العقيدة والعبادة ، وإلا لم يكن مسلماً في ميزان أحد صادق الاعتقاد والتعبّد والاتّجاه نحو رب واحد .

٤ - وحدة اللغة .

إنّ عبادة المسلم لا تصحّ إلا بلغة القرآن العربية ، فكلّ مسلم يعرف اللغة العربية ، ويأمن بمدلولاتها ، ويتدوّق أساليبها . واللغة عامل قوي في توحيد الشعوب والأمم ، ويتقوى هذا العامل ويتنامى مفعوله إذا ارتبط بالدين والاعتقاد والتشريع ، فالعقيدة أساس ، واللغة العربية تعبير عن مكنون العقيدة ، فتتوحّد الطباع ، ويتحدّ الكلام ، وتتفق العواطف والمشاعر ، وتكون اللغة العربية هي لغة الخطاب والكتابة ، ويسهل حينئذٍ توحيد العمل ،

وتدوين الأسرار، وبعث المراسلات، وعقد المعاهدات بين المسلمين وغيرهم، ويستجبه المسلمون حينئذٍ إلى توحيد جهودهم وطاقاتهم، وتحقيق وحدتهم السياسية والاجتماعية والاجتهاد في ضوء مفاهيم لغة العرب، واستنباط الأحكام المناسبة.

٥ - وحدة الثقافة .

الثقافة هي: المقومات المتصلة بالسلوك الإنساني. وهي تشمل من الناحية النظرية: العقيدة والنفس، والاجتماع، والأخلاق، والتربية، والآداب، والفن والتاريخ، وفلسفة الاقتصاد والمال. وهي من الوجهة العملية: ممارسة وسلوك، وهي غاية، والعلم وسيلة.

وبما أن الثقافة الإسلامية هي التي يمكن وصفها بأنها إنسانية؛ لشمولها وتوازنها، ومجيئها موافقة للفطرة أو الطبيعة الذاتية، وتجاوزها كل عيوب العنصرية القومية الضيقة والتعصب الديني، فهي من أقوى دواعي توحيد الفكر والسلوك، وصهر الأمة في ممارسة واحدة، والسعي لغايات واحدة، والعيش في ظلّ تشريع واحد.

إنّ وحدة الثقافة تدفع المثقفين بها إلى الانضمام تحت لواء راية واحدة، هي راية التشريع الذي يحدّد معالم الثقافة الإسلامية الفردية في منزلها وغايتها، وغير المسلمين الذين يتعايشون مع المسلمين في ظلّ دولة واحدة يلتقون مع المسلمين في أصول الإيمان بالله واليوم الآخر والكتاب الإلهي، وينضمّون إليهم في دائرة الانتماء التاريخي والثقافي، فتتوحد الأمة سياسياً واجتماعياً واقتصادياً وتشريعياً.

٦ - وحدة المصالح والتاريخ والمصير .

إنّ المسلمين مع من يعيش في بلادهم لهم مصالح متّحدة وآمال وآلام واحدة، ومصير مشترك، وتاريخ واحد، وهذا يوجب تكوينهم وحدة دولية وقانونية، وما الدولة والقانون إلاّ للأكثرية، ولكن في إطار الحقّ والعدل والمساواة التي نظّمها وفرضها القرآن الكريم. وإذا اتّحدت الأمة عزّ جانبها، وهابها أعداؤها، وتقدّمت في مختلف وسائل الحياة، ولا سيّما في مجال إيجاد نهضة صناعية قوية.

٧ - وحدة المصدر التشريعي .

تتعدّد القوانين الوضعية وتتغير أحكامها بتعدّد وتغير عقول واضعيها، وبمقدار تأثرهم بفلسفة معيّنة ونظرية محدّدة. أمّا التشريع الإسلامي فمصدره واحد، وهو الله تعالى بما أنزل من أوامره ونواهيه، والاجتهاد كاشف مظهر لحكم الله تعالى، لا منشئ ولا مبدع للأحكام الشرعية.

ووحدة المصدر التشريعي الإسلامي تجعل التشريع واحداً بالنسبة لجميع المسلمين في العالم، وغير المسلمين الذي يقيمون في دار الإسلام ملزمون بأحكام هذا التشريع، وذلك بحكم سيادة الشريعة في دار الإسلام، وبمقتضى المعاهدة التي تمّت بين المسلمين وغيرهم للإقامة في دار الإسلام على الدوام، ومن بنود هذه المعاهدة الالتزام بأحكام الشريعة.

وإذا تعدّدت الاجتهادات الفرعية التي مجالها في الفروع لا في الأصول، فإنّ القانون الموحد الذي يختار بعض الاجتهادات يودّي إلى وحدة تشريعية أيضاً؛ لأنّ الاختيار لرأي ما نابع من مراعاة المصلحة العامّة والتجاوب مع مقتضيات العصر والزمان.

والمطلوب من رعايا الدولة الإسلامية الواحدة مهما تساءت بهم الديار أن يكون ديدنهم الإخلاص لربّ العالمين ولإمام المسلمين الذي لا يأمر إلاّ بالحقّ والخير والمعروف، فيسهل تقبلهم نظام الوحدة أو الاتّحاد، من أجل الحفاظ على وجودهم واستقلالهم، والتخلّص من أيّ تبعّة لدولة أخرى شرقية أو غربية، لا تبغي من تدخلها في شؤون المسلمين إلاّ استنزاف خيراتهم، وإبعادهم عن شريعة ربّهم، وإبقاءهم أذلةً تابعين مهانين، يسيرون في فلك مصالح المستعمرين ومخططاتهم الرهيبة، وينطبق عليهم حينئذ المثل العربي: «إنك لا تجني من الشوك العنب».

عوامل نجاح التقريب

العناصر التي تجعل التقريب بين المذاهب ناجحاً على كافّة الأصعدة. فإذا أريد للتقريب أن يكون مثمراً فلا بدّ من تبني الأفكار الآتية:

- ١- جعل القرآن الكريم دستور الأمة، واعتباره العنصر الرئيس في أسس أي لقاء، وجعله الحاكم في القضايا بين المسلمين.
 - ٢- إقامة التقريب بين المذاهب على أساس علمي رصين بعيداً عن العواطف أورردات الفعل الآتية؛ لأن ما يقوم على أسس علمية يبقى ويستمر، وما يقوم على الظروف الزمانية يفنى ويضمحل.
 - ٣- جعل التقريب قائماً على أساس التعاون الجماعي والاجتماعي بعيداً عن السياسات المتقلّبة، أو الانحياز إلى نظام سياسي معيّن هنا أو هناك، فالأنظمة السياسية لا تدوم، والعمل الجماعي يدوم.
 - ٤- حسن النيّة وسلامة الطوية، وذلك بتبني المقاصد لتحقيق الأهداف.
 - ٥- الاهتمام بإبراز النقاط المشتركة بين المذاهب، والحديث دائماً عن نقاط التلاقي، وبخاصّة مع العامّة، وتوجيههم إلى أهمية الوحدة الإسلامية كما أرادها القرآن الكريم: ﴿هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ (سورة الحج: ٧٨)، وإشاعة ثقافة التقريب، وتضافر الجهود لذلك، وترك الجدل والمناظرات الفكرية والعقدية والفقهية للمختصين في المستويات العليا.
 - ٦- التأكيد على أنّ الاختلاف بين المذاهب الإسلامية هو اختلاف خطأ وصواب، وليس اختلاف كفر وإيمان.
 - ٧- عدم تضخيم مسائل الخلاف وتحويلها إلى منازعات تشاحنية وخصومات تنافرية، تنسي مقومات الوحدة وعوامل الوفاق، مع أنّ نقاط التلاقي والاتفاق أكثر بكثير من نقاط الخصام والتفرّق.
 - ٨- عدم الانشغال بمناظرات جانبية وجدالات داخلية، فالأهمّ هو الدعوة إلى الإسلام بعرض جوهره النقي وصفائه الروحي، وبيان رسالته الواضحة، وإبراز جمال الدين وشموله لكلّ مجالات الحياة، وأنّه يصلح الإنسان والزمان والمكان.
- فرسالة الإسلام جاءت لتجعل حياة الإنسان سعيدة. وقد وضّح الإسلام سبيل النجاة

والأمن والاطمئنان للبشر جميعاً، وللعيش فيما بينهم بسلام ومحبة وإخاء، قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (سورة الأنبياء: ١٠٧)، وأهمّ العالمين المسلمون فيما بينهم ليكونوا رحماء برحمة رسول الله ﷺ.

٩- التخلّص من عقدة كمال الصحة المطلقة، وعقدة الوصاية على الدين، فما تحمله حقّ وصواب يحتمل الخطأ، وما أحمله حقّ وصواب يحتمل الخطأ، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ (سورة سبأ: ٢٤)، وإذا كان هذا في الحوار مع غير المسلمين فهو مع المسلمين من باب أولى.

فالمجتهد مهما بلغ لا يستطيع الجزم بأنّ اجتهاده هو الحقّ المطلق، وأنّ اجتهاد غيره هو الخطأ المتيقن؛ لذلك لا يعلمه إلا الله ورسوله، ولا سبيل إلى ذلك العلم بعد انقطاع الوحي.

١٠- تجنّب التعصّب المذموم ومحاربتة، فإنّه يعمي ويصمّ القلوب والعقول والبصائر، ومنهج القرآن النهي عن التعصّب المقيت، ويدعو إلى التسامح الديني، ومن باب أولى التسامح المذهبي، ويدعو إلى التآخي البشري، فكيف بالتآخي الإيماني؟!

١١- الابتعاد عن مواجهة المسلم للمسلم بأشدّ الكلمات، وأغلظ العبارات، وأقسى الأساليب وتجنّب التجريح والتنقيص، وإحصاء الأخطاء والعثرات لدرجة قد تصل إلى الإهانة، فمثل هذا يولّد مزيداً من الأحقاد والكراهية والبغضاء، وما أروع منهج القرآن: ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظًا لَّفَقَّطْنَا لَكَ الْقُلُوبَ لَأَنفَضُوا مِن حَوْلِكَ ﴾ (سورة آل عمران: ١٥٩)!

فما أجمل اللقاء إذا كان بألطف الكلام وأرهم العبارات! وما أحسن الحوار إذا كان بأقوى الحجّة وأصدق الدليل!

١٢- تقدير الرأي والرأي الآخر واحترامهما؛ لضرورتها وأهميتهما عند الحوار وحين تبادل الرأي.

١٣- أن يكون الحوار الفكري قائماً على تبادل المعرفة، وقبول الحجّة المنطقية المدعومة بالدليل الشرعي الصحيح دون جمود أو تعصّب.

١٤- أن يكون الجدل بالتي هي أحسن، فلا يتعدى الإقناع بالدليل إلى إثارة الفرقة والخصام، ومحاولة التفريق بين المسلمين؛ ليضعف أمرهم، ويتمكن أعداؤهم منهم، فمنهج القرآن مع غير المسلمين رفق ولين، فهو مع المسلمين من باب أولى، قال تعالى: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (سورة النحل: ١٢٥).
 ١٥- مراعاة الشعور والعواطف، واحترام تباين الآراء واختلاف الأفهام، فمثل هذا يؤلّد المحبة والصفاء، قال تعالى: ﴿أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (سورة فصلت: ٣٤)، وحينها يتحوّل العدو إلى صديق، والمبغض إلى محبّ، والبعيد إلى قريب.

١٦- عدم إثارة الطرف الآخر، فالإثارة تؤلّد الانفعال وتقطع الحبال المقرّبة، فهذا منهج القرآن مع غير المسلمين: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (سورة الأنعام: ١٠٨)، فالمسلم ليس بالسبّاب ولا اللعان ولا الفحاش ولا البذيء، فالكلمة الطيبة أصل التلاقي، والحوار الهادئ أساس التفاهم.

١٧- التجرّد عن الأحكام المسبقة المبنية على الظنّ لدى أطراف التقريب، فالعمل لا بدّ أن يكون قائماً على اليقين، وليس على الوهم والظنّ والشكّ.

فقد كان أهل السنّة يتصوّرون الشيعة من الغلاة والرافضة، مع أنّ الشيعة تكفّر الغلاة وتعدّهم من النجاسات. وعند العامّة من أهل السنّة حكم مسبق أنّ الشيعة يعبدون الأحجار، وذلك بسجودهم على أقراص خاصّة، والحقّ أنّ السجود على جنس الأرض هو فعل رسول الله ﷺ، كما وصف ذلك الصحابة. وعند بعض العامّة من الشيعة أنّ أهل السنّة يبغضون آل بيت رسول الله ﷺ، ولا يُظهرون مناقبهم وأخلاقهم، وواقع الحال أنّ محبّة آل البيت لا ينكرها مسلم، بدليل تسمية أبنائهم، تبرّكاً بأسماء آل البيت، ويكاد لا يخلو بيت من اسم أحد أفرادهم باسم أحد آل البيت، كعلي وفاطمة والحسن والحسين ورقية وزينب، وما من قضيدة تمدح رسول الله ﷺ إلا ذكرت مناقب آل بيته الكرام.

إنّنا مطالبون بالتعارف والتعاون؛ لتحقيق المصالح المشتركة لشعوب الأُمّة الإسلامية، ونشر القيم النبيلة والأخلاق الفاضلة بين شعوب الأرض قاطبة.

عوامل نشوء الصحوة

علل وأسباب نشوء ظاهرة الصحوة، ويمكن أن تتصور فيما يلي:

أولاً: طاقات الإسلام الذاتية التي لا تفتأ تمدّ المسلمين بدوافع التغيير، وتشدد على الحفاظ على الهوية الحضارية بعد أن أعطتها معالمها الشاملة، بل وتدفع دائماً على الحفاظ على التفوق أو استعادته إذا فقد.

ثانياً: اشتداد الحملة الأوربية على العالم الإسلامي بحيث استباح الغرب كلّ الثروات، واستعمر معظم البلاد، واعتدى على الهوية الثقافية، بل راح يهاجم المكونات العقائدية والأخلاقية، وينشر الرذائل، ويمزق النسيج الاجتماعي من خلال عملائه الحقيقيين أو الثقافيّين، ويزرع الكيان الصهيوني الغاصب في قلب العالم الإسلامي.

ولا ريب أنّ حملة من هذا القبيل سوف تواجه برّد فعلٍ قوي من أمة يبقى الإسلام فيها حياً رغم عمليات القضاء عليه.

ثالثاً: فشل كلّ الحلول والأطروحات البديلة للمقاومة والتغيير؛ لأنّها كانت تحمل في داخلها عناصر فشلها. لقد فشلت الأطروحة القومية الضيقة رغم التطبيل والتزوير، ورغم نزولها المبكر إلى الساحة وتحقيقها الكثير من الأهداف الغربية ومسحها الكثير من السمات الإسلامية في تركيا وغيرها، ذلك لأنّها لا تنسجم مع الطبيعة الإسلامية التي تتجاوز القوميات. كما فشلت الاشتراكية؛ لأنّها اعتمدت على أسس إحادية رغم تمتّعها ببعض الشعارات المنسجمة مع بعض التعاليم الإسلامية كالعادلة الاجتماعية والدفاع عن المحرومين ومعاداة الاستعمار. وفشل الشكل التركيبي (الاشتراكي القومي) أيضاً؛ لأنّه تركيب وهمي لا ينسجم مع الحس الإسلامي، ولا يعبر عن آية إضافة معرفية.

رابعاً: ظهور شخصيات توعوية كبرى كان لها الأثر المتفاوت في إيجاد هذه الصحوة أو مقدّماتها أو ترشيدها أو إعطائها طاقات حماسية وفكرية أو منحها الثقة بنفسها والأمل الواعد بمستقبلها الحتمي، إضافة للوعود الإلهية الحتمية بانتصار المؤمنين والمستضعفين وحلول العدل الشامل وظهور المصلح المنتظر ﷺ.

خامساً : دور التطوّرات والحوادث الكبرى في إذكاء هذه الصحوّة، من قبيل :

١- تنامي مستوى وسائل الاتّصال والحركة المعلوماتية ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة .

٢- ارتفاع مستوى التعليم الإسلامي .

٣- تطوّر أساليب الدعوة إلى الإسلام .

٤- توفّر بعض أجواء الحرّية في العالم الإسلامي .

٥- اشتداد حركة مقارعة الاستعمار .

٦- قيام المؤسسات الدولية الإنسانية المدافعة عن حقوق الإنسان والداعية لتنظيم

العلاقات الدولية على أسس إنسانية .

٧- حدوث بعض الحوادث المروّعة كإحراق المسجد الأقصى أو هزيمة عام ١٩٦٧ م .

٨- انتصار الثورة الإسلامية الكبرى في إيران، وانتصار المجاهدين الأفغان على

الاتّحاد السوفيتي السابق .

٩- انهيار الاتّحاد السوفيتي، وتحرّر الدول الإسلامية .

وغير ذلك من التطوّرات التي ساهمت في اتّساع الصحوّة الإسلامية، ونشر مفاهيمها

ودعوتها في رفض التخلف والتمزّق والعلمنة، والعودة إلى الحلّ الإسلامي الذي لا بديل له .

عوامل الوحدة

العناصر المؤدّية إلى تعزيز الوحدة بين المسلمين . ويمكن تلخيصها فيما يلي :

أولاً : وحدة المعتقد .

إذا كان علماء الأُمَّة في الغرب الصليبي يبعدون العامل الديني على أن يكون عامل

توحيد، فإنّهم يقيسون الدين الإسلامي على دينهم الذي استبعدوه عن التأثير عليهم، وإذا

حصل أن تواضعوا في التعامل مع فإنّهم يضعونه في ذيل قائمة العوامل الأخرى التي في

مقدّماتها الجنس واللغة والثقافة .

وإذا كان هؤلاء الغربيون يبعدون (الدين) عن التأثير في بناء وحدة أتباعهم فنحن كمسلمين نرى تأثير الإسلام في بناء وحدتنا من الإيمان والانقياد كما تحدّث فيه كتاب لربنا «القرآن الكريم» الذي قرّر ذلك بآيتين كريمتين، هما: قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (سورة الأنبياء: ٩٢)، وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ (سورة المؤمنون: ٥٢)، ثم في أمره الصريح للأمة في الاعتصام جميعاً بحبل الله ونهيه إياها عن التفرّق والاختلاف: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (سورة آل عمران: ١٠٣).

إنّ العقيدة الإسلامية هي العامل الأكبر من عوامل توحيد أمتنا في المشاعر والأهداف، بل في الآلام والآمال، لكلّ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله وأقام الصلاة وآتى الزكاة وصام رمضان وحجّ البيت، بغضّ النظر عمّا وراء ذلك من اختلاف في الفروع قد يوجد مثلها داخل مذهب من المذاهب.

ثانياً: وحدة التاريخ المشترك.

إنّ المتابعة الواقعية لأحداث التاريخ تؤكّد أنّ ما وقع في تاريخ المسلمين من هزائم أو انتصارات عاش المسلمون نتائجها معاً وإن تباعدت بينهم الأقطار، وأنّ كلّ حدث يقع يترك صداه وتنعكس أفعاله على الجميع أيّاً كان موقعهم.

وهذا يؤكّد وحدة التاريخ ووحدة الآلام والآمال التي عاشتها الأمة المسلمة عبر تاريخها الطويل، بل يؤكّد أنّ لهذا التاريخ آثاره التي يجب أخذها في الاعتبار عند تقويم أوضاع الأمة ودراسة الإيجابي والسلبي من المواقف والتصرّفات التي ينبغي أن تستفيد منها في التخطيط للمستقبل.

ثالثاً: وحدة المستقبل والمصير.

التحدّيات التي تواجهها الأمة توجب توحيد تعاملها مع المتغيّرات المستجدة، بل يجب على الحكومات والشعوب الإسلامية بل وعلى الأفراد من المسلمين من ذوي الرأي

والمشورة أن يعملوا على تحقيق ذلك، وأن يكونوا على وعي شامل بخطر ما يخبئه المستقبل للإسلام والمسلمين.

إن بعض المفكرين الغربيين الحاقدين على الإسلام يصرّحون بأن المستقبل سيكون في صالحهم.

من ذلك ما صرّح به «صاموئيل هانتجتون» فيلسوف الاستراتيجية الغربية المعاصرة في كتابه الشهير «الإسلام والغرب .. آفاق الصدام»، حيث زعم أن الصراع في القرن الحادي والعشرين هو صراع الحضارات، وأن التفوق الحتمي هو للحضارة الغربية - أي: المادية العلمانية - وللعالم الصليبي، وليس للعالم الإسلامي! ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ آلِهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (سورة التوبة: ٣٢).

بل إن الأمر في الغرب لم يقف عند تصريحات رجال الدين المخططين من صنّاع الفكر السياسي، بل جاوز الأمر إلى أن يعلن بعض مفكرهم البارزين أنه بعد القضاء على العدو الأحمر «الاتحاد السوفيتي» لم يبق أمام الغرب بزعامة الولايات المتحدة سوى العدو الأخضر، ويعنون بذلك الإسلام!

فهل يكون من المقبول أو المعقول شرعاً وسياسةً السماح بالتفريط ولو للحظة في إعلان الالتفاف حول شعار وحدة العمل للمسلمين في مواجهة هذه المخاطر الكبار.

رابعاً: وحدة العمل لأداء الواجب الإسلامي.

إن لقضية وحدة المسلمين وجهاً آخر إنسانياً مؤسساً على ما هو منوط أن يقوم به المسلمون، كما في قول الحق سبحانه: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (سورة آل عمران: ١١٠)، فالخيرية هنا لا تستند إلى تمييز للعرق أو الجنس أو اللون أو الشعب أو القبيلة على نحو ما يزعم به بنو إسرائيل من أنهم شعب الله المختار، ولكنها خيرية على العمل الصالح والتحذير من الشرور، وذلك في نطاق مرحلية الدعوة ومراعاة الظروف المحيطة بالداعي والدعوة.

إن مهمة الأمة وواجبها أن تأخذ بما أمر الإسلام في قضايا العدل الاجتماعي وحقوق

عباد الله في الحصول على نصيبهم من رزق الله تعالى ، وأن تعلن للعالم موقف الإسلام من ذلك إعلان أعمال ، وليس إعلان أقوال ؛ لتكون قدوة لبني البشر ، وبذلك يتحقق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

كما أن من واجبه أن تعلن موقف الإسلام واعتداده به وتكريمه للعلماء وأن يضعوه في الإطار الأخلاقي النافع للبشرية ، لا أن يطلق العنان دون قيد أخلاقي للباحثين أو ديني ، فيبحث الباحثون في موضوعات تقود البشرية إلى الفناء والدمار ، مثل الاستنساخ ، وتطوير أسلحة الدمار الشامل ، والأوبئة الفيروسيّة .

ورغم أن الوحدة الإسلامية بعيدة التحقق من الناحية السياسية ، فإن وحدة العمل الإسلامي ممكنة ، بل هي ذات فائدة كبرى للمسلمين ؛ لأنّ بعضهم يكتمل بعضاً في نواحٍ عديدة .

ووحدة العمل الإسلامي تشير إلى وحدة المسلمين حيثما يتجهون في جميع أقطار الأرض عند الصلاة إلى الكعبة المشرفة في مكة المكرمة ، فلماذا لا تكثف المساعي على وحدة المصالح والأهداف والآمال المشتركة ؟!

خامساً : وحدة الشعائر المشتركة .

إنّ القيام ببعض الشعائر التي لها الأثر الأكبر في تحقيق الوحدة ، كإقامة صلاة الجمعة والجماعة وصلاة العيد التي تقام في كلّ بقعة من بقاع الأرض التي يسكنها المسلمون أو يتواجدون فيها وإن كان الوسط الجماهيري مسيحي التدين أو يهودي أو غيرهما ؛ إذ أنّ اصطفاة المسلمين على كافة مشاربهم وثقافتهم ومستوياتهم العلمية والاجتماعية يخلق حالة خاصّة يمكن أن تقارب من وجهات النظر من خلال تبادل الأحاديث والأخبار الحادثة الراهنة وهم في وسط طقوسي عبادي روحي يقرب إلى الله زلفى ، فيعين على التآلف والتوَادد ، ويزيل البغضاء إلى أقصى حدّ ممكن .

ولعلّ هذا هو الهدف الذي من أجله حثّ الشارع المقدّس على الالتزام بصلاة الجماعة

في المساجد، وحرص المسلمين على المداومة عليها دون انقطاع في روايات وأخبار كثيرة. ومن الأعمال المساعدة على الوحدة إقامة المؤتمرات المخصصة للبحث والدراسة في المسائل ذات العلاقة بهذا الاتجاه؛ لما تلعبه هذه المؤتمرات من دور حيوي على أكثر من صعيد:

* برمجة أسلوب العمل وحيثيات تنظيمه .
 * توجيه اهتمام الأمة واستقطابه باتجاه الأزمات الراهنة التي تحيط بها .
 * إيجاد التفاعل الحركي وبلورته على أرض الواقع .
 * تحديد الأزمات المستجدة، وتشخيص خطوطها العامة؛ لغرض التعرف على عمقها ومقدار خطورتها .

* توجيه الخطاب السياسي والفكري والاجتماعي والثقافي والعلمي وحتى الأمني من خلاله بحيث يمكن إطلاق مفرداته في سبيل «تحريك» العناوين المشتركة بين العرب والمسلمين .

* فتح الحوار السياسي الحيوي الواسع بين الأطراف العربية والإسلامية؛ لغرض صيغتها في خط الصراع الحقيقي والمواجهات المصيرية .

* توجيه كافة الاستعدادات والإمكانات والقدرات لمواجهة العدو الصهيوني وعمالته في حرب متعددة الأغراض والأهداف .

* دفع القضية بالحيوية والروح النابضة بالحياة؛ لتعيشها الأمة بكل جوارحها وتدرجها ضمن همومها .

فإقامة المؤتمرات الدورية المستمرة ودعوة النلة المؤمنة والغيورة من كافة الشرائح الثقافية والفكرية والعلمية المختلفة إنما هو تشكيل حيوي يقوم بلاشك بدوره الفعال ضمن عمليات المواجهة والتصدي لكل المؤامرات التي تحيكها المراكز الغربية الأمريكية والدوائر الصهيونية العالمية التابعة لها في دهاليز وكالاتهم الاستخباراتية السيئة الصيت لاحتواء الأمة الإسلامية وامتصاص خيراتها وثرواتها التي من الله تعالى بها عليها .

عوامل وحدة العمل الإسلامي

العلل المؤدية الى توحيد العمل الإسلامي . ويمكن تلخيصها فيما يلي :

العامل الأول : وحدة المعتقد .

إن علماء الاجتماع في الغرب الصليبي ينفون العامل الديني عن أن يكون عاملاً في توحيد ، وقد يضعه بعضهم في ذيل قائمة العوامل الأخرى التي في مقدمتها الجنس واللغة والثقافة .

ولذلك كان هؤلاء الغريبيون يبعدون (الدين) عن التأثير في بناء وحدة أتباعه ، ونحن كمسلمين نرى تأثير الإسلام في بناء وحدتنا ماثلاً كما أمر به كتاب ربنا (القرآن الكريم) الذي قرّر ذلك مرتين في قوله : ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾ (سورة الأنبياء : ٩٢) ، ثم في أمره الصريح للأمة في الاعتصام جميعاً بحبل الله ونهيه عن التفرق والاختلاف : ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ (سورة آل عمران : ١٠٣) .

إن الإسلام هو العامل الأكبر والأعظم من عوامل توحيد أمتنا ؛ لأنه الجامع لكل من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأقام الصلاة وآتى الزكاة وصام رمضان وحج بيت الله ، بغض النظر عن كل ما وراء ذلك من الاختلاف .

العامل الثاني : وحدة التاريخ المشترك .

إن المتابعة الواقعية لأحداث التاريخ تؤكد أن كل ما وقع في تاريخ المسلمين من هزائم أو انتصارات قد عاشه المسلمون معاً وإن تباعدت بينهم الأقطار ، وإن كل حدث يقع يترك صداه وتنعكس ردود أفعاله على الجميع أيّاً كان موقعهم بدءاً من نصر (بدر) وهزيمة (أحد) في عصر الرسول (صلوات الله وسلامه عليه) ومروراً بمواجهة المغول والصليبيين في الحروب المعروفة ، وما صاحب حركات الجهاد التي قام بها عبر التاريخ كثيرون من أبناء أمتنا في مغرب العالم الإسلامي إلى مشرقه ، كل ذلك يؤكد وحدة التاريخ ووحدة الآلام والآمال التي عاشتها الأمة المسلمة عبر تاريخها الطويل ، وأن لهذا التاريخ آثاره التي يجب أخذها في الاعتبار عند تقويم أوضاع الأمة ودراسة الإيجابي والسلبي من المواقف

والتصرّفات التي يستفاد منها في التخطيط للمستقبل .

العامل الثالث : وحدة المستقبل والمصير .

في ظلّ التحدّيات التي تواجهها الأمة وهي مجزأة الأوصال فإنّ توحيد تعاملنا مع المتغيّرات المستجدة والتحدّيات هو واجب على كلّ الشعوب حكّاماً ومحكومين وعلى الأفراد المسلمين من ذوي الرأي والمشورة أو من نسمّيهم «أهل الحلّ والعقد» أن يعملوا على تحقيق الأهداف وأن يكونوا على وعي شامل بخاطر ما يخبئه المستقبل للإسلام وللمسلمين .

من ذلك ما صرّح به الأمريكي «صاموئيل هانتجتون» فيلسوف الاستراتيجية الغربية المعاصر في كتابه الشهير «الإسلام والغرب .. آفاق الصّدام»، والذي أكّد فيه أنّ الصراع في القرن الحادي والعشرين هو صراع الحضارات، وأنّ التفوّق الحتمي للحضارة الغربية (أي: للمادّية العلمانية) وللعالم الصليبي، وليس للعالم الإسلامي .

بل إنّ الأمر في الغرب لم يقف عند تصريحات رجال الدين المخطّطين من صنّاع الفكر السياسي، بل قد جاوز الأمر إلى أن يعلن الرئيس الأمريكي الأسبق «ريتشارد نيكسون» في كتابه الشهير «الفرصة السانحة» أنّه بعد القضاء على العدو الأحمر «الاتّحاد السوفيتي» لم يبق أمام الغرب بزعامة الولايات المتّحدة سوى العدو الأخضر، يعني بذلك الإسلام! .

فهل يكون من المقبول أو المعقول شرعاً وسياسة أن نسمح لأنفسنا بالتفريط في إعلان التفافنا حول شعار وحدة العمل بين المسلمين لمواجهة هذه المخاطر الكبار وأمثالها؟! .

العامل الرابع : الوحدة لأداء مهامّ الرسالة .

على أنّ لقضية وحدة المسلمين وجهاً آخر عالمياً وإنسانياً مؤسساً على ما هو منوط بنا نحن المسلمين، وهو موجبات «الخيرية» التي وصفنا بها القرآن الكريم في قول الحق سبحانه: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (سورة آل عمران: ١١٠) .

فالخيرية هنا لا تستند إلى تمييز للعرق أو الجنس أو اللون أو الشعب أو القبيلة على

نحو ما يزعمه بنو إسرائيل من أنهم شعب الله المختار، ولكنها خيرية مؤسسة على سببية النهوض بالدور الحضاري الكبير الذي ناطه الإسلام بأعناق هذه الأمة بأن يأملوا بالمعروف وينهوا عن المنكر ويعلموا الإيمان بالله تعالى وبالنبي ﷺ.

إن مهمة أمتنا وواجبها أن تعلن عطاء الإسلام في قضايا العدل الاجتماعي وحقوق عباد الله في الحصول على نصيبهم من رزق الله تعالى، وأن تعلن للعالم موقف الإسلام من آمال البشر وأنه لا يسمح أبداً باستعباد المال للإنسان، بل ينبغي أن يكون المال خادماً للإنسان وسبباً لتمتعه بنعم الله تعالى.

كما أن من واجبها أن تعلن موقف الإسلام من العلم وتشريفه له وتكريمه للعلماء، شريطة ألا يغتر العلماء بالعلم، فيؤلهونه ويحلّونه مكان الخالق الذي علمهم إياه في الإجلال والإكبار.

وفوق هذا وضع الإسلام العلم في الإطار الأخلاقي النافع للبشرية والشافعي لآلامها.

العولمة

العولمة (Globalisation, Mondialisation) أو النظام العالمي الجديد (Nouvel Mondial ordre) تقال دلاليًا على محاولة تجميع أو توحيد عناصر شتى في كلٍّ موحد، كما تقال على طريقة تجميع هذه العناصر.

والعولمة: تعبير عن نزوع الشركات والمنشآت المتعددة الجنسية إلى وضع استراتيجيات على الصعيد العالمي (الدولي) تفضي إلى قيام سوق عالمية موحدة.

كما أن العولمة: تعبير ثقافي - سياسي عن التواصل الإعلامي والمعلوماتي، بحيث تتجانس عادات العالم، مع تباين تقاليده وموروثاته، وبحيث تتفاعل لغات وآداب وفنون المجتمع الإنساني المقبل، لكن هذا الحراك العولمي كما تمارسه الولايات المتحدة الأمريكية يؤسس حالياً و ظرفياً على الأقل لمرحلة من الفوضى العالمية.

والعولمة كمذهب فلسفي - سياسي: عقيدة تهدف إلى تحقيق الوحدة السياسية للعالم

الحالي باعتباره متّحداً إنسانياً واحداً.

وهي كأداء سياسي شمولي تعني: تناول القضايا السياسية والثقافية والاجتماعية وغيرها بمنظار عالمي، مثل قضايا البيئة.

وتعدّ العولمة إحدى التحدّيات التي تواجه العالم الإسلامي اليوم وبلا شك.

وقد عُقد المؤتمر الدولي السادس عشر للوحدة الإسلامية في طهران تحت عنوان «عالمية الإسلام والعولمة»، لمناقشة هذه الظاهرة وتأثيرها على العالم الإسلامي.

لقد وضح للعالم جميعاً الآثار السلبية التي تركتها هذه الفكرة المخزّبة، ولذلك وصفت العولمة بكثير من الأوصاف، منها: العولمة المتوحّشة، أو العولمة المجنونة، أو العولمة الفخّ، أو وصفت بأنّها إمّا أن تأكل أو تؤكل، وقد ذكرت الدراسات المتنوّعة هذه الآثار السلبية التي يمكن الإشارة إلى بعضها:

١ - سيطرة القوى الكبرى على حركة الاقتصاد العالمي والمصادر الإنتاجية والتبادل المالي والتجارة، حتّى قيل: إنّ هناك ٥٠٠ شركة تسيطر على ٧٠٪ من حجم التجارة العالمية، وإنّ هناك ٢٠٪ فقط يعيشون في اكتفاء ذاتي، في حين يقبع ٨٠٪ في عالم التبرّعات.

٢ - سيطرة أميركا على وسائط نقل المعرفة.

٣ - كسر هيبة الدول الصغيرة وقدرتها على النمو.

٤ - التدخّل في التقنين الداخلي لباقي الشعوب كما هو الحال في مؤتمرات الأسرة وغيرها.

٥ - انغزو الثقافي لكلّ المناطق، ومحاولة استئصال الثقافات الأخرى.

٦ - التقليل من شأن المحافل الدولية واستغلالها لصالح هيمنة القوى الكبرى، كاستغلال صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وغيرها من المنظّمات لتنفيذ السياسات المصلحية.

٧ - تلويث البيئة نتيجة الجشع الذي ابتليت به القوى الكبرى.

٨ - تغيير الخارطة السياسية في بعض المناطق ، من قبيل : منطقة الخليج ، ومنطقة شمال أفريقيا ، وروسيا ، وتايوان .

أما موقف الأمة والخطوات العملية التي يجب أن تتخذها اتجاه العولمة فيجب أن تقوم بوضع استراتيجية عملية وواضحة وشاملة ، ويتعاون الجميع على وضعها أولاً ، وعلى تنفيذها ثانياً ، كما يجب علينا أن نقوم بفضح النظريات التي مهدت لمثل هذه النظرة التخريبية .

وبالنسبة للاستراتيجية يمكن طرح بعض الخطوات في هذا المجال :

١ - تعرية الجانب الأيديولوجي للهيمنة الأميركية ومقولات هذا الجانب : (القرية الصغيرة ، حرّية السوق ، حرّية التدخّل وفتح الحدود ، وأمثال ذلك) .

٢ - حذف هيمنة السوق على الجانب السياسي .

٣ - تعميق قيم الإنسان الفطرية ، مع عرض نظرية الفطرة الإسلامية .

٤ - توسيع لغة الحوار بين الأديان .

٥ - التأكيد على الهويات الإقليمية وهويات الشعوب ، وتوعية الشعوب للاحتفاظ بهوياتها وثقافتها .

٦ - الارتقاء بالقدرة العلمية والتنموية للشعوب .

٧ - العمل على إعطاء الحرّيات والحقوق الأصلية للشعوب .

٨ - تقوية المؤسسات الدولية وتعميق استقلالها .

٩ - تعميق الثروة الثقافية المتنوّعة .

وفي الإطار الإسلامي يجب علينا بالإضافة لما سبق :

١ - أن نعمّق الحوار بين المذاهب اتّجهاً لتكوين الوحدة في الموقف الإسلامي .

٢ - يجب العمل على تقوية المؤسسات الشمولية الإسلامية وتفعيلها في الجانب السياسي والاقتصادي والثقافي .

٣ - يجب أن نظوّر دراساتنا الإقليمية والعالمية مع الانفتاح على التاريخ .

٤ - علينا أن نقوّي كلّ عوامل الصمود والتعاون والوحدة، كمسألة اللغة العربية وتعميق هذه اللغة .

٥ - علينا أن نجتمع بين الأصالة والمعاصرة في الدراسات الدينية، ونرّوج للاجتهاد الجماعي، وغير ذلك، ممّا يؤدّي للوقوف أمام هذا الهجوم العالمي الكبير، على حدّ تعبير سماحة الشيخ التسخيري .

عيسى مَنُون

يُعدّ الشيخ عيسى مَنُون الشامي من علماء الأزهر الشريف وأحد الأعضاء المؤسسين لجماعة التقريب في القاهرة .

درس ودرّس في الأزهر، وكان شيخاً لرواق الشام، وعضواً في هيئة كبار العلماء، ورئيساً للجمعيات الشرعية .

وقد صنّف عدّة كتب، منها «نبراس العقول في تحقيق القياس عند علماء الأصول» .
توفّي بالقاهرة سنة ١٩٥٧ م .

وقد نشرت له مجلّة «رسالة الإسلام» القاهرية مقالة بعنوان «متى يجوز الاجتهاد، ومتى لا يجوز؟» التي كتبها ردّاً على أفكار الشيخ عبدالحميد بخيت في مقالة الأخير التي عنوانها «إباحة الفطر في رمضان وشروطه»، وقد نشرت «رسالة الإسلام» مقالة الشيخ مَنُون في عددها الثالث بتاريخ ١٩٥٥ م (السنة السابعة) .

وقد كانت له هموم تقريبية، وكان ﷺ من جملة المؤمنين بقضية التقريب بين المذاهب الإسلامية وضرورة تفعيلها أكثر فأكثر .

عيون الأدلّة في مسائل الخلاف بين فقهاء الأمصار

كتاب في الفقه المقارن من تأليف أبي الحسن علي بن أحمد القصّار البغدادي المالكي المتوفّي سنة ٣٩٨ هـ، كان قاضياً ببغداد . وقد يسمّى كتابه هذا بـ «عيون الأدلّة وإيضاح

الملة في الخلافات» .

وتوجد نسخة من هذا الكتاب في مكتبة جامع القرويين بفاس .

وقد قام القاضي عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي المتوفى سنة

٤٢٢ هـ بتلخيصه .

« حرف الغين »



الغرر وأثره في العقود في الفقه الإسلامي (دراسة مقارنة)

كتاب للدكتور الصديق محمد الأمين الضرير، نشرته الدار السودانية في الخرطوم

ودار الجيل في بيروت سنة ١٩٩٠م (طبعة ثانية).

الغزالي ← محمد الغزالي

الغنيمي ← محمد أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

«حرف الفاء»

فتح الله الأصفهاني

الشيخ فتح الله بن محمد جواد المشتهر بشيخ الشريعة الشيرازي الأصفهاني النجفي النمازي: أحد أعلام الإمامية، ومن المهتمين بشؤون التقريب. ولد بتاريخ ١٢ / ربيع الأول / ١٢٦٦ هـ، كان عالماً فاضلاً واسع الاطلاع كثير الحفظ حسن المحاضرة، وله اليد الطولى في الرجال والحديث والتاريخ، وكان من المدرّسين وأهل المنابر، حضر في بلاده على علماء عصره، وفي النجف على: الشيخ محمد حسين الكاظمي، والميرزا حبيب الله الرشتي، وتخرّج عليه كثير من الأفاضل، يروي بالإجازة عن جماعة، منهم: السيّد مهدي القزويني، وشيخه الكاظمي، وأغا بزرك الطهراني، والسيّد محمد باقر الكشميري. وهو ممّن جاهد بسنانه ولسانه، وله مؤلفات، منها: إفاضة القدير في أحكام العصير، رسالة في قاعدة لا ضرر، القول الصراح حول الصحاح، حاشية على الفصول، رسالة في اللباس المشكوك، رسالة في صفات الذات وصفات الفعل.

توفي ليلة الأحد ثامن ربيع الثاني سنة ١٣٣٩ هـ، ودفن في الحجرة الثالثة من الجهة الشرقية قريباً من الجهة القبليّة في الصحن الشريف، ورثته الشعراء بمراثي كثيرة، وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً.

وقد سافر في إحدى المرّات إلى مكّة المكرّمة سنة ١٣١٣ هـ، وانشغل طول مدّة إقامته بالمباحثة والمحاورة مع بعض علماء أهل السنّة حول بعض القضايا، وكان على اطلاع تامّ بكتب أهل السنّة ممّا أثار تعجّب أولئك. كما طرح مشروع «اتحاد العالم الإسلامي» عدّة مرّات، وكانت له نشاطات تقريبية.

فتح إبراهيم الشقاقي

مناضل سياسي فلسطيني، ومن رجال التقريب.

ولد في مخيم رفح (غزة) سنة ١٩٥١ م، ودرس في فلسطين ومصر، وتخرّج طبيبياً سنة ١٩٨١ م من كلية الطب بجامعة الزقازيق، وأنشأ النواة الأولى لتنظيم «الجهاد» في مصر سنة ١٩٧٤ م - ١٩٨١ م، وكان في سنة ١٩٨١ م يكوّن مركز أبحاث مجلّة «المختار الإسلامي»، وكان يوقّع مقالات باسم «عزّ الدين الفارس»، وسجن مراراً، وعاد إلى فلسطين المحتلة، وشرع في نشر خلايا تنظيم الجهاد الإسلامي (غزة والضفة الغربية)، وعمل طبيباً في مستشفى فيكتوريا (القدس)، وسجن سنة ١٩٨٣ م، ثم جرى إبعاده سنة ١٩٨٨ م إلى جنوب لبنان.

استشهد بيد الموساد في مالطا بتاريخ ٢٦ / ١٠ / ١٩٩٥ م.

كان الشقاقي رجلاً تقريبياً بكلّ معنى الكلمة، وله مقال مشهور بهذا الشأن عنوانه بـ «السنة والشعبة ضجّة مفتعلة ومؤسفة».

فتحي يكن

العلامة الدكتور فتحي يكن: رجل دين وسياسة لبناني، حائز على دكتوراه الدولة في الدراسات الإسلامية واللغة العربية، وأسس مع زوجته الدكتورة منى حدّاد جامعة الجنان الإسلامية الخاصّة في طرابلس.

انخرط الدكتور فتحي في العمل الإسلامي في لبنان منذ خمسينيات القرن العشرين، وكان من الرعيل الأوّل بين مؤسسي الحركة الإسلامية هناك. كما ارتبط بحركة الإخوان المسلمين، وأصبح أميراً للجماعة الإسلامية فيما بين عام ١٩٦٢ م وعام ١٩٩٢ م، وانتُخب عضواً في مجلس النواب سنة ١٩٩٢ م، وأسس جبهة العمل الإسلامي مع المحافظة على عضويته في الجماعة الإسلامية.

عرف بمواقفه المؤيّد للمقاومة والداعية إلى توحيد الصفّ الإسلامي في مقابل المخاطر التي تواجهها، ولعب دوراً أساسياً في مواجهة الفتنة المذهبية التي حُطّط لها في لبنان الآونة الأخيرة.

تظهر مؤلفاته ميلاً لكتابات سيّد قطب على الرغم من أنّ أداءه السياسي يوصف بالمعتدل . وقد أصدر عدّة مصنّفات ، ترجم معظمها لعدد من لغات العالم ، وهي تزيد على ٣٥ مؤلفاً ، من أبرزها : مشكلات الدعوة والداعية ، كيف ندعو إلى الإسلام ، ماذا يعني انتمائي للإسلام ، نحو حركة إسلامية عالمية واحدة ، الموسوعة الحركية ، حركات ومذاهب في ميزان الإسلام .

توفي عصر السبت يوم ٢٠ / جمادى الثانية / ١٤٣٠ هـ عن عمر ناهز ٧٦ عاماً .

الفتوى التاريخية

يُطلق هذا الاصطلاح في عالم التقريب ويُراد به أمران :

أحدهما : الفتوى التاريخية التي أصدرها رائد التقريب الشيخ محمود شلتوت المتوفى سنة ١٣٨٣ هـ بجواز التعبد بمذهب الشيعة .

وكان ﷺ قد أصدرها في يوم مبارك ، يوم ولادة الرسول الأكرم ﷺ وحفيده الإمام جعفر الصادق عليه السلام في ١٧ / ربيع الأوّل / ١٣٧٨ هـ ، وبحضور ممثلين عن مذاهب : الإمامية ، والزيدية ، والشافعية ، والحنفية ، والمالكية ، والحنبلية .

وتتضمّن الفتوى ثلاثة محاور رئيسية ، هي :

١ - لا يلزم أيّ مسلم أن يكون تابعاً لأحد المذاهب الفقهية الأربعة لأهل السنّة ، بل يحقّ لكلّ مسلم اختيار وانتخاب أيّ مذهب فقهي معتبر .

٢ - يجوز الانتقال من أحد المذاهب الفقهية إلى مذهب فقهي آخر .

٣ - يستطيع أيّ مسلم - ولو كان سنياً - أن يعمل وفق فقه الشيعة الإمامية .

وقد تمّ إهداء هذه الفتوى التاريخية - والتي هي بخطّ الشيخ شلتوت - إلى الحرم الرضوي المقدّس في مشهد .

وثانيهما : الفتوى التي خرج بها المؤتمر الإسلامي الدولي الذي عُقد في عمّان بتاريخ

٢٧ - ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٤٢٦ هـ ، والتي أيدها مجمع علماء الإسلام سنّة وشيعة

ولاقت تعاطفاً من المسلمين كافة، وقد دعت هذه الفتوى إلى حقن دماء المسلمين واحترامهم نفساً وعرضاً ومالاً، وهذا مقطوع منها: «لا يجوز تكفير أيّ فئة من المسلمين تؤمن بالله سبحانه وتعالى وبرسوله ﷺ وأركان الإيمان، وتحترم أركان الإسلام، ولا تنكر معلوماً من الدين بالضرورة».

الفخام ← محمّد محمّد الفخام

الفرطوسي ← عبد المنعم الفرطوسي

الفرقة

هي الطائفة من الناس عند ابن منظور، كما أنّها الجماعة المتفرّدة عن الناس عند الراغب الأصفهاني.

والفرقة كمصطلح يطلق على المدرسة الكلامية.

والفرق بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي المذكورين أنّ المعنى اللغوي ناظر إلى الاعتبار المادّي البشري، في حين أنّ المعنى الاصطلاحي ناظر إلى الاعتبار المعنوي الكلامي الفكري. والفارق هنا هو الجامع، بمعنى: أنّ الجامع للطائفة من الناس هو الفكرة. والفرقة في دلالاتها تحمل إحياءات الخلاف والانفصال. كما تأتي الفرقة بمعنى التفرّق والتشردم مقابل التوحّد والوحدة.

الفروع المتفق عليها

الفروع التي اتّفق عليها الفريقان السنيّ والشيوعي على نحو القاسم المشترك والجهة العامّة، وإن حصل وجود اختلاف في الفروع الفقهيّة ممّا قد تكون أكثر من الاتّفاق فيما بينهما، إلّا أنّها تؤوّل إلى التفرّعات، وليست إلى الفرعيات العامّة، ومثالها:

١- وحدة الصلاة في قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ (سورة البقرة: ٤٣). وإنّ تعداد

الفرائض ممّا اتّفق عليه جمهور المسلمين، فصلاة الصبح ركعتين، وصلاة الظهرين ثمان

ركعات، وللمغرب ثلاث ركعات، وللعشاء أربع ركعات.

٢- الرجوع إلى قبلة واحدة، حيث تعمّ جميع المسلمين، كما ورد في قوله تعالى: ﴿فَلْتَوَلِّيَنَّاكَ فِئْلَةً تَرْضَاهَا﴾ (سورة البقرة: ١٤٤). وقد أُلزم جميع المسلمين أن يتوجهوا إلى القبلة في الصلاة، فمن كان في البيت يكون توجهه إلى عين الكعبة، ومن كان خارجاً عنها تكفي الجهة.

٣- الصوم، وهو أن يصوم جميع المسلمين شهراً واحداً، وقد أُنطه الكتاب في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ (سورة البقرة: ١٨٥)، وقوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ (سورة البقرة: ٨٥)، فتجد عامّة المسلمين تصوم الشهر، ولا يختلف فيه اثنان، ويكون ذلك من موارد ممّا اتفق عليه.

٤- الزكاة، فقد أوجب الشارع المقدّس الزكاة، وذلك لما ورد في قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (سورة البقرة: ٤٣)، فقد أخذ الحكم على نحو القضية الحقيقية للموجودين وللمعدومين ولكافة المسلمين.

٥- الحجّ، وهذا ما تدلّ عليه الآية الكريمة: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (سورة آل عمران: ٩٧)، فإنّ الحكم عامّ لكافة المسلمين إذا حصل كلّ مكلف على الزاد والراحلة والقدرة فيجب عليه الحجّ، أمّا خصوصيات الحجّ من حيث فروعه فموكول إلى المذاهب وإن كانت من حيث الأركان فيه واحدة، كالوقوف بعرفات، والوقوف في المشعر، والمبيت في ليالي التشريق في منى، وأداء مناسكها من الرمي والحلق أو التقصير، فجميع المسلمين يؤدّون هذه المناسك من غير اختلاف.

٦- المعاملات، فإنّها ترتبط بالتعاقد فيما بين فرد وفرد أو بين مجتمع ومجتمع آخر أو بين فرد ومجتمع أو بالعكس. وقد دلّت عليه النصوص القرآنية كقوله تعالى: ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ (سورة المائدة: ١). والعقد اسم جنس لما يقع على المعاملة البيعية أو النكاح كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾ (سورة البقرة: ٢٣٥). ويطلق العقد على

الأيمان، وذلك في قوله تعالى: ﴿بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾ (سورة المائدة: ٨٩)، وعليه يكون مفاد التعاقد مما جرى عليه البناء العقلائي في الالتزام به وترتب الأثر عليه، وهو من الأمور المتفق عليها عند جميع الملل والأديان.

٧- الالتزام بالمعاهدات، وذلك يستدلّ عليه بقوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنََّّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ (سورة الإسراء: ٣٤). وإن مفاد العهد الموثق الذي يلزم مراعاته عهداً. وذكر الراغب الأصفهاني: أن العهد: حفظ الشيء ومراعاته، ويتعقد العهد فيما بين الطرفين. وقد ورد عن علي عليه السلام، عنه عليه السلام: «لا يقتل مؤمن بكافر، ولا ذو عهد في عهده».

ويتضح أن المعاهدة مما توجب الالتزام، ولا يجوز نقضها، كما في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ﴾ (سورة البقرة: ١٠٠)، وإن كان هناك اتجاه باختصاص المعاهدة بمن يدخل من الكفار عهد المسلمين وكذلك ذو العهد بما ورد في الحديث عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «المسلمون تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم... وهم يد على من سواهم. لا يقتل مسلم بكافر، ولا ذو عهد في عهده». فإذا أخذنا المعاهدة بما لها من الحكم العام فمورد الاتفاق فيما بين المسلمين، وإن حصل الاختلاف في القيود من حيث الأجزاء والشرائط وملاحظة الموانع.

٨- الطلاق، وهو من الأمور الإيقاعية التي تتحقق من طرف واحد، ورد: «الطلاق بيد من أخذ بالساق»، وهو قانون عام فيما بين المسلمين، يثبت بصيغة خاصة، كلفظ: زوجتي طالق، ونحوه. وأصل الطلاق من التخلية من الوثاق، قال تعالى: ﴿فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾ (سورة الطلاق: ١)، وقوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ﴾ (سورة البقرة: ٢٢٨)، وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ﴾ (سورة البقرة: ٢٣)، وقوله تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ﴾ (سورة البقرة: ٢٢٩)، وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا﴾ (سورة البقرة: ٢٣٠). كل ذلك مما يثبت أن الحكم في ناحية الطلاق أمر تشريعي قائم فيما بين الزوجين، واختلاف الفقهاء في بعض الموارد لا يوجب ذلك خروجاً عن وجود التقاء

فيما بين الطرفين ، فإن الإمامية تشترط إجراء الطلاق بشاهدين عادلين على نحو الشرط الواقعي ، في حين يرى فقهاء السنة عدم الاشتراط ، وإنما يرون اشتراط الإشهاد في الزواج دون الطلاق ، ولكن إذا لاحظنا كبروية الطلاق بما أنه مشروع لرفع العسر والحرج عن المرأة والرجل فإن ذلك يحقق حالة رفع المشكلة الاجتماعية الأسرية ، ويكشف ذلك عن البعد الفكري الذي منحه الإسلام لكل من الزوجين في تخليتها سربهما والرجوع إلى الحرية في تشكيل بناء أسرة جديدة تشملها الرحمة والمحبة ، وهذا بخلاف بعض الأديان التي تحتكر حرية المرأة تحت مظلة إرادة الرجل ، فلا يمكنها الانطلاق إلا بظروف حرجة .

٩- الميراث ، فهو حكم قانوني عام قد نصّ على مشروعيته القرآن الكريم من فريدة قوله تعالى : ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ﴾ (سورة النساء : ١١) ، و : ﴿ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ ائْتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفَعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَلَّهَ إِنْ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (سورة النساء : ١١) ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلِكُمُ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِيَنَّ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَاللَّهُ يُوَصِّينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كِلَا أُمَّةٍ أَوْ امْرَأَةٌ وَهِيَ آخٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِيَنَّ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةٍ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَلِيمٌ ﴾ (سورة النساء : ١٢) . فإن مثل هذا النصّ القرآني دالّ على مشروعية الميراث فيما بين الطبقة الأولى والثانية والثالثة ، وهذا مورد اتفاق فيما بين المسلمين ، وبذلك لا بدّ من الالتزام بمثل هذه المقرّرات القانونية الشرعية العامّة .

وأما الاختلاف في بعض موارد الميراث مثل التعصيب الذي سار عليه الفقه السني فإن ذلك لا يؤثر في القاعدة الكلية في الميراث الذي هو مورد اتفاق الجميع .

ومن خلال هذا العرض نتوصّل إلى نتيجة التقريب في ناحية الفروع بالإرجاع إلى الضوابط العامّة والأصول الكلّية التي هي مورد اتفاق الجميع، ولكن ذلك لا يوجب أن يترك المذهب خصوصياته، سواء كانت في الجانب الأصولي أم الفرعي الفقهي إذ أنّي على أصول موضوعة وقواعد محكمة بحيث تخضع للقواعد العلمية الصحيحة.

فصول في الدعوة والإصلاح

كتاب من تأليف الأستاذ علي الطنطاوي، نشرته دار ابن حزم البيروتية.

الفصول المهمة في تأليف الأمة

كتاب وحدوي ألفه الرائد التقريبي السيّد عبدالحسين شرف الدين العاملي المتوفى سنة ١٣٧٣ هـ بعد رجوعه من النجف الأشرف بسبع سنين، أي: سنة ١٩٠٩ م، ويُعدّ منهجاً قيماً في تأليف الأمة واتّفاقها.

وقد التزم فيه مؤلّفه بأصول البحث العلمي الموضوعي أيّما التزام، وبسط دواعي الألفة والمحبة التي يجب أن تسود بين جميع المسلمين، وبين أسباب التقارب والمودة التي تنهض قويّة بما يوجب الاتحاد والتآزر، ثمّ شرع بطرح الحجج والأدلة التي تلزم الفريقين بأن يقيموا جسور الثقة ویرسوا دعائم الأخوة، وعرض لأهمّ مسائل الخلاف وناقشها بدقّة وموضوعية.

وقد قام المعجم العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية - وذلك لأهمية هذا الكتاب - بنشره محققاً بقلم الدكتور عبدالجبار حمد شرارة، وذلك في سنة ١٤١٧ هـ. ويقع الكتاب في ٣٨٢ صفحة.

فضل الله ← محمّد حسين فضل الله

الفقه الأباضي ← الأباضية

فقه الاختلاف

كتاب آله الأستاذ محمّد الحاجي ، ونشرته دار القادري الدمشقية .

الفقه الإسلامي المقارن

كتاب في الفقه المقارن وضعه الدكتور محمّد فتحي الدريني ، ونُشر في بيروت .

الفقه الإسلامي المقارن مع المذاهب

كتاب للدكتور محمّد فتحي الدريني ، طبعته جامعة دمشق عام ١٩٨٧ م .

الفقه الإسلامي وأدلته

موسوعة فقهية استدلالية وضعها الدكتور وهبة الزحيلي ، ونشرتها دار الفكر الدمشقية في طبعتها الثالثة سنة ١٤٠٩ هـ في ثمانية مجلّدات ضخمة .

وتمتاز هذه الموسوعة بأنّها دوّنت على النحو الجديد العصري في التأليف أسلوباً وتبويباً وتنظيماً وفهرسةً واستدلالاً ، ولها مميّزات ذكرها المؤلّف في مقدّمته على الكتاب ، منها: أنّها تشمل نظر ودليل المذاهب الفقهية الأربعة بالإضافة إلى بعض المذاهب في فقه الشريعة الإسلامية ، مع بيان صحّة الحديث وسقمه عند الاستدلال مع التخرّيج للأقوال والأحاديث ، واستيعابها لمختلف الأحكام الفقهية للمسائل الأصلية ، وكتابتها بأسلوب سهل المنال مبسّط الكلام مبين الأمثال قريب إلى الأذهان ، وضمّها لبعض المستجدّات على الساحة الفقهية أو ما نسّمّيها نحن بالمسائل المستحدثة .

الفقه الإمامي ← الإمامية**الفقه التقريبي ← اتجاه الفقه التقريبي****الفقه الجنائي المقارن في التشريع**

كتاب من تأليف الشيخ نصر فريد واصل ، ومن نشر الدار الذهبية في القاهرة .

الفقه الحنبلي ← الحنابلة**الفقه الحنفي ← الحنفية****فقه الخلاف**

كتاب في الفقه المقارن وضعه الأستاذ جمال سلطان، ونشره مركز الدراسات الإسلامية سنة ١٩٩٢ م في طبعته الأولى.
أما اصطلاحاً فقد تقدّم تعريفه في علم الخلاف.

الفقه الخلفي

الفقه المرتكز على إناطة الفرع بالقاعدة الأصولية لتكون في عرض النصّ التشريعي، كما يقوله ابن خلدون في مقدّمته.
وهو يعتمد على الطرق الجدلية مع مراعاة آداب المناظرة وقواعدها.

فقه الزكاة

دراسة مقارنة لأحكام الزكاة وفلسفتها في ضوء القرآن والسنة، كتبها في مجلدين الدكتور الشيخ يوسف القرضاوي، ونشرتها مؤسسة الرسالة البيروتية في سنة ١٩٧٣ م (طبعة ثانية).

يقال: إن المفكر أبا الأعلى المودودي قال في حقّ هذا الكتاب: «إنه كتاب القرن في الفقه الإسلامي».

وقد نال الدكتور القرضاوي على كتابه هذا جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية (بالاشتراك) سنة ١٤١٣ هـ، وترجم كتابه إلى اللغات: الإنجليزية، الأوردية، التركية، الماليزية، الأندونيسية، البنغالية.

الفقه الزيدي ← الزيدية

فقه السنّة

كتاب في الفقه المقارن من تأليف الشيخ سيّد سابق المتوفّي في القاهرة عن عمر ناهز ٨٥ عاماً، وقد نشرته دور كثيرة ولطبّعات متعدّدة؛ لأهمية هذا الكتاب وشهرته في الأوساط الفقهية وغيرها، ويقع في ثلاثة مجلّدات، وقد انتهى سيّد من كتابته سنة ١٩٧١ م، وقدّم له الداعية المعروف حسن البنّا.

الفقه الشافعي ← الشافعية

فقه الصيام في الإسلام

كتاب في الفقه المقارن للصوم، من تأليف الدكتور أحمد مصطفى سليمان، وطبع مطبعة الزهراء الحديثة المحدودة في الموصل سنة ١٩٨٥ م (طبعة أولى)، ويقع في ٢٢١ صفحة.

الفقه على المذاهب الأربعة

كتاب معروف في الفقه المقارن يتناول المسائل الفقهية في جميع أبواب الفقه بالمقارنة برأي المذاهب الأربعة: الشافعية، الحنفية، المالكية، الحنابلة.

وهو من تأليف لجنة من العلماء، هم: الشيخ عبدالرحمان محمّد عوض الجزيري المتوفّي سنة ١٩٤١ م (ألف الجزء الأوّل فقط بمشاركة البقية)، الشيخ محمود الببلاوي الحنفي، الشيخ محمّد السمالوطي المالكي، الشيخ محمّد عبدالفتاح العناني المالكي، الشيخ محمّد سبيع الحنبلي، الشيخ أبو طالب حسنين الحنبلي، الشيخ محمّد الباهي الشافعي.

ويقع الكتاب في أربعة أجزاء كبار، طبّعته عدّة دور للنشر في القاهرة وبيروت، ولعدّة

مرّات.

الفقه على المذاهب الأربعة ومذهب أهل البيت عليهم السلام

كتاب من تأليف السيّد محمّد الغروي والشيخ ياسر مازح، نشرته دار الشقلين في بيروت سنة ١٤١٩ هـ (طبعة أولى)، يتضمّن الكتاب السابق - أي: كتاب «الفقه على المذاهب الأربعة» الذي وضعه الجزيري وآخرون - مع إضافة رأي الإمامية في المقام في كلّ مسألة، مع ذكر أدلّة بعض المسائل المختلف فيها.

يقول مؤلفاه في المقدّمة: «إنّ كتابنا هذا خطوة من الخطوات على طريق جمع الشمل وتوحيد الصفّ، عسى أن يندفع آخرون في هذا السبيل لتوثيق عرى الأخوة بين المسلمين...».

الفقه على المذاهب الخمسة

كتاب معروف في الفقه المقارن وضعه أحد روّاد التقريب، ألا وهو الشيخ محمّد جواد مغنية المتوفى سنة ١٤٠٠ هـ، ونشرته عدّة دور للنشر لبنانية وإيرانية. ولعدّة طبعات.

يتناول الكتاب المواضيع التالية مقارنة بالمذاهب الفقهية الأربعة والمذهب الجعفري: الطهارة، الصلاة، الصوم، الزكاة، الخمس، الحجّ، النكاح، الطلاق، الوصايا، المواريث، الوقف، الحجر.

الفقه المالكي ← المالكية

الفقه المذهبي

الفقه المرتكز على تطبيق الكبرى الأصولية على الصغرى، أو تطبيق القواعد الفقهية واللغوية ونحوهما على موارد الأصول إلى حكم شرعي فرعي إلهي من غير استناد إلى دور الدفاع عن مذهب أو ردّ مذهب آخر، وإنّما الصياغة الأولى أن تحفظ الكبرى المسلمة عند ذلك المذهب بغضّ النظر عن بطلان الكلية الأخرى غير المسلمة في المذهب الآخر.

فقه المستجذبات في باب العبادات

كتاب فقهي مقارنة آلفه الأستاذ طاهر يوسف صديق الصديقي، ونشرته دار النفائس الأردنية سنة ٢٠٠٥ م (طبعة أولى)، ويقع في ٣١٨ صفحة.

فقه المشتركات الفقهية والاعتقادية

معرفة المشتركات وتجلي معاني وألفاظ وإشارات القواسم المشتركة الكثيرة في الفقه والعقيدة والثقافة التي حفظ القرآن معالمها ومظاهرها لكل من يدين به ويقتبس من هديه وينتهج منهاجه في العبادات والواجبات والمحرمات والسنن والمندوبات. وهي بمجموعها تصوّر محاسن الشريعة وثوابت الدين ومناهج الحقّ المبين والرباط الذي يجمع بين المسلمين تحت لواء الإسلام ويبرز هويتهم وماهيتهم وفكرهم ومنطلقاتهم العبادية والعقائدية والثقافية.

ويجدر بعامة المسلمين علماء ومفكرين وباحثين التصنيف في المشتركات وذكر الشواهد لها وإحصائها وحصرها؛ ليقف أبناء كلّ مذهب عليها، فتضيّق بذلك الشقّة بينهم، وينأوا عن الفرقة، وتتقارب قلوبهم، وتندفع بذلك عنهم خطوب النفرة، وتنغلق دروب الشتات.

فقه المعاملات (دراسة مقارنة)

كتاب في الفقه المقارن للمعاملات، من تأليف الدكتور محمد عثمان الفقي، نشرته دار المريخ في الرياض سنة ١٩٨٦ م.

فقه المعاملات المالية المقارن.. صياغة جديدة وأمثلة معاصرة

بحث فقهي مقارنة يتضمّن: البيع بالتقسيط، الشرط الجزائي، المرابحة، البنوك، التأمين، المقاولات، الجوائز والمسابقات، الرشوة، والأسهم والسندات، وغيرها.

وهو من تأليف الدكتور الشيخ علاء الدين زعتري، ومن نشر دار العصماء في دمشق عام ١٤٢٦ هـ (طبعة أولى)، ويقع في ٥٧٦ صفحة.

الفقه المقارن

عرّفه السيّد محمّد تقي الحكيم بأنّه: إمّا جمع الآراء المختلفة في المسائل الفقهية على صعيد واحد دون إجراء موازنة بينها، أو هو: جمع الآراء الفقهية وتقييمها والموازنة بينها بالتماس أدلتها وترجيح بعضها على بعض. وهو بهذا المعنى الثاني أقرب ما يكون إلى علم الخلاف.

وللفقه المقارن فوائد، منها: العمل على تطوير الدراسات الفقهية والأصولية وغيرها والاستفادة من نتائج اللقاح الفكري في أوسع نطاق لتحقيق هذا الهدف، وإشاعة الروح الرياضية بين الباحثين ومحاولة القضاء على مختلف النزعات العاطفية، وتقريب شقّة الخلاف بين المسلمين بالحدّ من تأثير العوامل المفرّقة، والكشف عن قوّة المدرك العلمي الذي استند إليه كلّ طرف.

كما أنّ «الفقه المقارن» عنوان لعدّة كتب ألّفت بهذا الاسم، كتبها بعض الأساتذة..

منهم: الدكتور عبدالفتاح محمّد ظافر كّبارة الأستاذ المساعد في كلّية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية وجامعة الجنان، وطبعت هذا الكتاب دار النفائس البيروتية سنة ١٩٩٧ م (طبعة أولى)، ويقع في ٢٨٧ صفحة.

ومنهم: الأستاذ محمّد إبراهيم، طبع كتابه هذا معهد الثقافة العمّالية ببغداد سنة ١٩٨٤ م، ويقع في ٤٠٢ من الصفحات.

ومنهم: الدكتور أحمد حسن الخطيب، طبع كتابه في مصر سنة ١٩٥٧ م.

الفقه المقارن للأحوال الشخصية

كتاب «الفقه المقارن للأحوال الشخصية بين المذاهب الأربعة السنيّة والمذهب

الجعفري والقانون» من تأليف الأستاذ بدران أبي العيين بدران أستاذ الشريعة الإسلامية في كلية الحقوق بجامعة الإسكندرية وبيروت العربية. نشرته دار النهضة العربية في بيروت سنة ١٩٦٧ م، ويقع في ٥٩١ صفحة.

فقه الوحدة

تنظيم فقهي لأمر التعايش بين المسلمين الذي يُعدّ - أي: التعايش - ضرورة من ضرورات الحياة الاجتماعية. ويعتمد هذا التنظيم على بعض القواعد، كقاعدة الإلزام والالتزام، وقاعدة الحصانة والحرمة.

فقه الوفاق

مصطلح استعمله لأول مرة الشيخ الراحل محمد مهدي شمس الدين في مقال له عن البعد الفقهي في شخصية الإمام شرف الدين، كان قد قدّمه للمؤتمر التكريمي الأول الذي عقد ببيروت سنة ١٩٩٣ م، حيث اعتبر كتابي السيد شرف الدين: «الفصول المهمة في تأليف الأمة» و«أجوبة مسائل جار الله» نموذجاً لما أسماه بفقه الوفاق.

ويعني به: المذاهب الكلامية للفرق الإسلامية حين يُبحث في وجوه الخلاف بينها، لا بهدف ترجيح أحدها على الآخر في هذه المسألة أو تلك، بل حين يُبحث في علاقتها بوحدة المسلمين باعتبارهم أمة واحدة، وأنّ اختلاف الفرق في المسائل الكلامية هل يقتضي أو لا يقتضي اختلاف الأمة نفسها وانقسامها من حيث كونها أمة مسلمة تجاه القضايا التي تتصل بصيرورتها التاريخية وتفاعلها فيما بينها ومع العالم من حولها. وينبغي الاهتمام بهذا الفقه؛ لضرورة بلورة العلاقات بين أتباع المذاهب الفقهية والكلامية وترشيدها على أساس العلم الفقهي لا الأوهام الفقهية، ولضرورة بلورة العلاقة بين الحركات الإسلامية وترشيدها أيضاً، وللواقع المعاصر لبعض الحركات الإسلامية التي تتبنّى ظاهرة التكفير ممّا يستدعي إحياء هذا الحقل الفقهي الهام.

وفقه الوفاق يقوم على أساس ثابت وعامل متحرك متغير، أما الثابت فهو مسلّمات الكتاب والسنة في شأن ما هو ملاك الإسلام وجماعة المسلمين وبيضة الإسلام، وبروز الكتاب والسنة في هذا الشأن إجماع المسلمين وإدراك العقل، وأما المتغير المتحرك فهو ضرورات الزمان والمكان والحالات في كلّ شعب مسلم وكلّ مجتمع مسلم وكلّ دولة مسلمة.

وأخيراً فإنّ وظيفة فقه الوفاق هي التأسيس لمقولة الوحدة ومشروعية التنوع في الوحدة وفي نطاق الإسلام الجامع للتنوعات.

فقهيات بين السنة والشيعية

كتاب من تأليف الأستاذ عاطف سلام المصري، ومن إعداد وتقديم السيّد هادي خسروشاهي، ومن نشر المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية بطهران سنة ١٤٢٩هـ (طبعة أولى)، ويقع في ١١٢ صفحة من القطع المتوسط.

وهو يتناول المواضيع التالية: الجمع بين الصلاتين، المسح على الأرجل في الوضوء، المسح على الخفّين، السجود على الأرض، الأذان، زواج المتعة.

فكرة تنازع القوانين في الفقه الإسلامي

كتاب فقهي مقارن ألفه الأستاذ رمزي دراز، ونشرته دار الجامعة الجديدة في الإسكندرية.

الفكيكي ← توفيق الفكيكي

في أصول النظام الجنائي الإسلامي (دراسة مقارنة)

كتاب للدكتور محمّد سليم العوا الأمين العامّ للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، طُبِعَ سنة ١٩٧٨ م.

في سبيل الوحدة الإسلامية

كتاب وحدوي يتضمّن مجموعة قيّمة لآراء كبار الكتّاب والمفكرين المصريين في العصر الحاضر حول الوحدة الإسلامية وضرورتها، وهو من تأليف السيّد مرتضى الرضوي، طبعته دار المعلم للطباعة في القاهرة سنة ١٤٠٠ هـ، ويقع في ١٣٧ صفحة من القطع (الرقعي).

في مناهج تجديد الفكر الإسلامي (التقريب بين المذاهب)

كتاب يتناول الجهود التقريبية لبعض أعلام الوحدة، وهم: الشيخ محمّد عبده، والشيخ محمود شلتوت، والشيخ مصطفى عبدالرزاق، والسيّد حسين البروجردي. وهو بقلم الدكتور محمّد إبراهيم الفيومي، ومن نشر دار الفكر العربي في القاهرة لسنة ٢٠٠١ م (طبعة أولى)، ويقع في ١٧٥ صفحة.

في الوحدة الإسلامية والتجزئة

كتاب وحدوي ألفه السيّد هاني فحص اللبناني، ونشرته المؤسسة الجامعية في بيروت سنة ١٩٨٦ م، ويقع في ٢٢٤ صفحة، وهو مشتمل على إرجاعات بيبليوغرافية.

فهرس المحتويات

- كلمة المجمع ٥
تقديم بقلم سماحة آية الله الشيخ محمد علي التسخيري الأمين العام للمجمع العالمي
للتقريب بين المذاهب الإسلامية ٧
مقدمة المؤلف ٩

(حرف الألف)

- آثار الحرب في الفقه الإسلامي ١٥
آداب التجديد في الحوار ١٥
آداب الحوار ١٥
الآصفي ← محمد مهدي الآصفي ١٦
آفاق المنظورة للمؤسسة التقريبية ١٦
آفاق الوحدة الإسلامية ١٧
آل إبراهيم ← حبيب آل إبراهيم العمالي ١٧
آل كاشف الغطاء ← محمد الحسين آل كاشف الغطاء ١٧
آل ياسين ← مرتضى آل ياسين ١٧
آليات التعايش المشترك ١٨

- آليات التقريب ١٩
- آليات الحوار ١٩
- الآليات العلمية للوحدة ١٩
- الآليات العملية للوحدة ٢٠
- آلية الوحدة والحرية في الإسلام ٢٠
- الائتلاف الإسلامي ٢٠
- أئمة المذاهب الفقهية ٢١
- الأباضية ٢١
- إبانة الأحكام ٢٢
- الإبراهيمي ← محمد البشير الإبراهيمي ٢٣
- أبعاد الحوار الإسلامي - الإسلامي ٢٣
- ابن أبي الحديد ٢٣
- ابن الجنيد الإسكافي ٢٤
- ابن باديس ← عبدالحميد بن باديس ٢٥
- ابن عاشور ← محمد الطاهر ابن عاشور ٢٥
- أبو الأعلى المودودي ٢٥
- أبو الحسن الندوي ٢٦
- أبو حنيفة ← الحنفية ٢٧
- أبو زهرة ← محمد أبو زهرة ٢٧
- أبو القاسم الخوئي ٢٧
- أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ← محمد أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ٢٨

- ٢٨ اتجاه التقريب الفقهي
- ٢٩ اتجاه الفقه التقريبي
- ٢٩ الاتحاد
- ٣٠ اتحاد الجمعيات الإسلامية
- ٣٠ الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين
- ٣١ اتحاد العلماء المسلمين العراقي
- ٣٢ الاتفاق
- ٣٣ أثر الاختلاف في القواعد الأصولية في اختلاف الفقهاء
- ٣٣ الأثر التقريبي للمؤسسات الإعلامية
- ٣٣ الأثر التقريبي للمؤسسات العلمية والتربوية
- ٣٤ أثر الحديث الشريف في اختلاف الأئمة الفقهاء
- ٣٤ الإجارة الواردة على عمل الإنسان (دراسة مقارنة)
- ٣٥ اجتماع خبراء الأردن
- ٣٥ الاجتهاد الجماعي
- ٣٦ أجواء الحوار
- ٣٧ أحاديث في الوحدة الإسلامية
- ٣٧ الاحتكار في الشريعة الإسلامية (بحث فقهي مقارن)
- ٣٧ الاحتياط في صيانة الإبضاع (دراسة فقهية مقارنة)
- ٣٧ أحكام الأحكام
- ٣٨ أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية
- ٣٨ أحكام البحر في الفقه الإسلامي

- أحكام البدل في الفقه الإسلامي ٣٨
- أحكام البيئة في الفقه الإسلامي ٣٩
- أحكام تجميل النساء في الشريعة الإسلامية ٣٩
- أحكام تحية الإسلام وآدابها في الشريعة ٣٩
- أحكام التصوير ٣٩
- أحكام الجنائز ٣٩
- أحكام الحدود والأشربة في الفقه الإسلامي ٣٩
- أحكام الذبائح في الإسلام وعند أهل الكتاب والأوربيين ٤٠
- أحكام السوق ٤٠
- أحكام السوق في الإسلام وأثرها في الاقتصاد الإسلامي ٤٠
- أحكام الشعر في الفقه الإسلامي ٤٠
- الأحكام الطبيّة المتعلّقة بالنساء في الفقه الإسلامي ٤٠
- أحكام العدة في الشريعة الإسلامية ٤٠
- أحكام الغصب في الفقه الإسلامي ٤٠
- الأحكام الفقهية في المذاهب الإسلامية الأربعة (المعاملات) ٤١
- أحكام اللباس ٤١
- الأحكام المتعلّقة بالسموم (دراسة فقهية) ٤١
- أحكام المسابقات في الشريعة الإسلامية وتطبيقاته المعاصرة ٤١
- أحكام الموارث بين الفقه والقانون ٤١
- أحكام الموارث على المذاهب الأربعة ٤٢
- أحكام الموارث في الشريعة الإسلامية ٤٢

- أحكام الموارث والتركات والوصية في الشريعة الإسلامية ٤٢
- أحكام الميراث والوصية في الشريعة الإسلامية ٤٢
- أحكام النذر في الفقه الإسلامي ٤٢
- أحكام النسب في الشريعة الإسلامية (طرق إثباته ونفيه) ٤٢
- أحكام النسب لحماية الأسرة في الإسلام ٤٣
- أحكام النعي والتعزية في الإسلام ٤٣
- أحكام الهندسة الوراثية ٤٣
- أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية ٤٣
- أحمد بن حمد الخليلي ٤٣
- أحمد بن حنبل ← الحنابلة ٤٤
- أحمد بن سعود السيابي ٤٤
- أحمد حسن الباقوري ٤٥
- أحمد الريسوني ٤٧
- أحمد الزين ٤٨
- أحمد الشرباصي ٤٩
- أحمد عمر هاشم ٥١
- أحمد كفتارو ٥٢
- الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية ٥٣
- أخبار تقريب (أخبار التقريب) ٥٣
- الاختلاف ٥٣
- اختلاف الأئمة العلماء ٥٤

- ٥٤ اختلاف أصول المذاهب
- ٥٤ اختلاف الصحابة .. أسبابه وآثاره في الفقه الإسلامي
- ٥٤ اختلاف العلماء
- ٥٥ اختلاف الفقهاء
- ٥٥ اختلاف الفقهاء والقضايا المتعلقة به في الفقه الإسلامي المقارن
- ٥٥ الاختلاف اللامعقول
- ٥٦ اختلاف المذاهب
- ٥٦ الاختلاف المعقول
- ٥٧ الإخلاص والأخوة
- ٥٧ أخلاقيات الوحدة
- ٥٧ أخلاقية الحوار المشترك
- ٥٩ الأخوة الإسلامية
- ٦٠ الأخوة الإسلامية وآثارها
- ٦٠ إدارة الحوار
- ٦١ أدب الاختلاف في الإسلام
- ٦١ أدب الحوار والمناظرة
- ٦١ الادعاء العام وأحكامه في الفقه والنظام
- ٦٢ الإرسিকা
- ٦٢ أركان الأسلوب الدعوي إلى الوحدة
- ٦٣ أركان الوحدة الإسلامية
- ٦٤ الإرهاب

- ٦٦ أزمة المنهجية في الحوار
- ٦٦ الأساس التشريعي للوحدة بين الشيعة وأهل السنة
- ٦٦ أساسيات التسامح
- ٦٧ أسباب اختلاف الفقهاء
- ٦٨ أسباب اختلاف الفقهاء في الأحكام الشرعية
- ٦٨ أسباب الاختلاف الفقهي
- ٧٠ أسباب التباعد
- ٧٢ أسباب التطرف
- ٧٢ أسباب الحاجة إلى التسامح
- ٧٣ أسبوع الوحدة الإسلامية
- ٧٣ استثمار الأموال في الشريعة الإسلامية
- ٧٣ استراتيجية التقريب
- ٧٤ استراتيجية التقريب بين المذاهب الإسلامية
- ٧٦ أسس التقريب
- ٧٩ أسس الحوار الإسلامي
- ٨٠ أسس الحوار الديني والحضاري
- ٨٠ أسس الميثاق التأسيسي لهيئة قضايا الوحدة الإسلامية والتقريب بين المذاهب
- ٨٣ أسس الوحدة الإسلامية
- ٨٤ أسس ومبادئ الفكر الإسلامي الاجتهادي
- ٨٥ الإسكافي ← ابن الجنيد الإسكافي
- ٨٥ إسلام بلا مذاهب

- الإسلام بين السنّة والشيعه ٨٥
- الإسلام دين الوحدة ٨٥
- إسلام المصلحين ٨٦
- الإسلام والوحدة الإسلامية ٨٦
- إسلامنا .. في التوفيق بين السنّة والشيعه ٨٧
- الإسلاموفوبيا ٨٧
- أسلوب الحوار ٨٨
- الإشراف على مذاهب أهل العلم ٩٠
- إشكاليات التعارض وآلية التوحيد ٩٠
- أصالة الإسلام ٩٠
- الإصلاح الإسلامي ٩١
- الإصلاح الإسلامي المعاصر ٩١
- الإصلاح الهادئ ٩١
- الإصلاح والنهضة ٩٢
- أصول الباحث الفقهي المقارن ٩٢
- الأصول العامة للفقّه المقارن ٩٢
- الأصول الفكرية للمدرسة الإحيائية التجديدية ٩٣
- الأصول المتفق عليها ٩٣
- الأصول المشتركة ٩٤
- الأصولية ٩٤
- الأصولية المدرسية ٩٥

- ٩٦ الأصولية المذهبية
- ٩٦ الأصولية المرفوضة
- ٩٧ أطراف الحوار
- ٩٩ الاعتدال
- ٩٩ الاعتصام بحبل الله
- ٩٩ الإعلام التقريبي
- ١٠٠ الأفغاني ← جمال الدين الأفغاني الأسدآبادي
- ١٠٠ إقبال ← محمد إقبال اللاهوري
- ١٠٠ الاقتصاد الإسلامي بين فقه الشيعة وفقه أهل السنة
- ١٠٠ الاقتصاد في الإجماع والخلاف
- ١٠١ إلى الوحدة أيها المسلمون
- ١٠١ الألعاب الرياضية .. أحكامها وضوابطها في الفقه الإسلامي
- ١٠١ أم القرى
- ١٠١ الإمام الخميني ووحدة الأمة الإسلامية
- ١٠٢ الإمامية
- ١٠٢ الأمة
- ١٠٣ الأمة الواحدة
- ١٠٣ الأمة الواحدة والموقف من الفتنة الطائفية
- ١٠٤ الأمة الوسط
- ١٠٤ أمتنا الإسلامية بين التفرق الممنوع والاختلاف المشروع
- ١٠٤ أمراض المسلمين والأدوية الشافية لها

- ١٠٥ أمير علي الهندي
- ١٠٥ الأمين ← محسن الأمين
- ١٠٥ أمين الحسيني
- ١٠٦ الانتصار
- ١٠٦ أنديشه تقريب (فكر التقريب)
- ١٠٧ الإنصاف في بيان أسباب الاختلاف
- ١٠٧ الانطفاء التجريبي
- ١٠٧ أنماط السلوك المتوازن للأمة الإسلامية
- ١١١ أنواع الأخوة في الإسلام
- ١١١ أنواع التطرف
- ١١٢ أنواع الوحدة
- ١١٢ أهداف التقريب
- ١١٧ أهداف الحوار
- ١١٨ أهداف المؤتمرات الوحدوية
- ١١٨ أهل البيت
- ١١٩ أهل البيت بنظرة وحدوية حديثة
- ١١٩ أهل البيت وآثارهم الواردة في الألفه بين المسلمين
- ١١٩ أهل السنة
- ١١٩ الأوحدي ← علي أصغر الأوحدي
- ١١٩ الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف
- ١١٩ إيجابيات الواقع الإسلامي

- الإيسيسكو والتقريب ١٢١
- الإيضاح والتبيين في اختلاف الأئمة المجتهدين ١٢١

(حرف الباء)

- الباروني ← سليمان الباروني ١٢٥
- الباقوري ← أحمد حسن الباقوري ١٢٥
- بحوث ودراسات في التقريب بين المذاهب الإسلامية ١٢٥
- بداية المجتهد ونهاية المقتصد ١٢٥
- بديع الزمان سعيد النورسي ١٢٥
- برنامج العمل العشري لمنظمة المؤتمر الإسلامي ١٢٦
- البروجردى ← حسين البروجردى ١٣٩
- البشري ← سليم البشري ١٣٩
- البنّا ← حسن البنّا ١٣٩
- بناء الأمة بين الإسلام والفكر المعاصر ١٣٩
- البهشتى ← محمّد حسين البهشتى ١٣٩
- البهي ← محمّد البهي ١٣٩
- بيان اختلاف الإمام أبي حنيفة والإمام الشافعي ١٣٩
- بيان للمسلمين ١٤٠
- بيك تقريب (ساعي بريد التقريب) ١٤٠
- بين السنّة والشيعّة ١٤٠
- بين الشيعة وأهل السنّة ١٤١

(حرف التاء)

- ١٤٥ تاريخ التقريب بين المذاهب الإسلامية
- ١٤٥ تأسيس النظر في اختلاف الأئمة
- ١٤٥ التشايف الحضاري
- ١٤٥ تجديد الخطاب الديني وإشكالية الخلافة بين السنة والشيعه
- ١٤٦ التجريد في الخلافيات
- ١٤٦ التجزئة السياسية
- ١٤٦ التجسس وأحكامه في الشريعة الإسلامية
- ١٤٦ تجمع العلماء المسلمين
- ١٤٩ التحدي الاجتماعي
- ١٤٩ التحدي الإعلامي
- ١٤٩ التحدي الاقتصادي
- ١٥٠ التحدي التربوي
- ١٥٠ التحدي الثقافي
- ١٥١ التحدي السياسي
- ١٥١ تحدي الشرعية الدولية
- ١٥١ تحديات الأمة الإسلامية الخارجية
- ١٥٢ تحديات الأمة الإسلامية الداخلية
- ١٥٤ تحديات الوحدة
- ١٥٥ تحرير المجلة

- التحتل الثنائي الإيجابي ١٥٦
- التحتل الثنائي السلبي ١٥٦
- تذكرة الفقهاء ١٥٧
- التراط بين مكونات الإسلام ١٥٧
- التركات والوصايا في الفقه الإسلامي ١٥٧
- التسامح ١٥٨
- التسخيري ← محمد علي التسخيري ١٥٨
- التسوية الودية ١٥٨
- التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي ١٥٨
- التشريع الجنائي في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي ١٥٩
- التضامن ١٥٩
- التطرف ١٥٩
- التطرف الاعتقادي ١٥٩
- التطرف الخارجي (الدولي) ١٦٠
- التطرف السياسي ١٦٠
- التطرف العملي ١٦٠
- التعارض الخارجي ١٦٠
- التعارض الداخلي ١٦١
- التعارف - التعرف - الاعتراف ١٦١
- التعامل الخارجي ١٦٢
- التعامل الداخلي ١٦٢

- التعاون ١٦٢
- التعايش الديني في الإسلام ١٦٣
- التعايش الفقهي ١٦٣
- التعايش المذهبي ١٦٤
- التعددية ١٦٤
- التعددية الدينية ١٦٤
- التعددية الدينية الاجتماعية ١٦٥
- التعددية الدينية السلوكية ١٦٥
- التعددية الدينية المخلصة ١٦٥
- التعددية الدينية المعرفية ١٦٦
- التعددية المذهبية في الإسلام وآراء العلماء فيها ١٦٦
- التعزيز في الشريعة الإسلامية ١٦٦
- التعصب الديني - المذهبي ١٦٧
- التعليقة في مسائل الخلاف بين الأئمة ١٦٧
- تعليل الشريعة بين السنة والشيعه ١٦٨
- التفرقة ١٦٨
- التفكير الناقد ١٦٨
- التقابض في الفقه الإسلامي وأثره على البيوع المعاصرة ١٧٠
- التقارب ١٧١
- التقارب السنّي - الشيعي ١٧١
- تقارب الكاشاني - البنّا ١٧١

- ١٧٢ التقريب
- ١٧٤ التقريب بين السنة والشيعه
- ١٧٥ التقريب بين الشيعة وأهل السنة وتحديات الاختلاف والتصحيح
- ١٧٥ التقريب بين الفرق الإسلامية
- ١٧٥ التقريب بين المذاهب الإسلامية
- ١٧٥ التقريب بين المذاهب الإسلامية وأثره في تحقيق وحدة الأمة
- ١٧٦ التقريب بين المذاهب الفقهية من أجل الوحدة الإسلامية
- ١٧٦ التقريب الفقهي ← اتجاه التقريب الفقهي
- ١٧٦ التقويم التقريبي
- ١٧٦ تقويم النظر
- ١٧٧ التلفيق بين المذاهب الفقهية
- ١٧٨ التمهذ
- ١٧٨ التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف الأمة
- ١٧٩ تنقيح كتاب التحقيق في أحاديث التعليق
- ١٧٩ التوازن
- ١٨٠ توحيد أهل التوحيد
- ١٨٠ توحيد الكلمة وكلمة التوحيد
- ١٨٠ التوحيد والوحدة
- ١٨٠ توفيق الفكيكي
- ١٨١ التويجري ← عبدالعزيز عثمان التويجري

(حرف الثاء)

- ١٨٥ الثعلبي ← عبد الوهاب بن علي الثعلبي
- ١٨٥ ثقافة التقارب
- ١٨٥ ثقافة التقريب
- ١٨٦ ثقافة الحوار

(حرف الجيم)

- ١٨٩ جامع الخلاف والوفاق
- ١٨٩ الجامعة الإسلامية
- ١٩٠ جامعة المذاهب الإسلامية
- ١٩١ الجدل
- ١٩٢ الجديد في الفقه الإسلامي
- ١٩٢ جذور فكرة التقريب
- ١٩٣ الجرائم والعقوبات في الشريعة الإسلامية
- ١٩٣ الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي
- ١٩٣ الجزية وأحكامها في الفقه الإسلامي
- ١٩٤ الجمالة وأحكامها في الشريعة الإسلامية والقانون (نظرية الوعد بالمكافأة)
- ١٩٤ الجماعة الإسلامية
- ١٩٤ جماعة التقريب
- ١٩٥ جماعة النور
- ١٩٦ جمال الدين الأفغاني الأصدآبادي

- ١٩٨ جمال الدين الأفغاني المصلح المُفترى عليه
- ١٩٩ جمال الدين الأفغاني والاتجاهات الإسلامية في أدبه
- ١٩٩ جمعية الاتحاد المحمّدي
- ١٩٩ جمعية الأخوة الإسلامية
- ١٩٩ جمعية تحريك الأخوة الإسلامية
- ١٩٩ جمعية التقريب بين الأديان والمذاهب
- ٢٠٠ جمعية التقريب بين المذاهب والأديان الهندية
- ٢٠٠ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
- ٢٠١ جمعية القيم
- ٢٠١ الجناية بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي
- ٢٠١ الجنين والأحكام المتعلقة به في الفقه الإسلامي
- ٢٠١ جهود العلماء المصلحين

«حرف الحاء»

- ٢٠٥ حاشية التشريع الجنائي الإسلامي
- ٢٠٥ حاضر العالم الإسلامي
- ٢٠٥ حامد حفني داود
- ٢٠٦ الحاوي الكبير
- ٢٠٦ حبيب آل إبراهيم العاملي
- ٢٠٧ الحجّ .. معطياته وأحكامه والروايات المشتركة فيه
- ٢٠٨ حدود المسؤولية عن مضارّ الجوار في الشريعة الإسلامية

- ٢٠٨ الحدود والقصاص بين الشريعة والقانون
- ٢٠٨ الحركات الإصلاحية ومراكز الثقافة في الشرق الإسلامي الحديث
- ٢٠٨ حركية الإصلاح
- ٢٠٨ حسن البنّا
- ٢١٠ حسن جاد حسن
- ٢١١ حسن خالد
- ٢١٢ حسين البروجردي
- ٢١٣ حسين علي محفوظ
- ٢١٤ حسين محمّد مخلوف
- ٢١٦ الحسيني ← أمين الحسيني ، مسلم الحلّي الحسيني
- ٢١٦ حقّ الابتكار في الفقه الإسلامي
- ٢١٦ حقّ المرور في الفقه الإسلامي
- ٢١٦ الحقّ والحقيقة بين السنّة والشيعه
- ٢١٦ الحقّ اليقين في لزوم التأليف بين المسلمين
- ٢١٦ الحقائق في الجوامع والفوارق
- ٢١٦ حقوق السائح وواجباته في الفقه الإسلامي
- ٢١٧ حقيقة الإسلام ودوره في المجتمع المعاصر
- ٢١٩ حكم ممارسة الفنّ في الشريعة الإسلامية (دراسة فقهية موازنة)
- ٢١٩ الحكيم ← محسن الحكيم ، محمّد باقر الحكيم ، محمّد تقي الحكيم
- ٢١٩ الحلال والحرام في الإسلام
- ٢١٩ حلق اللحية في الفقه الإسلامي

- ٢١٩ الحلّي ← مسلم الحسيني الحلّي
- ٢١٩ حلّية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء
- ٢٢٠ حماية النفس وسلامة الجسم في الفقه الإسلامي
- ٢٢٠ حميد الدين ← يحيى حميد الدين
- ٢٢٠ الحنابلة
- ٢٢١ الحنفية
- ٢٢٢ الحوار
- ٢٢٣ الحوار الإسلامي
- ٢٢٣ حوار التعايش
- ٢٢٤ الحوار الحضاري
- ٢٢٤ حوار لا مواجهة.. دراسات حول الإسلام والعصر
- ٢٢٥ الحوار اللفظي
- ٢٢٥ الحوار مع الآخر
- ٢٢٥ الحوار مع الذات والآخر
- ٢٢٥ الحوار النقدي
- ٢٢٦ حوار هادئ بين السنّة والشيعه
- ٢٢٦ الحوافز التجارية التسويقية وأحكامها في الفقه الإسلامي
- ٢٢٦ حوافز الوحدة
- ٢٢٧ حول الوحدة الإسلامية.. أفكار ودراسات
- ٢٢٧ حول الوحدة والتقريب
- ٢٢٧ الحيابة في العقود في الفقه الإسلامي
- ٢٢٧ الحيل في الشريعة الإسلامية

﴿حرف الخاء﴾

- ٢٣١ الخامنئي ← علي الخامنئي
- ٢٣١ الخروج من الخلاف
- ٢٣١ خصائص الأمة الإسلامية
- ٢٣٥ خصائص الدعوة الناجحة
- ٢٣٦ خصائص السيرة النبوية الشريفة
- ٢٣٧ خصائص الصحوة الإسلامية
- ٢٣٨ خصوصيات الفكر الإسلامي
- ٢٣٨ الخطاب الدعوي الفعال
- ٢٣٨ خطاب المشروع الوحدوي بين الفكر والممارسة
- ٢٣٩ خطاب الوحدة الإسلامية
- ٢٣٩ الخطط السياسية لتوحيد الأمة الإسلامية
- ٢٣٩ الخفّاجي ← محمّد عبد المنعم الخفّاجي
- ٢٣٩ الخفيف ← علي محمّد الخفيف
- ٢٣٩ الخلاص واختلاف الناس
- ٢٤٠ الخلاف
- ٢٤٠ الخليلي ← أحمد بن حمد الخليلي ، محمّد بن عبدالله الخليلي
- ٢٤٠ الخميني ← روح الله الخميني
- ٢٤٠ الخنيزي ← علي أبو الحسن الخنيزي
- ٢٤٠ الخوئي ← أبو القاسم الخوئي
- ٢٤٠ الخير ← عبدالرحمان الخير

(حرف الدال)

- دار التقريب ٢٤٣
- داود بن علي ← الظاهرية ٢٤٣
- دراز ← محمّد عبداللطيف دراز، محمّد عبدالله دراز ٢٤٣
- دراسات فقهية في مسائل خلافة ٢٤٣
- دراسات مقارنة في أصول الفقه ٢٤٤
- دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين ٢٤٤
- الدسوقي ← محمّد الدسوقي ٢٤٤
- الدعاية التقريبية ٢٤٤
- الدعوى القضائية في الفقه الإسلامي ٢٤٤
- الدعوة الإسلامية إلى وحدة أهل السنة والإمامية ٢٤٥
- الدعوة إلى الإصلاح ٢٤٥
- الدعوة إلى كلمة التوحيد ٢٤٥
- دعوة التقريب بين المذاهب الإسلامية ٢٤٦
- دعوة التقريب .. تاريخ ووثائق ٢٤٦
- دعوة التقريب من خلال رسالة الإسلام ٢٤٦
- الدعوة في كلمة التوحيد ٢٤٦
- دعوة للحوار ٢٤٦
- الدعوة للوحدة الإسلامية ٢٤٧
- الدفاع الشرعي في الشريعة الإسلامية ٢٤٧
- دليل العقل عند الشيعة الإمامية ٢٤٧

- ٢٤٧ دوافع التعصّب الفرقوي
- ٢٤٨ دور الجمهورية الإسلامية الإيرانية في الوحدة الإسلامية
- ٢٤٩ دور حرّية الفكر في الوحدة الفكرية بين المسلمين
- ٢٥٠ دور وسائل الإعلام في وحدة الأمة
- ٢٥٠ دورة الوحدة والعزّة
- ٢٥٣ الدولة وسياسة الحكم في الفقه الإسلامي
- ٢٥٣ الدية بين العقوبة والتعويض في الفقه الإسلامي المقارن
- ٢٥٣ الدية في الشريعة الإسلامية

(حرف الراء)

- ٢٥٧ رئاسة الدولة في الفقه الإسلامي
- ٢٥٧ رأب الصدع
- ٢٥٧ الرابطة الإسلامية
- ٢٥٨ رابطة علماء المغرب
- ٢٥٨ الرافي ← مصطفى الرافي
- ٢٥٨ الربا والمعاملات المصرفية في نظر الشريعة الإسلامية
- ٢٥٨ رجالات التقريب
- ٢٥٩ رجحانية التقريب الفقهي على غيره
- ٢٦١ الرجوع عن الشهادة وأحكامه في الفقه الإسلامي
- ٢٦١ رحمة الأمة في اختلاف الأئمة
- ٢٦١ رسائل الإصلاح
- ٢٦١ رسالة الإسلام

٢٦٢	رسالة التقرب
٢٦٣	رسالة الوحدة الإسلامية
٢٦٣	رسالتنا تقرب الفكر وتوحيد العمل
٢٦٣	رسول الوحدة الإسلامية
٢٦٣	الركود الحضاري
٢٦٤	الرهن في الشريعة الإسلامية
٢٦٥	رؤاد الإصلاح
٢٦٥	رؤاد التقرب
٢٦٦	روح الله الخميني
٢٧٠	الرؤية الشمولية السياسية
٢٧٠	الريسوني ← أحمد الريسوني

(حرف الزاي)

٢٧٣	زكي الميلاد
٢٧٤	زمانية الحوار
٢٧٤	الزنجاني ← عبدالكريم الزنجاني
٢٧٤	زواج المتعة بين الشيعة وأهل السنة
٢٧٤	زيد بن علي ← الزيدية
٢٧٥	الزيدية
٢٧٦	الزين ← أحمد الزين ، عبدالمنعم الزين
٢٧٦	زين الدين ← محمّد أمين زين الدين

(حرف السين)

- ٢٧٩ الساعدي ← محمّد جاسم الساعدي
- ٢٧٩ سبل التقريب والوحدة.
- ٢٨١ سبل السلام
- ٢٨٢ السبل المطلقة للتقريب
- ٢٨٣ سبل مواجهة التطرّف.
- ٢٨٤ سبل مواجهة موانع التقريب.
- ٢٩١ السبيل إلى التقارب بين المذاهب الإسلامية
- ٢٩١ سلبيات الواقع الإسلامي
- ٢٩٣ سليم البشري
- ٢٩٤ سليمان الباروني
- ٢٩٥ السمسرة في الفقه الإسلامي والتطبيقات المعاصرة
- ٢٩٥ السنّة
- ٢٩٥ السنّة والشيعه أُمَّة واحدة
- ٢٩٦ السنّة والشيعه ضجّة مفتعلة ومؤسفة
- ٢٩٦ السنّة والشيعه مسلمون
- ٢٩٦ السنّة والشيعه وحدة الدين
- ٢٩٦ السوق الإسلامية المشتركة
- ٢٩٧ السيابي ← أحمد بن سعود السيابي
- ٢٩٧ سياسات التفسير والكفر
- ٢٩٧ السياسة الاقتصادية والنظم المالية في الفقه الإسلامي
- ٢٩٧ السياسة الجزائرية في فقه العقوبات الإسلامي المقارن

٢٩٨	سياسة «فرّق تسد»
٢٩٩	سيّد قطب
٣٠٠	السيستاني ← علي السيستاني

(حرف الشين)

٣٠٣	الشافعي ← الشافعية
٣٠٣	الشافعية
٣٠٤	شبهات حول التقريب
٣٠٧	الشراكة الفعلية
٣٠٨	الشرباصي ← أحمد الشرباصي
٣٠٨	شرح قانون الوصية
٣٠٨	الشركات في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي
٣٠٩	الشركات في الفقه الإسلامي
٣٠٩	شروط الحوار
٣٠٩	شروط المتحاورين
٣١٠	شروط موضوع الحوار
٣١١	الشرّي ← محمّد جواد الشرّي
٣١١	الشريعة
٣١١	شعبة التقريب بين المذاهب الإسلامية
٣١١	شعر الوحدة الإسلامية في العصر الحديث جمعاً ودراسةً
٣١١	شعور اتحاد (شعور الاتّحاد)
٣١٢	الشقاقي ← فتحي إبراهيم الشقاقي

- شهاب الدين المرعشي ٣١٢
- شهادة أهل الخبرة وأحكامها (دراسة فقهية مقارنة) ٣١٣
- الشهرستاني ← هبة الدين الشهرستاني ٣١٣
- الشهيد الأول ٣١٣
- الشهيد الثاني ٣١٤
- الشيبياني ← ناصر محمد الشيباني ٣١٦
- الشيخ الزنجاني والوحدة الإسلامية ٣١٦
- شيخ الشريعة ← فتح الله الأصفهاني ٣١٦
- الشيخ عبدالهادي الفضلي ودوره الإصلاحية ٣١٦
- الشيخ علي يحيى معمر والدعوة إلى وحدة المسلمين ٣١٧
- الشيخ محمد جواد مغنّية (دراسة سوسولوجية في مشروعه الإصلاحية) ٣١٧
- الشيخ محمود شلتوت (قراءة في تجربة الإصلاح والوحدة الإسلامية) ٣١٧
- الشيعة ٣١٧
- الشيعة والسنة ٣١٨
- الشيعة والسنة ضجة مفتعلة ومؤسفة ٣١٨
- الشيعة والسنة واختلافات الفقه والفكر والتاريخ ٣١٨
- الشيعة والسنة والجامع المشترك ٣١٩

(حرف الصاد)

- صدام الحضارات ٣٢٣
- الصدر ← محمد باقر الصدر، موسى الصدر ٣٢٤
- الصدوق ٣٢٤

- ٣٢٥ صدّيقى ← كلیم صدّيقى
- ٣٢٥ الضعیدى ← عبدالمتعال الصعیدى
- ٣٢٥ صفحات فى أدب الرأى (أدب الاختلاف فى مسائل العلم)
- ٣٢٥ صفحة من رحلة الإمام الزنجانى وخطبه
- ٣٢٥ صوت التقرب
- ٣٢٦ صوت الوحده
- ٣٢٦ الصید والتذکىة فى الشریعة الإسلامیة
- ٣٢٦ صیغة التعایش

(حرف الضاد)

- ٣٣١ ضدّ الحواریة المذهبیة
- ٣٣٢ ضرورة التقرب
- ٣٣٣ ضرورة الحوار
- ٣٣٤ الضرورة فى الشریعة الإسلامیة والقانون الوضعى
- ٣٣٤ الضمان فى الفقه الإسلامى

(حرف الطاء)

- ٣٣٧ الطائفة
- ٣٣٧ الطائفیة
- ٣٣٨ طرق القضاء فى الشریعة الإسلامیة
- ٣٣٨ الطریقة الحصریة
- ٣٣٨ طریقة الخلاف

- ٣٣٩ الطريقة الرضوية
- ٣٣٩ الطريقة العميدية
- ٣٣٩ طلال عتريسي
- ٣٤٠ طنطاوي ← محمد سيّد طنطاوي

(حرف الظاء)

- ٣٤٣ الظاهرية

(حرف العين)

- ٣٤٧ العالم الإسلامي
- ٣٥٠ العالمية
- ٣٥٣ عالمية الإسلام والعولمة
- ٣٥٣ العاملي ← حبيب آل إبراهيم العاملي ، محمد علي ناصر العاملي
- ٣٥٤ عبّاس محمود العقّاد
- ٣٥٥ عبدالحسين شرف الدين العاملي
- ٣٥٧ عبدالحليم محمود
- ٣٥٧ عبد الحميد بن باديس
- ٣٥٨ عبد الحميد بن باديس .. رائد الحركة الإسلامية في الجزائر المعاصرة
- ٣٥٩ عبد الحميد بن هبة الله المدائني ← ابن أبي الحديد
- ٣٥٩ عبدالرحمان الخيّر
- ٣٦٠ عبدالرحمان الكواكبي
- ٣٦١ عبدالرحمان الكواكبي .. رجل الكفاح والإصلاح

- ٣٦١ عبدالعزيز عثمان التويجري
- ٣٦٣ عبدالعزيز عيسى
- ٣٦٣ عبدالعزيز المطعني
- ٣٦٤ عبدالكريم بي آزار الشيرازي
- ٣٦٦ عبدالكريم الزنجاني
- ٣٦٧ عبدالله بن أباض ← الأباضية
- ٣٦٨ عبدالمتعال الصعيدي
- ٣٦٩ عبدالمجيد سليم
- ٣٧١ عبد المنعم الزين
- ٣٧٢ عبد المنعم الفرطوسي
- ٣٧٤ عبد الوهاب بن علي الثعلبي
- ٣٧٤ عبد الوهاب خلّاف
- ٣٧٥ عبد الوهاب عزّام
- ٣٧٦ عبده ← محمّد عبده
- ٣٧٦ العبّودي ← محمّد ناصر العبّودي
- ٣٧٦ العُدّة
- ٣٧٦ العُدّة المطلوبة للإعلام الإسلامي الناجح
- ٣٧٧ العريون بين الفقه الإسلامي والقانون المدني
- ٣٧٧ العروة الوثقى
- ٣٧٨ العفو عن العقوبة في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي
- ٣٧٨ العقّاد ← عبّاس محمود العقّاد
- ٣٧٩ عقد الإجارة مصدر من مصادر التمويل الإسلامية (دراسة مقارنة)

- العقد الفضولي في الفقه الإسلامي ٣٧٩
- العقوبات في الشريعة الإسلامية وأحكام الجهاد ٣٧٩
- العقوبة في الفقه الإسلامي ٣٧٩
- على دروب التقريب بين المذاهب الإسلامية ٣٧٩
- علاء الدين زعتري ٣٨٠
- العلاقة بين السنة والشيعه ٣٨٠
- علال الفاسي ٣٨١
- علل الاختلاف في المسائل النظرية الفرعية ٣٨٤
- علم الخلاف (الخلافات) ← الخلاف ٣٨٧
- علوبة ← محمد علي علوبة ٣٨٧
- علي أبو الحسن الخنيزي ٣٨٧
- علي إسماعيل المؤيد ٣٨٨
- علي أصغر الأوحدي ٣٨٩
- علي الخامنئي ٣٩٠
- علي السيستاني ٣٩٤
- علي محمد الخفيف ٣٩٥
- علي يحيى معمر ٣٩٦
- العمرى ← محمد عبدالله العمرى ٣٩٧
- عناصر آية التعايش ٣٩٧
- عناصر ثقافة التقريب ٣٩٩
- عناصر الحوار ٤٠١
- عناصر قوة المجتمع الإسلامي ضد إسرائيل ٤٠١

- ٤٠٣ عناصر نوعية علاقة المسلمين بغيرهم
- ٤٠٥ عناصر الوحدة.
- ٤١٠ العناني ← محمد عبدالفتاح العناني
- ٤١١ العهد الإسلامي للعمل المشترك.
- ٤١١ العوا ← محمد سليم العوا.
- ٤١١ عوائق التقريب
- ٤١٤ عوامل التحول من المذهبية إلى الطائفية
- ٤١٥ العوامل التفرقة الأصلية
- ٤١٩ عوامل التفرقة الثانوية
- ٤٢٦ عوامل التفرقة الخارجية
- ٤٢٨ عوامل التفرقة الداخلية
- ٤٢٩ عوامل تقوية الوحدة الإسلامية في الشعائر الدينية
- ٤٢٩ عوامل تكوين الأمة الإسلامية
- ٤٢٩ عوامل التمزق والتفكك
- ٤٣٥ عوامل الدعوة إلى وحدة النظام (التشريعي أو القانوني) الإسلامي
- ٤٣٨ عوامل نجاح التقريب
- ٤٤٢ عوامل نشوء الصحوة
- ٤٤٣ عوامل الوحدة
- ٤٤٨ عوامل وحدة العمل الإسلامي
- ٤٥٠ العولمة
- ٤٥٣ عيسى متون
- ٤٥٣ عيون الأدلة في مسائل الخلاف بين فقهاء الأمصار

«حرف الغين»

- ٤٥٧ الغرر وأثره في العقود في الفقه الإسلامي (دراسة مقارنة)
- ٤٥٧ الغزالي ← محمد الغزالي
- ٤٥٧ الغنيمي ← محمد أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

«حرف الفاء»

- ٤٦١ فتح الله الأصفهاني
- ٤٦١ فتحي إبراهيم الشقاقي
- ٤٦٢ فتحي يكن
- ٤٦٣ الفتوى التاريخية
- ٤٦٤ الفحام ← محمد محمد الفحام
- ٤٦٤ الفرطوسي ← عبد المنعم الفرطوسي
- ٤٦٤ الفرقة
- ٤٦٤ الفروع المتفق عليها
- ٤٦٨ فصول في الدعوة والإصلاح
- ٤٦٨ الفصول المهمة في تأليف الأمة
- ٤٦٨ فضل الله ← محمد حسين فضل الله
- ٤٦٨ الفقه الأباضي ← الأباضية
- ٤٦٩ فقه الاختلاف
- ٤٦٩ الفقه الإسلامي المقارن
- ٤٦٩ الفقه الإسلامي المقارن مع المذاهب
- ٤٦٩ الفقه الإسلامي وأدلته

- ٤٦٩ الفقه الإمامي ← الإمامية
- ٤٦٩ الفقه التقريبي ← اتجاه الفقه التقريبي
- ٤٦٩ الفقه الجنائي المقارن في التشريع
- ٤٧٠ الفقه الحنبلي ← الحنابلة
- ٤٧٠ الفقه الحنفي ← الحنفية
- ٤٧٠ فقه الخلاف
- ٤٧٠ الفقه الخلافي
- ٤٧٠ فقه الزكاة
- ٤٧١ الفقه الزيدي ← الزيدية
- ٤٧١ فقه السنة
- ٤٧١ الفقه الشافعي ← الشافعية
- ٤٧١ فقه الصيام في الإسلام
- ٤٧١ الفقه على المذاهب الأربعة
- ٤٧٢ الفقه على المذاهب الأربعة ومذهب أهل البيت عليهم السلام
- ٤٧٢ الفقه على المذاهب الخمسة
- ٤٧٢ الفقه المالكي ← المالكية
- ٤٧٢ الفقه المذهبي
- ٤٧٣ فقه المستجدات في باب العبادات
- ٤٧٣ فقه المشتركات الفقهية والاعتقادية
- ٤٧٣ فقه المعاملات (دراسة مقارنة)
- ٤٧٣ فقه المعاملات المالية المقارن .. صياغة جديدة وأمثلة معاصرة
- ٤٧٤ الفقه المقارن

- ٤٧٤ الفقه المقارن للأحوال الشخصية
- ٤٧٥ فقه الوحدة
- ٤٧٥ فقه الوفاق
- ٤٧٦ فقهيّات بين السنّة والشيعّة
- ٤٧٦ فكرة تنازع القوانين في الفقه الإسلامي
- ٤٧٦ الفكيكي ← توفيق الفكيكي
- ٤٧٦ في أصول النظام الجنائي الإسلامي (دراسة مقارنة)
- ٤٧٧ في سبيل الوحدة الإسلامية
- ٤٧٧ في مناهج تجديد الفكر الإسلامي (التقريب بين المذاهب)
- ٤٧٧ في الوحدة الإسلامية والتجزئة
- ٤٧٩ فهرس المحتويات